بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

بازدید شد
۱۳۸۴

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلم و لیتک تابستان ۱۳۷۲

۲۱۸۰ فین

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: تفسیر المعلمات القرآن

مؤلف

موضوع

شماره ثبت کتاب
۲۲۹۲۶
۱۰۱۴۰

خلی «فهرست شده»
۱۲۱۰۱

۲۱۸۰
۳
ثمان عشر قروش عینی ثمانیه
ثبت شد
۲۲۹۲۵
ثبت المطالعات

۲۱۸۰ ین
خطی ـ فهرست شد
۱۰۱

مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد وآله اجمعين اما بعد فان هذا
كتاب مؤلف في نكت المعاني والاعراب وعلم القراءات المروية عن
الائمة السبعة الذين يقتدى بهم في درس القرآن والاخذ به
الفته وهذبته وحبرته ليتنفع به المسلمون واسأل الله تعالى
العون والقوة والتوفيق والعصمة واول ذلك القول في
لفظة الله عز وجل وترقيقه في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
من قوله الله مفخمة مغلظة اذا كان قبله حرف مفتوح او
مضموم نحو قوله رسل الله وان كان ما قبله مكسورا لم يجز الا
الترقيق نحو قوله تعالى بسم الله وبالله وفي الله وعن الله وما اشبه
ذلك والتفخيم في الموضعين اللذين ذكرناهما لغة العرب وقد
وقد جعلوا هذا التفخيم من خاصية هذه اللفظة كما شبهوا
خصوها بها التاء في القسم نحو تالله ولا يجوز في غير هذا
تالرحمن ولا تالرحيم ومنها قولهم في النداء اللهم
فيدخلون الميم المشددة في آخره عوضا عن ياء في اوله نحو
ومنها نداؤهم لفظة الله من غير ادخال ايها فيه فيقولون يا
وكل ما كان فيه اللام اذا نودي اتي فيه باي نحو يا ايها الرجل
اللهم

ثبت شد
۲۲۹۲۶
نسخه الحاقی

ايها الانسان والرحيم الرحمن من ابنية المبالغة
وجرهما على الصفة هو العامل في الموصوف وقال
الاخفش العامل فيهما معنوي وهو كونهما تبعا ويجوز
نصبهما على اضمار اعني ورفعهما على تقدير هو سورة
لفاتحة الجمهور على رفع الحمد بالابتداء ولله الخبر وقرئ
النصب على انه مصدر فعل محذوف اي احمد الحمد والرفع
جود لان فيه عموما في المعنى وقرئ بكسر الدال اتباعا
كسرة اللام وضعيف في الآية لان فيه اتباع الاعراب
بناء وفي ذلك ابطال للاعراب وقرئ بضم الدال واللام
على اتباع اللام الدال وهو ضعيف ايضا لان لام الجر
تتصل بما بعده منفصل عن الدال ولا نظير له في حروف
المفرده قوله اياك الجمهور على كسر الهمزة وتشديد الياء
وقرئ شاذا بفتح الهمزة والاشبه ان يكون لغة مسموعة
وقرئ بكسر الهمزة وتخفيف الياء والوجه ان حذف

احد الیائین للاستثقال فی تکریر حرف العلة
والصراط الثانی بدل من الاوّل بدل الشیئ
من الشیئ وهما بمعنی واحد وکلاهما معرفة
والّذین اسم موصول وصلته انعمت والعائد
علیه الهآء والمیم والغرض وضع الّذی وصف
المعارف بالجمل لانّ الجمل تفسّر بالنکرات
والنکرة لا توصف بها المعرفة والالف فی الّذی
زائدة وتعریفها بالصلة والاصل
فی الّذین اللذیون لانّ واحدهُ الّذی الّا
انّ یآء الجمع حذفت یآء الاصل لئلّا
یجتمع ساکنان قوله علیهم
قال سیبویه اصل الیآء الالف
فلم یجب کسرها قال ابو علی وسیبویه فی

صامهم وفتائهم واذا کانت اصل الیاء الالف لم یجب کسرها ای الهاء
ب کسرها فی عصامهم وفتائهم واذا کسرتموها لزمکم کسرها فی قوله
موسی لسناه وهذا فی غایة الحسن والبیان رحم الله سیبویه
ومن قرأ علیهمو ولدیهمو وفیهمو اکسر الهاء لاجل الیاء
المیم بالواو وقال کما انّه یکون فی المؤنّث علیهنّ ولدیهنّ
شددة بعد الهاء والنون المشددة حرفان وجب ان یکون
علامته میم وواو کیلا یکون انقص من المؤنّث لانّ المذکّر
من المؤنّث وقال ابو عمرو لا ینبغی ان یوصل المیم بالواو لانّه
فی الاسماء المکنّیة اسم آخره واو ساکنة مضموم ما قبلها فلا یجوز
کلامهم وهذا حدیث یطول والکتاب لا یتّسع لاکثر منه
آمین یجوز قصره ومدّه آمین وامین واصله القصر لیکون
ن فعیل واما آمین بالمدّ فوزنه فاعیل ولیس هذا البناء من
العرب وانّما هو من بناء کلام العجم کقابیل وهابیل ووجهه انّه
فتحة الهمزة فتولّدت منها الف کقراءة حمزة لا تخف دَرَکًا
خشی لانّه معطوف علی تخف ولکنّه اشبع فتحة الشین فتولّدت
الف ولولا انّی خفت الملال لسقت شواهد هذا من اشعارهم
ی راندم
ة البقرة قوله تعالی لا ریب فیه بکسر الهاء وقرئ فیهی بالاشباع

والوجه ولا تخش

وهو الاصل نحو لك مررتُ بهِ ومِن عندِهِ وفي دارِهِ وكالهاءِ
في دارِهِ ومن عندِهِ وجب ان لا يقال فيهِ وقال سيبويه وهذا
قولُ من قال فيهِ انّ الهاءَ ساكنةٌ قبلها ياءٌ ساكنةٌ والهاءُ المتحركةُ في كلا
بمنزلة الساكنة ولا يعتدُّون بتحريكها فلو اثبتَ الياءُ بعد الهاءِ ادّى
ذلك الى الجمع بين ثلثةِ احرفٍ سواكنَ الياءُ قبل الهاءِ والهاءُ والياءُ
بعدها والدليلُ على انّ حركةَ الهاءِ لا عبرةَ بها انّك تقول في ردَّ يردُّ
اذا امرتَ رُدَّ ورُدُّ ورِدِّ فيجوز الفتحُ والضمُّ والكسرُ فاذا وصلتَهُ
بكنايةِ المذكّر قلتَ رُدُّه بالضمّ ولا يجوز غيرُ لانّك كانّك لم تأتِ
بالهاءِ وكانّك قلتَ رُدُّ ولا يكون ما قبلَ الواو والساكنة الّا مضمومًا
فهذه حجّةٌ من كسرَ الهاءَ وكذلك اذا اتّصل بها هاءُ المؤنّثِ قلتَ
رُدَّها فلا يجوز الّا الفتحُ لانّك كانّك قلتَ رُدَّا قولُه هُدًى
للمتّقين موضعُ هُدًى رفعٌ على ان يكون خبرًا بعدَ خبرٍ كما تقولُ هذا حلوٌ
حامضٌ فيكونُ ذلك ابتداءً والكتابُ عطفُ بيانٍ ويكونُ لا ريبَ
فيهِ فهُدًى خبرُ ثانٍ وان شئتَ كان هُدًى في موضع الحال اى هاديًا
للمتّقين وان شئتَ كان فيهِ هُدًى ابتداءً وخبرًا على قول سيبويه
وعلى قول الاخفش يرتفع بالظرف والنّونُ الساكنةُ والتنوينُ في
جميع القرآن مع الحروف بعدهما هُما ثلثةُ احوالٍ الحالةُ الاولى

الاظهار

بيان حال النون الساكنة والتنوين

الاظهارُ وتلك مع حروف الحلق كقوله ومَنْ عِنْدَهُ وقوله هلْ مِنْ
خالقٍ غيرُ الله وحروفُ الحلق ستّةٌ الهمزةُ والهاءُ والعينُ والحاءُ
الغين والخاءُ والحالةُ الثانيةُ الادغامُ وتلك مع الميم نحو قوله نعمَ على
امم ممّن معك لا يجوز الّا الادغامُ هنا لاشتراك النّون والميم في الغنّة
والغنّةُ صوتٌ خفيٌّ يخرجُ من الخيشوم فلمّا اشتركا في هذا كانا بمنزلة المثلين
الاولى سهما ساكنةٌ نحو قوله في قلوبهم مرضٌ فكما وجب الادغامُ في قوله
في قلوبهم مرضٌ فكذلك على امم ممّن معك والحالةُ الثالثةُ النّونُ
الساكنةُ مع سائر الحروف تُخفى ولا تُدغمُ ولا تُظهرُ كقوله نعمَ من دابّةٍ
والملائكةُ وكقوله ومَنْ ينها ان كنتم تعلمون وهذا عند جميع القرّاء
الّا ابا عمرٍو وحمزةَ والكسائيَّ فانّهم يدغمون نونهما في اللام نحو هدًى للمتّقين
والرّاءُ من ربّك ومِن ربّهم ويدغمها حمزةُ والكسائيُّ في الياء نحو
مَنْ يقول ويدغمها حمزةُ في الواو نحو ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ فاللّامُ والرّاءُ
والياءُ والواوُ عندهم الميم نحو على امم ممّن معك ويقال في هذه الحروف بمنزلة م
حروف يرملون لانها ايضًا تدغم في النّون نحو قوله وما بنّا ومنّي قولُه
الذين يؤمنون بالغيب يجوز ان يكون جرًّا صفةً للمتّقين فوصلَ بالمتّقين
حسنٌ ويجوز ان يكون مرتفعًا بالابتداء وما بعدَه في صلته وخبرُه اولئك
على هدًى من ربّهم ويجوز ان يكون مرتفعًا لانّه خبرُ مبتداءٍ مضمرٍ اى هم الذين

اى نون الساكنة والتنوين

والّلام للتاكيد والكاف للخطاب لا محلّ لها من الاعراب ص

يؤمنون بالغيب وعلى هذا جميع ما في القرآن من الذين والذي يجوز
فيه الوصل بما قبله نعتا والا ان تقطعه منه على احد هذين الوجهين الا
في سبعة مواضع فان الابتداء بها في هذه المواضع هو الوجه الذي لا
يجوز غيره الاول الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته والثاني
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم في البقرة وفي الانعام
جميعا والرابع الذين يأكلون الربوا والخامس قولهم في السورة التوبة
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة
عند الله والسادس في سورة الفرقان الذين يحشرون
على وجوههم والسابع في سورة المؤمن الذين يحملون العرش وقوله
ثم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون من جمع بين الهمزتين فالهمزة الاولى
همزة الاستفهام والثانية همزة انذر فجمع بينهما على الاصل ومن قرأ
انذرتهم ليّن الثانية وجعلها مدة لان العرب قالت في آدم واصله
أأدم بتليين الثانية وابدالها مدة وكذلك يسوّي الثانية في آخر
آدر والاصل أأدر وقوله آانذرتهم لفظه لفظ الاستفهام و
معناه معنى الخبر والتقدير ان الذين كفروا سواء عليهم الانذار وترك
الانذار لان الاستفهام يكون في كلامهم ويراد به الخبر كما ان الخبر يأتي
ويراد به الاستفهام قال الله نعم وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت

بني اسرائيل

والثامن قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به والتاسع والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل ولكنها لم يذكرا لامكان الواو والفاء

بني اسرائيل والمعنى أو تلك نعمة فان قيل فانذار النبي صلى الله
عليه وسلم قد نفع كثيرا من الخلق حتى اسلموا فكيف قال عز وجل ان
الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالجواب
ان المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الانذار والدعوة كابي جهل
والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وايل وغيرهم من صناديد
قريش قتلوا ببدر واللفظ لفظ عام ويراد به الخاص وهذا كثير
في القرآن قوله تع ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
يقال كيف قال قلوبهم وابصارهم بالجمع وسمعهم بلفظ المفرد
وهلا قال وعلى اسماعهم الجواب ان السمع في الاصل مصدر يقال
سمعت الشيء سمعا وسماعا والمصدر اسم جنس يقع على القليل
والكثير فلا يحتاج فيه الى التثنية والجمع وقيل بل هناك مضاف
محذوف على لفظ الجمع والتقدير على مواضع سمعهم وقيل بل اكتفى باللفظ
المفرد لما اضافه الى الجمع لان اضافته الى الجمع يعلم بها ان المراد به الجمع
ومثله كثير في الشعر والكلام وانشد الشاعر
فان زمانكم زمن خميص اي في بعض بطونكم وقال الشاعر في خلقكم عظم
وقد شجينا اي في حلوقكم وحمل هذا الوجه سيبويه على ان الكثرة في الشعر
واستضعف هذا الوجه ونحن نرى انه غير ضعيف قال الله تع ويضع عنهم

اضرهم وقال لا يرتدّ اليهم طرفهم وقال لقد كان لسبا في
مسكنهم وقال ان المتقين في جنّاتٍ ونهرٍ في مقعد صدقٍ فثبت
بهذا انّه في التنزيل اكثر منه في الشعر ومن اماله على ابصاريهم فلاجل
كسرة الهاء اماله الالف ليقرّبها من كسرة الراء وهي لغة تميميّة
اراد وابها المشاكلة والمطابقة ومن لم يُمِلْها اجراها على الاصل و
هي اللغة الحجازيّة قوله وما يخدعون الّا انفسهم وقرئ يخادعون
فمن قرأها يخادعون بالالف اراد به ايضًا المطابقة واندراج الكلام
لانّ قبله يخادعون الله فنفى بقوله وما يخادعون الّا انفسهم ما اثبت
لهم بقوله يخادعون الله ومن قرأ وما يخدعون قال خدع وخادع
هنا بمعنًى واحدٍ ومعنى يخادعون الله يخادعون رسول الله ونبيّ الله
فحذف المضاف كقوله واسئل القرية اي اهل القرية وقيل اظهروا خلاف
ما ابطنوا لانّهم اظهروا الايمان وابطنوا النفاق وهذا خداعٌ منهم
قوله ع بما كانوا يكذبون وقرئ يكذّبون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف
يكذبون فالتقدير لهم عذابٌ اليمٌ بكذبهم في قلبهم امنّا بالله فما
مع الفعل بمعنى المصدر ومن قرأ يكذّبون المعنى بتكذيبهم اياك حيث بالتشديد
انكروا ما جئت به قالوا وهذا ابلغ من يكذبون لانّ من كذّب الرسول
فقد كذّب ايضًا فذلك التكذيب على الكذب والزيادة قوله تعالى

واذا قيل لهم قرأ الكسائيّ باشمام القاف الضمّة واراد بذلك انّ
اصلَ قُولَ على وزن فُعِلَ وضُرِبَ فنبّه بهذا الاشمام على الاصل الكلمة و
من لخلّص الكسرة قال لا يحتاج الى هذا الاشمام لانّ قيل لا يشتبه بفعِلَ
سُمّيَ فاعله لانّ الّذي سُمّيَ فاعله قال قوله تعم انّما نحن مستهزؤن و
كان حمزة يترك همزها في الوقف يشير الى الياء لاجل الكسرة قبلها
وهي كسرة النّاء وبقرء مستهزيون ومتى كلّ كلمةٍ يُوقَفُ عليها جرّيًا على
عادة العرب من تغيير الكلمة في الوقف وقال انّ الهمزة حرفٌ ثقيلٌ
فهي بالتغيير اولى وبيان تغييرهم الكلمة في الوقف انّك تقول هذا عمرو
ورايت عمرًا ومررت بعمرٍو فتبدل من التنوين في المنصب الفًا وتحذفها
في الرّفع والجرّ ومنهم من يقول هذا عمرُو ومررت بعمرِ فينقل الضمّة و
الكسرة من الدّال الى الميم وقال الشاعر انا ابن ماويّة اذ جدّ النقر
يريد النقر قوله تعالى مثلهم كمثل الّذي استوقد نارًا فلمّا اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم قال اوّلًا استوقد ولم يقل استوقدا
وقال ما حوله ولم يقل حولهم ثمّ قال ذهب الله بنورهم ولم يقل بنورٌ
فانّما قال هكذا لانّه جعل الّذي بمنزلة من وما ومن وما في كلامهم
يُكنى عنها مرّةً كما يُكنى عن المفرد ويُكنى عنها اخرى كما يكنى عن الجمع ويكنى بضمير التثنية
قال الله تعالى ومنهم من يستمعون فجمع ضمير من وقال في موضع آخر عنهما ع

ومنهم من يستمع اليك فكنى عنه بالمفرد وقال بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه فكنى عنه بالمفرد ثم قال
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال في ما يجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم فعبر بما عن الاصنام وجمع الضمير في يعلمون وفي يجعلون
للاصنام اللاتي لا تعلم نصيبا مما رزقناهم ومثل قوله الذي
استوقد نارا قوله والذي جاء بالصدق وصدق به ولم يقل جاءوا
وصدقوا ثم قال اولئك هم المتقون ولم يقل هو والذي قال لوالديه اف
لكما ثم قال اولئك الذين حق عليهم القول قوله نعم او كصيب
من السماء هذا معطوف على قوله كمثل الذي استوقد نارا و
المعنى او كاصحاب صيب اي اصحاب مطر فحذف الاصحاب والدليل
على ان الاصحاب مراد قوله تعالى يجعلون اصابعهم فهذه الكناية
تعود الى الاصحاب وهذه الجملة في موضع الجر وصف للاصحاب و
معنى استوقد او قد كقولهم استجاب واجاب وقيل بل السين في
استوقد للطلب اى استوقد صاحبه نارا اي طلب من صاحبه ايقاد
النار فحذف صاحبه وهو المفعول الاول ونارا هو المفعول الثاني
قوله نعم الذي جعل لكم الارض فراشا الذي نصب صفة لقوله
اعبدوا ربكم الذي خلقكم الذي جعل لكم ويجوز ان يكون نصبا بفعله

تتقون

تتقون خالق الارض والسماء ويجوز ان يكون صفة للفطة
الله من قوله ولو شاء الله فيكون رفعا ويجوز ان يكون نصبا ايضا
صفة لقوله ان الله على كل شئ قدير اي ان الله الذي جعل لكم الارض
فراشا ويجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء والخبر فلا تجعلوا لله ولو قال
فلا تجعلوا له لكان حسنا ايضا الا انه وضع الظاهر موضع المضمر
ويجوز ان يكون الذي نصبا على المدح وان يكون رفعا باضمار مبتدأ
اي هو الذي جعل قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله الهاء في مثله تعود الى ما وهو القرآن اي فاتوا
بسورة مثل القرآن فمن زيادة على هذا وهو قول الاخفش ودليله
في الآية الاخرى فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
وقول ثان فأتوا بسورة من مثل محمد فيعود الهاء الى عبدنا من قوله
على عبدنا فيكون من لابتداء الغاية اي ابتدؤا في الاتيان بالسورة
من مثل محمد فهذان قولان فالهما اصحاب المعاني وعلى قياس قول
سيبويه في قوله نعم وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ان الهاء
من قوله في بطونه تعود الى الانعام فحي قوله ثالث في هذه الآية وهو
ان يعود الهاء من قوله فأتوا بسورة من مثله اي من مثل الانداد لان
الانداد ذكرت قبل في قوله فلا تجعلوا لله اندادا قوله ومما نزلنا

كما حكى الله عنهم فقال الذين كفروا لولا انزل
عليه القرآن جملة واحدة

به الّا الفاسقين الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يجوز
ان يكون الّذين نصبًا صفةً للفاسقين فيقف على قوله ويفسدون
في الارض ويجوز ان يقف على الفاسقين ويبتدء الّذين ينقضون
وخبره اولئك هم الخاسرون قوله عزّ وجلّ انّ الله لا يستحيي انْ
يضرب مثلًا ما بعوضةً فما فوقها ما في قوله مثلًا ما زيادة اي مثلًا
بعوضةً وما صلة زايدة ويجوز ان يكون ما نكرة بدلًا من مثلًا اي
مثلًا شيًا بعوضةً اى ببعوضةٍ فما فوقها في الصّغر وقيل في الكبر
زياده ذلك انّ افعالًا وجموع القلّة تجرى مجرى الاحاد بدلالة تصغيرهم
اياها تصغير الآحاد وتكسيرهم اياها تكسير الآحاد فقالوا في تصغير
انعام اُنيعام وفي تكسيره انا عيم والجموع لا تحقّر ولا تكسّر اعنى جموع
الكثرة بل ترد الى آحادها وتحقّر الاحاد وتلحق الواو والنون في المذكر
والالف والتّاء في المؤنّث كقولك شعرًا اذا حقّرت قلت شويعرون
ترده الى الواحد وهو شاعر فتقول شويعر ثمّ تجمعه بالواو والنّون
وهكذا في المؤنّث وتدلّ على اجرائهم هذا الجمع مجرى الآحاد قولهم
اجزاء حبل اخلاق ونغل اسماط فوصف به المفرد ومثل قوله ممّا في بطونه قوله
ومن النّاس والدّوابّ والانعام مختلف الوانه فالهاء تعود الى الانعام
والآية من باب قوله والله ورسوله احقّ انْ يرضوه لان العرب تذكّر

اسماء

اسماء وتكنى عن احدها منها هذه الآية وقوله واستعينوا بالصّبر
والصّلوة وانّها لم يقل وانّهما والمسئلة في الجواهر مستقصاة
وقوله وهو بكلّ شئ عليم قرء وهو بضمّ الهاء وقرء وهو بإسكان
الهاء فمن اسكن الهاء جعل الواو كانّها من نفس الكلمة لانّها منها
وصار قوله وهو بمنزلة عضد وهم يقولون في عضد عضد بالاسكان
وهكذا الخلاف في فهو وفهي بمنزلة فخذ وكبد وهم يقولون فخذ
وكبد ومن لم يسكن اجرّاها على الاصل ولم يسكن هذه الهاء مع ثمّ
في قوله ثمّ هو يوم القيمة احدٌ الّا الكسائيّ فقرأ ثمّ هو لانّه قال انّ ثمّ
من اخوات الواو والفاء فكما يقال وهو فهي يقال ثمّ هو وغيره يقول
انّ ثمّ منقطعة ممّا بعدها وهي كلمة مستقلّة بنفسها بخلاف الواو
والفاء قوله انّي جاعل في الارض خليفةً كسر الفاء من خليفة في الوقف
الكسائيّ وهكذا اذهبه في تاء التّانيث في الوقف اذا كانت بعد
احد الحروف الّتي يجمعها قولك فجثت ذئب لذود شمس وانّما
يفعل ذلك لانّ الهاء تشبه الالف والفتحة قبل الالف تمال ما حكاه
سيبويه من قولهم طلبنا فيميلون فتحة النون فكذلك اماله الكسائيّ
خليفة ودحمه ودابّة والدّليل على شبه الهاء بالالف قولهم هرقت
واريقت وهياك واياك وقالوا ماء وماه وفي الجمع مياه وقالوا شاء

وفي الجمع شياة وشبهة الهاء بالالف اكثر من ان اصفه لك
في هذا الموضع قوله ونحن نسبح بحمدك اي نسبحك حامدين
لك وهذه الباء تسمى باء الحال قال تعالى وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به اي قد دخلوا كافرين وقالت العرب خرج زيد
بسلاحه اي متسلحا وقال في الحماسة مشينا مشية الليث غدا
والليث غضبان بضرب فيه توهين وتخضيع واقران اي مشينا
ضاربين وقوله انى اعلم قرئ بفتح الياء واسكانها فمن فتح الياء
جرى على الاصل لان هذه الياء اعني ياء المتكلم انما الكاف للخطاب
فكما ان الكاف مفتوحة في انك وانك وجب ان يكون الياء ايضا
مفتوحة ومن اسكن الياء قال الحركة تستثقل في الياء وهذا قالوا
القاضي والداعي ولم يغيروها في الرفع والجر قالوا باديء بدا وقالي
قلا وحقهما الفتح وان يقال قالى قلا وباديء بدا كما قالوا يا غلبك و
حضرموت ففتحوا اللام والتاء وسكنوا الياء لان الحركة تستثقل
فيها وقوله ثم وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم ولم يقل عرضها
لانه اراد ثم عرض اصحاب الاسماء فاضمر الاصحاب والكناية اليهم تعود
قوله ثم انك انت العليم الحكيم الكاف نصب اسم ان وانت
مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون انت نصبا

صفة للكاف وان كان انت ضميرا مرفوعا ولا يجوز ادخال ان عليه
لانك لا تقول ان انت وجاز هذا لانه صار تابعا ويجوز في التابع
ما لا يجوز في المتبوع الا ترى انه لا يجوز يا زيد والحارث ويجوز يا
وقال يا جبال اوبي معه والطير ولا يجوز يا الطير فكذلك جاز انك
انت العليم الحكيم وجاز رأيتك انت ومررت بك انت وان لم يجز
رأيت انت ولا مررت بانت فكذلك ههنا وهذا حديث يطول و
فيما ذكرناه كفاية قوله ثم فلما انبأهم باسمائهم اي حين انبأهم
باسمائهم ولما يجيء في التنزيل على ثلثة معان احدها بمعنى حين
وهي اذا دخلت على الفعل الماضي كقوله ولما جاء موسى لميقاتنا اي حين
جاء والوجه الثاني ان تأتي لما بمعنى لم وهي اذا دخلت على الفعل المستقبل
كقوله تع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي لم يأتكم ويجزم المستقبل
والوجه الثالث ان تأتي لما بمعنى الا قال تع ان كل نفس لما عليها
حافظ اي ما كل نفس الا عليها حافظ وحكى سيبويه نشدتك الله
لما فعلت اي الا فعلت تاك وهي كلمة نادرة في العربية لانها اذا
كانت بمعنى حين كانت ظرفا وفي الوجهين الآخرين هي حرف قوله
ثم ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فتكونا نصب لانه جواب
النهي بالفاء ولو لم يكن نصبا لثبت النون ومثله لا تفتروا على الله كذبا

فيسحتكم بعذاب وجواب الامر والنهي والنفي والتمني والعرض
والاستفهام اذا كان بالفاء كان منصوبا كقولك ائتني فاكرمك
ولا تشتمني فاهينك وما تاتينا فتحدثنا وليت لي مالا فانفقه
والا تنزل بنا فتصيب خيرا وايّن بيتك فازورك وانما انتصب
باضمار ان اي فان ازورك وان اهينك وكذا فيسحتكم اي فان
يسحتكم وهو كثير جدا ويكون ان مع الفعل بتقدير المصدر والفاء
للعطف عطفت هذا المصدر على المصدر الذي دل عليه قوله ولا
تقوّلوا كانه قال لا يكن منكم اقرار بانكم فلونكما من الظالمين ولا يكن
منكم افتراء فسحت او فاسحات وان يلن بني عرفان بيتك فمتى زيارة
وان يلن منك نزول فاصابة خير قوله نعم فانزلهما الشيطان
فازالهما حمزة فانالهما من ان الزيل اذا نحى الشيء وازلته اذا
نحيته وانزل اي اوقعه في الزلة فان قيل فان حمزة اذا قرأ
فانالهما وبعده فاخرجهما كان في الكلام تكرار لان الازالة والاخراج
واحد فالجواب ان معنى اخرجهما صار سببا لاخراجهما واذا صار
سببا للاخراج لم يدل على الازالة فهما غيران وليس هناك تكرار
قوله نعم فتلقى آدم من ربه كلمات قرئ برفع آدم ونصب كلمات
ونصب آدم ورفع كلمات فالمرفوع الفاعل والمنصوب المفعول
والفعل

والفعل في الاسناد الى كل واحد منهما في المعنى كالاسناد الى الآخر
الا ترى انك اذا قلت لقيت زيدا ولقيني زيد او تلقيت الحديث
وتلقاني الحديث لم يختلف معناهما لان كل من لقيته فقد لقيك
فهذه اسنادها الى الفاعل كاسنادها الى المفعول قوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ان قيل ذكر الصبر والصلوة
ثم قال وانها والوجه وانهما فلم قال وانها فالجواب ان العرب تذكر
اسمين وتكني عن احدهما قال نعم والله ورسوله احق ان يرضوه
ولم يقل يرضوهما وقال نعم والذين يكنزون الذهب والفضة و
لا ينفقونها ولم يقل ينفقونهما وقال واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها ولم يقل اليهما على قياس قول سيبويه ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما وانشد سيبويه للانصاري نحن بما عندنا وانت بما
والرأي مختلف ولم يقل بما عندنا راضون فهذا قول وفيه قول آخر
وهو انه قوله وانها لكبيرة تعود الكناية الى المصدر الذي دل عليه
واستعينوا لان ذكر الفعل ذكر المصدر لغة والتقدير وان الاستعانة
لكبيرة والعرب تقول من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له
قرأ ابن عامر فبهداهم اقتده بكسر الهاء على ان يكون التقدير
اقتد اقتدا لان اقتد يدل على اقتداء قوله نعم واتقوا يوما لا يجزي

نفسٌ عن نفسٍ شيئًا المعنى اتقوا عقاب يوم لا تجزي فيه نفسٌ عن
نفسٍ شيئًا فحذف عقابًا وهو المضاف واقام يومًا مقامه فانتصب
يوم على انه مفعول به وليس انتصابه على الظرف لان ذلك يوجب
تكليفهم يوم القيامة ويصير المعنى اتقوا في ذلك اليوم وليس
المعنى كذا انما المعنى اتقوا عقابه في الدنيا ومثله وانذرهم
يوم الحسرة وليس المعنى انذرهم في يوم الحسرة وحذف فيه من قوله
لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا ولا بدّ من اضماره ليعود من الجملة الى
يوم عائد لانها وصفه ولا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء
فالتاء لتانيث الشفاعة والياء لانه قد وقع الفصل بين قوله
تقبل وبين شفاعة واذا وقع الفصل بين الفعل وبين ما يرتفع
به حسن التذكير كما سيبويه حضر القاضي اليوم امراة و
لم يقل حضرت للفصل بين الفعل والفاعل قوله نجيناكم وفي ذلكم
بلاءٌ من ربكم يجوز ان يكون التقدير وفي ذبح الابناء بلاءٌ اي
نقمة ويجوز ان يكون التقدير وفي انجائنا اياكم من آل فرعون
بلاءٌ اي نعمة قوله واذ وعدنا وواعدنا بالالف وتركه
فمن قال وعدنا قال ان الوعد انما فاعلنا وفاعلنا يكون بين
اثنين فلا يليق بهذا الموضع لان الله وعد موسى ولا يصح ان يكون

موسى

اى انذرهم عقاب يوم الحسرة ص

كذلك ص

اى لا تقبل فيه وكذا لا يؤخذ منها اى لا يؤخذ منها فدية ولا تقبل منها شفاعة ص

من موسى وعدٌ لله ومن قال واعدنا قال واعدنا بمعنى وعدنا
لان فاعلنا قد جاء ولا يراد به الفعل بين اثنين كقولك طارقت
النعل وعافاه الله وقاتله الله وما اشبه ذلك قال ولان الوعد
من الله والوفاء من موسى واعلم ان امالة موسى حسنة جائزة
لانه فعلى وتقلب الفها ياءً وفي التثنية موسيان وكذلك عيسى
اذا قلت عيسيان وكذلك فعلى نحو التقوى تمال الفها لانها
تنقلب في التثنية ياءً والامالة يجوز فيما كان بنات الياء وكذلك
ما كان منها ياءٌ اوكسرة فالكسرة اضارعها والاصارع والالف التي من
الياء نحو اصطفى وماوهم النار والياء نحو الدنيا واما نحو جاء
وشاء فالالف فيه بدلٌ من الياء لانك تقول جاء يجيء وشاء يشاء
مشية وقوله اربعين ليلةً على حذف المضاف اي وعدنا موسى
تمام اربعين ليلةً او انقضاء اربعين ليلةً فانتصابه على انه
ثاني لواعدنا كما تقول وعدت زيدًا اتيانه مكان كذا وكذا و
ليس قوله اربعين ليلةً نصبًا على الظرف لان المعنى يصير وعدناه
في اربعين ليلةً والمعنى على خلافه اذ المعنى على ان الوعد كان بانقضاء
اربعين ليلةً ثم اتخذتم العجل من بعده اي اتخذتم العجل الها من
بعد خروجه اي خروج موسى فحذف خروجا وهو مضاف اليه و

مثل ص

مفعول ثان

وهو آله وادغام الذال في التاء حسن لان الذال قريبة
المخرج من التاء واظهارها ايضا حسن لان الذال مجهورة
والتاء مهموسة قالوا فلا ندغمها فيها لان المجهورة اقوى
من المهموسة والاقوى لا يدغم في الاضعف وكما حذف المفعول
الثاني من قوله اتخذتم العجل حذف ايضا من قوله باتخاذكم
العجل اي باتخاذكم اياه الهاء قوله فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم فان قيل ذكر التوبة والقتل ثم
قال ذلكم وكان الوجه ذانكم لانه تثنية اذا اشار به الى التوبة
والقتل قلنا انما قال ذلكم لانه اراد ما ذكرناه او المذكور والمذكور
مشتمل على المصدرين ولفظه مفرد واختلس ابو عمرو والكسر في
الهمزة من بارئكم وروى بعضهم عنه الاسكان وشبهه بنخلٍ
ويجوز نخِذ نخْذ فكذلك ربكم من بارئكم بمنزلة نخْذ والوجه
الاختلاس دون الاسكان عنه وكذلك مذهبه في يأمركم و
وينصركم روى عنه فيهما الاختلاس لكثرة الحركات قوله
وقولوا حطة ارتفع حطة على انه خبر ابتداء مضمر اي مسألتنا
حطة وأريد منا حطة نغفر جزم جواب الامر وقرئ تغفر بضم
التاء وفتح الفاء ويغفر لكم بالياء المضمومة فالتاء لتانيث

خطاياكم

خطايا كم لانها جمع خطيئة والياء للفصل الواقع بين الفعل
وما قام مقام الفاعل وقوله يه خطايا كم جمع خطيئة وخطئة
مثل صحيفة وكريمة وجمع صحيفة صحائف وجمع كريمة كرائم
فوجب ان يكون ايضا خطايا كم خطائي ككرائم وصحائف ولكنه
اجتمع ممن تان في الكلمة الواحدة لاسيما والكلمة جمع فانقلبت الاخيرة
ياء لانكسار ما قبلها فصار خطائي مثل خطاعي فابدلت من
الكسرة فتحة ومن الياء الف لانها يفعل بها ذلك نحو قوله يا اسفى
على يوسف والاصل يا اسفي فابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء
الفا فصار اسفى فكذلك ههنا صار خطائا فانقلبت الهمزة ياء
لوقوعها بين اليين فصار خطايا وهذا قول سيبويه وقال الخليل
بل الكلمة مقلوبة قدمت لام الفعل وهي الهمزة على الياء فصار
خطائي ثم ابدلت الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا فصار خطاأ
ثم ابدلت فصارت خطايا فمذهبه احط درجة من مذهب سيبويه
اذ ليس في مذهبه ابدال الياء همزة وابدال الهمزة ياء قوله
لن نصبر على طعام واحد والطعام المن والسلوى فقال على طعام
واحد وكان اثنين لانهم كانوا يأكلون المن بالسلوى فكان تبعا
له والحكم للمتبوع لا للتابع لان التبعية في الاشياء لا عبرة بها

المن والسلوى

وانما العبرة بالمتبوع قوله ع استبدلوا الذى هو ادنى بالذى
هو خير معنى ادنى اقرب اى اقرب فى القيمة كما يقال هذا ثوب قريب
اذا اردت تقليل قيمته معنى هو ادنى هو اقرب واقل قيمة
بالذى هو خير اى اجود واعلى واعز كانك اذا سألت انسانا
قال م عن قيمة شئ فيرخصه لك هذا قريب وفيه قول ثان وهو ان يكون
ذلك ادنى مقلوبا من ادون كما تقول هذا دون ذاك ولا يجوز ان يكون
ادنى من دنو الشئ دناءة فهو دنى لانه لم يعهد احد من السبعة
ولم يقرأه ادناء واشتقاقه من الدناءة يوجب همز قوله
ع ضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الجزية والمسكنة سوء
الهيئة حتى لا يرى كتابي حسن الزي والمنظر هذا هو معنى المسكنة
ولا يريد بها قلة المال لان ذلك محمود ساها الله النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني فى زمرة المساكين واراد به قلة المال والحظ من الدنيا
قوله ويقتلون النبيين بغير الحق النبيين بالهمز وترك الهمز والاصل
الهمز لانه من النبأ وهو الخبر لانه مخبر عن الله والدليل على ذلك
النبآء قول عباس بن مرداس يا خاتم النبآء انك مرسل بالحق كل هدى
السبيل هداكا فالنبآء مهموز جمع نبئ كرغيف وكرمان وظريف وظرفاء

ومن ترك الهمز ابدلها ياء وادغم الياء فى الياء وليس النبي
فيمن ترك الهمز من النباوة التى معناها الارتفاع لقوله
يا خاتم النباء بالهمز فالكلمتان بمعنى واحد من النبأ وهو الخبر
قوله تعالى والصابئين قرئ بالهمز وترك الهمز لانه من
صبأت النجوم اذا طلعت والصابئ المنتقل من دين الى دين و
من ترك الهمز حذفها لاستثقالها وليس الحذف على هذا
الوجه حذفا قياسيا قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا ما آتيناكم بقوة تقديره وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم
بجد واجتهاد فحذف القول لان العرب جرت عادتهم باضمار
القول قال ع والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اى يقولون سلام عليكم فحذف القول لانه معلوم قوله تعالى
أتتخذنا هزوا وقرئ هزءا باسكان وهزؤا بالواو والتقدير
اتتخذنا ذوى هزو فحذف المضاف وان شئت كان التقدير
اتتخذنا مهزوءا بهم فيكون المصدر بمعنى المفعول كما جاء بمعنى
الفاعل كقوله هذا خلق الله فاروني اى مخلوقه وكقوله ع ان اصبح ماؤكم
غورا اى غائرا وترك الهمز فيه لثقلها والاسكان والتحريك
لغتان فلما قالوا اتتخذنا هزوا اجابهم بقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

فجاء به على المعنى ودلّ على انّ الهاذئ جاهلٌ والعربُ كما تجيب بالكلمة
التي تطابق كلامَ السّائل تجيب بكلمةٍ لا تطابق الأوّلَ في اللّفظ
وتطابق في المعنى الا ترى قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان
كنتم تعلمون فجاء في الجواب سيقولون لله وهو موافقٌ لقوله لمن الارض
ثمّ قال قل من ربّ السّموات السّبع فجاء في الجواب سيقولون لله
على قراءة الاكثرين ولم يجر في السّؤال لمن السّموات وانّما جرى
من ربّ السّموات ولكنّه لمّا لم يفرق الحال بين قول القائل من ربّ
السّموات ولمن السّموات جاز في الجواب سيقولون لله وعلى هذا ههنا
جاز في جواب قولهم اتتّخذنا هزوًا ان يقول اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين لانّه يتضمّن معنى اعوذ بالله ان اكون من الهاذئين

قوله تعالى لا فارضٌ ولا بكرٌ ابتداء فارضٌ لانّه صفة قوله انّها بقرة
ولا بكرٌ عطفٌ عليه ثمّ قال عوانٌ بين ذلك اي بين الفارض والبكر
ولم يقل بين ذينك لانّه اراد بين هذا المذكور فافعلوا ما تؤمرون اي
ما تؤمرون به فحذف الجارّ والمجرور من الصّلة والهمزة في تؤمرون
فاء الفعل ووزنه تفعلون وابو عمرٍو يترك الهمزة السّاكنة ويبدلها
واوًا اذا انضمّ ما قبلها نحو يؤمنون ومؤمنين ويومرون ويبدلها الفًا اذا
انفتح ما قبلها نحو الرّاس والفاس والكاس وياءً اذا انكسر ما قبلها نحو

الذّيب

الذّيب والبير وهذا مذهبه ولا يبدلها في نحو قوله وتؤوي اليك من
تشاء بل يهمزها لانّه اذا ابدلها واوًا بعدها واوٌ اجتمعت واوان و
اجتماعهما اثقل من الهمزة وكذلك اذا كان الفعل مجزومًا ولامها همزة
بقّاها على حالتها ولا يبدلها البتّة نحو قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم ولا
يبدلها واوًا لانّه اذا ابدلها واوًا وجب حذفها للجزم كما تقول في يغزو
لم يغز وكذلك ان يشأ يذهبكم لا يبدلها الفًا لانه يصير ان يشا والالف
تسقط للجزم كقوله ولم يخش الّا الله وكذلك يهمز هم احسن اثاثًا وريًا
لا يقلبها ياءً لانه يشتبه من قولك روى من الماء ريًّا ولا يبدلها في قوله واوًا
انّها عليهم موصدة بل يهمزها لانّ موصدة بالهمز هي لغة من قال آصدت
الباب والباب مؤصَد بالهمز وابو عمرٍو على هذه اللّغة ومن قال موصدة
بلا همز فهي لغة من قال اوصدت الباب والباب موصَد فابو عمرٍو لا يترك
الهمز اذا احتاج ان يتركه لغته وينتقل عنها الى لغةٍ اخرى ولا يترك الهمز
في موضع الجزم ولا اذا اشتبه المعنى في الكلمة بكلمةٍ اخرى ولا يتركها اذا كان
تركها يؤدّي الى اجتماع الواوين فهذه اربعة احوالٍ فافهمها فقد لخّصتها
تلخيصًا حسنًا قوله تعالى انّه يقول بقرة صفراء فاقعٌ لونها تسرّ
النّاظرين اختلف النّاس في الوقف على اي موضع يحسن في هذه الآية
يقفون على صفراء ويبتدئون قوله فاقعٌ لونها اي خالصٌ لونها فعلى هذا يكون

صفة لبقرة وفاقع فعل لونها وهو في المعنى ايضا للبقرة لان لونها
بفاقع وجاز ذلك لان الهاء من لونها تعود الى البقرة ومثله قوله
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها فجرى الظالم وصفا للقرية
وهو فعل اهلها وجاز جريه على القرية وان كان الفعل للاهل
لكان الهاء المتصل بالاهل وقوم يقفون على فاقع على معنى انها
صفراء فاقع كقولهم احمر قانئ وابيض يقق واسود حالك و
اخضر ناصع ثم يبتدءون بقوله لونها وخبر تسر الناظرين
فان قيل فاللون مذكر فلم جاز ان يكون الخبر تسر [illegible] على
لفظ التانيث فالجواب ان قوله لونها انما انث خبر لانه بمعنى الصفرة
والمعنى صفرتها تسر الناظرين والعرب تحمل الشيء على المعنى كثيرا
وقد جاء ذلك في التنزيل والاشعار وقيل انما قال لونها تسر لان
اللون مضاف الى المونث والمضاف الى المونث يكتسي منه التانيث
كما قيل سقطت بعض اسنانه وشلت بعض اصابعه والبعض مذكر
فانث سقطت لانه اكتسى التانيث من الاسنان وكذلك البعض
الثاني من الاصابع وقال الجريري اذا بعض السنين تعرقني كفى
الايتام فقد ابي اليتيم فانث تعرقني لما ذكرناه قوله ثم قال
انه يقول انها بقرة لا ذلول وقف ابو حاتم سهل وكان من علماء البصرة

بالعربية

بالعربية وقرئ عن ابي زيد عن ابي عمرو الوقف على قوله لا ذلول
ثم ابتداء فقال تثير الارض اي هي تثير الارض فاثبت لها الاثارة
ولم يتفق الآخرون باسرهم وقالوا ان المعنى لا ذلول تثير الارض
وجعلوا الاثارة داخلة في النفي وقالوا ان قوله تثير الارض لو كان
مبتدءا بها لكان التقدير هي تثير الارض واذا كان هذا التقدير
وجب ان لا يكون الواو ثابتة في قوله ولا تسقي الحرث وكان ينبغي
على قوله تثير الارض لا تسقي الحرث لانك لا تقول يقوم زيد ولا يقعد
وانما تقول يقوم زيد لا يقعد قالوا انما يجيء بعد النفي نحو لا يقوم و
لا يقعد فثبت ان قوله تثير الارض داخل في النفي ليصح عطف قوله ولا تسقي
الحرث عليه وقول ابي حاتم عندنا وجه من القياس وهو ان يكون
الواو واو الحال دون العطف والتقدير تثير الارض غير ساقية
الحرث واذا كان كذلك كان ما قالوه لا يلزمه وان كنت تطالبنا بما يكون
شاهدا لهذا لجاءنا الى الكلام ابي علي في قوله ثم قال قد جيت دعوتكما
فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون قال الواو واو الحال اي استقيما
غير متبعين وانشد في مثله ابياتا اشهرها واعرفها للفرزدق
باييدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى حين سلت اي
لم يشيموا غير كاثرة بها القتلى والمعنى لم يشيموا سيوفهم في تلك الحالة

وهو كثير جدًّا قوله تع قالوا الآن جئت بالحق الآن اسم للوقت
الحاضر وهي من لطائف العربية وذلك لانها اسم معرفة وتعريفها
انما هو بلام التعريف وليست اللام التي تعرفها هذه اللام التي هي فيها و
ذلك لان الآن مبنية وكل اسم بني وجب ان يكون متضمنا لحرف
معنى لا بد فيه من ذلك كقولهم اين وكيف الا ترى انهما بنيا لتضمنها
معنى الاستفهام فكذلك الآن مبني لتضمنه معنى لام التعريف فان
قيل كيف تضمن معناها وهي نفسها قلنا هذه اللام التي في الآن زيادة
وليس التي عرفته لان لام التعريف في كلامهم هي التي في قولهم الرجل
والفرس الا ترى انك تقول رجل فيكون نكرة واذا اردت تعريفه قلت
الرجل وكذلك فرس والفرس وانت لا تقول ان فيكون نكرة فاذا
اردت تعريفه قلت الآن فثبت ان اللام زايدة لزيادتها في الذي و
التي الا ترى ان تعريف الذي بالصلة كما ان تعريف ما بصلتها وتعريف
من بالصلة وهذا حديث يطول قوله تع وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء والياء والتاء اوجه لان قبله واذ قلتم ثم قسيت قلوبكم و
بعده افتطمعون ان يؤمنوا لكم والياء انتقال من الخطاب الى الغيبة
كقوله تع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله تع بلى من كسب
سيئة بلى جواب قوله لن تمسنا النار وبلى يكون جواب النفي ونعم

جواب

جواب الايجاب تقول هل فعلت كذا فجوابه نعم وان قلت الست
فعلت كذا فجوابه بلى ولا يجوز ان يقول نعم قال الله تع الست بربكم
قالوا بلى ولم يقل قالوا نعم ولو قالوها لم يجز لان المعنى يصير بنعم لست
ربنا ولكن قالوا بلى لانه نفى النفي ونفي النفي ايجاب وقوله تع من كسب
سيئة من شرط وكسب في موضع الجزم وكذلك واحاطت في موضع
الجزم بالعطف على كسب وجواب الشرط الفاء في فاولئك وقرئ
خطيئته وخطيساته فالجمع على ان من بمعنى الجمع وان كان لفظه مفردا
الا ترى انه قال فاولئك اصحاب النار وهم فيها خالدون فاتى بالكناية
المجموعة ومن قال خطيئته اراد التوفيق بين الخطيئة وبين المضاف
اليه والمعنى معنى الجمع واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
يتعلق ما تعلق قوله لا تعبدون الا الله بما قبله والجواب تعلقه به تعلق
جواب القسم بالقسم لان قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بمنزلة والله
وبمنزلة حلفنا لهم فيكون لا تعبدون جوابا له ووجه ثان وهو ان يكون قوله
لا تعبدون في تقدير بان لا تعبدوا فيتعلق باخذنا تعلق الجار بالفعل
فحذف ان ثم لما حذف ان عاد النون في تعبدون الذي يوجبه حذف
ان والوجه الثالث ان يكون قوله لا تعبدون نفيا ويراد به النهي
والقول مضمر اي قلنا لهم لا تعبدوا الا الله وفيه وجه رابع وهو ان يكون

لا تعبدون فى موضع الحال اى اخذنا ميثاقهم غير عابدين الا الله
وقرئ بالياء والتاء فالياء على الغيبة لانه قال ميثاق بنى اسرائيل
فيليق به لا يعبدون والتاء على تقدير قلنا لهم لا تعبدوا الا الله
وبالوالدين احسانا معناه احسانا بالوالدين ومعنا قوله احسانا
بالوالدين اي احسنوا بالوالدين كما تقول ضربا زيدا اي اضرب
زيدا فالمصدر ينوب عن الامر يدل على صحة هذا قوله وقولوا
للناس حسنا فلولا ان قبله ما هو فى تقدير احسنوا لم يقل وقولوا
للناس حسنا لان عطف يكون على مثله وانتصاب حسنا على
تقدير قولا حسنا اي قولا حسنا وقوله ثم توليتم الا قليلا
منكم وانتم معرضون اى توليتم ايها الاباء وانتم معرضون ايها
الابناء وقيل جمع بينهما للتاكيد لان الاعراض والتولي واحد كقوله
تعالى ان تولوا مدبرين وقوله فولوا عنه مدبرين فيكون الحال
للتاكيد قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا
تسفكون فى موضع الحال وان شئت كان جواب القسم وان شئت
كان نفيا بمعنى النهى وان شئت كان التقدير اخذنا ميثاقكم
بان لا تسفكوا دماءكم فحذفت ان والمعنى لا يسفك بعضكم
دم بعض اخذ ابيه والثاني ان لا يخرج بعضهم بعضا من ديار بعض

الامر صح

ذا حسن و قرئ صح

والثالث

والثالث انه اذا اخذ منهم اسير فادوه فوفوا بالثالث ونقضوا الاثنين
المتقدمين قال السدي بل كانت العهود اربعة وزاد فيه ان لا يظاهر
بعضهم بعضا بالاثم والعدوان فذهب الى ظاهر النص فقال العهد
الاول لا يسفكون دماءكم والثاني قوله ولا يخرجون انفسكم من دياركم
والثالث قوله تظاهرون بالاثم والعدوان والرابع قوله وان ياتوكم
اسارى تفادوهم فوفوا بفداء الاسارى فناقضوا ما سواه والذي ذهب
اليه من ان قوله تظاهرون عليهم عهد ثالث خطاء وانما القول
قول الجماعة وان قوله تظاهرون ذكر على سبيل الحال من القائلين اي
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم متظاهرين عليهم
بالاثم والعدوان فقوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انتم مبتداء وهؤلاء بمعنى
الذين وتقتلون انفسكم صلة هؤلاء وهؤلاء مع صلته فى موضع خبر
انتم ويجوز ان يكون انتم مبتداء وهؤلاء نداء اي يا هؤلاء وتقتلون
الخبر وهو ضعيف لان هؤلاء يوصف بها ايها فى النداء فيقال يا ايها
اولاء وما كان هذا سبيله لا يحذف منه حرف النداء وقد قالوا فى
قول ابى الطيب هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
اى يا هذي فحذف يا واستضعفه الكريم لان هذى يوصف بها ايها
فيقال يا ايها الرجل والوجه فى البيت ان يكون هذى اشارة الى المصدر

فوفوا بفداء الاسارى وناقضوا ما سواه

اى هذه البَرْذَةَ برَزْتِ وانّما ذكرنا هذا البيت لانه كثيرًا ما يُتَحَرَّ
به اولو الخِبْرَةِ ويجوز ان يكون انتم مبتدأ وهؤلاء خبرًا وتقتلون
فى موضع الحال اى انتم كهؤلاء قاتلين انفسكم مُخْرِجين منكم من ديارهم
تَظاهَرون بالتشديد والتخفيف فالتشديد على ادغام التاء فى
الظاء لان الاصل تتظاهرون والتخفيف على حذف احدى التاءين
وهى الثانية لان التكرار بها وقع والثقل بها حصل وقوله تعالى
وان يأتوكم اسارى تفادوهم فاسارى جمع اسير مثل مريض ومرضى
وجريح وجرحى وهو الوجه فى جمع اسير واما اسارى فهو فعالى
وفعالى يجئ فى جمع فعلان كسلان وكسالى وسكران وسكارى
فشبهوا اسيرًا بكسلان لما كان الاسير محبوسًا ماخوذًا وجرى
مجرى كسلان لان كسلان استولى عليه كسله فصار كالمحبوس
عن التصرف فى الامور ومن امثال الفراء فرّ اسارى فلان
وقعت حيث يُنال مثلها نحو جمالى وصحارى فى جمع جمل وصحراء
واسرى قراءة حمزة وهو صاحب الامالة فليس فى السبعة اسرى بالتفخيم
وترك الامالة واما تفادوهم فهو من قولهم فاديت الاسير بالمال اى
تفادوهم بالاموال لابد من اضمار الباء مع المجرور الا ترى قول الاعشى
قال فى ايّاس بن قبيصة الطائى عند ذى تاج اذا قيل له فادِ بالمال تَرَاعَى
وَمَنَحْ

اى فاد

اى فادِ الاسير بالمال فحذف المفعول الاول وفى الآية حُذف
المفعول الثانى وهو الجارّ والمجرور ومن قرأ تفدوهم فهو ايضًا
يؤول الى معنى تفادوهم لانه دفع المال وتخليص الاسير وهذا
يكون من اثنين وفلان فى قوله فاما مَنًّا بعدُ واما فِداءً يجوز ان يكون
مصدر فادى يُفادِى مفاداةً وفِداءً كما يقال قاتل يقاتِل مقاتلةً
وقتالًا ويجوز ان يكون فِداءً مصدر فلان يَفْدِي فِداءً مثل كَتَبَ
يكتُبُ كتابًا فلا يجوز ان يَحْتَجَّ من قرأ تفادوهم بقوله واما فداءً لانا
اردنا مثله فى الثلاثى المجرّد وهو كتاب قوله تعالى وهو محرّمٌ
عليكم اخراجهم هو كناية عن المصدر وهو الاخراج وارتفاعه بالابتداء
ومحرّمٌ عليكم خبره واخراجهم تفسير وتبيين لِمَا اتّفق من بعض
الكتاب وهو فداء الاسير وتكفرون ببعض من سفك الدماء واخراج
بعضكم بعضًا من ديارهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم يكون استفهامًا
اى اىّ شئ جزاء من يفعل ذلك منكم فيكون ما مبتدأ وجزاء خبره
ويجوز ان يكون ما نفيًا وجزاء مبتدأ وقوله الا خزيٌ خبره وعلى الوجه
الاول يكون خِزْيٌ بدلًا من الجزاء وما الله بغافلٍ عمّا تعملون بالتاء
والياء فالياء لان قبله يُرَدُّون الى اشدّ العذاب والتاء لانه ذكر
قبل ثم انتم هؤلاء وكلاهما حسن قوله تعالى وايّدناه بروح القدس

قرئ بضم اللام واسكانها وهما لغتان لان فعلا يخفف كالعنق والعنق والطنب والطنب قوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والوجه قتلتم ليطابق كذبتم ولكن لاجل الفواصل جاء تقتلون ولان تقتلون حكاية الحال قلوبنا غلف قيل هو جمع غلاف مثل مثال واصله غلف كمثل لكنه خفف والمعنى قلوبنا لا تفقه ما تقول وقيل قلوبنا اوعية للعلوم فلو كان ما جئت به حقا لقبلناه بل لعنهم الله بكفرهم اي بسبب كفرهم وعن فارسهم ان التقدير بل بكفرهم لعنهم الله اي بسبب كفرهم صارت قلوبهم غلفا لا بما يقولون و قوله لعنهم الله اعتراض بين بل وما استدلك به من باب قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقد ذكرناه في كشف الحجة فقليلا ما يؤمنون اي فيؤمنون ايمانا قليلا وما صلة زيادة وقليلا صفة لمصدر محذوف وهو ايمانا اي ايمانا قليلا والمعنى لا ايمان لهم كما تقول قليلا ما تأتينا اي لا تأتينا فالقلة في مثل هذه المواضع يراد بها النفي وكذلك في جميع التنزيل فقليلا ما تذكرون اي تذكرا قليلا والمعنى النفي وكذلك قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون اصلا والعرب تقول قل رجل يقول ذاك الا زيد والمعنى ما رجل يقول

ذاك الازيد

المعنى ه

روى عباس عن ابي عمرو والاسكان ضرورة

ذاك الا زيد وانشدوا لذي الرمة انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها اي ليس بها صوت قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله اي حين جاءهم ولما هذه يحتاج الى جواب وليس في ظاهر التنزيل ما يكون جوابا له فقال قوم جوابه محذوف والتقدير ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم جحدوه فحذف جحدوه للعلم به وقيل ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به في موضع الجواب الاول وكرر لما لطول الكلام وقيل جواب الثاني يغني عن جواب الاول قوله بئسما اشتروا به انفسهم في ما هاهنا وجهان احدهما ان يكون نكرة بمعنى شيء والتقدير بئس شيئا ويكون قوله اشتروا به انفسهم صفة له والثاني ان يكون ما بمعنى الذي اي بئس الذي اشتروا به انفسهم كفرهم فيكون الجملة صلة وقوله ان يكفروا في تقدير المصدر وهو المخصوص بالذم وقيل هو مبتداء وما تقدم خبره وقيل هو خبر ابتداء مضمر اي هو كفرهم بغيا اي للبغي ان ينزل الله بغيا على ان ينزل الله اي حسدا عليهم قوله فلم تقتلون انبياء الله فلم قتلتم فوضع المستقبل موضع الماضي والدليل عليه من قبل ان كنتم مؤمنين قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده اي اتخذتم العجل الها من بعد خروج موسى فاضمر المفعول الثاني وحذف المضاف وهو الخروج قوله واشربوا

في قلوبهم العجل اي اشربوا في قلوبهم حبّ عبادة العجل فحذف المضاف والمضاف اليه كقوله ثم قبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر فرس الرسول ومثله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت اي من دوران حدقة الموت فحذف المضاف والمضاف اليه قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يودّ احدهم لختلف الناس على تفسير هذه الآية فوقف قوم على قوله حياة ثم ابتدأوا فقرأوا ومن الذين اشركوا فعلى هذا في الكلام محذوف والتقدير ومن الذين اشركوا قوم يودّ احدهم فحذف قوم وهو مبتدأ ويودّ احدهم صفة له ومن الذين اشركوا خبر مقدم ووقف قوم على قوله اشركوا وقالوا التقدير ولتجدنهم احرص من الناس على حياة ومن الذين اشركوا فحمل الكلام على المعنى وقيل لهم هذا لا يصح لان المشركين قد دخلوا تحت قوله احرص الناس فيكون في الآية تكرار والجواب ان المشركين وان دخلوا تحت قوله احرص الناس جاز تخصيصهم بالذكر لشدة عنادهم كما ان جبرئيل وميكائيل خصّا بالذكر وان دخلا تحت الملئكة تفخيما لهما وتشريفا فلذلك ههنا ومعنى قوله يودّ احدهم لو يعمّر الف سنة ان يعمّر الف سنة فلو ههنا وان صلة نائبة عن ان مع الفعل في موضع المصدر وهو مفعول يودّ اي يودّ احدهم تعمير الف سنة

وما هو بمزحزحه هو يعود الى احدهم اي ما احدهم بمرتفع لانه اسم وقوله بمزحزحه خبرها وقوله ان يعمّر مرتفع بمزحزحه والتقدير ما احدهم بمزحزحه من العذاب التعمير هذا هو الوجه الجيد في الآية وقيل ان يعمّر بدل من هو اي ما تعمير بمزحزحه من العذاب قل من كان عدوًّا لجبرئيل من شرط وقوله كان عدوًّا فعل الشرط وجواب الشرط محذوف والتقدير من كان عدوًّا لجبرئيل فليمت غيظًا فانه نزّل الوحي على قلبك باذن الله وقد كثرت القرآت في جبرئيل وفي السبعة منها اربع قرآت كسلسبيل وجبرئل بحذف الياء وجبريل كشهريز بكسر اوله وجبريل بفتح اوله كلها لغات تعود الى شيء واحد لان الكلمة اذا لم تكن عربية ثم استعملتها العرب استعملت على لغات مختلفة لما لم تعتدلها في كلامها يتكلم بها كلّ واحد من القبائل بحسب ما يتأتى له وقيل جبر هو عبد وايل هو الله كما تقول عبد الله وهذا لو كان كذلك لقلت في الرفع هذا جبرئيل ورايت جبرئيل ومررت بجبرئيل ولكنت تعرب الراء كما تقول هذا عبد الله ورايت عبد الله ومررت بعبد الله وكما اختلفوا في جبرئيل اختلفوا في ميكايل فقرأ قوم ميكائيل وقوم ميكاءيل بحذف الياء وقوم ميكال فهو اعجمي ليس من كلامهم فتستعمل فيها بحسب ما اردت وقوله فان الله عدوّ للكافرين اي عدوّ لهم فوضع الظاهر

للكافرين

موضع المضمر فانما قلنا هذا ليعود من قوله فان الله عدو عائد يعود الى من من قوله من كان عدوا لله وقوله ثم واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اتبعوا عطف على نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان نفي ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعلمون في موضع الحال اى كفروا معلمين الناس السحر وما انزل على الملكين قيل فيه وجهان احدهما ان ما بمعنى الذي والتقدير والذي انزل على الملكين فيجوزان يكون نصبا عطفا على قوله ما تتلو الشياطين وان يكون جرا عطفا على ملك سليمان ويجوزان يكون نصبا عطفا على السحر وقيل قوله وما انزل على الملكين نفي عطف على قوله وما كفر سليمان اي وما كفر وما انزل على الملكين فعلى هذا يكون قوله هاروت وماروت قبيلتين من الشياطين والتقدير ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا فيتعلمون منهما ويقال من الملكين وقيل من السحر والكفر اللذين دل عليهما قوله لم كفروا يعلمون الناس السحر وقوله فيتعلمون الفاء عطف على قوله يعلمون الناس السحر اي يعلمونهم فيتعلمون وقيل بل التقدير فيأبون فيتعلمون فيكون فيتعلمون عطفا على المضمر قوله ثم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق

تتلو اتقتفو بمعنى قلت ص

تكذيب لمن زعم ذلك وعيّر عن السحر بالكفر فهر

ما له في الآخرة من خلاق اللام في قوله لمن اشتراه لام الابتداء ومن مبتداة بمعنى الذي وقوله اشتراه صلة له وقوله ما له في الآخرة خبر من ومن مع خبرها في موضع النصب مفعول علموا ويجوز ان يكون من شرطا واشتراه فعل الشرط في موضع الجزم بمن وجواب الشرط قوله ما له في الآخرة وهو وان كان في الظاهر جواب الشرط الا انه جواب القسم في الحقيقة لان التقدير والله لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فاللام في لمن اشتراه هي اللام التي تدخل على ان التي للشرط كقوله تعالى ولئن شئنا ولئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض لنغرينك بهم

لتذهبن والمرجفون في المدينة

اعلم قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم من زيادة في قوله من خير اي ان ينزل عليكم خير من ربكم قوله ينزل وينزل بالتخفيف والتشديد والاخرى بالهمزة والاول في الغيث اكثر قال الله تعالى انه علم الساعة وينزل الغيث وقال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وابو عمرو خفف كل ما كان من ذلك في التنزيل نحو ينزل ويترل الا قوله عز وجل قل ان الله قادر على ان ينزل آية فانه شدده هنا لان صدر الآية وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه فاراد المطابقة بينهما وابن كثير مثل ابي عمرو بالتخفيف في جميع القرآن الا في حرفين في سورة بني اسرائيل ونزل من القرآن

وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه ١٢

وقوله تم حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فانه شدهما لان بعدهما
قوله ونزلناه تنزيلا قوله تع ما ننسخ من آية ما شرط منصوب
بننسخ ونسخ مجزوم بما وقرئ نسخ وننسخ بالفتح والضم فمن فتح
فهو من نسخت الشئ اذا رفعته وجعلت مكانه آخر ومن قرأ ننسخ
فهو من انسخت فلانا الشئ اذا حملته على نسخه وابدال آخر مكانه او
ننسها جزم عطف على ننسخ وعلامة الجزم سقوط الياء ومعنى ننسها
اي ننسكها اي نامرك بتركها فحذف المفعول الاول وهو الكاف ومن
قال ننساها بالهمز اي نؤخرها من نسأت اذا اخرت نأت بخير منها
او مثلها اي في مصلحة العباد ومنفعتهم ولا يريد ان بعض الآيات
خير منها من بعض لان القرآن كله واحد لا فضيلة لبعضه على بعض
بل كله تنزيل من حكيم حميد فاما الخبر فانه يعود الى مصلحة العباد
قوله تع ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم كفارا منتصب على الحال من الكاف والميم
في لو يردونكم ومعنى لو يردونكم ان يردوكم وقوله حسدا اي للحسد
من عند انفسهم من يتعلق بود اي ودوا من عند انفسهم من غير ان
ينزل عليهم وحي بذلك وقيل بل يتعلق بقوله من عند انفسهم بحسد
وهذا ضعيف لانه لا فائدة فيه اذ لا يكون حسد لانسان الا من عند
نفسه

نفسه فانتصب حسدا لانه مفعول له اى لاجل الحسد فاعفوا واصفحوا
حتى يأتي الله بامره يقال العفو والصفح بمعنى واحد فلم جمع بينهما والجواب
ان الصفح ان تعرض عن الشئ وتوليه صفحة وجهك ويبقى له
اثرا ما والعفو ان تعفو عنه فلا يبقى له اثر فلهذا جمع بينهما فهذه الآية
تدل على ان الواو لا توجب الترتيب لان الصفح قبل العفو لانه لا يجوز
ان يقال اعف عنه واجعله بحيث لا يبقى له اثر فيعطف عليه فيقال
اجعله بحيث يبقى له اثر وانما يراد ضد ذلك فثبت ان الواو لا توجب الترتيب
وانه لو غسل رجليه او يديه قبل غسل وجهه صح بمقتضى قوله تع فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين جاز
وجاء الاتى انه عطف الايدى على الوجوه بالواو والواو لا يوجب الترتيب
وقال تع وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا ولوط كان قبل عيسى وقبل يونس وكذلك الياس
كان قبل عيسى وجاز لان الواو لا توجب الترتيب وقال لبيد
اغلى السباء
او جونة قدحت وفض ختامها وفض الختم قبل القدح فثبت ان الواو
لا توجب الترتيب وقوله تع وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى هود جمع هائد وهائد تائب من قوله انا هدنا اليك اي تبنا
اليك فهائد وهود كعائذ وعوذ وعائط وعوط ويعنى به اليهود

ومعنى الآية وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا فلفق الله قوليهما في
لفظ واحد وهذا كثير في الكلام ومثله قوله ع وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلفق بين القولين
ولا بد من تقدير التلفيق في الآيتين انما قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى فلو حمل على الظاهر لكان المعنى وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى واليهود لا تقول ذلك الا ترى قوله
بعده وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود
على شئ وكل واحد من الفريقين يكفر الآخر فلا يشهد له بالجنة فثبت
انه محول على التلفيق وكذلك لا يجوز في الآية الاخرى ان يقول الرسول
متى نصر الله لان الرسول لا يستبطئ نصر الله لان ذلك يدل على ضعف
اليقين والرسول موحى اليه من جهة الله فلا يتصف بضعف اليقين فثبت
انه محول على التلفيق وقوله ع وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه قرئ باثبات
الواو وحذفه فالاثبات لانه قصة معطوفة على ما قبلها كسائر القصص
وحذف الواو يوجب ابتداء الكلام واستيناف قصة اخرى وكلا الوجهين
حسن جيد ومعنى سبحانه تنزيها له وتسبيحا فسبحان موضوع موضع
تسبيح واذا قال القائل سبحان الله فالمعنى أسبح الله تسبيحا ثم يستغني
عن ذكر الفعل بذكر المصدر فيقال تسبيح الله فيضاف المصدر الى
المفعول وسبحان ثلاثي يوضع موضع تسبيح فيقال سبحان الله أسبح الله
تسبيحا ومثله عمرك الله تقديره عمرت الله تعميرا اى سألت الله
ان يعمرك فحذف الفعل واستغنى بالمصدر واضيف الى المفعول فصار تعميرك
الله فعمرك الله موضوع موضع تعميرك الله فمعنى عمرك الله اي سألت الله
ان يعمرك تعميرا قوله ع فانما يقول له كن فيكون الوجه الرفع في فيكون
لانه عطف على قوله يقول ومعنى يقول له كن فيكون يكونه ويوجده ويخلقه
ولا فرق بين ان يقال واذا قضى امرا فانما يكونه فيكون وبين ان يقول
فانما يقول له كن فيكون هذا هو حقيقة هذا الكلام واذا كان كذلك فالنصب
في قوله فيكون ضعيف لان من نصب حمله على لفظ كن وزعم ان كن امر و
جواب الامر بالفاء نصب وقد قلنا ان كن ليس بامر على الحقيقة لان معنى
يقوله له كن فيكون يكونه ولا يقال ان حقيقة كن هنا الامر لانه لا يخلو اما
ان يكون خطابا للموجود والموجود لا يؤمر بل واما ان يكون معدوما والمعدوم
لا يخاطب فثبت ان المعنى انما يكونه فيكون اي يحدثه فيحدث الا ان ابن عامر
اعتبر لفظ الامر فحمل النصب عليه قوله ع ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
تسأل على الخبر وتسأل على النهي وكلاهما حسن فمن قرأ ولا تسأل كانت الجملة
في موضع الحال والتقدير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وغير مسئول

عن اصحاب الجحيم فيكون حالًا بعد حال فلا يجوز الوقف على قوله نذيرًا على
هذه القراءة ومن قراء ولا تسئل على النهي على نذيرًا وابتداء ولا تسئل
لقي الله بليته صلوات الله عليه عن سوال عن حال اصحاب الجحيم حين قال
ليت شعري ما فعل ابواي قوله تع ما لك من الله من ولي ولا نصير قيل
التقدير ما لك من عذاب الله من ولي والصحيح ان المعنى ما لك الله
وليًا ولا نصيرًا والعرب تقول مثل هذا بحروف الجر ومثله قوله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير اي كونوا امة يدعون الى الخير وقال هو الذي انزل
من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر اي ماء لكم هو شراب وقال
النار لهم فيها دار الخلد اي لهم هي دار الخلد قال تع ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون اي لجعلناكم ملائكة وقال تعالى والذين كفروا
بربهم عذاب جهنم اي بعذاب ربهم عذاب جهنم وقال الفرزدق وفي الله ان
لم يعدلوا حكم عدل اي الله حكم عدل ان لم يحكموا وقال اعشى باهلة
اخو غائب يعطيها وينالها يابى الظلامة منه النوفل الزفر اي هو
النوفل الزفر وحكى سيبويه اما ابك فلك به اب اى فلك هو اب وقال
الشاعر فيال رزام رشحوا بي مثلما الى الموت خواضا اليه الكتائبا اي
رشحوني فهذه اشياء على هذا الوجه تسمى التجريد وقيل في قوله تع فسئل
به خبيرًا اي فاسئل بالله خبيرًا وهو كثير جدًا قوله تع الذين آتيناهم

وقف

يدفع عنك عقابه وهو جواب ولئن ق

ما بعني ليس الله اسمه وليا جزه

الكتاب

الكتاب يتلونه حق تلاوته المعنى يقرءونه حق قراءته في الترتيل والتحقيق
واداء الحروف كل واحد من مخارجها وقيل يتلونه حق تلاوته يعملون به
ويؤمنون بما في مضمونه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وينتصب قوله حق
تلاوته على المصدر فالوجه الاول هو الاشبه لانه يقال تلوت القرآن تلاوة
اذا قرأته وتلوت فلانا اتلوه تلوًا اذا تبعته فلو كان المعنى هو الثاني لكان
يتلونه حق تلوه فالوجه الاول هو الجيد وقيل ان الهاء في قوله يتلونه لمحمد
صلى الله عليه وسلم اي يتبعونه كما ينبغي ان يتبع وهذا في الضعف مثل الثاني قوله
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قرئ على الخبر واتخذوا وعلى الامر واتخذوا
فمن قرأ على الامر وقف على قوله امنا ثم يبتدئ ومن قرأ واتخذوا على
الخبر لم يقف عند قوله امنا لان قوله واتخذوا عطف على قوله جعلنا البيت
جملة في موضع الجر باضافة اذ اليه والتقدير واذكر اذ جعلنا البيت اي
وقت جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخاذهم مقام ابرهيم واذا
كان قوله واتخذوا جملة في موضع الجر بالعطف على جعلنا لم يجز الوقف على
قوله امنا وابرهيم وابراهام وابرهيم ثلث لغات فمن قرأ في بعض المواضع
ابراهام وفي بعضها ابرهيم احب الجمع بين اللغتين لفصاحتهما ووجودتهما
وقيل ابرهيم بالسريانية اب رحيم وعهدنا الى ابرهيم اي اوحينا اليه
والسجود جمع ساجد كما ان الشهود جمع شاهد والسجود صفة للركع قوله

ولا على قوله مصلى ايضا لان قوله وعهدنا عطف على قوله جعلناه امنا ص

قال الناص اي امرنا اياه

فأُمَتِّعُه قليلاً وأُمَتِّعُهُ قليلاً لغتان بالتخفيف والتشديد وانتصابُ
قليلٍ على المصدر اى تمتيعًا قليلاً وقيل هو نصبٌ على الظرف اي زمانًا
قليلاً قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربّنا تقبّل
منّا قال المفسّرون التقدير يقولان ربّنا فحذف القول وكان نافع يقف
على قوله من البيت واسمعيل ربّنا اي اسمعيل يقول ربّنا يشير بهذا الى
ان الباني كان ابرهيم وحده والدّاعي كان اسمعيل وحده قوله ربّنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيتنا أمّةً مسلمةً لك اي وامّةً مسلمةً لك
من ذرّيتنا فنفصل بين واو العطف والمعطوف بالجارّ والمجرور وقد جاء
مثله في مواضع من التنزيل قال تعالى أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه
شاهدٌ منه ومن قبله كتابُ موسى والتقدير ويتلوه شاهدٌ منه وكتاب
موسى من قبله ففصل بين الواو وبين قوله كتاب موسى بالجارّ والمجرور
وهذا جائزٌ حسنٌ اذا كان الفصلُ بينهما اعني بين الواو والمنصوب فاما
بين الواو والمجرور فهو ضعيفٌ وهذا اضعف ممّن قال في قوله فبشّرناها
باسحق و من وراء اسحق لانه فصل بين الواو والمجرور وانما ضعف
هذا في الجارّ والمجرور لان الواو قائمٌ مقام الباء والفصلُ بين الباء وما انجرّت
ممتنع فينبغي ان يمتنع ايضًا مع الواو لان الواو نائبةٌ عن الباء قوله ووصّى
بها ابرهيم بنيه ووصّى واوصى لغتان وقوله بها يعود الى الملّة وقد جرى
ذكرها

تقبّل منّا صح

ويبتدأ صح

والمرفوع و بين الواو صح

ويعقوب ص

ابو وصّى بالملّة يعقوب بنيه

ذكرها

ذكرها في قوله ومن يرغب عن ملّة ابرهيم الّا من سفه نفسه ونصب
نفسه باسقاط في والتقدير الّا من سفه في نفسه كقوله واختار موسى قومه
سبعين رجلاً من قومه وقال قومٌ معنى سفه نفسه كانه قال من سفّه
نفسه وقال قومٌ معنى سفه اوبن نفسه اي الّا من اوبن نفسه وزعم الفرّاء
انّ قوله سفه نفسه انتصب نفسه على التمييز قال وهو بمنزلة قولك طاب
زيدٌ نفسًا وهذا الذي ذكره خطاءٌ لانّ قولهم طاب زيدٌ نفسًا نفسًا فيه
نكرةٌ وسفه نفسه معرفةٌ ولا يجوز ان يكون التمييز معرفةً ولهذا المعنى
قلنا انّ الرّجل اذا قال لامرأته انتِ طالقٌ ثلثًا ينتصب ثلثًا على الظرف
ولا يجوز ان ينتصب على التمييز كما يقوله اصحاب الشافعي رحمه الله واصحابه
لانه لو قال انتِ طالقٌ الثلث فعرّفها باللام كان معناه انتِ طالقٌ ثلثًا
واذا عرّفها باللام لم يكن الّا ظرفًا دون التمييز لان التمييز لا يكون معرفةً
فاذا لم يصحّ نصبه على التمييز كان ظرفًا والتقدير انتِ طالقٌ ثلث مرّاتٍ
فاذا كان التقدير هكذا كان اذا قال انتِ طالقٌ ثلثًا قبل فوّيت به ثلث طلقاتٍ
لم يُسمع منه وانما يقع بقوله انتِ طالقٌ طلقةً واحدةً ولا يصحّ نيّته
الثلث به فقولهم انه ينبغي ان يجوز ان ينوي به ثلثًا لانه لو قال انتِ
طالقٌ ثلثًا كان ثلثًا تفسيرًا وتبيينًا يبطل قولهم انه تفسيرٌ وتبيينٌ بما ذكرنا
كما ابطلنا قول الفرّاء في قوله سفه نفسه انه تبيينٌ وقال البجلي في قوله

في قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين تقديره
ولقد اصطفيناه في الآخرة وانه لمن الصالحين في الدنيا وهذا حسن
ولكن الجماعة حملوه على النظم الذي هو عليه كقوله تع رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين يريد في الآخرة واجعل لي لسان صدق في الآخرين
هو اصطفاؤه في الدنيا وقال تع وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة
لمن الصالحين قوله تع ما تعبدون من بعدي اي ما تعبدون من بعد
وفاتي فحذف المضاف وما نصب مفعول تعبدون من بعدي قوله
الها واحدا انصب بدل من قوله الهك اي نعبد الهك الها واحدا
قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا هذا على التلفيق اي
قالت اليهود كونوا هودا او قالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل
بل ملة ابراهيم حنيفا اي قل بل نتبع ملة ابراهيم فحذف الفعل وهذا قول
البصريين وقال الكوفيون بل التقدير بل نكون اهل ملة ابراهيم والاول
الوجه لانه قولهم يكون اضمارا بعد اضمار اضمار الفعل واضمار المضاف و
انتصب قوله حنيفا على الحال قوله تع فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يقال
ظاهر الآية يوجب ان لله عز وجل مثلا تعالى عن ذلك والجواب ان الباء
زيادة والتقدير فان آمنوا مثل ما آمنتم به اي مثل ايمانكم بالله وما
مع الفعل بتأويل المصدر والهاء تعود الى الله عز وجل وزيادة الباء

كثير

كثيرا في كلامهم يقول بحسبك زيد وحسبك زيد وقال تع والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها والتقدير جزاء سيئة مثلها لقوله
في الاخرى وجزاء سيئة سيئة مثلها ويجوز ان يكون المثل زيادة اي
فآمنوا بما آمنتم به وان يكون الحرف زيادة احسن من زيادة الاسم وستراه
من بعد ان شاء الله قوله تع صبغة الله اي دين الله ونصبه باضمار فعل
اي اتبعوا دين الله وقيل هو نصب على الاغراء اي عليكم دين الله وقيل نصب
بدل من قوله ملة ابراهيم حنيفا اي نتبع ملة ابراهيم حنيفا صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة اي دينا وانتصابها على التمييز كما تقول زيد احسن منك
وجها قوله تع ام تقولون بالتاء والياء فالتاء لقوله أتحاجوننا في الله
وهو ديننا وربكم وبعده قل ءانتم اعلم ام الله والياء لقوله فسيكفيكهم الله
وقوله تع وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ان قال قائل ان هذا الكلام يوجب ان تحويل القبلة سببا لان يعلم الله
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وليس الامر هكذا لانه عالم قبل
الاشياء وقبل تحويل القبلة فما وجه هذا الكلام فالجواب قال قوم معنى
قوله الا لنعلم الا لنرى فعبر عن الرؤية بالعلم وقال قوم الا لنعلم اي الا
لنميز هؤلاء من هؤلاء وقال قوم ان علم الله يشتمل على الموجود والمعدوم
فالعلم بالموجود يوجب الثواب والعقاب والعلم بالمعدوم لا يوجب شيئا

حتّى يوجِدَهُ فاذا اوجَدَهُ عَلِمَه موجودًا فهذا العلمُ بعد الوجود هو الذي يجب
الثواب والعقاب فهذا شئ يرجع الى المعلوم لا الى العلم فاذا حصل المعلوم
تعلّق به ما يتعلّق بسائر الموجودات واذا لم يحصل المعلوم لم يتعلّق به
حكمه قوله ثم وان كانت لكبيرة اي وان كانت التولية عن بيت المقدس
الى الكعبة لثقيلة فاضمر التولية لانّ قوله ما ولّيهم يدلّ عليه وقيل
وان كانت الصلوة لثقيلة الّا على الّذين هدى الله وانّ ههنا مخفّفة
من انّ وذلك لانّ انّ المشدّدة تدخل على الاسماء للتوكيد كقوله تعالى
انّ الله غفورٌ رحيمٌ واذا خُفّفت بقي فيها معنى التوكيد وجاز دخولها
بعد التخفيف على الاسماء والافعال تقول انْ زيدًا المنطلقُ قال الله تع
وانْ كلًّا لمّا ليوفّينّهم اي انّ كلًّا والفعلُ قوله وانْ كانت لكبيرة وقوله
وانْ كنتم من قبله لمن الضالّين وقوله وانْ وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله
وانْ كنّا عن عبادتكم لغافلين وقوله وانْ كانوا ليقولون وقوله انْ كاد ليضلّنا
عن آلهتنا وقوله وانْ كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبينٍ فانّ في هذه الآي
بمعنى انّ ودخلت اللّام فيما بعدها للتأكيد ليفصل بين انْ بمعنى انّ
وبين انْ بمعنى ما كقوله انِ الكافرون الّا في غرورٍ وقوله انْ هم الّا
كالانعام فالّتي بمعنى ما تدخل الّا في خبرها والّتي انّ تدخله اللّام
انْ ايضًا يكون شرطًا وجزاءً كقوله انْ نخسِفْ عليه يلهث او تتركه
يلهث

ويلهث وانْ تأتي ايضًا زيادةً في الكلام كقول الشاعر فما انْ طبّنا جبنٌ
ولكن منايانا ودولة آخرينا اي ما طبّنا جبنٌ فهذه من اقسام انْ الّا على
الّذين هدى الله اي هداهم الله فحذف العائد من الفعل الى الّذين وهو
كثيرٌ في التنزيل كقوله تع اهذا الّذي بعث الله رسولًا اي بعثه الله منّا
الهاء ولم يثبتها كما اثبتها في قوله الّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان
من المسّ وقوله كالّذي استهوته الشياطين في الارض وقوله فاتل عليهم
نبأ الّذي آتيناه آياتنا قوله تع انّ الله بالناس لرؤوفٌ رحيمٌ وقرئ لرءوف
فرعوفٌ فعولٌ وفيه معنى للمبالغة ورءف فعلٌ مثل حذرٍ ويقظٍ
وما اشبه ذلك وقد جاء في شعر جرير كفعل الوالد الرءف الرحيم ولكلٍّ
وجهةٌ هو مولّيها فاستبقوا الخيرات قرئ مولّيها بكسر اللّام ومولّاها بفتح
اللّام فمن قرأ مولّيها بكسر اللّام فهو مبتدأٌ خبره الجملة صفة وجهة
وهو يعود الى كلٍّ والتقدير ولكلّ انسانٍ وجهةٌ يوليها وجهه ويجوز ان يكون
هو يعود الى الله عزّ وجلّ والتقدير ولكلّ انسانٍ وجهةٌ الله يوليها اياه
فحذف المفعول الثاني من مولّيها على القولين ومن قرأ مولّاها فهو
يعود الى كلّ بتّةً وفي مولّى ضميرٌ يعود اليه اي ولكلّ انسانٍ وجهةٌ هو مولّيها
ولا يجوز في هذه القراءة ان يكون هو كنايةً عن الله عزّ وجلّ لاستحالة ذلك
في المعنى ومعنى لكلٍّ اي لكلّ انسانٍ والمضاف اليه كلّ مضمرٌ بمنزلة الملفوظ

والدليل عليه انّ اكثر النحويّين لا يجيزون ادخال الالف واللام على
كلّ وبعض لا يجيزون اخذت الكلّ والاخذت البعض قالوا لانّ كلًّا و
بعضًا فى تقدير الاضافة والالف واللام والاضافة لا يجتمعان وقد اجاز
ادخال الالف واللام عليهما سيبويه وهو القياس لانّ بعض الشئ بمنزلة
جزء منه وكلّ الشئ بمنزلة اجزائه وادخال اللام على الجزء والاجزاء حسن
جدًّا وكذلك على كلّ وبعض لانك تقول بعض الشئ وكلّه وثلثه وبضعه
وثلثاه ويجوز ان تقول الثلث والنصف والثلثان فينبغى ان يجوز البعض
والكلّ واىّ فرق بين هذا وذاك وقال تعالى وان كانت واحدة فلها
النصف وقال فهم شركاء فى الثلث ووجهه شاذّة فى بابها فذلك
لانك تقول وعدّ عدّة ووصل صلة وزنة وتزفرة فتحذف
الواو وهمنا لم يحذفها وقالوا وجهة والقياس جهة كصلة وعدة
قوله كما ارسلنا فيكم رسولًا منكم اختلف الناس فيما يتعلّق به الكاف
فقال قوم هذه الكاف يتعلّق بقوله ولاتمّ نعمتى عليكم والمعنى ولاتمّ
نعمة عليكم فى تحويل القبلة كما ارسلنا فيكم رسولًا فعلى هذا لا يجوز الوقف
على قوله ولعلكم تهتدون وانما الوقف عند قوله ما لم تكونوا تعلمون وقال
آخرون هذه الكاف يتعلّق بقوله فاذكرونى اذكركم اى اذكرونى كما ارسلنا
فيكم رسولًا ففى هذا يكون الوقف عند قوله ولعلكم تهتدون دون قوله
ما لم تكونوا تعلمون فالمماثلة قائمة بين تهتدون وبين تعلمون كما انّ انّك

الالف واللام والكل والبعض

به قوله تعم وبشّر الصابرين الّذين اذا اصابتهم مصيبة يجوز ان يكون
الّذين نصبًا صفة للصابرين فيكون الوقف حسنًا ويجوز ان يكون
الّذين مبتدأ وخبره اولئك عليهم صلوات ويكون الوقف على الصابرين
دون قوله راجعون فلا جناح عليه ان يطوّف بهما الطواف بين الصفا و
المروة ليس بفرض عند ابى حنيفة وعند الشافعى هو فرض فعلى قوله يقف
على قوله جناح ثمّ يبتدئ عليه ان يطوّف بهما ونحن نقول هو واجب و
ليس بفرض وانما قال فلا جناح عليه ان يطوّف بهما لانّ المسلمين كانوا
يحرجون عند الطواف بهما لمّا كانوا رأوا فيه من الاصنام فرفع الله تعم
الجناح عنهم ومن قال انّ قوله عليه ان يطوّف بهما ابتداء رجعل عليه
كلمة الاغراء وانما جاء هذا فى الخطاب دون الغيبة نحو عليك زيدًا قال
سيبويه ولا يجوز هذا فى الغيبة الّا على الشذوذ وكتاب الله لا يحمل على
الشذوذ وهذا لفظ سيبويه قال حدّثنى عمّن سمعه انّ بعضهم قال عليه
رجلًا ليسنى وهذا قليل شبّهوه بالفعل يعنى انّه امر غائبًا فقال عليه واما
ما روى عن النبىّ عليه انّه قال من استطاع منكم الباءة فليتزوّج فان لم
يستطع فعليه بالصوم فانّه له وجاء فانما امر الغايب بهذا الحرف على شذوذه
لانّه فى جرى المأمور المذكّر فصار بالذكر الّذى جرى له كالحاضر فأشبه امره
الحاضر ومن تطوّع خيرًا على الاستقبال واصله يتطوّع فادغم التاء

قوله ٣ ص
بقوله عليه السّعوا فانّ الله
كتب عليكم السّعى ٥

قال القاضى كان اساف على
الصفا ونائلة على المروة وكان
اهل الجاهليّة اذا سعوا مسحوا بهما
فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام
تحرّج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك
فنزل الآية والاجماع انه مشروع
فى الحجّ والعمرة ٥

وجاء
٣ كوفى خضبه

بخلاف الآية لانه
لا يهتدى بقوله عليه
ان يطوف بهما و
لا يتعلّقه بما قبله فصح

في الطّاء وجزمه بمن لانّ مَنْ شرط والجواب فانّ الله شاكرٌ
عليم والتقدير ومن تطوّع بخير فحذف الجازم ويجوز ان يكون ومن
تطوّع تطوّعًا خيرًا فيكون نعتًا لمصدر مضمر قوله تع ان الذين
يكتمون ما انزلنا الذين نصب اسم إنّ وتمام الصلة عند قوله في الكتاب
وقوله تع اولئك يلعنهم الله مبتدأ وخبر في موضع الرفع خبر انّ فوقف
قوم عند قوله يلعنهم الله وابتدأوا ويلعنهم اللاعنون فيكون الوقف
على قوله الله ثم قوله وبيّنوا وقال قوم بل قوله ويلعنهم اللاعنون
عطف على قوله يلعنهم الله فيقفون على قوله اللاعنون ويبتدئون بقوله
الّا الذين تابوا ويرفعون الذين بالابتداء والخبر فاولئك اتوب عليهم
ويجوز ان يكون الّا الذين تابوا استثناء على هذا امّا قبله فيكون الوقف
وبيّنوا فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم ويقال تاب الله على العبد
اذا قبل توبته وتاب العبد الى الله نع اذا اقلع عن الذنوب قوله
إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّار اولئك عليهم لعنة الله اولئك مبتدأ
وقوله عليهم لعنة الله خبره والجملة خبر إنّ ولعنة الله رفع بالظرف
على اتفاق الشيخين لانّ الظرف جرى خبرًا على المبتداء وقد ذكرنا انّ
الظرف اذا جرى خبرًا عن المبتداء او صفة لموصوف او صلة لموصول او حالًا
لذي حال او معتمدًا على حرف النفي او على حرف الاستفهام لم يكن بينهما اختلاف

في رفعه ما بعده والملئكة عطف على لفظة الله والناس عطف عليه في قوله
اجمعين تاكيد الناس وقوله خالدين فيها نصب على الحال من الهاء والميم
المجرورة بعلى في قوله اولئك عليهم والمعنى خالدين في عقوبتها اي في عقوبة
اللعنة فحذف المضاف قوله تع لا اله الّا هو الرحمن الرحيم لا حرف نفي
واله نصب اسم لا والخبر محذوف والتقدير لا اله في الوجود وقوله الّا هو
في موضع الرفع لانه بدل من موضع لا اله لانّ لا مع ما بعده مبتداء وهكذا
جميع ما جاء في التنزيل وهكذا قوله لا اله الّا الله الله رفع بدل من موضع
لا اله لانّ لا مع ما بعده مبتداء والتقدير الله في الوجود وقوله الرحمن
الرحيم ليس بوصف لقوله هو لانّ هو اسم ضمير ولا يوصف المضمر بتة ولكن
يكون خبر مبتداء مضمر اي هو الرحمن الرحيم او يكون بدلًا من هو وكلا الوجهين
حسن جيد قوله تعالى انّ في خلق السموات والارض لاوقف في هذه الاية لانّ
اسم إنّ قوله لآيات لقوم يعقلون وخبر في خلق السموات والارض وما بعده
عطف عليه قوله والفلك التي تجري في البحر الفلك اسم يقع على الواحد
والجمع فمن الواحد قوله في الفلك المشحون ومن الجمع قوله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم فاخبر عنه بلفظ الجمع قوله تع ومن الناس من يتخذ
من دون الله انداد فتحت نون من مع لام التعريف لانهم لو كسروها لتوالت
كسرتان فعدلوا عنها الى الفتح ولم يقولوا مع غير لام التعريف نحو من ابيك

الا بالكسر لان من مع لام التعريف اكثر استعمالا وقالوا عن الرجل
لانه لا يتوالى كسرتان قوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
بالياء والتاء فالياء على ان يكون الذين ظلموا اسم الفاعلون وقوله
ان القوة لله جميعا متعلق بجواب لو والتقدير ولو يرى الظالمون اذ
يرون العذاب لعلموا ان القوة لله جميعا ومن قرأ ترى بالتاء
فالتاء لخطاب النبي صلى الله عليه وآله والذين ظلموا في موضع
النصب وان القوة ايضا متعلق بجواب لو اي لعلمت ان القوة لله جميعا
ولا يجوز ان يكون الذين ظلموا مفعولا وان القوة لله جميعا في موضع
الثاني لان ذلك يوجب كسر ان لانه لا ضمير فيه يعود الى الاول والاوجه
ان يكون ان القوة لله جميعا على الاستيناف ويقف على قوله اذ يرون العذاب
وفي قراءة يعقوب قوله لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا انتصب
قوله فنتبرأ منهم لان قوله لو ان لنا كرة متى بمنزلة ليت لنا كرة فجرى
مجرى ليت ومثله في السورة الاخرى فلو ان كرة فنكون من المؤمنين
وتحقيقه ان كرة مصدر في تقدير ان مع الفعل والتقدير لو ان لنا
ان نكر فنتبرأ عليه كقولها وفي ام يزيد بن معوية اسمها ميسوم بنت بحدل
بن عبدل للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف فنصب
قولها وتقر لان قولها للبس في تقدير لان البس عباءة وتقر عيني

كذلك

كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اراءة مثل ذلك يريهم فعل
يتعدى الى ثلثة مفاعيل والهاء والميم المفعول الاول وقوله اعمالهم
هو المفعول الثاني وقوله حسرات عليهم في موضع المفعول الثالث و
الكاف في كذلك يتعلق بمحذوف صفة مصدر كانه قال يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم اراءة مثل ذلك قوله تعالى خطوات وخطوات الشيطان
بالاسكان والضمتين وما كان على وزن فعلة نحو ظلمة وغرفة جاز في جمعه
ثلثة اوجه فعلات بضمتين كغرفات وظلمات ويجوز الاسكان مثل
ظلمات وغرفات ويجوز الفتح نحو ظلمات وغرفات قال الشاعر
ولما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل الا ان الفتح
لم يرد في خطوات قوله اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
فيه اضمار والتقدير اولو كان آباؤكم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
افتتبعونهم فحذف قوله افتتبعونهم للعلم به قوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق والتقدير ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق
فحذف الداعي وانما قدرنا الداعي لان المعنى مثلك يا محمد مع الذين
كفروا كمثل الناعق بالغنم فالكفار بمنزلة الغنم وليسوا كالناعق وفي الظاهر
شبه الكفار بالناعق واذا قدرت ومثل داعي الذين كفروا كان التشبيه
الداعي بالراعي قال سيبويه هذا من افصح الكلام ايجازا واختصارا لان الله

فاختصر

تعالى اراد تشبيه شيئين بشيئين الداعي والكفار بالراعي والغنم
وذكر المشبّه بالغنم في الطرف الاوّل فدلّ ما ابقى على ما ألقى وهذا
معنى كلامه وان شئت كان التقدير ومثل دعاء الذين كفروا كمثل دعاء
الذي ينعق فحذف المضاف من الاسمين قوله تع انّما حرّم عليكم
الميتة والدم قال النحويّون انّما ياتي في الكلام لاثبات المذكور ونفي
ما عداه فاذا قلت انّما زيد قائم فالتقدير ما زيد الّا قائم وكذلك ههنا
انّما حرّم عليكم الميتة تقديره ما حرّم عليكم الّا الميتة ويستشهدون
في هذا الكلام بقول الفرزدق انا الرجل الرامي عليهم وانّما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي وقال انّما يدافع عن احسابهم انا انت لا تقول يوم انا و
انّما تقول اقوم وانما يجوز يدافع انا لان التقدير ما يدافع عن احسابهم الّا انا
انا فحمل الكلام على اثبات المذكور ونفي ما عداه قوله تع فمن اضطرّ
غير باغ ولا عاد بكسر النون وضمّها واصل نون من السكون الّا انّه
حرّك ههنا لالتقاء الساكنين احدهما النون والآخر الضاد فنن
كسر فلالتقاء الساكنين على الاصل ومن ضمّ فلتبع ضمّة الطاء وكذلك
ان اقتلوا او اخرجوا بعذاب ازكى او انقص منه قليلا فتيلا انظر
وقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يجوز في كلّ هذا الكسر والضمّ فالكسر
لالتقاء الساكنين والضمّ تبع للحرف الثالث لانهم كرهوا الخروج من
الكسر

الكسر الى الضمّ والتقدير في قوله غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه اي فاكل
غير باغ فلا اثم عليه فحذف قوله فاكل وقد تقدّم نحو هذا من قوله اضرب
بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست ومثله قوله تع فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدّة من ايّام اخر اي فافطر فعدّة من ايّام وكذلك
قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام اي فحلق
ففدية ومثله في التنزيل كثير قوله تع اولئك ما ياكلون في بطونهم
الّا النار التقدير ما ياكلون الّا النار ثابتة في بطونهم ومعنى اكل النار اي اكل
ما يؤدّي الى النار فسمّى الشيء باسم ما يؤول اليه كقوله تع انّي اراني اعصر
خمرا اي عنبا فسمّاه باسم ما يؤول اليه فلذلك سمّى ههنا المال الذي ليس
من وجهه نارا لانه يؤول اليها والظرف الذي هو في بطونهم يتعلّق بمحذوف
في موضع النصب على الحال من النار كانّ قوله انما ياكلون في بطونهم
نارا اي ياكلون نارا ثابتة في بطونهم والظرف صفة لنار في الاصل
فلمّا تقدّم عليه انتصب على الحال لانّ صفة النكرة اذا تقدّمت على النكرة
انتصب على الحال كقول كثيّر لميّة موحشا طلل يلوح كانّه خلل اي
فروج وفرج اي لميّة طلل موحش فكذا ههنا كان التقدير انّما ياكلون
نارا ثابتة في بطونهم ثمّ تقدّم ولا يجوز حمله على الظاهر لانّ الاكل لا يكون
في البطن قوله تع ليس البرّ ان تولّوا وجوهكم قرئ برفع الراء ونصبها

وان شئت فاكل فلا اثم
عليه تقدّره بعد قوله غير
باغ ولا عاد فلا اثم اي
فاكل فلا اثم عليه فحذف
قوله فاكل
ص

يؤدّي
ص

طلل ابتدا بالنكرة وهو ضعيف كما ترى
ان يرد وموضعي كما ترى لانه
مخصص بالنعت وانما ابتدا بالنكرة
ما تقدّم بها

فالرفع على ان يكون اسم ليس وان تولوا في موضع النصب خبر ليس اي
ليس البر توليتكم ومن نصب جعل البر خبر ليس وان تولوا في موضع
الرفع اسم ليس واختار ابو علي النصب لان ان اعرف من البر لان
ان لا يوصف كما لا يوصف المضمر والمضمر اعرف المعارف ولهذا اجمعوا
على نصب قوله وما كان جواب قومه الا ان قالوا وقوله انما كان قول المؤمنين
وما اشبه ذلك ولكن البر من آمن بالله اي ولكن ذا البر من آمن اي
صاحب البر المؤمن وان شئت كان التقدير ولكن البار المؤمن وان
شئت كان التقدير ولكن البر بر من آمن بالله فحذف المضاف و
قوله وآتى المال على حبه قيل على حب المال فالمصدر مضاف الى
المفعول وان شئت قلت على حبه للمال فحذف المفعول فتعود الهاء
الى من وان شئت قلت على حب الله عز وجل والوجه الاول اوجه لانه
اليه اقرب قوله ثم والموفون بعهدهم قيل هو رفع عطف على من
آمن اي ولكن البار الموفون والموفون وقيل هو رفع على المدح اي وهم
الموفون والصابرين في البأساء نصب على المدح اي امدح الصابرين
وقيل هو على قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى اي وآتى الصابرين
وفيه حذف طويل لا يتسع له هذا الموضع وقد ذكرته في البيان قوله
فمن عفي له من اخيه شيء فيها اقاويل الاول فمن عفي عن القصاص

قولهما كان حجتهم الا ان
قالوا وقوله
وما كان قولهم
الا ان قالوا ودفع ابو عمرو
البر ولم ينصبه كانصب
قوله في هذه الآي لانه
يقول لما دخلت الباء
في قوله وليس البر بان
تأتوا البيوت في الآية
بعدها اردت التوفيق
في الآيتين في رفع البر

عطف م

والكتاب م

منه

منه فاتباع بالمعروف هو ان يطلب الولي الدية بمعروف ويؤدي
القاتل الدية باحسان عن ابن عباس رضي الله عنه والثاني فمن
فضل قتل اخيه القاتل له شيء عن السدي قال ابو علي فمن عفي
له اي من يسر له من اخيه القاتل فاتباع بالمعروف اي ليتبعه ولي
المقتول باحسان ولا يعطله والاداء في تقدير فعل المفعول اي فعليه
اليه يعني الميسر له ولو قدر تقدير ان يؤدي القاتل جاز والباء حال
ولم يكن من تمام الاداء لتعلق الى به قال عثمان قد يمكن ان يكون تقديره
فمن عفي له من اخيه عن شيء فلما حذف حرف الجر ارتفع شيء
بوقوعه موقع الفاعل كما انك لو قلت سير بزيد وحذفت الباء
سير زيد ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون شيء منتصبا بفعل محذوف
يدل عليه عفي له لان معناه ترك له شيء من اخيه اي من اخيه شيء
حذف المضاف وقدم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها فنصب
على الحال في الموضعين منها قال ابو علي في موضع آخر اي من جناية
اخيه وتقديره من جنايته على اخيه والعفو التيسير دون الصفح
كالذي في قوله وآخره عفو الله اي يسر له قبول الصلوة في آخره كتبتها
في اوله ولم يضيق على المصلي والمعنى فمن له من اخيه شيء اي شيء
من القصاص وهو ان يعفو احد الاولياء عن حقهم فشيء نكرة

ينصرف الى القصاص المقدّم ذكره كما ترجع الكناية الى المكنّى المذكر
قبله ولا محمول على مَن عُفي له من اخيه شيء من العفو بعفو القصاص
دون البدل لان المذكور العفو لم يذكر قبل ولانك اذا اردت شيأ من
العفو بعفو القصاص دون البدل فمن عُفي له من اخيه شيء عفو ثم
وضعت شيأ موضع العفو واجمعوا على انه لا يجوز جلس جلوس لان جلس
يدلّ على جلوس ما قوله تع كُتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا
حضر احدكم اسباب الموت فحذف المضاف وقوله ان ترك خيرا الخير
النّاس في الوقف على هذا فَوُقِي عن نافع الوقف عليه ويكون الّذي
قام مقام الفاعل قوله عليكم اي فرض عليكم واوجب فيرتفع الوصية
بالابتداء وقوله الوصيّة ثابتة للوالدين والآية منسوخة بآية الارث
وبقوله صلى الله عليه وسلم لا وصيّة لوارث وسائر الناس لا يقفون على
قوله خيرا وهم في قوله الوصيّة للوالدين قولان احدهما انه يرتفع بقوله
كتب عليكم اي كتب عليكم الوصيّة للوالدين والقول الثاني انه على
اضمار الفاء اي اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا فالوصيّة للوالدين
فالفاء جواب الشرط وقد اضمره وهو قول الاخفش وليس بالحسن لان
اضمار الفاء ليس بالفصيح وهو ضعفه الشعر كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها والشرّ بالشرّ عند الله مثلان هكذا انشده سيبويه وزعم

للبرد

المبرد ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وزعم ان اضمار الفاء قبيح
جدًّا قوله تع حقًّا على المتقين نصب على المصدر اي حق حقًّا واضمر
لان قوله الوصيّة للوالدين والاقربين بالمعروف نابَ عن حق حقًّا
ثم قال فمن بدّله ولم يقل بدّلها والذي تقدّم ذكر الوصيّة لانه اراد
بها الايصاء والايصاء والوصيّة واحد قوله تع كُتب عليكم الصيام
كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ايامًا معدودات ينتصب
بالصيام من قوله كُتب عليكم الصيام اي الصيام في ايام معدودات و
هذا وان كان صحيحًا في المعنى الا ان الصناعة تمنع منه لان الصيام
مصدر فلو كان عاملًا في قوله ايامًا لم يجز الفصل بينه وبين ايام بقوله
كما كُتب لان قوله كما كُتب صفة مصدر محذوف والتقدير كُتب عليكم
الصيام كتابة مثل ما كُتب فلمّا فصل بما كُتب بين الصيام وايام علمت
انه ليس من صلته فاذا انتصابه بضمير تقديره صوموا ايامًا فحُذف
صوموا لان قوله كُتب عليكم الصيام يدلّ عليه قوله تع وعلى الذين
يطيقونه اي وعلى الذين يطيقون الصوم فدية طعام مسكين فدية مبتدأ
طعام بدل منه ومسكين جرّ بالاضافة والخبر مقدّم وهو قوله وعلى
الذين يطيقونه ومن قال فدية طعام مساكين اضاف الفدية الى الطعام
وجمع المسكين لانه كان على كل واحد منهم في ابتداء الاسلام اطعام مسكين

ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه والطعام بمعنى الاطعام
كما ان السلام بمعنى التسليم وانشدوا وبعد عطائك المائة الرتاعا
اي بعد اعطائك ومعنى فمن شهد منكم الشهر اي فمن شهد
منكم المصر فى الشهر فحذف المفعول وهو المصر وحذف فى لان انتصاب
شهد على الظرف ولابد من اضمار المصر فى الآية لان المسافر قد شهد
الشهر ولم يلزمه الصوم فثبت ان الاقامة بالمصر شرط لوجوب الصوم
فلابد من اضمار المصر ثم قال فليصمه ولم يقل فليصم فيه لانه نصبه
نصب المفعول به ولم يرده الى الاصل الى الظرف الذي يجب ابرازه
مع ضميره نحو اليوم صمت فيه ومحل قوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه رفع لانه خبر المبتداء الذي هو قوله شهر رمضان لان
شهر رمضان مبتداء وقوله انزل فيه القرآن رفع صفته شهر وقوله
هدى للناس فى موضع الحال اي هاديا للناس وبينات من الهدى
عطف عليه والفرقان عطف على الهدى ثم اخبر عنه وكان حقه ان
يقال فمن شهده منكم فليصمه ولكنه اظهر الشهر ووضعه موضع
الهاء لطول الكلام كما قال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص
الموت ذا الغنى والفقيرا وكان حقه لا ارى الموت يسبقه شيء فاعاد
لفظه تفخيما لشانه وقال ثم ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله
تجع الامور ٥
ولم يقل

بقوله فمن شهد منكم الشهر ٥

ولم يقل واليه ويجوز ان يرتفع شهر رمضان على انه بدل من الصيام
فى قوله كتب عليكم الصيام شهر رمضان اى صيام شهر رمضان وقرئ
بالنصب عن حفص عن عاصم شهر رمضان على ان يكون بدلا من قوله
اياما معدودات اي صوموا اياما معدودات شهر رمضان فان
قال قائل لم قال لمن تمنا النار الا اياما معدودة وقال ههنا
اياما معدودات فالجواب ان جمع التكسير يؤنث نحو قولك الرجال
قامت والقصور شيدت وقصور مشيدة هذا هو الاصل وانما يجمع
بالالف والتاء ما كان جمعا لمؤنث كقولك نساء مسلمات لان
واحدة مسلمة ثم يشبه الجمع الذي ليس للعقلاء الذي واحده مذكر
بجمع المؤنث فيقال كوز مكسور للواحد وكيزان مكسورات تشبيها
بمسلمات والاصل ليزان مكسورة لان النابغ للجماعة لان واحده
مؤنث فكذلك الاصل الا اياما معدودة لان واحده يوم مذكر وحيث
قال معدودات فالتشبيه بمسلمات فان قيل ولم كرر قوله فمن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مرتين فالجواب قلنا انما كرره
لانه ذكره اولا مع قوله وعلى الذين يطيقونه وقوله على الذين يطيقونه منسوخ
كما ذكرنا بقوله فمن شهد منكم الشهر فاعاد ذكره مع الناسخ ليعلم ان
حكمه باق غير منسوخ قوله ثم ولتكملوا العدة بالتخفيف والتشديد

تكريره ليلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه

اى فليصمه والعدة ٥

او على سفر فعدة من ايام اخر ٥

معطوف

ويجوز ان يعطف على اليسر اي يريد بكم ليسهل لكم ولتكملوا العدة يريد ان يفطروا الافطار والقضاء

وهما لغتان كَمَّلْتُ وأَكْمَلْتُ والواو في قوله ولتكملوا العدة على مضمر والتقدير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة فحذف الفعل الذي هو ليسهل عليكم قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام قوله وتدلوا مجزوم عطف على قوله ولا تأكلوا اى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها الى الحكام فاضمر لا لجرى ذكره اولا ومعنى وتدلوا بها الى الحكام ترشوها اليهم ليحكموا لكم بينكم بالباطل يقال ادليت الدلو في البئر اذا ارسلتها فيه ويجوز ان يكون قوله وتدلوا بها الى الحكام نصبا على اضمار ان والمعنى لا تجمعوا بين ان تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وبين ان تدلوا بها الى الحكام ومنه قول عبد الرحمن بن حسان لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم اي لا يجمع بين النهي عن خلق وبين ان تأتي مثله قوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ان قال قائل لم اختلف القراء في قوله ليس البر ان تولوا وجوههكم فقرأها بعضهم بالرفع وبعضهم بالنصب ولم يختلفوا فيه ههنا بل قرأه كلهم وليس البر بان تأتوا البيوت بالرفع دون النصب قالوا ان الامر حيث قرأوها بالنصب والرفع متردد بين ان يجعل البر اسم ليس وان تولوا خبرها وبين ان تولوا اسمها والبر خبرها فاحتملت الآية الوجهين

٣٤

الوجهين

الوجهين جاز الرفع والنصب وههنا لا يحتمل الا وجها واحدا وهو ان يكون البر اسمه وبان تأتوا البيوت خبرا لاجل دخول الباء والباء لا تدخل الا على خبر ليس كقولهم ليس زيد بقائم ولا يجوز ليس قائما بزيد ويجعل بزيد اسمه وقرئ البيوت والبيوت بضم الباء وكسرها فالضم هو الاصل لانه على وزن فعول مثل كعب وكعوب ومن كسر الباء فلكان الياء التي بعدها وبعض الناس استضعف هذه الكسرة وقال هي توجب الخروج من كسر الى ضم وهو قبيح قوله تعم ولا تقاتلوهم وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقاتلوكم وحتى يقتلوكم فمن قال ولا تقاتلوهم قال المعنى ولا تبتدءوا بقتالهم عند المسجد الحرام حتى يبتدءوا ومن قال ولا تقتلوهم قال ان النهي عن القتل يتضمن النهي عن القتال فهذا بلغ قوله فما استيسر من الهدي فحذف المبتداء وقال قوم تقديره فعليكم ما استيسر من الهدى فيكون ما مرفوعا بالابتداء وعليكم خبرا مضمرا قوله تعم تلك عشرة كاملة ان قال قائل فالعشرة بنفسها كاملة فما وجه تقييدها بقوله كاملة فالجواب ان الله تعالى لما قال فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم فاوجب صوم ثلثة ايام هناك وصوم سبعة ايام بعد الرجوع جاز ان يتوهم انه مخير بين الثلثة والسبعة فازال ذلك التوهم ورفع اللبس بقوله كاملة فلا يجوز له الا اتمام عشرة لاجل قوله كاملة

في الموضعين في موضع الرفع لان التقدير فالواجب ما استيسر من الهدي

قوله نحو الحجّ اشهرٌ معلوماتٌ ان قال قائلٌ ما وجهُ قوله الحجّ اشهرٌ
والاشهرُ تكونُ غيرَ الحجّ فالجوابُ انّ التقديرَ اشهرُ الحجّ اشهرٌ معلوماتٌ
فحذفَ المضافَ وان شئتَ قلتَ الحجُّ حجُّ اشهرٍ معلوماتٍ فحذفَ المضافَ
من الاسم الثانى قوله تعم فلا رفثَ ولا فسوقَ اختلفوا فى رفعِ رفثٍ
لا فسوقٍ ونصبِهما فمَن قرأ فلا رفثَ ولا فسوقَ جعلَ لا مع رفثَ كالشئ
الواحد وبناءهُما على الفتح نحو خمسةَ عشرَ ومَن قال فلا رفثٌ ولا فسوقٌ
رفعَ رفثًا بالابتداء والخبرُ مضمرٌ اى لا رفثَ فى الحجّ ولا فسوقَ فى الحجّ
فان قيل فلِمَ رفعَهما ابو عمرو وابنُ كثيرٍ ولم يرفعا ولا جدالَ فى الحجّ قيل انهما
اَرادا انْ يفرّقا بينَ الرفثِ والفسوقِ وبينَ الجدالِ لانّ المعنى فى قوله
فلا رفثَ ولا فسوقَ اى لا ترفثوا ولا تفسقوا والمعنى فى قوله ولا جدالَ فى
الحجّ لا شكَّ فى الحجّ اى وقتَ الحجّ فنفَى الخصومةَ التى كانت يتعاطاها
المشركون فمَن قال فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ فى الحجّ ففتحَها كلَّها جعلَ
قوله فى الحجّ خبرًا عن الاسماء الثلثة لانه رفعَ الاسمين قبلَه ونصبَ الثانى
فلا يجوزُ الجمعُ بينَ خبرَيْن فى خبرٍ واحدٍ ومَن قال انه قوله ولا جدالَ لانّ
الاسم مبتداءٌ معطوفٌ على قوله ولا رفثَ ولا فسوقَ جاز الجمعُ بينهنّ
فى خبرٍ واحدٍ ويكون فى الحجّ خبرًا عن الاسماء الثلثة وما تفعلوا من خيرٍ
يعلمْه الله ما كلمةُ شرطٍ فى موضعِ النصبِ بتفعلوا وتفعلوا اجزمَ بما وقولُه

يعلمه

يعلمه الله جزمٌ جوابُ الشرطِ قوله تعم وتزوّدوا وتقوني باثباتِ الياء
وحذفِها والاصلُ الاثباتُ والحذفُ للاجتزاء والاكتفاء عنها بالكسر
قوله به وهو الالدُّ الخصامُ الخصامُ جمعُ خصمٍ والمعنى هو الالدُّ من جملة
الخصوم ويجوزُ ان يكونَ الخصامُ مصدرًا بمعنى الخصومة اى هو شديدُ الخصومة
تعالى ومِنَ الناسِ مَنْ يشري نفسَه ابتغاءَ مرضاتِ الله كان حمزةُ اذا وقفَ
على مرضاة وقفَ على التاء فيقرأُ مرضاتْ وهذا يكونُ عندَ انقطاعِ النفَس
والضرورةِ دونَ حالِ السَّعة لانّ المضافَ لا ينقطعُ من المضافِ اليه
واما وقفَ بالتاء وحقّ هذا فى الوقف ان يوقفَ عليها بالهاء نحو مسلمة
ومؤمنة اذا وقفتَ قلتَ مسلمهْ ومؤمنهْ ولكنّه لغةُ قومٍ يقفونَ على تاء
التانيث بالتاء انشدَ ابو الحسن الاخفش ما بالُ عينى عن كراها قد جفتْ
سُبُلَهْ تسترُّ لما عرفتْ دارًا لسلمى بعدَ حولٍ قد عفتْ بل جوّزتْها
كظهرِ المجنّة ويجوزُ ان يكونَ لما كانَ المضافُ اليه فى التقدير منويًّا
اثبتَ التاءَ كما يثبتُه فى الوصل ليعلمَ انّ المضافَ اليه مرادٌ كما اشمّ
مَنْ اشمّ الحرفَ المضمومَ ليعلمَ انه فى الوصل مضمومٌ وكما شدّدَ نحو فرّحَ
ليعلمَ انّه فى الاصل متحرّكٌ وكما حرّكَ مَن قال اذهبَ النفرُ بالضمّ ليعلمَ
انه فى الوصل مضمومٌ فان قال قائلٌ فى وقفِه بالتاء مِن مرضاتِ ما
ان يكونَ هذا خلافَ قولِ سيبويه لانه قد قال لو سمّيتَ بخمسةَ عشرَ فرحّتَه

لقلت يا خمسة فوقفت بالهاء ولو كان على قياس وقف حمزة في رضاة لقال يا خمسة الا ترى ان الاسم الثاني انحذف للترخيم مرادًا كان المضاف اليه مرادًا فيقال لا يدل ما قال سيبويه في خمسة عشر في الترخيم على ان وقف حمزة في المضاف بالتاء خلاف ما ذهب اليه سيبويه لان الترخيم بناء آخر وصيغة اخرى وليس حذف المضاف اليه من المضاف كذلك الا ترى انه مرادٌ ضمة الى المضاف اذا ذكر او حذف المضاف اليه و الترخيم ليس كذلك لانه على ضربين احدهما ان يقدر فيه المحذوف والآخر ان يكون ارتجال اسم على حدة والمقدر فيه اثبات ما حذف منه يجري مجرى ما هو اسم على حياله كما جرى حرف اللين في قولهم في الانكار اذا قلت ضربت زيدًا أزيدٍ يه فاثبت التنوين فيه قبل حرف اللين ولم تحذفه كما تحذفه في الندبة في قول من قال وازيداه لان أزيدٍ يه في الانكار يجري مجرى ازيدًا اتيه فكما يثبت مع ان يثبت بغير ان وكذلك الترخيم يجري ما اريد فيه الحرف المحذوف للترخيم مجرى ما ارتجل لان النداء موضع يرتجل فيه الاسماء الا ترى فيه مالا يستعمل في غيره نحو يا رومان ويا هناه ويا قُل فلما كان فيه هذا الضرب كان الضرب المرتجل اغلب من الآخر فلذلك لم يكن المحذوف في الترخيم كالمضاف والمضاف اليه قوله تعالى سَلْ بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة سَلْ امرٌ من سال يسال على لغة

من قال سأل يسأل فخفف وانتصب قوله بني اسرائيل لانه مفعول اول وكم ينتصب على الظرف اي كم مرة والعامل قوله آتيناهم وآتيناهم مع كم في موضع المفعول الثاني ليسأل قوله تعالى زُيِّنَ للذين كفروا الحيوة الدنيا لم يقل زُيِّنَتْ والحيوة مؤنثة للفصل الواقع بين زُيِّنَ والحيوة وتمام الكلام عند قوله ويسخرون من الذين آمنوا ثم ابتداء فقال والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة فالذين اتقوا ابتداء وفوقهم خبره اي فوقهم في الحجة والقهر والغلبة قوله وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس اي ليحكم الله بين الناس وقيل ليحكم الكتاب بين الناس قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اعلم ان ام في القرآن تأتي على وجهين احدهما ان تكون متصلة والآخر ان تكون منقطعة فشرط المتصل ان يكون قبلها همزة الاستفهام ويكون بمعنى ايهما ويكون ما بعدها مفردًا وجوابه تعيين المسؤل عنه مثال ذلك في الكلام أعندك زيدٌ ام عمرٌو فام هذه متصلة لان قبلها همزة الاستفهام ومعناه ايهما عندك وجوابه زيدٌ ان كان عنده زيدٌ وعمرٌو ان كان عنده عمرٌو قال الله تعالى لا ادري الهدهد ام كان من الغائبين والتقدير احاضرٌ ام كان من الغائبين ومعناه احاضرٌ ام غائبٌ فلو اجيب قيل له غائبٌ بهذا اللفظ واما المنقطعة فانها تقع بعد الاستفهام وبعد الخبر جميعًا ويكون

بمعنى بَلْ والهمزة جميعًا فى قوله ام حسبتم أَمْ هُنا منقطعة والتقدير
بَلْ أَحَسِبْتُمْ وهو كثير فى القرآن وزُلْزِلوا حتى يقول الرسول مَضَوْا
لَمْ يقولَ ورفعُهُ فالنصبُ باضمار أَنْ لانّ حتى اذا دخلت على الفعل
المستقبل وانتصب الفعلُ بعدها كان له معيانِ احدُهما الى أَنْ و
بمعنى كَيْ فالاوّلُ قولك سِرْتُ حتى أَدْخُلَها اي الى أَنْ أَدْخُلَها
فالسَّيْرُ والدّخولُ قد وُجِدا جميعًا ومثالُ الثاني اَطِعِ اللهَ حتى يُدْخِلَكَ
الجنّةَ والآية من الضرب الاوّل والرفع قراءةُ نافعٍ ويكونُ المعنى
حتى قال الرسولُ لانّ الفعلَ المستقبلَ اذا ارتفعَ بعدَ حتى كان بمعنى
الماضى وكان ما قبلَ حتى سببًا لما بعدَها كقولك سِرْتُ حتى أَدْخُلَها اى
حتى دخلتُها فالسيرُ سببٌ للدّخول وكذلك فى الآية الزّلزلة سَبَبٌ
لقول الرسول ويجوز ان يكون سِرْتُ حتى ادخُلَها اذا رفعتَ أَدْخُلَها أَنْ
يكونَ السَّيْرُ واقعًا والدّخولُ الآنَ فيكون الفعلُ فى حَيِّزِ الآنَ وعلى هذا الغرض
يُحْمَلُ قراءةُ نافعٍ وزُلْزِلوا حتى يقولُ الرسولُ اي حتى أَنْ بَلَغَ من شأن
الرسول ان يقولَ هذا فيكون حكايةَ الحال كقوله ثم فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوّه فحكى تلك الحالةَ ألا ترى انّك لو لم
تحملْه على حكاية الحال لم يصحّ لانّ هذا اشارةٌ الى الحاضر وليس الآن
الرجلان حاضِرَيْن فالمعنى فوجد فيها رجلين حالهما انهما يقتتلان

اليهما

اليهما بانّ هذا من شيعته وهذا من عدوّه وحكايةُ الحال فى
كثيرٌ جدًا قوله ثم يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قتالٌ جدٌّ
بدلٌ من الشهر الحرام وهو بدلُ الاشتمال الا ترى انّ الشهرَ مشتملٌ
على القتال وغيرِه قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ قتالٌ مبتدأٌ وجاز الابتداء بالنكرة
هُنا وان لم يَجُزْ رجلٌ قائمٌ لانه تخصّص بقوله فيه واذا اختصّتِ النكرةُ
جاز الابتداءُ بها وكبيرٌ خبرُ المبتداء فان قيل فلِمَ قال قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ
ولم يُقَلِ القتالُ فيه كبيرٌ وحقّها ان يقولَها باللّام لانّ النكرة اذا تكرّرتْ
تعرّفتْ باللام كقوله تم كما ارسلنا الى فرعونَ رسولًا فعصى فرعونُ
الرّسولَ فنكّر اوّلًا رسولًا ثمّ قال فعصى فرعونُ الرسولَ لما تكرّرتِ النكرةُ قال
وهذا المعنى قال المفسّرون فى قوله تع فانّ مع العسر يسرًا انّ مع العُسْرِ
يسرًا مع عسرٍ واحدٍ يُسْرانِ لانّ قوله يسرًا ثانيًا لو كان هو الاوّلَ لقال فانّ
مع العسر يسرًا انّ مع العسر اليُسْرَ فلمّا لم يقُلْه باللّام علمتَ انه يُسْرٌ آخَرُ
غيرُ الاوّل فيكون مع العُسْرِ يُسْرانِ وهذا المعنى لو قال انسانٌ عند حاكمٍ
من حُكّام المسلمين لفلانٍ عليّ مائةُ درهمٍ لفلانٍ على مائةُ الدّرهم لَزِمَه
مائةٌ واحدةٌ لانّ الثانيَ هو الاوّلُ لمّا عرّفها باللّام ولو قال لفلانٍ عليّ مائةُ
درهمٍ لفلانٍ عليّ مائةُ درهمٍ لَزِمَه مائتان لانّ الثانيَ غيرُ الاوّل لمّا لم يكرّرْ
باللّام فكذلك ههُنا وجب ان يقال قُلْ القتالُ فيه كبيرٌ فالجواب انهم سألوه

بقوله تعالى قتال فيه عن قتال واقع فى هذا الوقت بعينه لان لها قصة
معلومة من ان النبى عليه السلام بعث سرية الى حرب المشركين فاظلهم
شهر رجب فبعثوا اليه صلى الله عليه يسئلونه عن ذلك القتال الذى
وجههم فيه فاجابهم فى الآية بان قتالا فى هذا الشهر كبير فى كل الاوقات
فليس هو ذلك القتال الواحد بعينه حتى يلزمه التعريف باللام وانما
هو اخبار بكل قتال يقع فى هذا الشهر فقتال فيه كبير مبتدأ وخبر
والوقف على كبير حسن عند البصريين قاطبة لانهم يقولون فى قوله
وصد عن سبيل الله انه مبتدأ وكفر به عطف عليه واخراج اهله
عطف عليه ايضا فهذه ثلثة اسماء خبرها كلها قوله اكبر عند الله فاما
قوله والمسجد الحرام فمعطوف على قوله عن سبيل الله اي وصد عن سبيل الله
وعن المسجد الحرام الا تراه قال ثم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
كذا زعمه ابو علي وزعم الفراء ان قوله والمسجد الحرام عطف على الهاء
بالباء اي كفر به وبالمسجد الحرام وهذا غير مرضي عندنا لان المضمر المجرور
لا يعطف عليه الظاهر الا باعادة الجار حرف الجر لا تقول مررت به وزيد
حتى تقول وبزيد فكذلك هنا لو كان معطوفا على الهاء لقال وكفر به وبالمسجد
الحرام فلما لم يقل هذا ولم يعد الباء علمت انه غير معطوف عليه على انه
وان اراد [illegible] لم يصح ان يقال كفر بالله وبالمسجد الحرام وفى الجملة ان

قوله

قوله والمسجد الحرام لا يخلو جره من ان يكون محمولا على قوله عن سبيل الله
كما تقدم او على الهاء فيه وقد احلناه او على الشهر الحرام فى قوله يسالونك عن
الشهر الحرام اى يسالونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام وانما كان السؤال
عن الشهر الحرام دون المسجد الحرام وقال قوم يجوز حمله على الشهر الحرام
وقيل الهاء فى قوله وكفر به يعود الى الشهر الحرام اي وكفر بالشهر الحرام
فان قيل فانتم اذا حملتم قوله والمسجد الحرام على قوله سبيل الله كان التقدير
وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام فيكون فى صلة المصدر وهو الصد لان
المعطوف على الصلة فى الصلة فلا يجوز بين سبيل الله وبين المسجد الحرام
ح بقوله وكفر به لانه معطوف على الصد والموصول لا يعطف عليه الا بعد تمام
قلنا نضمر له ما يتعلق به لجري ذكره فكانه قال وصد كم عن المسجد الحرام
قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو والعفو جعل ما وذا كالشئ
الواحد فى موضع النصب ينفقون فرد العفو اليه قل ينفقون العفو ومن
قال العفو جعل ما مبتدأ وذا بمعنى الذي وينفقون صلته اي ما الذي ينفقون
فجاء الجواب العفو اي هو العفو وكلاهما حسن جيد وقوله حتى يطهرن
ويطهرن فمن قال يطهرن فمعناه يغتسلن واصله يتطهرن فادغم
التاء فى الطاء لقرب مخرجيهما ومن قال يطهرن فمعناه ينقطع دمهن و
كلاهما حسن ويطهرن حجة لابي حنيفة لان عنده يجوز ان تجامع المراة اذا انقطع

دمها قبل الاغتسال ويطهرن حجة للشافعي لانه يقول لا تجامع المرأة الا بعد ان تغتسل فالقراءتان بمنزلة الآيتين بحجة كل واحد من القرءين بقراءة قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قيل التقدير ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم لان لا تبروا فحذفت لا وقيل بل التقدير كراهة ان تبروا اي لكراهة البر وهذا اولى لان حذف المضاف اكثر من حذف لا فعلى هذين الوجهين لا يجوز الوقف على ايمانكم وقال ابو اسحق قوله ان تبروا مبتدأ وخبره محذوف والتقدير ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اولى واحرى اي البر والتقوى والاصلاح اولى من تركها فعلى هذا يكون الوقف على قوله لايمانكم حسنا قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اللام يفيد الاستحقاق كما تقول اللعن للكفار وقوله من نسائهم تربص اربعة اشهر ليست من يتعلق بيؤلون لان اللغة تحكم على ان يقال آلى فلان على امرأته وقول القائل آلى فلان من امرأته ونحن انما توهمنا من هذه الآية لما سمع الله تعالى يقول للذين من نسائهم ظن ان من يتعلق بيؤلون فكروا في كتاب الله الى من نسائه وآلى من امرأته والصواب ما ذكرته لك وهو ان يقال آلى على نسائه وآلى على امرأته قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ان قال قائل قروء جمع قرء وهو جمع الكثرة وجمع القلة اقراء وكل ما يوجد له جمع القلة فاضافة العدد اليه اولى من اضافتها الى الكثرة فلم

لم يقل

لم يقل ثلاثة اقراء والاقراء متعذر واذا جاز حذف المضاف اليه من قوله جاءت بكفي كان من اعمى البشر اي بكفي رجل كان فحذف المضاف اليه واقام الفعل والفاعل مقامه كان هذا اولى قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة في هذه اللفظة ثلاثة ظروف لهن وعليهن وقوله بالمعروف فقوله مثل مبتدأ ولهن خبره وعليهن صلة الذي وقوله بالمعروف معمول لهن والتقدير وثبت لهن حق مثل الذي عليهن بالمعروف اي ثبت لهن بالمعروف اي بامر الله تعالى في ذلك قوله تعالى الطلاق مرتان هذا كلام متسع فيه والتقدير الطلاق الطلاق في مرتين فالطلاق في موضع المطلق والمعنى ينبغي للرجل اذا اراد الطلاق ان يطلق مرتين فالطلاق الذي يملك فيه الرجعة مرتان وقوله فامساك بمعروف اي فعليكم امساك بمعروف او تسريح باحسان الا ان يخافا وقرئ يخافا بضم الياء فيخافا مرتب للمفعول اي يخاف الزوجان ان لا يقيما حدود الله ويخافا اي يخافا انهما والافعال على ثلاثة امر يقع فعل يكون لليقين والبتات نحو علمت وتيقنت وفعل يكون في الاستقبال وقوع ما بعده نحو طمعت ورجوت وخشيت وفعل يتردد بين العلم والخشية فما كان من العلم والبتات وقع بعدها ان نحو قولك علمت انك تقوم وان وقع بعدها ان كان بمعنى انه كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى اي انه ولهذا المعنى ادغم يكون وما كان من باب الطمع

الطلاق الثالث الذي لا يملك فيه الرجعة قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى

الآيلاء التحلف سوگند خوردن

جاءت بعدها انِ المخففة التى تنصب الفعل المستقبل لقولك طمعت
فى انْ تقوم وخفت انْ تقول وهذا المعنى جاء الّا ان نجافا الّا بيّنا
حدود الله وما كان الامر فيه مُتردّد بين البتات والشك جاز وقوع
انِ الناصبة للفعل بعدَ وانِ المخففة من الثقيلة بعدها كقوله وحسبوا
انْ لا يكون فتنة بالنصب والرفع على تقدير انّه لا تكون فتنة والنصب
لانه شكّ ليس بيقين قوله تعم والوالدات يُرضعْنَ اولادهنّ لفظه
لفظ الخبر ومعناه معنى الامر اي فليُرضعْنَ وجاز ذلك لانّ المعنى مفهوم
حولين كاملين ولو لم يذكر كاملين وقال حولين لجاز ان يكون قد نقص
شهرا او شهران من الحولين لانّ العرب تقول هذان حولان وان كان
قد نقص منهما ايام فلمّا قيّد حولين بكاملين علمت انّه لا يجوز الا اتمامها
قوله تعم لا تُضارّ والدة بولدها ولا تُضارّ بالرفع والنصب فمن قال
لا تُضارّ بالنصب كان نهيًا والاصل لا تضارر فادغمت الراء الاولى في
الثانية بعد انْ سُكّنت فالتقى ساكنان فحُرّكت الثانية لالتقاء الساكنين
ومن قال لا تُضارّ كان نفيًا معطوفًا على قوله لا تكلّف نفسًا واصل لا تُضارَرُ
بفتح الاولى وضمّ الثانية فادغمت الاولى في الثانية قوله تع وان اردتم
ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم فحذف اللّام فانتصب الاسم بحذف
كقوله تعم واختار موسى قومه اى من قومه فلا جناح عليكم اذا سلّمتم
ما اتيتم

ما آتيتم بالمعروف آتيتم بالمدّ وأتيتم بالقصر فالتقدير اذا سلّمتم ما اتيتم
به فحذف للعلم قوله تعم والذين يتوفّون منكم ويذرون ازواجًا
يتربّصْن بانفسهنّ اربعة اشهر وعشرًا فالذين مبتداء ويتوفّون منكم و
ويذرون ازواجًا في صلته وقوله يتربّصْن بانفسهنّ تقديره يتربّصْن
بعدهم بانفسهن فحذف بعدهم للعلم به ولا بدّ من تقدير لانّ الفعل
والفاعل اذا كان خبر المبتداء لم يكن له بدّ من عائد يعود الى المبتداء
ومثله قوله ولمن صبر وغفر انّ ذلك لمن عزم الامور اي ذلك منه
فحذف منه للعلم به وقال ابو اسحق بل التقدير فازواجهم يتربّصْن
فاضمر المبتداء المضاف والخبر يتربّصْن والجملة خبر الذين ومثله لا يغرّنّك
تقلّبُ الذين كفروا في البلاد متاعٌ قليلٌ اى تقلّبهم متاعٌ قليلٌ فحذف
المبتداء المضاف فكذا هاهنا قوله تع ولا تعزموا عقدة النكاح اي على
عقدة النكاح فحذف على وموضوع هذا الكتاب على الاضمار في التنزيل
قوله تع ولا جناح عليكم ان طلّقتم النساء ما لم تمسّوهنّ اي ان لم تمسّوهنّ
فما ههنا شرط ويجوز ان يكون ما ههنا بمعنى المدّة اى مدّة لم تمسّوهنّ
فيها فيكون نصبًا على الظرف على الموسع قدره وعلى المتّع قدره وقدره
لغتان الاسكان والفتح متاعًا بالمعروف نصب على المصدر اى متّعوهنّ
متاعًا بالمعروف وكذلك حقًّا على المحسنين تقديره حقّ ذلك حقًّا او
وجب وجوبًا

قوله ثم فنصف ما فرضتم اى فالواجب نصف ما فرضتم فالواجب
مبتداء ونصف ما فرضتم خبره الا ان يعفون ان حرف ينصب الافعال
المستقبلة ولم يحذف النون من يعفون من اجلها لان يعفون فعل
النسوة يستوى فيه الرفع والنصب والجزم واذا كان كذلك صح ثبات
النون بخلاف فعل الرجال نحو يعفون ولن يعفوا ولم يعفوا وان تعفوا
اقرب للتقوى اى عفوكم اقرب للتقوى فان مبتداء وتعفوا نصب
بان وقوله اقرب خبر عنه وقوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم وصية للازواج بالرفع والنصب فالرفع
على اضمار فلهم وصية لازواجهم وان شئت فعليهم وصية لازواجهم
فوصية مبتداء ولازواجهم خبره وان شئت كان لازواجهم صفة
للوصية وكان لهم وعليهم خبره ومن نصب كان التقدير فليوصوا
وصية لازواجهم فاضمر فليوصوا لانها مفهومة ومن غرائب التنزيل
هذا الموضع لان كل ما جاء فى التنزيل منسوخا ففى التلاوة متقدم
على الناسخ وهذا الموضع منسوخ وناسخه متقدم عليه وهو قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا والتقدير وعشر ليال وهذا المعنى سقط الهاء من قوله
عشرا لان الليالى مؤنثة وتغلب على الايام الا ترى انك تقول لعشر خلون

وانت

وانت تريد لعشر ليال ولسبع خلون وانت تريد لسبع ليال ولو اراد
الايام بقوله وعشرا لاثبت الهاء وكان يقول وعشر كما قال سخرها سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فحذف الهاء من سبع لانه اراد الليالى واثبتها
فى الثمانية لانه اراد بها الايام قوله متاعا الى الحول او متعوهن متاعا
الى الحول غير اخراج فغير صفة لمتاع اى متاعا لا يخرجن قوله
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم عطف قوله احياهم على قوله فقال لهم الله
موتوا لان معنى قال لهم الله موتوا اماتهم الله اى اماتهم الله ثم
احياهم قوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة بالرفع فى يضاعفه والنصب فالرفع لانه معطوف على يقرض فلكون
داخلا فى صلة الذى ومن نصب كان جواب الاستفهام بالفاء كما تقول
اين بيتك فازورك والمعنى ان اعرف بيتك ازرك فجواب الاستفهام
اذا كان بالفاء استفهم نصب فان قال قائل كيف يكون قوله فيضاعفه
جواب الاستفهام والاستفهام هاهنا عن المقرض لا عن الاقراض وانما
كان فيضاعفه جوابا ان لو قال ايقرض الله احد ولم يقل هكذا وانما قال
من ذا الذى يقرض الله فالجواب قلنا الكلام محمول على المعنى لان السؤال
اذا كان عن المقرض كان كالسؤال عن الاقراض فاذا قال من ذا الذى يقرض
الله قرضا حسنا فكانه قال ايقرض الله احد فيجئ الجواب منصوبا على هذا الوجه

ويضاعِفُه ويضعّفُه لُغتان حسنتان بمعنى واحدٍ قوله هَلْ
عسَيْتُمْ وهَلْ عسَيتم بالفتح والكسر لُغتان والتّاءُ والميمُ اسمُ عسَى
وخبرُه الّا تُقاتِلوا والشرطُ الّذى هو ان كُتِبَ عليكمُ القتالُ فاصلٌ
بين التاء والميم وبين الخبر قالوا وما لَنا ان لا نُقاتِلَ فى سبيل اللّهِ
ما مبتداءٌ ولَنا فى موضع الخبر وقوله الّا نقاتِلَ فى سبيل اللّه انْ
زيادةٌ عند الاخفش ولا نقاتلَ فى موضع الحال والتقديرُ ما لَنا غيرَ
مقاتلين فى سبيل الله وقال غيرُه تقديرُ الكلام ما لَنا فى انْ لا نُقاتِلَ
فى سبيل الله اي اىُّ شئٍ لنا فى ترك القتال فحُذِفَتْ فى فلمّا حُذِفَتْ
على انّ عند سيبويه وبقيتْ على جرّها عند الخليل وهذا الخلافُ
بَيْنَهم فى كلّ انّ وانّ اذا حُذِفَ منها حرفُ الجرّ كقوله وبشّرِ الّذين آمنوا
وعملوا الصّالحات انّ لهم لانّ التقديرَ بانّ لهم كما قال بشّرِ المُنافقين
بانّ لهم جوارٌ وحديثٌ يطولُ فى المسئلة قوله واللّه واسعٌ عليمٌ
قيل واسعٌ بمعنى ذو سَعَةٍ كما انّ لابِنٌ بمعنى ذو لَبَنٍ وتامرٌ بمعنى ذو تَمْرٍ
ونابلٌ بمعنى ذو نَبْلٍ وامرأةٌ حائلٌ بمعنى ذاتُ حَوْلٍ وانشد ابن الاعرابىّ
وعَزَّنى وزعمتَ انّكَ لابنٌ فى الصّيف تامرُ يعجُو بذلك الزّبرقانَ
بن بدرٍ وقيل واسعٌ بمعنى مُوَسِّعٍ على حذف الزّوائد كقوله وارسلنا
الرّياحَ لواقحَ يعنى ملقِحاتٍ قوله الّا مَنِ اغترفَ غُرْفَةً بيدِه وغَرْفَةً
بالضمّ

انتصبَ انْ عند الخليل

مُوَسِّعٌ

بالضمّ والفتح فالضمّ معناه ملءُ الكفّ والغَرْفَةُ المرّةُ الواحدةُ وهى قراءة
ابى السّمّال قال وكان ابو عمرو يطلب شاهدًا على قراءته غرفةً من اشعار العرب
العَرْباء فلمّا طلبَهُ الحجّاجُ وهَرَبَ منه الى اليمن خرجَ ذاتَ يومٍ مع ابيه فاذا
هو براكبٍ ينشدُ قول امية بن ابى الصّلت ربّما تكرهُ النّفوسُ من الامرِ
فَرَجَةً كحلِّ العِقال قال فقلتُ له ما الخبرُ قال مات الحجّاجُ قال ابو عمرٍو فلا ادرى
بايّ الامرين كان فرحى اكثرَ بموت الحجّاج ام بقوله فَرَجَةً لانّه شاهدُ قراءته
الّا من اغترفَ غَرْفَةً قوله ولولا دفعُ اللّه النّاسَ بعضَهم ببعضٍ قُرِئَ
دَفْعُ اللّه ودِفاعُ اللّه وكلاهما مصدرٌ مضافٌ الى الفاعل وهو لفظةُ اللّه عزّ وجلّ
والنّاسَ نصبٌ مفعولٌ به بعضَهم بدلٌ من النّاس والتقديرُ ولولا
انْ دفعَ اللّهُ النّاسَ بعضَهم ببعضٍ اي بعضَ النّاس والدّفاعُ يجوز ان يكون
مصدرَ دفعَ دِفاعًا كما تقول كتبَ كتابًا وفى الحديث انّه صلى الله عليه وسلم
حين دخلَ المدينةَ وراى بناءَ المسجد كان ينقل اللّبِنَ ويقول هذا الحمالُ لا حِمالَ
خيبر هذا ابرُّ ربّنا واطهرُ فحمالٌ مصدرُ حَمَلَ ويجوز ان يكون مصدرَ دافعَ
يدافعُ مدافعةً ودفاعًا كما تقول قاتلَ يقاتلُ مقاتلةً وقتالًا قوله تعالى
لا بيعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شفاعةٌ بالرّفع والنّصب فالنّصبُ بلا كما تقول لا رجلَ
فى الدّار والرّفعُ بالابتداء وفيه الخبرُ وقد تقدّم هذا قوله والّذين
كفروا اولياؤهم الطّاغوتُ الطّاغوتُ فى الاصل انّ اولياءَهم جمعٌ وجب ان يكون

فال اولياؤهم الطاغوت

هنا يراد به الجمع لانّ اسم الجنس يقع على الواحد والجمع

الطّاغوتُ جمعًا لانّ الخبرَ وقعَ المبتداءَ وكونهُ واحدًا قولهُ تعالى
يُريدونَ ان يتحاكموا الى الطّاغوتِ وقد امِروا انْ يكفُروا بهِ عنِ
الطّاغوتُ بقولهِ بهِ وهو كعبُ بنُ الاشرفِ والطّاغوتُ في الاصلِ مصدرٌ
طَغَى يَطْغَى ص من طَغيانًا واصلهُ طَغَيوتٌ على وزنِ فَعَلوتٍ مثلُ الرَّغَبوتِ والرَّهَبوتِ
والملكوت والجبروت ص والرَّحَموتِ بمعنى الرَّغبةِ والرَّهبةِ والرَّحمةِ وكذلكَ هو بمعنى الطّغيانِ
الاانهُ مقلوبٌ قُدِّمتِ الياءُ على الغينِ فأُبدِلَتِ الفًا فصارَ طاغوتًا ثمّ قالَ
يُخرِجونهم منَ النّورِ الى الظُّلماتِ بجمعِ ضميرِ الطّاغوتِ قولهُ المرترَ الى
الّذي حاجَّ ابراهيمَ في ربّهِ انْ آتاهُ الملكُ اي لانْ آتاهُ اللهُ الملكَ فحذفَ
والخليل ص وكانَتْ منصوبةٌ عندَ سيبويهِ ومجرورةٌ عندَ الخليلِ والهاءُ في انْ آتاهُ
اللهُ يعودُ الى ابراهيمَ والملكُ النُّبوّةُ اي انْ آتى ابراهيمَ النبوّةَ وقيلَ يعودُ الى
اذ قالَ ابرهيم اذ نصبَ ص الّذي حاجَّ وهو نمرودُ لعنهُ اللهُ خاصمَ ابراهيمَ لانْ آتاهُ اللهُ الملكَ اي حاجَّهُ
معولَ حاجَّ ص في ذلكَ الوقتِ ربّيَ الّذي يُحيي ويُميتُ وقرأَ حمزةُ ربِّ الّذي يُحيي لانهُ
اسكنَ ياءَ المتكلّمِ ولم يفتحها كما فتحها الآخرونَ ثمّ حذفَ فها للالتقاءِ السّاكنينِ
قالَ انا أُحيي وأُميتُ باثباتِ الالفِ واسقاطها والاصلُ الاسقاطُ كما
تقولُ انا فعلتُ ولكنْ مَنْ قالَ انا أُحيي وأُميتُ فهو على لغةِ مَنْ قالَ في
الوقفِ على انا آناه ثمّ اجرى الوصلَ مجرى الوقفِ وهو كثيرٌ جدًّا قولهُ
اوكالّذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها تقديرها اوكالّذي مرَّ على
قريةٍ فالكافُ زائدةٌ والّذي جرَّ عطفٌ على قولهِ الى الّذي حاجَّ ابراهيمَ
وقيلَ الكلامُ محمولٌ على المعنى لانّ معنى الم ترَ الى الّذي حاجَّ ابراهيمَ والم ترَ
ترَ كالّذي حاجَّ واحدٌ فجاءَ اوكالّذي مرَّ على قريةٍ على عروشها وهي خاويةٌ على المعنى وقولهُ ص
اي خاليةٌ فقولهُ على عروشها بدلٌ من قولهِ على قريةٍ وفسّرهُ قومٌ وهي ساقطةٌ
على سقوفها فعلى هذا لا يكونُ في الكلامِ تقديمٌ ولا تأخيرٌ وعلى الاوّلِ يكونُ وهي
خاويةٌ اعتراضًا بينَ بعضِ الصّلةِ وبعضها لانها تشدّدُ الاوّلَ وتبيّنهُ
قولهُ تعالى لم يتسنّهْ قيلَ اصلهُ لم يتسنَّنْ والفعلُ منهُ تسنَّنَ من صلصالٍ
من حمإٍ مسنونٍ فأُبدِلَتِ النونُ الاخيرةُ ياءً فقيلَ تسنّيَ كما قيلَ تظنّيَ
واصلُ تظنّنَ فحُذِفَتِ الياءُ للجزمِ فجاءَ لم يتسنَّ فمَنْ قالَ لم يتسنّهْ
فالهاءُ للوقفِ وقيلَ بل هو مِنْ سَنَهٍ وسانَهْتُ فيكونُ الهاءُ لامَ الفعلِ
وكلاهما وجهٌ وقولهُ وانظرْ الى حمارِكَ ولنجعلكَ قيلَ الواوُ زائدةٌ والتقديرُ
انظرْ الى حمارِكَ لنجعلكَ آيةً للنّاسِ وقيلَ بل الواوُ عطفٌ على مضمرٍ والتقديرُ
انظرْ الى حمارِكَ لِتَسْتَيْقِنَ ما تعجّبتَ منهُ حينَ قلتَ انى يُحيي هذهِ اللهُ بعدَ
موتها ولنجعلكَ آيةً للنّاسِ قولهُ نُنشِزُها ونُنشِرُها فمَنْ قالَ نُنشِزُها
بالزّاءِ غيرِ منقّطةٍ فهو من انشزَ اللهُ الموتى اي كيفَ نُحييها ومَنْ قالَ نُنشِرُها
بالرّاءِ اي كيفَ نرفعُها من النَّشْرِ وهو الارتفاعُ فلمّا تبيّنَ لهُ قالَ اعلمُ واعلمُ قالَ ص
على الخبرِ والامرُ جميعًا فالخبرُ لهُ اي اعلمُ انا ومَنْ قالَ اعلمْ فالمعنى قالَ اللهُ لهُ
قالَ ص

اعلم وقيل قال هو يخاطب نفسه اعلم ان الله على كل شئ قدير
وقوله ثم واذ قال ابراهيم رب ارني وقرئ ارني باسكان الراء
واختلاسها فمن قال ارني بكسر الراء فهو من ارى يرى والامر منه
ارِ ومن قال ارني فاسكن شبه الكلمة بفخذ وكبد فكما يقال فخذ
وكبد كذلك قال ارني يريد ارني ومن اختلس اراد شيئا له بين
السكون والحركة قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هذه لام الامر والدعاء كانه
يدعو لقلبه بالطمأنينة كانه يقول صار قلبي ذا طمأنينة اذا رآى احياء
الموتى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قيل التقدير خذ اربعة من
الطير اليك فصرهن فقوله اليك من صلة خذ وقيل في صرهن الهمهن
من صار يصور اذا اماله من قول الشاعر يصور عنوفها اخوى زنيم
له ضاب كاضبة الغريم اي يميل فعلى هذا يكون اليك من صلة صرهن
وصرهن وقرئ بكسر الصاد اي قطعهن فيكون اليك من صلة خذ
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وجزؤا بالضم والاسكان ولغتان
قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة لا يريد
بها ان كل حبة تكون بهذه الصفة وانما يريد التشبيه بحبة متصفة
بهذه الصفة لان في الحبوب ما يكون بهذه الصفة وما لا يكون بهذه الصفة
وادغام التاء في السين من انبتت سبع حسن جدا لقرب التاء من
السين

السين الا ترى انهم قالوا ستة والاصل سدس لانه من السدس وسدست
العوم فلقربه منه حسن الادغام قوله فانت اكلهن ضعفين اكلها
واكلها واكله واكله ورسلنا ورسلهم بالاسكان والضم لغتان فالضم
الاصل والاسكان لكثرة الحركات ومن اسكن بعضها وحرك بعضها
اخذ باللغتين قوله ثم ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل الوقف
فيها الى قوله فاحترقت لان قوله تجري من تحتها الانهار من صفة الجنة
المرتفعة بقوله تكون وان تكون منصوبة بود وقوله له فيها من كل الثمرات
حال لقوله احدكم واصابه الكبر عطف على قوله فيها وقوله فاصابها اعصار
صفة لجنة ايضا وقوله فيه نار فاحترقت فيه نار صفة لاعصار
والتقدير اعصار ثابت فيه نار فاحترقت نار ترتفع بالظرف وهو فيه
لا خلاف في هذا لان قوله فيه نائب عن ثابت وقوله فاحترقت عطف
على قوله فاصابها قوله ولا يتيمموا الخبيث بتشديد التاء وتخفيفها
فالتشديد لان اصله لا تتيمموا الخبيث فادغمت التاء الاولى في الثانية
والتخفيف على حذف احدى التاءين ومن حذف فيها قال هذا اولى لانك
اذا ادغمت الاولى في الثانية وجب اسكانها والتاء الاولى ابتداء الكلمة
والابتداء بالساكن لا يمكن وهذا لا يلزمهم لان قوله لا في اول الكلمة وان
لم تكن لازمة اجريت مجرى اللازمة واذا كان كذلك فالابتداء بلا دون التاء

لا يجوز ابتداء بالساكن

لان التاء وقعت حشوا دون الابتداء قوله ثم فنعما اي فنعم شيئا ابداؤها فما نصب على التمييز بمنزلة شئ وهي مرتفعة لانها مخصوصة بالمدح اي نعم شا ص

فقال قوم اسكان العين ص

ابداؤكما فما نصب على التمييز بمنزلة شئ وهي مرتفعة لانها مخصوصة بالمدح اي نعم شا ص

بالمدح اي نعم شأ ابداء الصدقة فابداء محذوف وهي قائمة مقامه وكني بها عن الصدقة وقرئ بفتح النون وكسر العين على وزن علم وقرئ بكسر النون واسكان العين ههنا لا يصح لانه يؤدي الى التقاء الساكنين العين والميم الاولى فينبغي ان يكون هذا الراوي سمع الاختلاس فخفي عليه فرآه مسكنا وانما هو مختلس ومن قرأ فنعما بكسر النون والعين فاصله نعم ما بفتح النون وكسر العين ولكنه كسر النون لكاف العين لا سيما وهم يكسرون الحرف الاول فيما عينه حرف الحلق نحو في رغيف رغيف وفي شعير شعير وفي شهد شهد وفي صعيق صعيق وهو كثير جدا وادغم الميم في الميم قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قوله فهو خير لكم في موضع الجزم جواب ان فمن جزم يكفر فهو معطوف على موضع الفاء ومن رفع على الاستيناف والياء على معنى يكفر الله عنكم من سيآتكم والنون على معنى نحن نكفر وليس في السبعة ويكفر بالياء وجزم الراء انما فيه يكفر بالياء ورفع الراء وهو الوجه وهو قراءة المحصبي وحفص لانهم رأوها معطوفة على قوله او نذرتم فان الله يعلمه ويكفر عنكم واذا كان معطوفا على يعلمه

المحصبي

من نذر

موجز التراث

هو خبر المبتدا لم يجز فيه الا الرفع فهذا وجه الياء ورفع الراء

قوله للفقراء الذين احصروا وفي سبيل الله اي هذه الصدقات للفقراء الذين احصروا فاللام خبر مبتدا محذوف مضمر وان شئت علقته بقوله وما تنفقوا من خير اي وما تنفقوا من خير للفقراء قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يحسبهم ويحسبهم لغتان ومعنى قوله لا يسألون الناس الحافا اي لا يسألون ولا يلحفون فليس المعنى على انهم يسألون ولا يلحفون ومثله قد يفزع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر والمعنى ليس بها ضب فينجحر وليس المعنى على انه بها ضب ولا ينجحر قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم قال الاية نزلت في علي وكان معه اربعة دراهم فاعطى احدها ليلا والآخر نهارا والثالث سرا والرابع علانية فنزلت هذه الآية في شانه فالذين ينفقون مبتدا موصول تمت صلته عند قوله وعلانية ثم اخبر عنه بقوله فلهم اجرهم عند ربهم فلهم اجرهم مبتدا عنده ويرتفع بالظرف عند الاخفش والفاء مع ما بعده خبر الذين ولا يوهمنك ان اجرهم مرتفع بالظرف على المذهبين كقولك زيد في الدار ابوه لان ما بعد الفاء موضع الابتداء وانما دخلت الفاء في خبر المبتدا لان المبتدا متضمن لمعنى الشرط والجزاء لانه موصول

ای عمرو بن ابی

فلا نفسكم ص

ثم اخبر عنه بقوله فلهم اجرهم عند ربهم فلهم اجرهم مبتدا عنده ويرتفع بالظرف عند الاخفش والفاء مع ما بعده خبر الذين ولا يوهمنك ان اجرهم مرتفع بالظرف على المذهبين كقولك زيد في الدار ابوه لان ما بعد الفاء موضع الابتداء وانما دخلت الفاء في خبر المبتدا لان المبتدا متضمن لمعنى الشرط والجزاء لانه موصول

مبتدا وخبره ليس الظرف خبرا

فزيد قائم ثم ما بعده

وأين هو من مختصرات هذه الصناعة وأعجب من هذا اجازته
أفسدنا
وقد شرحنا على علانية إما على تقدير ومنهم الذين ينفقون او وصفا للفقراء وقد
ذلك في الملخص قوله فان لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله
فاعلموا ه وقرئ فأذنوا فمن قال فآذنوا فاعلموا غيركم ذلك ومن قال فأذنوا
قولهم ه فالمعنى فاعلموا من أذن يأذن إذا علم قوله فنظرة إلى ميسرة وميسرة
لغتان وقرئ ميسرة بالاضافة فيكون مفعلا ومفعل قليلا جاء
في الشعر قوله ليوم روع او فعال مكرم وقال الشاعر بين الرمي
لا إن لا إن لزمته على كثرة الواشين اي معوية قوله وان تصدقوا
خير لكم وقرئ وان تصدقوا فالتشديد على الادغام والتخفيف على حذف
احدى التائين لان المعنى تتصدقوا فحذف قوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وقرئ ترجعون فترجعون مستقبل رجعتم ترجعون رجع
يكون لازما ومتعديا تقول رجع زيد رجوعا ورجعته رجعا كما تقول
وقف زيد ووقفته وغاض الماء وغضته وخساء الكلب وخسأته
قوله ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله يجوز ان تكون هذه الكاف
من صلة قوله ان يكتب فيكون الوقف على قوله علمه الله ويجوز ان يكون
الكاف من صلة قوله فليكتب اى فليكتب كما علمه الله فيكون الوقف
على قوله ان يكتب قوله ان يملّ هو القول في اسكان الهاء من هو

وهي قد تقدم قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
فالشاهد رجل وامرأتان وقيل التقدير فليكن رجل وامرأتان و
يكون فليكن تامة وقوله ممن ترضون من الشهداء هذا الظرف
في موضع الجر بدل من قوله من رجالكم اى واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ممن ترضون ان تضل احدهما اى فليكن رجل
وامرأتان لاجل ان تضل احدهما ذكرتها الاخرى ومعنى ان تضل
ان تنسى ومن قرأ إن تضل بكسر إن فهو شرط ويكون قوله فتذكر
مرفوعا على اضمارهما تذكر اي فهما تذكر احدهما الاخرى
قال الفارسي التقدير فليحدث شهادة رجل وامرأتين او يقع الاترى
انه ليس المعنى فليحدث رجل وامرأتان او يكون شهادة رجل وامرأتين فيما يشهدون
ويجوز ان يتعلق ان في قوله ان تضل احدهما بشيء ثالث وان تقدم خبر
المبتدإ الذي هو فرجل وامرأتان يشهدون فيكون يشهدون خبر المبتدإ
ويكون العامل في ان وموضع اضماره فيمن فتح الهمزة من ان تضل قبل انه
وفيمن كسر ان بعد انقضاء الشرط بجوابه فقد جاز في ان تضل ان يتعلق
باحد ثلاثة اشياء احدها المضمر الذي دل عليه قوله فاستشهدوا شهيدين
من رجالكم والثاني الفعل الذي فليشهد رجل وامرأتان والثالث الفعل
الذي هو خبر المبتدإ وهو يشهدون وذكر الفارسي كلاما يقتضي ان

لانه قال ويجوز ان يتعلّق قوله اَنْ تَفِلَّ احدهما بشئ ثالث وهو اَنْ تُضْمِرَ
خبرَ المبتداء ويكون العامل فى اَنْ وموضع اضماره فيمن فتح الهمزة من اَنْ تَفِلَّ
قبل اَنْ وفيمن كسر اِنْ بعد انقضاء الشّرط بجزائه قلت والحقّ ما قاله
لانّه لَسْتُ اِنْ فالجملة مركبة من الشّرط والجزاء ومحلّها رفع وصفت
لقوله امرأتان فينبغى ان يكون الخبر بعد ذكر الوصف لقبله واذا وقعت الشهداء
وكسرت اِنْ واضمرت الخبر قبل اِنْ فصلت بالخبر بين الصّفة والموصوف فهذا
ايضا من دقائقه الى قوله تعالى الّا اَنْ تكون تجارةً حاضرةً بنصب تجارة
على اضمار فالرفع انّ قوله تكون تامّة مكتفية بالاسم لا يحتاج الى الخبر والنّصب
على انّ التقدير الّا اَنْ تكون المبايعة تجارةً حاضرةً وكلاهما حسن قوله
ولا يضارّ كاتبٌ ولا شهيدٌ يجوز ان يكون التقدير ولا يضارر كاتب بنصب
الرّاء مما لم يسمّ فاعله اى لا يضارره بان لا يشغل عن عمله وتصرّفه ويجوز
ان يكون التقدير ولا يضارِدْ اى لا يضارِدِ الكاتبُ فيكتبُ اقلّ ممّا قيل له
او اكثر وكذلك الشّهيد لا يشهد بزيادة ولا نقصان قوله فرهانٌ
مقبوضةٌ وقرئ فرهُنٌ على وزن فُعُلٍ بالضمّ وكلاهما جمع رَهْنٍ ورَهُنٍ
فى الاصل مصدرٌ سمّى به ثمّ كُسِّرَ تكسير الاسماء وكلا البناءين بناء الكثرة
وقد خفّف قوم فقالوا رُهُنٌ كما قالوا فى رُسُلٍ رُسْلٌ وفى اُكُلٍ اُكْلٌ و
فى اُسُدٍ اُسْدٌ وقالوا سَتْفٌ وسُتْفٌ كما قالوا نَطٌ ونُطٌ وعَدْءٌ ووُدْدٌ

وسهم حَشْرٌ وحُشُرٌ وقال قوم رِهَانٌ جمع رَهْنٍ لا جمع رَهْنٍ وهذا خلاف
قول سيبويه لانه لا يرى جمع للجمع قياسا مستمرّا بيّنة فان قلت فقد
قالوا طريقٌ وطُرُقٌ وطُرُقاتٌ فمثل هذا يسمع سماعا ولا يقاس عليه
فرِهانٌ جمع رَهْنٍ كلَعِبٍ ولِعابٍ وليس بجمع رُهُنٍ لما ذكرنا قوله
فَلْيُؤَدِّ الّذى اؤتُمِنَ امانتَهُ اُولِيَ افْتُعِلَ من الامن مثل اُفْتُعِلَ واصْطُبِرَ
وما اشبه ذلك فاذا وصلت الكلمة بما قبله حذفت الالف لزهمة
لانّها همزة وصل فيقرأ فَلْيُؤَدِّ الّذى أُتُمِنَ بدال مكسورة بعدها همزة
ساكنة خالصة كما تقول الذِّئْبُ والبِئْرُ ومن قال الذِيبُ والبِيرُ فابدل
الهمزة ياءً لانكسار ما قبلها قال فَلْيُؤَدِّ الّذى اِتْمِنَ باشمام الهمزة شيئا
من الضمّ غلط لانّ هذه الهمزة ساكنة لا حظّ لها فى الحركة بمنزلة الالف
من افتُعِلَ والصّاد من اصْطُبِرَ وما اشبه ذلك فان قلت انّ اصلَه اُتْمِنَ
فالاشمام انّما هو اشمام تلك الضّمة قيل انّك اذا قلت ذلك لزمك
نقل الضمّة الاولى الى الثانية ثمّ تشمّها وهذا لا يجوز لانّ همزة الوصل
تسقط فى الدّرج فتنقل الحركة عنها محالٌ ولانّ هذا خلاف كلام العرب
لانّ العرب لا ينقل الحركة الّتى قبل الحرف الى الحرف بعده وانّما تنقل
حركة الحرف الى الحرف قبله الا ترى انّك تقول اِسْتَعِدّ يا زيدُ والاصل
اِسْتَعْدِدْ فلمّا ادغم نقلت كسرة الدّال الى العين وفتحت الدّال

لالتقاء الساكنين فلا وجه لاشمام الهمزة من قوله الذى ائتمن
لانها لا حركة لها اصلا وليس اشمام لحركة الهمزة فى قوله الذى ائتمن
كاشمام ابى عمرو فيما حكى سيبويه من قراءته يا صالح ائتنا لانه اشم
الحركة التى على الحاء وهى حركة هى الضمة والحركة للهمزة فى الذى
ائتمن ولم يقلب ابو عمرو الياء التى ابدلت من الهمزة هى فاء واو
التشبيه المنفصل بالمتصل لخوقيل ولا يلزمه على هذا ان يقول ومنهم
من يقول ائذن لي بالاشمام لانه انما فعل ذلك فى حركة بناء وحركة البناء
فى النداء المفرد لحركة البناء فى قيل فاذا فعل ذلك فى حركة البناء
لم يلزمه ان يجرى حركة الاعراب لحركة البناء ومن شبه حركة الاعراب
بحركة البناء فى قوله اشرب غير مستحقب بحركة عضد وفخذ وهو
قياس قول سيبويه لزمه ان يشم الضمة فى يقول ائذن لي الكسرة
كما جاء ذلك فى قيل فلعل ابا عمرو يفصل بينهما كما فصل غيره من
الحى بين وليس ذلك ايضا كما حكاه ابو الحسن من ان بعضهم قال
فى القراءة فى القتلى الحر فاشم الفتحة التى على اللام التى هى لام الفعل
من القتلى الكسرة كما كان يميله والالف التى فى القتلى ثابتة لان الالف
التى فى القتلى حذفت لالتقاء الساكنين وقد وجدت الحرف المحذوف
لالتقاء الساكنين فى حكم الثبات الا تراهم انشدوا فالفيته غير مستعتب

ولا ذاكر

ولا ذاكر الله الا قليلا اي ذاكر الله فنصبوا الاسم مع حذف التنوين
كما كانوا ينصبونه مع اثباته لما كان المحذوف فى حكم الاثبات فكذلك الالف
فى القتلى فى حكم الاثبات واذا كانت فى حكم جاءت الاضافة اماله ثم
مع حذف الالف كما جازت اماله مع اثباتها ونظير ذلك فى كلامهم
قولهم صعقى الا ترى انه انما كسرت الصاد لكان كسرة العين ثم انفتح ما
كانت الفاء كسرت لكسرته فبقيت الفاء على كسرتها فكذلك الفتحة فى القتلى
اميلت لكان الالف ثم ارتفع ما كانت اميلت له الفتحة وذهب فبقيت
اللام على اماله فتحتها كما بقيت الفاء فى صعقى على كسرتها قوله وان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء بالرفع والجزم
فالرفع على الاستيناف دون العطف على يحاسبكم به الله والجزم على العطف
على قوله يحاسبكم وهو جواب الشرط والنصب فى فيغفر ضعيف ها هنا و
ليس بقوي لانه اذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب فيما بعد الجزاء
فان قال قائل فاذا كان ضعيفا فلم قرأ الناس كلهم غير نافع وابن عامر
قول الله عز وجل او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
بنصب الميم ولم لم يرفعوا قياسا على فيغفر او يجزموا ولم نصبوا وقد
استضعفه سيبويه فالجواب ان النصب فى هذا اصعف فى اصل الباب
وانما قوى فى الآية لانه وجد مع جواز النصب سبب آخر وهو فتح اللام

قبل الميم

فاجتمع سببانِ فقوِيَ النَّصْبُ الَّذي كان ضعيفًا مع سببٍ واحدٍ
فلهذا عَدَلَ الكوفيّون وابو عمرٍو وابنُ كثيرٍ عن الرّفع فى ويُعَلِّمُ الى النَّصْب
وعَدَلوا كلُّهم عن النَّصب فى قوله فيَغْفِرُ لما لم يجدوا الفاءَ فى فَيَغْفِرُ مشوّهًا
قوله ﷺ آمَنَ الرَّسولُ بما أُنزِلَ اليه من ربّه والمؤمنون اختلفَ النّاسُ
فى الوقف على قوله بما أُنزِلَ اليه من ربّه وقوله والمؤمنون فوَقَفَ قومٌ على
قوله من ربّه ثمّ ابتداءُ فقالوا والمؤمنون وهو رفعٌ بالابتداء وكلٌّ
ابتداء ثانٍ وقوله آمَنَ بالله خبرُه والجملةُ خبرُ قوله والمؤمنون وقال قومٌ
الوقفُ عند قوله والمؤمنون لانّه معطوفٌ على الرّسولِ اى آمَنَ الرّسولُ
والمؤمنون وقوله كلٌّ آمَنَ مبتداءٌ وخبرٌ وقال آمَنَ حملًا على لفظ كلٍّ ولو قيل
آمَنُوا ولو قال آمَنُوا لكان حسنًا حملًا على المعنى لان لفظ كلٍّ مفردٌ ومعناه الجمعُ
ولملائكته وكُتُبِه وكِتابِه فمَنْ قرأ كِتابِه وَضَعَ الواحدَ موضعَ الجمع وان كان مضافًا
كقوله نعمةَ الله لا تُحْصُوها وكذلك قوله تعالى هُنَّ أُمُّ الكتابِ ومَنْ قرأ
كُتُبِه فهو لانّ لكلّ نبيٍّ كتابًا لا تُفَرِّقُ بينَ احدٍ من رُسُلِه أضافَ نبيًّا الى
أحدٍ لانّ احدًا ههنا للكثرة والجنس ولو انه أراد باحدٍ معنى الكثرة
لم يجز اضافةُ بَيْنَ اليه لانّ بَيْنًا يُضافُ ابدًا الى اسمٍ يدلّ على اكثر من
واحدٍ كقولهم المالُ بينَ القومِ ولا يجوز بين زيدٍ حتى يقولَ وعمرٍو وفى
الدّليلُ على انّ احدًا فى النّفى يدلّ على الكثرة قوله تع وما يعلمانِ من احدٍ
ثمّ قال

حاشية رقمى

ثمّ قال فيتعلّمون وقال تعالى فما منكم من احدٍ عنه حاجزين فجمع حاجزين
لان المراد به الكثرةُ وقال ان يُؤْتى احدٌ مثلَ ما أُوتيتم او يحاجّوكم فجمع قوله
غُفْرانَكَ ربّنا اى اغْفِرْ لنا غُفْرانَكَ فهو نصبٌ بفعلٍ مضمرٍ وحُذِفَ للعلم به

سورةُ آلِ عِمْرانَ

قوله ﷺ الم الله لا اله الّا هُوَ الحيُّ القيّومُ فُتِحَتِ الميمُ
من آخرِهِما لالتقاء الساكنين لسكونها وسكون اللّام التى فى لفظة الله ولخبر
الفتحُ لخفّة الفتحة وليس فتحُ الميم لسكونها وسكونِ الياء قبلها لانّ الساكنين
يجوز اجتماعُهما فى حروف التهجّى نحو جيم وصاد وسين وشين الا ترى انّ فتحَ
الميم لو كان لاجل الياء التى قبلها لوجب فتحُها فى حاميم فتحُ النّون فى نون والقلم
لسكون الواو وقبلها ولوجب الفتحُ فى دال صاد وفاء كاف من قوله كهيعص فلمّا
جاءت اواخرُها ساكنةً والحرفُ قبلها ساكنٌ عُلِمَ انّ فتحَ الميم هو فتحةُ
همزة الله نُقِلَتْ الى الميم لان تلك الهمزةَ همزةُ وصلٍ ليَسْقُطَ فى الدّرج و
يسقطُ معها حركتها ولو جاز نقلُ حركتها لجاز اثباتُها واثباتُها غيرُ جائزٍ
عند النّاس قاطبةً من العرب والقرّاء والنّحويّين وارتفع لفظةُ الله
بالابتداء وقوله لا اله الّا هُوَ فى موضع الخبر وخبرُ لا مضمرٌ والتّقدير لا اله
فى الوجود الّا هُوَ وهو فى موضع الرّفع بدلٌ من موضع لا واسمه والحيُّ القيّومُ
خبرُ ابتداءٍ مضمرٍ اى هو الحيُّ او يكونُ بدلًا من هُوَ وان شئت كان مرفوعًا
بالابتداء والقيّوم نعتٌ له والخبرُ قوله نَزَّلَ عليك الكتابَ بالحقّ والباءُ

من قوله الم الله للجمل اللام دون الياء والياء والفاء من ان فتح الميم هو ما قال ولوجب الخ

والباء اي نزّله حقًّا ثابتًا واجبًا كما تقول خرج زيد بسلاحه اي
متسلّحًا يدلّ عليه قوله مصدّقًا لما بين يديه فكما انّ مصدّقًا حالٌ
فكذلك قوله بالحقّ وانزل التوراة والانجيل يجوز التفخيم في التوراة
والامالة فالتفخيم جهازيّة والامالة تميميّة وجازت الامالة لانّ الالف
في التوراة بدلٌ من الياء لانّ توريّة اصله فوعلة من وري الزند
يري واصله توريه فابدلت الياء الفًا والتاء في اوّله بدل من الواو
لانّ الواو في وري فاء الفعل وهذا قول البصريّين وقال الكوفيّون
توراة اصله توريّة لتوصيّة مصدر وري يوري توريّة مثل وصّى يوصّي
توصيّة فابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الفًا كما قالوا في جاريّة جاراة
وفي ناصيّة ناصاة من قبل هدًى للناس قبل وبعد اذا افردا عن الاضافة
وبُنِيَ فيهما المضاف اليه بُنيا على الضمّ لانهما في هذه الحالة غير كاملين
حين قطعا عن الاضافة والمضاف بعض المضاف اليه وصارا بعض الاسم
وبعض الاسم لا يستحقّ الاعراب واذا كان معهما المضاف اليه اعربا بالنصب
بالنصب والجرّ كقولك جئت قبلك ومن قبلك وبعدك ومن بعدك قال
ولقد ارسلنا من قبلك وقال وما ارسلنا قبلك فاعربهما بالنصب والجرّ
وقال فانا قد فتنّا قومك من بعدك وقال من بعد ما تبيّن فلمّا
كان كذلك وجب لهما البناء اذا بُنيا ان يكون على الضمّ قوله تعالى

هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هنّ ام الكتاب منه
في موضع النصب على الحال والتقدير هو الذي انزل عليك الكتاب ثابتًا منه
ايات محكمات فارتفع ايات بالظرف الذي هو منه لانه نائب عن ثابت
ومحكمات صفة لايات وكذلك قوله هنّ ام الكتاب صفة لايات و
اخر رفع عطف على قوله ايات محكمات والتقدير وايات اخر الّا انّ
اخر لا ينصرف فلا يدخله الجرّ والتنوين تقول مررت بنسوة اخر ونسوة
آخر لا ينصرف لانه صفة ولانه معدول عن الالف واللام وانّما قلنا هو
معدول عن الالف واللام لانه على وزن فُعَل وفُعَل اذا كان صفة كان فيه
الالف واللام كالصُّغَر والكُبَر والفُضَل في جمع الصُّغْرى والكبرى والفُضلى
فكذلك كان ينبغي ان يكون اخر فان قيل ان قوله اخر تقديره وايات اخر
وايات نكرة واخر نعت لها فكيف تتقدّر فيه اللام وتقول انه معدول
عنه وما تعرّف باللام لا يكون صفة للنكرة فالجواب قلنا هو معدول
عن اللام باعتبار انّه صفة فامّا اذا كان جاريًا على النكرة لم تتقدّر فيها اللام
من هذه الجهة والشيء يتقدّر في الشيء لجهة ولا يتقدّر فيه من جهة اخرى
كقولهم لا ابا لك فاللام في لك تتقدّر اسقاطه حتى يكون التقدير لا اباك
فتثبت الالف في الاب اذا قدّرت اللام ساقطة لانّ الالف انّما تثبت اذا
كان الاسم مضافًا فامّا اذا كان غير مضاف فلا فهذا وجه اسقاط اللام

ووجه ثباتها انها لو لاها لم يعتمل لا فيما بعدها لان لا انما تعمل في النكرة
دون المعرفة واذا ثبتت اللام كان الاسم نكرة فلذلك ههنا تمدد
اللام في اخر حتى يصير بعدو لا عنه ليصح منع الصرف ولا تمدد حيث
جرى على النكرة قوله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم اكثر الناس على ان الوقف في قوله الا الله وتم الكلام ههنا
اي لا يعلم احد ما يؤول اليه امر هذه الامة الا الله خلافا لما ادعته
اليهود حين ارادوا حساب الجمل فحاسبوه وادعوا ان اكلة هذه
الامة كيت وكيت فانزل الله تعم قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اى
ميل يعني اليهود فيتبعون ما تشابه اي من حروف الجمل منه
اي من الكتاب ابتغاء الفتنة طلبا للفتنة ليفتروا الناس
امر الرسول صلى الله عليه وآله ثم قال الله تعم ومايعلم تاويله الا
الله لان انقضاء اكلة هذه الامة عند قيام الساعة ومايعلم احد متى
تقوم القيمة الا الله تعالى والراسخون في العلم وهو رفع بالابتداء
وخبره يقولون آمنا به وقال قوم لا وقف الا على قوله الا الله والما
الوقف عنده على قوله في العلم لانه يرفع قوله والراسخون عطفا على
لفظة الله قال لانهم يعلمون تاويل ذلك وذلك لان الله تعم قال قد
نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ فلا يجوز ان يكون في القرآن ما لا يعلمه

الراسخون

الراسخون في العلم وهذا من هذا القبيل غلط لانا قد قلنا ان هذا
من جملة الغيوب التي استاثر الله تعالى بعلمها قال تعالى ان الله عنده
علم الساعة الى آخر الآية قوله تعم واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون
يجوز ان يكون الكاف متعلقا بما دل عليه قولهم وقود النار كدأب آل فرعون
اى توقد وت قد آل فرعون ويجوز ان يكون التقدير دأبهم كدأب آل فرعون
ثم يقف على قوله وقود النار ثم يبتدئ فرعون لان قوله والذين من قبلهم
مبتداء وخبره كذبوا بآياتنا واذا وقفت على من قبلهم دون فرعون كان
الذين في موضع الجر بالعطف على آل فرعون قوله تعم يرونهم مثليهم
راي العين بالياء والتاء فالتاء للخطاب والهاء والميم المفعول الاول
ومثليهم نصب على الحال ولا يكون مفعولا ثانيا لانه من رؤية العين بدلالة
قوله راي العين والمعنى يرون الفئة الكافرة ضعفي المؤمنين لان المؤمنين
كانوا ثلثمائة وبضعة عشر فاراهم الله الكافرين ستمائة وعشرين فرأوهم
مثليهم كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في
اعينهم ويرونهم اي يرى المؤمنون الكافرين مثليهم قال الفراء حيث
معناه ثلثة امثالهم لان مثلي الشئ مع مايماثله ثلثة امثال والمشركون كانوا
تسعمائة والمؤمنون كانوا ثلثمائة فهم ثلثة امثالهم فلذلك قال كانوا تسعمائة
ولكن الله قللهم في اعين المسلمين حتى رآهم المسلمون ستمائة فوطنوا

فاذا غلب

لان الله تعالى اخبرهم بقوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
المائة المائتين غلبت ثلثمائة سيمائة قوله تعم والقناطير المقنطرة
القناطير جمع قنطار وهو مال مستكثر توزن ذهبا وجمعه قناطير ق
اقل الجمع ثلثة فاذا قنطر ثلثة قناطير فقد ضوعف فصيرت مقنطرة
فيكون تسعة قناطير فهذا معنى القناطير المقنطرة قوله تعم قل أأنبئكم
بخير من ذلكم تم الكلام عنده قوله ذلكم ثم قال للذين اتقوا عند ربهم
جنات جنات مبتداء وللذين اتقوا اخبره وقوله تجرى من تحتها الانهار
صفة لجنات وقوله خالدين حال من الذين المجرور باللام قوله الذين
يقولون ربنا جر بدل من قوله للذين اتقوا عند ربهم وكذلك قوله
الصابرين والصادقين نعت للذين فالوقف اذا من قوله للذين اتقوا
قوله بالاسحار ومن قال ان الصابرين نصب على المدح اى امدح الصابرين
او نصب الذين بامدح كان الوقف على بصير بالعباد والنار جائز ق
ان الدين عند الله الاسلام بكسر ان والفتح فالكسر على الاستيناف
على البدل من قوله انه لا اله الا هو اى شهد الله ان الدين عند الله
الاسلام قوله بغيا بينهم نصب بفعل مضمر اى اختلفوا للبغى والحسد
فاضمر اختلفوا لان قوله وما اختلف دليل عليه قوله فان حاجوك
فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعنى من دفع عطف على التاء اى اسلمت انا

ومن

ومن اتبعنى وفتح الياء من وجهى على الاصل واسكانها للتشبيه بالالف
وكذلك اثبات الياء فى اتبعنى وحذفها فالاثبات على الاصل والحذف
لتشبيه الاى بالقوافى الا ترى ان العرب تحذف الياء فى القافية كقوله
ومن شانئى كاسف باله اذا ما انتسبت له انكرنى وهل يبغى ارتياد البلاد
من حذر الموت ان ياتين اى انكرنى وان ياتينى وكذلك تحذف الياء
عند الوقف فى قوله اكرمن واهانن آ اسلمتم اى اسلموا لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه الامر اى اسلموا كقوله تعم فهل انتم مسلمون منتهون اى انتهوا قوله
ويخرج الميت والميت واحد وقال قوم الميت ما مات والميت ما سيموت
واحتج بقوله انك ميت وانهم ميتون اى ستموت وسيموتون وهذا ليس
بصحيح وانما هما واحد ودليله قول الشاعر من مات فاستراح بموته
انما الميت ميت الاحياء فجمع بين اللغتين فيما سيموت قوله ومن
يفعل ذلك فليس من الله فى شئ اى ليس من دين الله فى شئ وان شئت
ليس من ثواب الله فى شئ فحذف المضاف وقوله فى شئ خبر ليس وقوله
من الله فى موضع النصب على الحال لانه فى الاصل فليس فى شئ ثابت من دين الله
فلما تقدم انتصب على الحال ومثله قوله ليسوا من الشر فى شئ وان هانا
تقديره ليسوا فى شئ ثابت من الشر ويحذركم الله نفسه اى عذاب نفسه
وحذف المضاف والوقف على قوله او تبدوه يعلمه الله واجب لان قوله

ق

ص

ص

ص

ق

ق

ويعلم ما في السموات مرفوع ليس بمعطوف على قوله يعلمه الله فالله
مبتدأ
به واجب قوله يوم تجد كل نفس يوم نصب بفعل مضمر والتقدير
اذكر يوم تجد وقال قوم هو متعلق بقوله والى الله المصير يوم تجد
فعلى هذا لا وقف على الكلام منهما وقوله ما عملت ما بمعنى الذي في موضع
النصب بتجد وقوله محضرا مفعول ثان وقوله وما عملت من سوء ان جعلته
معطوفا على قوله ما عملت كان بمعنى الذي ايضا ويكون قوله تود في موضع
الحال اى وتجد ما عملت من سوء محضرا تود وان بينها وبينه امدا
بعيدا فعلى هذا لا وقف على قوله محضرا وقال قوم في قوله ما عملت من
سوء ما شرط وعملت في موضع الجزم بها وقوله تود على اضمار الفاء
اي فتود ليكون جواب الشرط فعلى هذا يجوز الوقف على محضرا وفيه وجه
ثالث وهو ان يكون قوله وما عملت من سوء بمعنى الذي مرفوعا بالابتداء
والخبر قوله تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فعلى هذا ايضا يجوز الوقف
على محضرا قوله نعم والله اعلم بما وضعت باسكان التاء وضمها
لمن اسكنها وقف عند قوله اني وضعتها انثى ويكون قوله والله اعلم
بما وضعت ابتداء اخبارا من الله عز وجل ومن قرأ اعلم بما وضعت كان
داخلا في القول اى قالت اني وضعتها انثى وقالت والله اعلم بما وضعت
قوله وكفلها زكريا بتشديد الفاء ونصب زكريا لانه مفعول به وقرئ

قار

قال وكفلها بالتخفيف رفع زكريا بفعله وينصر زكريا ويده وبما لغتان
حسنتان وزكريا لا ينصرف لان فيه الفي التانيث وقال الفراء الف
لم ينصرف لانه معرفة اعجمي وهذا منه غلط لانه وجب ان يصرف في
النكرة وقد اجمعوا على انه لا ينصرف في النكرة قوله فنادته الملئكة وقرئ
فناداه جمع الملئكة والملائكة هاهنا لفظ لفظ الجمع ومعناه المفرد لانه
يراد به جبرئيل وحده اذ هو المنادي وقوله ان الله يبشرك بفتح الالف
وكسرها من ان فالفتح على انه مفعول ثان لنادته اي نادته بان الله
والكسر على معنى فناداه وقال ان الله يبشرك ويبشرك بالتخفيف والتشديد
لغتان بشرته بكذا وابشرته بكذا قوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين هذه الآية تدل على ان الواو لا توجب الترتيب لانه
ذكر الركوع بعد السجود وهو في الرتبة قبله قوله وما كنت لديهم
اذ يختصمون قوله يختصمون بمعنى اختصموا اى اختصموا لان اذ اسم
وقت ماض فيضاف الى الماضي ويختصمون مضارع فوجب ان يكون بمعنى
الماضي وقوله اذ قالت الملئكة بدل من قوله اذ يختصمون اي وما كنت
لديهم اذ قالت الملئكة وقوله ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
فاسمه مبتدأ والمسيح خبره والجملة في موضع الجر صفة لكلمة وقوله
عيسى ابن مريم عيسى بدل من المسيح وابن مريم خبر مبتدإ مضمر اي هو ابن مريم او بدل
من عيسى

فالاول على تقدير فناداته
جماعة الملئكة والتذكير
على تقدير فناداه

ولا يجوز ان يكون ابن هنا صفة عيسى لان اسمه عيسى حسب ليس
اسمه عيسى ابن مريم واذا كان كذلك وجب اثبات الالف في الخط
من قوله ابن مريم لان الالف من ابن انما يسقط اذا كان ابن صفة لاسم
علم قبله مضاف الى مثله كقولك هذا زيد بن عمرو وكذلك في الكنية
ابو محمد بن زيد وجيء في الدنيا نصب على الحال اي ذا جاه وهو حال
من الكلمة وكذلك قوله ومن المقربين اي وثابتا من المقربين وكذلك
قوله ويكلم الناس اي ومكلما الناس في المهد اي ثابتا في المهد حال من
الضمير في يكلم قوله وكهلا عطف عليه اي ويكلمهم كهلا وكذلك
قوله ومن الصالحين في موضع الحال اي موجودا من الصالحين وكذلك
ويعلمه الكتاب والحكمة في موضع الحال فيمن قرأ بالياء فاما من قرأ
بالنون فلا يكون في تقدير فعلا واما يكون في تقدير معلما من جهتنا الكتاب
والحكمة وكذلك قوله ورسولا الى بني اسرائيل في موضع الحال اي وجيها
في الدنيا والآخرة ورسولا الى بني اسرائيل الى قوله ومصدقا لما بين يدي
كل هذه الاسماء احوال وقوله اني اخلق لكم من الطين بالفتح والكسر
فالفتح على تقدير باني اخلق لكم من الطين والكسر على تقدير قلت لكم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا وطائرا اي يكون هذا
الشخص طيرا لان الهيئة والشخص واحد وقيل في قوله ومصدقا لما بين
يدي

تقديره

الذي
تقديره وجئتكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض
عطف على فعل مضمر اي لابين لكم ولاحل لكم وقيل الواو زايدة وقيل في قوله
بعض الذي حرم عليكم لانه بين جميع ما حرم عليهم فبعض بمعنى كل
واستشهدوا بقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يعتلق بعض النفوس
حمامها اي كل النفوس وهذا الذي ذكره معنى غير معروف في اللغة ولا حجة
له في قوله او يعتلق بعض النفوس حمامها لانه يريد به نفسه وعيسى قد بين
بعض المحرمات واحل لهم بعض ما كان محرما عليهم في التوراة فالبعضية
صحيحة فلا معنى للعدول عنه وقوله قال من انصاري الى الله قيل
من انصاري الى الله مع الله والى بمعنى مع والصحيح ان الى هاهنا على معناها
والتقدير من يضيف نصرته اياي الى نصرة الله وقوله اني متوفيك
ورافعك الي قيل التقدير اني رافعك الي ومتوفيك ولكنه لما كان
الواو لا يوجب الترتيب قدم واخر وقيل معنى متوفيك قابضك ورافعك
الى كرامتي وقربتي وقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
هذه الجملة تفسير للمثل ولا يجوز ان يكون صفة لآدم لان آدم معرفة
فلا يوصف بالجملة لان الجملة نكرة ولا يجوز ان يكون خلقه من تراب
في موضع الحال من آدم لان الحال بالفعل الماضي ثم قال له كن فيكون ان
قال قائل ليس قوله كن بعد خلقه فلم قال له كن فيكون ثم لترتيب الفعل

لا يكون ص
لا الفعل

فاذا خلقته خلقته فكيف يقول له بعد ذلك كن فيكون فالجواب انّ ثمّ
ههنا لترتيب الخبر على كانّه اخبر اوّلا بخلقه من تراب ثمّ اخبر ثانيا
بقوله له كن فيكون فالترتيب للخبر لا فى الفعل ومثله قوله ثمّ قل تعالوا اتل
ما حرّم ربّكم عليكم وقال بعده ثمّ آتينا موسى الكتاب تماما والتقدير
ثمّ قل آتينا موسى الكتاب وقال بعد ثمّ انّ ربّكم الله الّذى خلق السّموات
والارض فى ستّة ايّام ثمّ استوى على العرش هذا ايضا لترتيب الخبر على
خبر اخبر اوّلا بخلق السّموات والارض ثمّ بانّه استوى على العرش اى
اقتدر واعتلى وهو لم يزل متقدّرا ما لكا للملك متّصفا بصفة الربوبيّة
فلا يجوز ان يكون هذا الوصف مرتّبا على خلق السّموات والارض تعالى و
تقدّس عن قول الظالم الزائغ عن الحقّ علوّا كبيرا وقال انّى لغفّار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثمّ اهتدى والمعنى ثمّ اخبركم بعد ذلك بكذا
وقال الشّاعر قل للّذى سادكم سادكم ثمّ سادكم من بعد ذلك كلّه
والتّقدير قل للذي اخبركم اوّلا بسيادته ثمّ اخبركم بسيادة ابيه ثمّ اخبركم
بسيادة جدّه فكذلك ههنا اخبر اوّلا بخلقه من تراب ثمّ اخبر ثانيا
بقوله له كن فيكون قوله ثمّ قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم انّ لا نعبد الّا الله لختلفوا فى الوقف على سواء وعلى قوله بينكم
فوقف قوم على سواء اى كلمة تامّة مستوية ثمّ ابتدأوا بقوله بيننا وبينكم

الّا نعبد

الّا نعبد الّا الله اى بيننا وبينكم ترك عبادة غير الله ويكون الّا نعبد
مرتفعا بالظرف عند الاخفش وقيل الوقف بينكم الّا نعبد مرتفعا على ويكون مو
اضمار هى والوجه ان يكون الّا نعبد فى موضع الجرّ بدلا من كلمة فيكون
الوقف من اوّل الآية قوله من دون الله قوله تعالى ولا تؤمنوا الّا لمن تبع
دينكم الى يحاجّوكم عند ربّكم ابتداء الآية وقالت طائفة وقفه الحسن
او يحاجّوكم عند ربّكم لانّه الى ههنا داخل فى القول وذلك فيمن قرأ ان يؤتى
بغير استفهام مفعول ولا تؤمنوا او متعلّق بقوله قل انّ الهدى هدى الله
كراهة ان يؤتى على قول المبرّد او لئلّا يؤتى على قول الفرّاء فامّا على قراءة
ابن كثير آن يؤتى على الاستفهام فيجوز الوقف على دينكم وعلى قوله هدى الله
ويرفع ان يؤتى بالابتداء وخبره مضمر على تقدير آن يؤتى احدٌ مثل
ما اوتيتم او يحاجّوكم عند ربّكم بصدّ قونه وقيل فى قوله الّا لمن تبع دينكم
انّ اللّام زيادة وهو استثناء مقدّم والتّقدير ولا تؤمنوا ان يؤتى
احدٌ مثل ما اوتيتم الّا من تبع دينكم وقد ذكرنا هذا فى الجواهر ثمّ من هذا
وانّما قال من قال هذا اعنى بزيادة اللّام لانه يصير التقدير ولا تؤمنوا
بان يؤتى احدٌ مثل ما اوتيتم الّا لمن تبع دينكم قلبت بعد ان فعلا واحدا بحرفى جرّ
كالا يتعدّى بهمن بتر ولا تشديد بتّن وكان هذا القائل غفل عن كلامه
فى باب المرجوم عنه بانّ لزوم حرف الجرّ الاسماء الّتى تجازى بها فان قلت

بمن تمرّ به امرّ وعلى ايهم تنزل انزل رفعت لان الفعل انما وصلته
الى الهاء بالباء الثانية والباء الاولى للفعل الآخر فان كانت الباء
الاولى في الجزاء للفعل الاول وفي قولك بمن تمرّ به امرّ لا يكون الا للفعل
الآخر لانك لو جعلته للاول كان محالا وذلك لان الفعل كان يضاف
بحرفي جرّ والى هذا يشير ههنا فرّه منع الفعل المعدّية حرفي جرّ متفقين
واللام وانما مختلفتان بخلاف المتفقتين والله اعلم قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيّين لما آتيتكم وحكمة قرأوها بفتح اللام وكسرها فاما من
كسر اللام فلا اشكال في ان ما بمعنى الذي واما من فتح اللام فانه سأله
عنه فاجاب بانه بمعنى الذي فيكون على هذا اما مبتدأ وآتيتكم صلته
لا محل لها من الاعراب وتقديره آتيتكموه وقوله ثم جاءكم معطوف
على الصلة والعائد منه الى ما اعني من المعطوف الى الصلة محذوف
والتقدير ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم عنده وابو الحسن يرتضي
ان العائد من المعطوف على الصلة الى الموصول هو قوله مصدّق لما معكم
على ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر اي مصدّق له فوضع ما معكم
موضع الهاء وهو لا يرى ذلك في قوله لعمرك ما معن بتارك حقّه ولا
منسيّ معن ولا ملغى لا يرى جرّ منسيّ بالعطف على تارك لانه رفع
معنا وليس فيه ضميره والمظهر لا يوضع عنده موضع المضمر فاذا تمّ

الصلة

الصلة عند قوله معكم وقوله لتؤمنن به ولتنصرنّه خبر المبتداء
الاولى لام الابتداء اعني لما آتيتكم واللام الثانية في لتؤمنن لام القسم
وزعم ابو عثمان ان قوله لما آتيتكم ما شرط منصوب بآتيتكم وآتيتكم مجزوم
به وكذا ثم جاءكم في موضع الجزم وقوله لتؤمنن به جواب قسم مضمر ينوب
عن جواب الشرط واللام لما عنده لام لئن في قوله لئن اجتمعت الانس والجنّ
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فلا يأتون جواب قسم مضمر
ينوب عن جواب ان وليس بجواب ان الا ترى قال لا يأتون فاثبت النون
وهذه اللام كالداخلة على ان وهي شرط دخلت على ما في قوله ولما بيّت
جرى بين الجوانح مضرّع جسمي ما شرط فدخلت عليه اللام كما دخلت على
ان في الآية وفي قوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها
والقول في الآية قول سيبويه والخليل يدلّ عليه كسر من كسر اللام
وقد ذكرناه في الخلاف بما هو اتمّ من هذا لكنّ الغرض هنا التنبيه دون
الحجاج كي لا يملّ القارئ فمن فتح اللام احتمل ما ان يكون بمعنى الذي
وان يكون شرطا ومن كسر لم يكن الا بمعنى الذي ومعنى قوله واذ اخذ
الله ميثاق النبيّين اي امم النبيّين فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه قوله بما كنتم تعلّمون الكتاب ما بمعنى المصدر اي بتعليمكم
الناس الكتاب فمن شدّد او بعلّمكم الكتاب فمن خفّف وقرأ تعلمون

قوله ولا يأمركم من رفع الراء وقف على ما قبله وهو تدرسون ومن نصب فعال ولا يأمركم عطفه على قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الى قوله ارباباً قوله ولا يأمركم ولام ينظرون وقف فيمن رفع الذين بالابتداء والخبر فان الله غفور على ما تقدم فاما من جعله استئناف فوقفه اصلحتي قوله ثم واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه من نصب يوم تبيض باذكر وقف عظيم فاما من نصبه بقوله لهم عذاب عظيم فوقفه تسود وجوه وقوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فتقديره فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فحذف الفاء والقول جميعاً للعلم به قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كنتم في حكم الله وقيل كنتم بمعنى انتم والوجه الاول قوله منهم من اهل الكتاب امة قائمة التقدير وامة غير قائمة فحذف وارتفاع قوله امة على البدل من الضمير في ليسوا وهذا عند من لم يقف على سواء ومن وقف ارتفع عنده بالظرف والابتداء على الخلاف قوله ها انتم اولاء تحبونهم ها انتم اولاء ها للتنبيه وهو في موضعه ودخل التنبيه على الجملة وقيل التقدير هؤلاء انتم تحبونهم فعلى هذا هؤلاء مبتداء وانتم مبتداء ثان تحبونهم خبر انتم والجملة خبر هؤلاء وعلى الاول انتم مبتداء واولاء بمعنى الذين وتحبونهم صلة الذين والموصول والصلة خبر انتم ويجوز ان يكون

انتم ابتداء واولاء على اصله اسم للاشارة خبر انتم وتحبونهم في موضع الحال وقال وتؤمنون بالكتاب كلّه والتقدير ولا تؤمنون ليكون موافقاً لقوله تحبونهم ولا يحبونكم فحذف كقوله تقيكم البرد وسبيل المؤمنين فحذف وقال سرابيل تقيكم الحر ولم يقل سرابيل تقيكم البرد وهو كثير في الكلام قوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً وقرئ لا يضركم من ضاره يضيره بمعنى ضمّه وهو واضح لانه جزم لا يضركم لما كان جواب ان تصبروا فاما من قال لا يضركم فضم الراء وشدّد فهو من ضرّه يضرّه وضمّ الراء مشكل لانه جواب الشرط وجواب الشرط مجزوم فقياس مذهب سيبويه ان يكون على التقديم والتاخير على تقدير لا يضركم كيدهم شيئاً ان تصبروا وتتقوا وقد قال ابو ذؤيب فقيل له احمل فرق طوقك انها مطبقة من يأتها لا يضيرها فان التقدير لا يضيرها من يأتها وقال ان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي والحرم هو على التقديم وابو العباس يقدّر الفاء اي فلا يضركم وابو اسحق جعله مجزوماً بان ولكنه بناه على الضم كما يبنى على الفتح نحو لم يرَهْ فالضمة عنده اعني ضمة الراء حركة بناء للحركة اعراب وكانه هو الوجه لان الوجهين المتقدمين اجازهما صاحباهما في الشعر لا في الكلام الفصيح ومثل ما اجاز ابو اسحق قوله داو ابن عمّ الشرع بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداوياً

جلدة ١ ادوا والنأي الغنى والنأي علاقة وتقال
وتبدى الندان علاقة وتقال

ضمّ اللام اتباعًا للسين ولم يكسرها كما هو جواب الامر وضرّ فعل يتعدّى الى
واحدٍ كقولك ضرّته ونفعته واذا كان كذلك كان قوله لا يضرّكم الكاف و
الميم المفعول وقوله كيدهم الفاعل وشيئًا نصب على المصدر كانه لا يضرّكم
كيدهم ضيرًا فوضع شيئًا موضع ضيرٍ كقوله فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا
اي ولا تشركوا به اشراكًا وقال ابو خراش الهذليّ تعاديت شيئًا والدهر
كانما اي تعاديت تعاديًا فوضع شيئًا موضع تعاديًا فان قيل قال تعالى
لن يضرّوكم الّا اذًى والكاف والميم المفعول الاوّل واذًى هو المفعول
الثاني فلو قلت انه يتعدّى الى مفعولٍ واحدٍ فالجواب انّ اذًى في
المصدر والتقدير لن يضرّوكم الّا اضرارًا انما فاذًى موضوعٌ موضع ضررٍ
فلا يلزم ما قال قوله ان تمسسكم حسنةٌ تسؤهم اي اصابةٌ حسنةٌ
تسؤهم اي تسوءهم اصابتها وكذلك وان تصبكم سيّئةٌ يفرحوا بها اي اصابةٌ
سيّئةٍ وقوله بها اي باصابتها قوله تعالى واذ غدوت من اهلك اي اذكر
اذ غدوت من اهلك فالناصب لاذ محذوفٌ وقوله اذ همّت طائفتان
معمول قوله عليمٌ اي يعلم اذ ذاك وقوله اذ تقول للمؤمنين معمول قوله
نصركم الله اي نصركم الله وقت مقالتك هذه المقالة قوله مسوّمين
بالفتح والكسر فالفتح معناه معلّمين والكسر معناه معلّمين انفسهم فحذف
المفعول قوله وما جعله الله الّا بشرى لكم وما جعل الله الامداد الّا

ای بشری

بشرى لكم فالهاء يعود الى الامداد الذي دلّ عليه قوله الن يكفيكم ان يمدّكم
وقوله ولتطمئنّ عطفٌ على بشرى اي الّا بشرى لكم ولتطمئنّ بها قلوبكم
واللام في قوله ليقطع طرفًا متعلّقٌ بقوله وما النصر الّا من عند الله
العزيز الحكيم اي لا ناصر لكم الا الله ليقطع طرفًا من الذين كفروا فعل هذا
على قلوبكم به فانّ علّقته بقوله وما جعله الله الّا بشرى لكم اي جعله بشرى
ليقطع طرفًا لم يقف على قوله به وفيه وجهٌ ثالثٌ وهو ان اللام ههنا لام
القسم وهي مكسورةٌ بمعنى المفتوحة وذلك انّ هذه اللام اذا كانت مفتوحةً
كان معه النون نحو قولك والله لافعلنّ فاذا لم تات بالنون كانت مكسورةً
مثل قولك والله لا افعل فكذا ليقطع طرفًا وتقديره والله ليقطعنّ طرفًا
من الذين كفروا ويجيء مثل هذا في التنزيل كثيرًا كقوله تعالى انا فتحنا
لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله المعنى والله ليغفرنّ لك الله وقال ليصغى اليه
والمعنى لتصغنّ اليه وانشدوا اذا قال فطنّي قلت والله حلفةً
لتغنين عنّي دانايك اجمعا اي والله عنّي وانشدوا ايضًا لتغنين ص
اوس حلفه ليردّني على نسوةٍ كانهنّ مفائد روي بكسر اللام والفتح على
معنى ليردّنّي فعلى هذا يجوز الوقف على قوله قلوبكم به وعلى قوله
العزيز الحكيم قوله ليس لك من الامر شيءٌ او يتوب عليهم او يعذّبهم
يجوز في او هذا وجهان احدهما ان يكون عطفًا على قوله ليقطع طرفًا من الذين

كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله
خائبين وقيل ان او بمعنى الى ان والمعنى ليس لك من الامر شيء الى ان يتوب
عليهم او يعذبهم فيحسن الوقف ه على قوله خائبين كقول العرب لالزمنك
وتقضيني حقي وسارعوا الى مغفرة باثبات الواو وحذفها فمن اثبتها
قدرها معطوفة على ما قبلها من القصص ومن حذفها استأنفها والوقف
فيمن جعل قوله الذين ينفقون في السراء والضراء مبتدأ وعطف عليه
والذين اذا فعلوا فاحشة وجعل الخبر اولئك فاما من جعل الذين
ينفقون وصفا للمتقين وعطف عليه والذين اذا فعلوا فاحشة فوقفه
يعلمون الناس المحسنين فيمن جعل الذين ينفقون وصفا لما قبله والذين
اذا فعلوا فاحشة وجعل الخبر اولئك ومن جعل قوله والذين اذا فعلوا
عطفا على المحسنين لم يقف المحسنين لان وقفه يعلمون ولا يجوز الوقف
على قوله فاستغفروا لذنوبهم على كل حال بتة لان قوله ولم يصروا على
قوله او ظلموا انفسهم والتقدير والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
ولم يصروا على ما فعلوا فهو داخل في الصلة قوله ومن يغفر الذنوب
الا الله اعتراض بين بعض الصلة وبعضها فالوقف جائز على ذنوبهم
ومن مبتدأ ويغفر خبره وفي يغفر ضمير يعود الى من وقوله الا الله رفع
بدل من الضمير في يغفر والتقدير ما احد يغفر الذنوب الا الله قوله

تعالى

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح بالضم والفتح وهما لغتان
قوله تع وليعلم قيل الواو زائدة والتقدير وتلك الايام نداولها
بين الناس ليعلم الله ولا حاجة الى التقدير لانا نعطفه على مضمر
والتقدير وتلك الايام نداولها بين الناس لئلا يغتروا وليعلم الله
الذين آمنوا قوله تع ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
انتصاب قوله ويعلم الصابرين على الصرف وحقيقته انه نصب باضمار
ان اي ليجمع العلم بالمجاهدين والصابرين هكذا زعموا وعندي
ان قوله ويعلم الصابرين مجزوم بالعطف على قوله يعلم الله لكنه فتح
ولم يكسر اتباعا لفتحة اللام الا ترى ان قوله الم نشرح لك وضعنا عنك
مجمع على جزمه ونصب العين شاذ قوله تع ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون اي فقد رأيتم اسبابه
فحذف المضاف ولا بد من تقدير هذا المضاف لان من رأى الموت
مات فقال فقد رأيتموه ولم يكونوا ماتوا فثبت ان التقدير فقد رأيتم
اسبابه قوله أفائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم هذه آية من
كتاب الله عز وجل جرى فيها الكلام بين نولشر وسيبويه لانهما
اختلفا في مسئلة من اصول النحو وهي قولهم ان تأتني آتك بجزم
آتك ورفعه فسيبويه يقول ان تأتني آتك وان تكرمني اكرمك

وان تعطني اشكرك بجزم هذا كله ويونس يرفعه ويثبت الياء
فيقول ان تكرمني اكرمك وان تاتيني آتيك ويدعي فيه التقديم
على تقدير اكرمك ان تكرمني واتيك ان تاتني ويقول ان الهمزة
لابد لهما مما تعتمد عليه فوجب ان تقدر تقديم اكرمك واتيك
على الشرط واذا قدر بهما التقديم كان مرفوعا قال سيبويه هذا
التقدير
الذي قلده يونس فاسد بهذه الآية الا ترى ان الله قال افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فلو جعل ما تعتمد عليه الهمزة في نية
التقديم
ههنا صار التقدير افان قتل انقلبتم على اعقابكم فان مات او قتل وهذا
التقدير فاسد لان من قال انت ظالم ان فعلت كذا لا يجوز له واذا
لم يقل هكذا لم يجز في الآية ان يقدر انقلبتم على اعقابكم فان مات
قيل ٥٥ لانه يوجب اسقاط الفاء فكان ينبغي انقلبتم ان مات فان الفاء
زيادة والتقدير انقلبتم على اعقابكم ان مات لان الفاء كثرت
زيادتها في كلامهم قال الشاعر لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا
هلكت فعند ذلك فاجزعي اي واذا اهلكت فاجزعي عند ذلك
تقدير
فكما الاخفش اخوك فوجد اي اخوك وجد قلنا الفاء ههنا لا يجوز
زيادتها لان الفاء في الآية نظير ثم في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم
به فلفظ الهمزة على ثم كما دخلت على الفاء فكما لا يجوز الحكم بزيادة

ثم لم يجز الحكم بزيادة الفاء ومثل هذه الآية الاحتجاج بها على يونس
قول نعم افان مت فهم الخالدون الا ترى انه لو كان التقدير
كما يذهب اليه يونس من ان الله قال افهم الخالدون جاز افهم
الخالدون فان مت فوجب ان تكون الهمزة في الآيتين يعتمد على
الجملة التي من الشرط والجزاء باسرها لا على الجزاء فقط واذا كان كذلك
كان حرف الشرط جازما للجواب كما هو جازم للشرط ولو جاز ليونس
ان يقول ان تكرمني اكرمك بالرفع على تقدير اكرمك ان تكرمني لزمه
ان يقول الذي ان تكرمه يكرمك برفع يكرمك لانه يصح ان يقدر
الذي يكرمك ان تكرمه وفي ان العرب والنحويين عن آخرهم مطبقون
على جزم الجواب في الذي فساد ما ذهب اليه يونس وصحة قول الخليل
وسيبويه وهذا من سرها تين الآيتين فافهمه فانه من معضلات
الكتاب قوله نونه منها باسكان الهاء ونونه باختلاس الحركة
ونونه بالاشباع كل ذلك حسن جائز والاشباع احسن الوجوه
لان الاصل الاشباع ثم الاختلاس ثم الاسكان واستضعفه النحويون
لانه انما اسكن من اسكن تشبيها بهاء التانيث اذا وقف عليه نحو
قاعده وفاعده قال ابو اسحق انما يجوز هذا في الشعر دون الكلام قال
الشاعر اذا لزعلبة ان لم يغيرها بكلتي ان لم اشاق بالطول قوله

وكاين من نبي قتل معه وكاين من بني على وزن كاعن وهو قراءة
المكي والاصل كايي الا انه قلب فعل ميت الياء المشددة على
فصار كيان ثم خفف كما يخفف ميت حتى يصير ميناً فصار كياع
فابدل من الياء الفا فصار كاان كما يقال في العيب عاب وقتل
وقاتل قراءتان حسنتان فمن قرأ قتل ارتفع به ربيون ويجوز
ان يجعل في قتل ضمير النبي فيكون قوله معه ربيون صفة للنبي اي
وكاين من نبي مقتول معه ربيون اي ثابت معه ربيون وقال قوم
هذه القراءة ضعيفة لانه لم يقتل قط نبي في المعركة فينبغي ان يقرأ
قاتل ويكون ربيون هو الفاعل قوله وما ضعفوا وما استكانوا
فاستكان استفعل من كان فاذا قال فما استكانوا لربهم المعنى
ما كانوا لطاعة ربهم وقال الفراء استكان اصله استكن على
وزن افتعل من السكون والالف للاشباع الفتحة كما قلنا في
قوله آمين ان اصله آمين فاشبع الفتحة وانشدوا لابن
هرمة وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
اي بمنتزح والاصل منتزح فاشبع الفتحة قوله سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بالضم والسكون وبما لغتان كالعنق
والعنق والطنب والطنب وقد تقدم ذلك قوله ثم انزل

عليكم

عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة بالياء وتغشى
بالتاء والامالة فالياء لاجل النعاس والتاء ردا الى الامنة
والامالة لاجل الياء لان اصله غشى قوله قل ان الامر كله
لله بنصب اللام وضمه فمن نصب اللام جعله تاكيدا للامر ولله
خبر ان ومن ضم اللام رفعه بالابتداء ولله الخبر والجملة خبر ان
وقوله ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
ان قيل ان اذا ظرف للمستقبل من الزمان فلم ادخله على ضربوا
وهو فعل ماض الجواب انه بمنزلة ان اصله الاستقبال ثم يدخل
على الماضي فيقلبه الى الاستقبال كقولك ان قمت قمت والمعنى
ان تقوموا تقم فكذلك اذا ضربوا في الارض اي اذا يضربون في الارض
ويسافرون فيها ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام لام
العاقبة اي ليصير عاقبتهم الى ان يجعل الله غزوة المؤمنين واصابة
الغنيمة او الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم قوله ولئن قتلتم
في سبيل الله او متم ومتم بالضم وبما لغتان فمن قال متّ فلان بالكسر
اصله موت نقلت الكسرة من الواو الى الميم كما قالوا في خاف خفت
واصله خوف وفي هاب هبت واصله هيب ومن قال مت
قال مات اصله موت فهو في مثل قال في ان اصله قول فكما تقول

قلتُ بالضمّ تقول مُتُّ بالضمّ وخُصَّ حفصٌ عن عاصمٍ هذين
الحرفين ههنا بالضمّ فقرأ ولئن قُتِلتم في سبيل الله أو مُتّم ولئن
مُتّم أو قُتِلتم وانّما خصّهما بالضمّ لانّ قبله قُتلتم في الاوّل وبعده
ايضًا قُتلتم فاراد الوفاق بين اوّلِ الفعلين فضمّ الميم في مُتّ تبعًا
للقاف في قُتلتم وقُتلتم قوله ولئن مُتّم أو قُتلتم لالى الله تُحشرون
ان قال قائلٌ العرب تقول لئن جئتني لاَفعلنّ تدخل اللام على ان
ثمّ تقول في الجواب لاَفعلنّ ولا تقول لئن جئتني افعلُ بتةً وقال
ولئن شئنا لنذهبنّ ولئن جئتهم بآية ليقولنّ ولئن أخّرنا عنهم
العذاب الى امّةٍ معدودةٍ ليقولنّ ما يحبسه وقال ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولنّ الذين كفروا فادخل اللام
والنونَ في هذه الافعال فلِمَ لم يدخلها مع في قوله لالى الله تُحشرون
ولِمَ لم يقل فالى الله تحشرون فالجواب انّ بين هذه الآية وبين
تلك الآي فرقًا وهو انّه فصل بين اللام وبين الفعل في هذه الآية
بالجارّ والمجرور فلمّا وقع الفصل بهما لم يأتِ بالنون لانّ النون
انّما تدخل مع هذه اللام لكي لا يشتبه بلام الابتداء وههنا زال
الاشتباه للدخول اللام على الظرف ولام الابتداء لا تدخل على الفضلة
ومثله فلسوف تعلمون لم يدخل النون لانّ لام الابتداء لا تدخل على

سوف

سوف وفي سايرالآي لم يقع الفصل بين اللام وبين الفعل فلزم
النونُ الفعلَ والفعلُ ههنا ليس جواب الشرط الذي يقتضيه ان
من قوله ولئن مُتّم ولئن شئنا وانّما هو جواب قسم مضمرٍ واصلُ
هذا الكلام اذا قلتَ لئن جئتني لاَفعلنّ والله لافعلنّ قسمٌ على الثبات
ثمّ يبدو لك بعدما مضى كلامك لاَفعلنّ فكانّ في التقدير والله
لاَفعلنّ ان جئتني فيضمر القسم ويؤتى باللام في ان ليكون عوضًا
عن ذلك القسم فيقال لئن جئتني لاَفعلنّ هذا معنى هذا الكلام
وقد جاء حذف اللام في قوله وان لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسّنّ هذا ص
الذين كفروا والتقدير ولئن لم ينتهوا لا بدّ من اضمار هذه اللام لقوله
ليمسّنّ الذين كفروا الا ترى انّك لو لم تضمر اللام لم تأت بما يكون
عوضًا عن القسم واذا لم يكن هناك قسمٌ ولا ما يقوم مقامه لم يصحّ ليمسّنّ
والله اعلم قوله فبما رحمةٍ من الله لِنتَ لهم تقديره فبرحمةٍ و
ما صلةٌ زايدةٌ والتقدير لِنتَ لهم برحمةٍ من الله فقدّم الباء على الفعل
قوله وما كان لنبيٍّ ان يَغُلَّ بفتح الياء من غَلَّ يَغُلُّ والمعنى ما كان
لنبيٍّ ان يخون وقُرِئَ ان يُغَلَّ ان يُخَوَّن اي ليس لكم ان تخوّنوه
اى تنسبوه الى الخيانة قوله تعالى هم درجاتٌ عند الله قالوا التقدير
هم ذوو درجاتٍ وحملوه على حذف المضاف فاذا نحن لمحمّد بن اسمعيل

وذكر ان التقدير لهم درجات فحمله على نزع الخافض قوله
والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا
ما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت قيل فى موضع الذين قالوا
وجهان احدهما ان يكون نصبا بدلا من الذين فى قوله وليعلم الذين
نافقوا الذين قالوا لاخوانهم فعلى هذا لا يجوز الوقف من ابتداء
الآية الى قوله ما قتلوا وقيل بل قوله الذين قالوا لاخوانهم رفع
بالابتداء وقوله وقعدوا اعتراض بين قوله قالوا وبين مفعوله
الذي هو لو اطاعونا والتقدير الذين قالوا لاخوانهم لو اطاعونا ما
قتلوا وقعدوا اي قعدوا عن القتال وقوله قل فادرؤا فى موضع الخبر
والتقدير قل لهم فادرؤا فحذف اللام والمجرور كقولهم السمن منوان
بدرهم اي منه وكقوله تع ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
اي ان ذلك منه فعلى هذا يجوز الوقف على قوله بما يكتمون دون قوله
ما قتلوا قوله تع يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
وان الله بالفتح والكسر فمن كسر كان قوله وان الله مستأنفا و
تم الوقف على قوله وفضل ومن فتح كان فى موضع الجر بالعطف على
نعمة والتقدير يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله فالوقف
على فضل حائز فمن كسر دون من فتح وقوله الذين استجابوا الله

ای ولیعلم الذین نافقوا صح

جعلته نعتا

للمؤمنين

للمؤمنين لم تتف على المؤمنين وان رفعته بالابتداء وجعلت خبره
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وقفت المؤمنين قوله
انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فحذف
الاول وحذف الباء من المفعول الثانى كقوله تع لينذر باسا شديدا
والتقدير لينذركم بباس فحذف المفعول الاول وحذف الباء
من المفعول الثانى وهو باس وقد ظهر ذلك فى قوله قل انما انذركم
بالوحي قوله تع ولا يحزنك الذين بفتح الياء من قولهم حزنني
يحزنني وقراءة نافع يحزنك من احزنني اي جعل في الحزن وحزن
افصح
من احزن قوله تع ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم قراءة
الناس الا حمزة يحسبن بالياء ويكون الذين كفروا فى موضع الرفع
بيحسبن اي ولا يحسبن الكافرون ويكون قوله ان ما نملي لهم خير لانفسهم
ان مع اسمه وخبره فى موضع المفعولين ليحسبن والتقدير لا يحسبن
الذين كفروا املاءنا خيرا لانفسهم وما مصدرية واما حمزة فانه
جعل الذين كفروا المفعول الاول اي لا يحسبن الكافرين فيكون على هذا
ان ما نملي لهم خير لانفسهم بدلا من الكافرين نائبا من المفعولين
يقال ابو علي يجب على قراءة حمزة انتصاب خيرا لانفسهم لانه يجعل
انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا واذا جعله بدلا منه كان كانه قال

لا تحسبنّ املاءنا خيرًا لانفسهم فالكلام مع ابي علي يطول ذكرته
في البيان ومسائل عثمان قوله ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم قراءة بالياء والتاء فمن قرأ بالياء
فالذين يبخلون فاعل والتقدير ولا يحسبنّ الباخلون البخل هو خيرًا
لهم فالبخل محذوف وهو المفعول الاوّل وجاز حذفه لجري ذكر
يبخلون وهو فصل وان شئت كان كناية عن البخل وهو احسن اي
البخل خيرًا لانفسهم لهم وخيرًا لهم المفعول الثاني ومن قرأ بالتاء
كان التقدير ولا تحسبنّ بخل الباخلين فحذف المضاف وهو بخل
واقام الذين يبخلون مقامه وهو فصل وخيرًا لهم المفعول الثاني
والقراءة بالياء احسن لانه يضمر البخل بعد جري ذكره مع الفاعل
ومن قرأه بالتاء اضمره قبل جري الذكر مع المفعول قوله تعالى
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حقّ ونقول بالنون ونصب
اللام من قتلهم وقراءة حمزة سيكتب مرتبًا للمفعول ما قالوا مرفوع
بسيكتب وقتلهم مرفوع بالعطف على ما ويقول بالياء اي ويقول
الله قوله تعم واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء فيهما فالتاء للخطاب على تقدير
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب وقال لهم لتبيننه ولا
تكتمونه

ومن

ومن قال بالياء فعلى الاخبار عن الغيبة قوله تعم لا تحسبنّ
الذين يفرحون بما اتوا ويحبّون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم
بمفازة من العذاب من قرأ بالياء لا يحسبنّ الذين يفرحون
الذين يفرحون الفاعل والذين موصول وتمام صلته عند قوله
لم يفعلوا فلمّا طال الكلام كرّر وقال فلا تحسبنّهم ففي يحسبنّ ضمير
الذين وهم المفعول الاوّل وقوله بمفازة في موضع المفعول الثاني
والتقدير فلا يحسبن انفسهم بمفازة من العذاب اي فائزين فاغنى
ذكر المفعولين في الثاني عن ذكرهما في الاوّل هذا وجه قراءة من
قرأهما بالياء ومن قرأهما بالتاء فالذين يفرحون في موضع النصب
لانه المفعول الاوّل وقوله بمفازة في موضع المفعول الثاني وكرّر
ايضًا فلا تحسبنّهم ومن قرأ الاوّل بالياء والثاني بالتاء لم يذكر
للاوّل المفعولين وجعل الذين يفرحون الفاعل والهاء في فلا تحسبنّهم
في القرآت كلّها زيادة لانه ليس بموضع عطف ولا موضع شرط وجزاء
ومن قال ولا تحسبنّهم بضمّ الباء فاضمر في تحسبن ضمير الفاعلين
فقد عدّى الفعل الى هم وهم كناية ايضًا عن الفاعلين كما تقول زيد
حسبه قائمًا اي حسب نفسه قائمًا ومثله قوله ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى اي ان رأى نفسه ولا يجوز زيد ضربه تريد ضرب نفسه

حسبتك

وانما تقول زيد ضرب نفسه وكذلك تقول حسبتني قائما وخارجا تريد حسبت نفسي قائما وحسبت نفسك خارجا ولا يجوز ان تقول ضربتني ولا ضربتك وانما تقول ضربت نفسي وضربت وذاك انما يجوز في حسبت وظننت وخلت وعلمت ورأيت بمعنى وجدت بمعنى علمت وزعمت بمعنى علمت قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا يجوز ان يجعل الذين في موضع الجر صفة للاولى الالباب فلا تقف على الالباب وانما تقف على الارض من قوله في خلق السموات والارض ويجوز ان تقف على قوله لاولى الالباب وتبتدئ الذين يذكرون الله والخبر ربنا ما خلقت هذا على تقدير الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض يقولون ربنا ما خلقت فاضمر القول قوله تم وقنا عذاب النار اصحاب الامالة اختلفوا اذا وقفوا على النار والابصار والابرار فمنهم من لا يميلها عند الوقف احتجاجا بان الكسرة سقطت والامالة كانت تجوز لاجل الكسرة فلما زالت الكسرة زالت الامالة ومنهم من يميلها في الوقف كما يميلها في الوصل احتجاجا بان الكسرة ثابتة في التقدير وحكى ذلك سيبويه عن العرب ونعم انهم يقولون هذا ماش اذا اراد الوقف على ماش من قولك هذا ماش يا فتى قوله

وإنا

واتينا ما وعدتنا على رسلك اى على السنة رسلك فحذف المضاف قوله واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا وقرأها حمزة وعلي وقتلوا وقاتلوا وهذا يدل على ان الواو لا يوجب الترتيب فلا يبال قدم او اخر قوله لاكفرن عنهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله انتصب قوله ثوابا لانه مصدر مؤكد لما قبله لانه كانه لما قال لاكفرن عنهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار كان بمنزلة قال واثيبنهم ثوابا من عند الله وهو كثير في التنزيل وستراه من بعد ان شاء الله قوله متاع قليل رفع لانه خبر مبتدإ مضمر والتقدير تقلبهم في البلاد متاع قليل فاضمر لجرى ذكره في قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد قوله نزلا من عند الله انتصابه كانتصاب قوله ثوابا من عند الله لان قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها بمنزلة قوله ينزلهم نزلا من عند الله قوله تم خاشعين لله يجوز ان يكون حالا من الهاء والميم من قوله وما انزل اليهم فيقف على خاشعين ويكون لله من صلة لا يشترون اى لا يشترون لاجل الله ويجوز ان يكون خاشعين حالا مقدمة اى لا يشترون خاشعين قوله تم يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لا يجوز ادغام هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة بعدها لانها واو

من سو

يشترون

وهي جاريةٌ مَجرَى الالف التي للتثنية في اِصبَرا وصابرا ولفظ
صاحب الكتاب في هذا انهم لم يدْغموا ظَلَما واقدًا كما لم يدْغموا
ظَلَما واقدًا لان الواو غير لازم وهي جارية مجرى الالف وجاز الادغام
عَنوًا ٤ في قوله وعُنُوًّا كبيرًا ولم يجز هنا لان اصبِروا منفصلٌ عن قوله صابروا
فلا يجوز في المنفصل ما يجوز في المتصل سورة النساء قولُه تعالى
واتقوا الله تَساءَلون به والارحامَ قُرِئَ تَساءَلون بالتشديد والاصل
تتساءلون فادغمت التاء في السين وقُرِئَ تَساءَلون بتخفيف السين
على حذف احدى التائين وقُرِئَ والارحامِ بالجرّ والنصب والنصبُ
احسنُ لان المعنى واتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها والجرُّ
بالعطف على الهاء المجرورة بالباء اي تساءلون به والارحام وهذا جائز
عند الكوفيين دون البصريين لان البصريين لا يرَوْن عطف الظاهر
المجرور على المضمر المجرور الا باعادة الجارّ وقد تقدّم ذلك قوله تعالى
وان خِفتُمْ الّا تُقسِطوا في اليتامى فانكِحوا ما طابَ لكم من النساء مثنى
وثُلاثَ ورُباعَ فان خفتم الّا تعدِلوا فواحدةً اي في نكاح اليتامى
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال ابو علي جواب ان
خفتم الّا تقسطوا قوله فواحدة اي ان كرِهْتَ عليكم مؤونَ الزوجات
واخوفتم الى مال اليتامى فواحدةً اي فانكِحوا واحدةً وقوله فانكِحوا

ما طاب

فافهم

ما طاب اعتراضٌ بين الشرط والجزاء مثل قولك ان زيدًا
ما اقول رجلٌ صادقٌ قال ولما طال الكلام باعتراض الجملة
للشرط كرّر الشرط ثانيًا فقيل فان خفتم الّا تعدِلوا وهو قوله فان خفتم
الّا تقسِطوا وهذه الجملة متأخرةٌ معنى اي في حال الضيق واحدةً
وفي السعة اربع ومثنى وثُلاث ورُباع لا ينصرف شيءٌ منهن للعدل
والوصف الا ترى انك اذا قلت جاءني القومُ مثنى فمعناه اثنين
اثنين وثُلاث فمعناه ثلثة ثلثة ورُباع فمعناه اربعة اربعة قال
تعالى اولي اجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع اي لبعضهم جناحان ولبعضهم
ثلثة ولبعضهم اربعةٌ وههنا اعني في قوله ما طاب لكم مثنى نصبٌ
على الحال لان النساء معرفةٌ وفي قوله اولي اجنحةٍ مثنى جرٌّ لانه صفةٌ
ووضع ما في قوله ما طاب موضع من طاب لان ما لما لا يعقل ومن
لما يعقل وقيل ما ههنا اشارةٌ الى الجنس اي فانكحوا الجنس الذي
حلّ لكم ثم بيّن الجنس وقال من النساء قوله فان طِبْنَ لكم عن شيءٍ
منه نفسًا اي انفسًا فوضع الواحد موضع الجمع وانتصابه على التمييز
فكلوه هنيئًا مريئًا انتصاب هنيئًا على المصدر اي هنأ لكم ذلك هنيئًا
ومرأ لكم مريئًا قوله جعل الله لكم قِيامًا وقِيَمًا كلاهما واصلُ
قِيامٍ قِوامٌ فابدل من الواو ياءً لانكسار ما قبلها قوله ولا تأكلوها

من النساء مو

اسرافا وبدارا ان يكبروا اى لا تاكلوها مسرفين ومبادرين
الكبر فاسراف وبدار مصدران فى موضع الحال وان يكبروا فى
موضع المصدر منصوب الموضع ببدار قوله وكفى بالله حسيبا
اى كفاك الله حسيبا فالكاف المفعول محذوف والباء زيادة وفاعل
كفى لفظة الله وحسيبا نصب على التمييز وقيل على الحال وقال ابو اسحق
انما دخلت الباء فى كفى بالله لانه وان كان خبرا على لفظ المضي
فهو بمعنى الامر اى اكتف بالله وقال محمد بن السري فاعل كفى
المصدر الذي دل عليه كفى اى كفى كفاية والصواب هو الاول قوله
تعالى مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا من قال ان قوله نصيبا مفروضا
مصدر مؤكد لما قبله لان قوله للرجال نصيب وللنساء نصيب
معناه جعل الله لهم نصيبا وصار قوله نصيبا مفروضا مؤكدا لذلك
لم يقف على قوله او كثر ومن قال ان نصيبا مفروضا منصوب بمضمر
على تقدير جعل الله لهم نصيبا مفروضا وقف عند قوله او كثر و
قوله فان قسم منه الهاء يعود الى القسمة والقسمة مؤنثة
فصار عبارة عن التقسيم والنصيب او الحظ فجاء التذكير لاجل هذا
قوله يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قوله
مثل حظ الانثيين مبتدا وللذكر خبره والجملة تفسير ليوصيكم الله

فان كن

فان كن نساء فوق اثنتين اي فان كانت الاولاد نساء فوق
فان قيل فالناس مجمعون على ان البنتين يرثان الثلثين وقد قال
تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وهو خلاف ما قلتم
الناس فالجواب ان ما قاله فوق اثنتين نص على كون الثلثين للثلث
وليس فيه دليل على انه لا ترث البنتان الثلثين وانما اعطينا
الثلثين بمقتضى قوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لان من مات
وخلف بنتا وابا فالثلث للبنت والثلثان للاب فاذا كان الثلث
لبنت واحدة كان الثلثان للبنتين ولانه قال فى آخر السورة ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن
لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان وذلك لان الله تعالى
اعطى الاخت النصف واعطى الاختين الثلثين فكذلك البنت النصف
فوجب ان يكون للبنتين الثلثان وقوله وان كانت واحدة اي وان كانت
المتروكة واحدة وهذا فيمن نصب واما من قرأ وان كانت واحدة فانه
جعل كان تامة مكتفية بالاسم دون الخبر قوله فلامه الثلث بضم الهمزة
وكسرها فالضم على انه فى الاصل مضموم لقوله امهاتكم وامم ومن قرأ
فلامه الثلث بكسر الهمزة فلمجاورة كسرة اللام واذا جاز ما حكاه
من قولهم اضرب التاء بن انك هابل فكسر الهمزة لمجاورة كسرة

من الساقين واحدى الكلمتين منفصلة عن الاخرى فان يجوز
فلامه مع ان اللام لا ينوى بها الانفصال من المجرور كان اولى و
احرى فاما قوله من بطون امها تكم فعلى كسى الهمزة لمجاورة
النون وذيات كسى الميم لكسرة الهمزة المكسورة لاجل النون ولم
يعتبر ذلك على بن حمزة لان شبهة التبعية فى الاولى لا عبرة بها و
لم يعتبر بها الفقهاء فى كثير من المواضع لا سيما فى كتاب السير فان قال
قائل فى قوله من بعد وصية يوصى بها او دين ان من مات ووصى
بشئ وعليه دين فالدين مقدم على الوصية فلم قدم الوصية
فى التلاوة وهلا قال من بعد دين او وصية يوصى بها فالجواب ان او
ابدا تفصيل لما اجمله فوهم احد الشيئين الا ترى انك جاءنى زيد
او عمرو والمعنى جاءنى احد الرجلين فكذلك قوله من بعد وصية يوصى
بها او دين فى تقدير من بعد احد هذين الشيئين او الوصية او الدين
ولو قال بهذا اللفظ لم يؤد فيه الترتيب بل يجوز تقديم المؤخر وتأخير
المقدم وقرئ يوصى ويوصى فمن قرأ يوصى اى يوصى الميت ويوصى
بالفتح مرتب للمفعول ومن كسى الاول وفتح الثانى جمع بين اللغتين
وخص حفص الثانى بالفتح دون الاول لمجاورة قوله يورث اى يورث
هو فى هذه الحالة وقراه الشيزى كلالة بالرفع اى وان كان رجل

كلالة

كلالة يورث المال وروى ابن ابى عبلة يورث بكسى الراء اى يورث
الوارث المال فحذف المفعولين وله اخ او اخت من ام وذكر رجلا
وامرأة فى قوله وان كان رجل يورث كلالة او امرأة ثم قال له ولم يقل
لهما لما تقدم الآن من ان التقدير وان كان احد هذين يورث كلالة
وله فله يعود الى مدلول الكلام لا اليهما الا تراه قال من بعد وصية يوصى بها
او دين ثم قال غير مضار وصية من الله ولم يقل بهما لما ذكرنا فاما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما وكان حقه فى التقدير المستقدم فالله اولى بهلان التقدير
ان يكن احد هذين الرجلين فالله اولى به ولكن لما جاز ان يقال جالسى الحسن
او ابن سيرين فيجوز مجالستهما جميعا جاز اولى بهما على هذا التقدير والتنزيل
ومثله قول ابى ذؤيب وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها
واعترت السرح فقال او يسرحوه بها ولا يقال سيان زيد او عمرو انما
يقال سيان زيد وعمرو ولا يقال او عمرو فجاء او يسرحوه بها على قولهم
جالس الحسن او ابن سيرين قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم بتشديد النون
وتخفيفها فمن خفف فعلى الاصل مثل قولك الزيدان والعمران ومن
شدد وهو ابن كثير فان الاسماء المبهمة يسقط منها حرف فى التثنية لالتقاء
ان الذى حقه فى التثنية اللذيان فلما حذفت الياء جئ بنون فادغم
فى النون ليفرق بين المبهم وغيره ومثله قراءة ابى عمرو فذانك برهانان

شدّد النّون لما ذكرنا وانّما خصّ ذلك ابو عمرو من جملة المبهمات لانّ
الحذف ألزم لذا ألا ترى انّها لا ترد فى التحقيق قوله قال انّى بئت
الآن ولا الذين يموتون وهم كفّار فى موضع قوله الذين يموتون قولان
احدهما انّ جرّ عطف على قوله للذين يعملون السيّئات اى ليست
التّوبة للذين يعملون السيّئات ولا الذين يموتون وهم كفّار فيكون
الوقف على هذا قوله وهم كفّار ومن قال انّ قوله ولا الذين يموتون لا
الابتداء كان الذين مرفوعًا بالابتداء وكان قوله اولئك اعتدنا لهم
خبرًا ويكون الوقف على هذا على قوله الآن فيكون المراقبة قائمة بين
هذا وبين قوله وهم كفّار قوله لا يحلّ لكم ان ترثوا النساء كرهًا و
كرهًا لغتان بالفتح والضمّ وقوله ولا تعضلوهنّ يجوز ان يكون
نسقًا منصوبًا بالعطف على قوله ان ترثوا النساء فلا يجوز الوقف على
قوله كرهًا ويجوز ان يكون لا نهيًا وتعضلوهنّ جزمٌ بلا فيجوز ان تقف
على قوله كرهًا قوله حرّمت عليكم لا يجوز الوقف من اوّله الى قوله غير
مسافحين ولكنّه احسن قليلًا على قوله كتاب الله عليكم فيمن قرأ واحلّ
بفتح الهمزة وانّما لم يجز الوقف الى تمّ لانّ قوله والمحصنات من النساء
على قوله امّهاتكم ولا يجوز الوقف ايضًا على قوله الّا ما ملكت ايمانكم لانّ
كتاب الله منصوبٌ بما دلّ عليه حرّمت لانّ معناه كتب ذلك كتابًا

وروى عن الكسائىّ المحصنات والمحصنات فى جميع التنزيل بفتح
والكسر الّا قوله انّ الله كان غفورًا رحيمًا والمحصنات من النساء فانّه
فتحه ووافق الجماعة وانّما وجب فتحه ههنا لانّ المراد بها ذوات الازواج
اللّاتى احصنّهنّ ازواجهنّ فينبغى ان يقرأ محصنات بفتح الصاد
وفى سائر القرآن يراد بالمحصنات اللاتى احصنّ نفوسهنّ فهنّ محصنات
ومحصنات جميعًا وقال الكسائىّ ايضًا فى نصب كتاب الله عليكم
ان التقدير عليكم كتاب الله كما تقول عليك زيدًا اى احفظ زيدًا
قال ومثله قول الرّاجز يا ايّها المائح دلوى دونكا انّى رايت النّاس يحمدونكا
اى دونك دلوى وانتصابه عندنا على المصدر دون التقديم والتأخير
لانّه لا يجوز فى قولك عليك زيدًا اذ زيدًا عليك لانّه ضعف عمل عليك
ولا يجوز التصرّف فيه بالتقديم والتأخير كما يجوز فى الفعل قوله
وامّهات نسائكم وربائبكم اللّاتى فى حجوركم من نسائكم اللّاتى دخلتم بهنّ
تحريم امّهات النساء مطلقٌ غير مقيّد بشئ عند عامّة الفقهاء
وقال قومٌ بل هو مقيّد بالدّخول ببناتهنّ وزعموا انّ قوله دخلتم
بهنّ وصفٌ لنسائكم من قوله وامّهات نسائكم ونسائكم اللّاتى انجرّت
بين فى قوله وربائبكم اللّاتى فى حجوركم من نسائكم اللّاتى دخلتم بهنّ
فاللّاتى صفة للنساء الاولى والثانية عندهم فالدّخول شرط فى النساءين

عندهم وهذا غلط منهم عندنا لان النساء فى قوله وامهات نسائكم
جر بالاضافة والنساء من قوله من نسائكم اللاتى جر بمن فقد اختلف
جراهما بعاملين مختلفين فلا يجوز جمعهما فى صفة واحدة فينبغى ان
يكون اللاتى صفة للنساء المجرورة بمن دون النساء المجرورة بالاضافة
فالربيبة تحرم بشرط الدخول بامها وام المرأة تحرم بنفس العقد لا
بالدخول والله اعلم قوله ثم ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المؤمنات هذه الآية يحتج بها الشافعى رحمة الله عليه فى مسئلة من
الفقه وذلك ان الرجل اذا اراد ان يتزوج امة لا يجوز له ذلك عنده الا
بشيئين احدهما ان يكون الرجل لا يكون له ما يكون قدر مهر الحرة والثانى
ان يخاف العنت وهو الزنا فيقول فى قوله ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات المؤمنات طولا اى لعدم الطول اى المال فيكون فى
الآية تقديم وتأخير وحذف مضاف وعندنا يجوز له التزوج بالامة
وان وجد مهر الحرة وانما ذكر الله تعالى هذا لانه خارج مخرج العادة
لان الغالب ان الانسان لا يرغب فى الامة الا بعد العجز عن مهر الحرة
والطول فى الآية عندنا مصدر من طلت الجبل طوله اذا علوته من
قول الفرزدق طالت فليس تناله الا وعالا اى علت وهو منصوب مفعول
يستطع وان من قوله ان ينكح المحصنات مع الفعل مفعول طول والتقدير

ومن لم يستطع منكم اغناء على نكاح المؤمنات وقدرة فليس فى
الآية حذف ولا تقديم ولا تأخير قوله بعضكم من بعض اى فى الولادة
والنسل وهذه اللفظة تستعمل فى هذا المعنى وتستعمل ايضا فى معنى
الولاية والمودة كقوله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
اى بعضهم يوالى بعضا الا ترى قال فى وصف المؤمنين المؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وقال النابغة اذا حاولت فى اسد فجورا فانى لست
منك ولست منى ومنه قوله عليه السلام سلمان منا اى من ولايتنا و
مودتنا قوله فاذا احصن واحصنن وقرئ احصن تزوجن اى احصن
انفسهن بالتزوج واحصنن اى زوجن بان احصن بالتزوج قوله
والذين عاقدت ايمانكم وعقدت واحد اى عاقدتهم ايمانكم اى عاهدتهم
فآتوهم نصيبهم وهذه الآية منسوخة بآية الميراث لان الرجل كان يحالف
الرجل ويعاهده انه ان مات قبله فماله لصاحبه فى ابتداء الاسلام فنسخ
ذلك قوله يوصيكم الله الآيات قوله فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله ما ههنا مصدرية اى بحفظ الله وان شئت كان
بمعنى الذى اى بالشئ الذى حفظه الله وكنت قد شرطت ان لا اتكلم
فيما خرج عن قراءة ائمة الامصار ولكنى اخرجت هنا الى توجيه قراءة
ابى جعفر بما حفظ الله بالنصب لان النحاة الجلة اخطأوا فى توجيهه

وذلك لانهم جعلوا ما مصدرية هاهنا وزعموا ان التقدير بحفظهن
الله اي طاعة الله وهذا وان كان في المعنى صحيحا فهو خطأ من
جهة الصناعة لان ما اذا كانت مصدرية كانت حرفا واذا كانت حرفا
لم يكن في حفظ ضمير يعود اليه فينبغي حفظ بالفاعل والفعل لابد له
الفاعل فوجب ان يكون ما بمعنى الذي ويكون التقدير بالشيء الذي
حفظ طاعة الله فيعود الى ما ضمير هو فاعل لحفظ لانه اسم فان قيل
فاجعل ما مصدرية واجعل فاعل حفظ ضمير الغيب لان الغيب يراد به
الزوج اي يحفظن الغيب والازواج بحفظ الازواج طاعة الله عز
وجل قلنا الغيب مصدر كالخصم فاذا عبر به عن الازواج كان الكناية
عنه بلفظ الجمع كقوله تم وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الا
ترى انه قال تسوروا فكذلك ههنا وجب ان يكون باحفظوا الله قوله
تم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما ذعم رازيكم ان الوقف على من اهلها جائز نقلا منه بان الجملة الشرطية
يوصف بها كما يوصف بسائر الجمل فنقول ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما وصف للحكمين فلا يجوز الوقف ع قوله تم ان الله لا يحب من
كان مختالا فخورا الذين يبخلون قيل الذين يبخلون في موضع النصب
لانه بدل من قوله من كان فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله فخورا وكذلك

يكون

يكون قوله والذين ينفقون اموالهم اذا كان معطوفا على الذين يبخلون
لم يجز الوقف من قوله ان الله لا يحب الى قوله ولا باليوم الاخر فاما
من قال ان قوله الذين يبخلون خبر مبتدإ محذوف مضمر على تقدير هم
الذين يبخلون وقف فخورا ووقف من فضله وان جعل الذين ينفقون
اموالهم جرا بالعطف على قوله للكافرين لم يقف اليها وان جعله
مبتدإ على تقدير وهم الذين ينفقون وقف اليها وقيل ان قوله الذين
يبخلون مرفوع بالابتداء وخبره ان الله لا يظلم مثقال ذرة على تقدير
لا يظلمهم فعلى هذا يكون الوقف على قوله مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها وحسنة اي وان تحدث حسنة فيمن رفع ومن نصب
كان التقدير وان تكن الذرة حسنة قوله يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا فما معنى
في قوله ولا يكتمون الله حديثا فقيل هو داخل في التمني اي ودوا
تسوية الارض بهم وكتمان الحديث من الله فعلى هذا لم يقف قوله الارض
وعلى هذا يجب ان يكون لا زيادة الا ان يجعل الواو للحال اي ودوا التسوية
غير كاتمين الحديث من الله تعالى وقيل هو مستأنف اي وهم لا يكتمون
الله يوم القيمة حديثا وقرئ تسوى بالتشديد وفتح التاء والتقدير
تتسوى فادغمت التاء الثانية في السين ومنهم من حذفها فقرأها

معنا ظ

معنا ظ

تسوّى ومنهم من ضمّ التاء فقرأها تُسوّى من قولهم سوّيت الارض
تسويةً قال تعالى فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّى بها قوله
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي لا تقربوها في هذه الحالة فالواو
واو الحال ولهذا عطف عليه قوله ولا جنبًا اي ولا تصلّوا جنبًا الّا
عابري سبيل استثناءٌ من قوله جنبًا ويريد بعابري سبيل المسافرين
لانّ الجنب يجوز ان يتيمّم في السفر عند عدم الماء وهذا مذهب
ابي حنيفة وقال الشافعيّ لا تقربوا الصلوة اي مواضع الصلوة يعني
المساجد ولا جنبًا اي ولا تقربوا منها جنبًا الّا عابري سبيلٍ فيجوز
للجنب العبور في المسجد عند الحاجة قوله من الذين هادوا
يحرّفون الكلم فيما يتعلّق به من قوله من الذين هادوا ثلثة اقوال
الاوّل ان يكون تبيينًا وتفسيرًا لقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبًا
من الكتاب من الذين هادوا الخ لا يجوز الوقف على قوله ان تضلّوا
السبيل ولا قوله باعدائكم ولا على قوله نصيرًا والقول الثاني انّه
يتعلّق بقوله نصيرًا على حدّ قوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا
فعلى هذا يقف على قوله ان تضلّوا السبيل وقوله باعدائكم ويقف نصيرًا
القول الثالث انّه يتعلّق بمحذوفٍ والتقدير من الذين هادوا
قومٌ يحرّفون الكلم عن مواضعه وقومٌ مبتداءٌ وقوله يحرّفون الكلم صفة

له والخبر من الذين هادوا متقدّمٌ عليه وحذف الموصوف وهو
قومٌ واقام صفته وهو يحرّفون الكلم مقامه قوله فلا وربّك
لا يؤمنون قيل التقدير فلا اي فليس الامر كما قالوا ثمّ قال وربّك
لا يؤمنون وقيل التقدير فلا يؤمنون اي لا يؤمنون وربّك لا يؤمنون
فاخبر بالاقلّ وكرّره ثانيًا بالقسم واستغنى بذكر الفعل في الثاني
عن ذكره في الاوّل قوله ما فعلوه الّا قليلٌ بالرفع والنصب فالرفع
على ان يكون بدلًا من الواو في فعلوه والتقدير ما فعله الّا قليلٌ منهم
والنصب على الاستثناء والرفع اكثر واحسن قوله واذا جاءهم
امرٌ من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردّوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتّبعتم الشيطان الّا قليلًا اختلفوا في هذا الاستثناء
من اي شيءٍ هو فقال قومٌ هو استثناءٌ من الهاء والميم في جاءهم
اي اذا جاءهم الا قليلًا امرٌ من الامن او الخوف وهم الذين لا يعلمون
وقال قومٌ هو من قوله اذاعوا به اي اذاعوا بالخبر كلّهم الّا قليلًا
منهم ويجوز ان يكون من الهاء في به اي اذاعوا بالخبر الّا قليلًا منهم
كفروا فلا يكون الوقف على هذا الّا في آخر الآية وقيل هو استثناءٌ
من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الّا قليلًا فتقف على قوله اذاعوا به

الاذاعة الافشاء

ثم آخر الآية وقيل هو استثناء من قوله لا اتبعتم الشيطان الا
ممن اسلم قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو زيد بن عمرو بن نفيل
آمن به قبل مبعثه عليه السلام وقيل انتصاب قليلا على المصدر اي الا اتباعا
قليلا فحذف الموصوف كما قلناه آنفا في قوله يحرفون الكلم قوله تعالى
فقاتل في سبيل الله قيل هذه الاية تتصل بقوله وما لكم لا تقاتلون في
سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الى آخر الاية ثم قال
فقاتل في سبيل الله اي ان لم يقاتلوا فقاتل انت وحث قبله قوله والمستضعفين
لان التقدير ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين قوله
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قوله فجزاؤه مبتدأ
وجهنم خبره وقوله خالدا فيها نصب على الحال والتقدير يجزاها خالدا
فيها فحذف يجزاها لان قوله فجزاؤه جهنم دليل عليه ولا يجوز ان يكون
حالا من الهاء المجرورة في قوله فجزاؤه لانه اخبر عن جزائه بقوله جهنم فاذا جعلت
خالدا حالا من الهاء كان في صلته ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول
بقوله جهنم قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
بالرفع والنصب والجر فالنصب على الاستثناء وعلى الحال والرفع على
ان يكون بدلا من القاعدين او يكون وصفا له والجر على ان يكون بدلا
من المؤمنين قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما

درجات منه

اي اتبعتموه

قليلا

التقدير

درجات منه نصب درجات على انه بدل من قوله اجرا عظيما فاما
اجر درجات فحذف المضاف ومغفرة اي غفرهم مغفرة ورحمة اي
ورحمهم رحمة فاضمر الفعلين لذكر المصدرين قوله ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا عدو اسم يقع على الواحد والجمع فمن الواحد قوله
بعضكم لبعض عدو ومن الجمع هذه الاية وقوله فانهم عدو لي الا رب
العالمين ويروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه كان اذا قرا هذه الاية
علم اصحابه ان يقولوا اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد
ومرافقة النبي عليه السلام في جنة الخلد قوله انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله معناه بما جعلك الله تراه اي
تعتقده وهو ماخوذ من قولهم فلان يرى رأي ابي حنيفة اي يعتقد
اعتقاده فاراى منقول من رأى رأيه اي ذهب مذهبه فهو متعد الى
مفعولين احدهما الكاف والثاني هاء محذوفة اي بما اراكه الله فحذف
الهاء وليس قوله اراك ههنا افعل من رأى الذي هو بمعنى علم لان رأى
الذي بمعنى علم يتعدى الى مفعولين كقولك رأيت زيدا قائما فاذا
ادخلت عليها الهمزة تعدى الى مفعولين وليس في الاية الا مفعولان احدهما
الكاف وهو ظاهر والآخر الهاء وهو مضمر قوله ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا انما قال ثم يرم به ولم يقل بهما لان المعنى ومن يكسب

احد هذين الشيئين ثم يريم به بريًا قوله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى
اهل اي ليس الثواب والتخليد فى الجنة بامانيكم ثم قال من يعمل
سوءً يجز به ولا يجد له فالاجود الوقف على قوله يجز به ويجز جواب
الشرط الذى هو من يعمل قوله ويستفتونك فى النساء قل
الله يفتيكم فيهن وقفها قوله بالقسط لان قوله وما يتلى عليكم عطف
على الضمير فى يفتيكم اي يفتيكم الله فيهن ويفتيكم القرآن الذى يتلى
عليكم وان شئت كان محولًا على لفظة الله اي قل الله والقرآن وقوله
فى الكتاب من صلة يتلى وكذلك فى يتامى النساء اللاتى جر لصفة
يتامى وقوله لا تؤتونهن جر على قوله ان تنكحوهن فى صلة اللاتى وقوله
والمستضعفين جر على قوله يتامى النساء اي يتلى عليكم فى يتامى عطف
النساء وفى المستضعفين وان تقوموا لليتامى بالقسط فى موضع
الجر بالعطف على المستضعفين اي يتلى عليكم فى اليتامى بالقسط فوقفها
قوله بالقسط وقوله وما تفعلوا من خير شرط وجوابه فان الله كان
به عليمًا قوله ان يصالحا بينهما ويصلحا والاصل فى يصالحا يتصالحا
تصالحا يتصالحان تصالحًا وقال ههنا يصالحا بينهما صلحًا فنصب صلحًا
بيتصالحا لانه ليس بمصدر وانما هو مفعول به وجاء تفاعل متعديًا
فى كلامهم قال ذو الرمة ومن جؤذرة غفل بساط نحاه سنة به الوشى قرات

الرمة

الرياح وخورها ومن قرأ ان يصلحا ان يصلح بينهما فهو مفعول به
ويجوز ان يكون بينهما فى موضع اصلاح كما يجوز فى الاول ان يكون بمعنى تصالح
قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله لا يجوز الوقف على قوله من قبلكم ولا الابتداء بقوله واياكم ان اتقوا الله
لان المعنى يصير اخذروا اتقاء الله كما هو فى الخبر اياكم وحصر الدين
والمعنى اتقوها وقالوا واياك من الشر اى اخذره واياك والاسد و
انما المعنى وصيناهم واياكم بان اتقوا الله ومثله يخرجون الرسول و
اياكم ان تؤمنوا اي يخرجونه معكم لاجل ايمانكم قوله وان تلووا او تعرضوا
وقراءة حمزة وان تلوا فالاول من اللي والثانى من الولاية اي وان
تلوا امور المسلمين قيل وان تتبلوا عليهم او تعرضوا عنهم فان الله كان
بما تعملون خبيرًا فيجازى المقبل باقباله والمعرض باعراضه قوله وقد
نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله ان مخففة من المثقلة و
هو مع الفعل بتاويل المصدر اي نزل عليكم فى الكتاب سماع آيات الله
وقال انكم اذًا مثلهم اي امثالهم ومثل يكون فى الواحد والاثنين والجمع
على لفظ المفرد قال الله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
وقال ثم لا يكونوا امثالكم قوله الذين يتربصون بكم ان جعلته وصفًا
لقوله جامع المنافقين والكافرين كان فى موضع الجر هذا على اصله

وان رفعته بالابتداء والخبر قوله فان كان لكم فتح من الله قالوا
الم نلتم معكم جاز الوقف على قوله جميعا دون قوله يتربصون بكم
وعلى الاول يكون الوقف على قوله يتربصون بكم قوله تعالى مذبذبين بين بين
ذلك مذبذبين نصب بفعل مضمر والتقدير اذم مذبذبين بين ذلك
فيكون الوقف على قليلا قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم يجوز في ما ان يكون استفهاما منصوبا بيفعل اي اي شيء
يفعل ويجوز ان يكون نفيا فيكون حرفا لا محل لها من الاعراب فالاول
الوجه لانه لا يحسن ان يقال في معنى ما يعذبكم الله ما يفعل الله بعذابكم
قوله تعالى ولا تعدوا في السبت قرأ نافع بتشديد الدال واصله تعتدوا
فادغم التاء في الدال وبقي العين ساكنة في رواية الحلواني وفي رواية
غيره نقل فتحة التاء الى العين فصار لا تعدوا قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم
الى قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات تقديره حرمنا
عليهم طيبات بنقضهم ميثاقهم فالباء من صلة حرمنا وما صلة ذا بلغة
وقوله فبظلم بدل منه وكرر الفاء لانها بمنزلة العامل فالوقف من قوله
فبما نقضهم ميثاقهم قوله تعالى بما انزل اليك وما انزل من قبلك فلا يحسن
الوقف على قوله اموال الناس بالباطل لان قوله واعتدنا للكافرين
معطوف على حرمنا قوله تعالى والمقيمين الصلوة نصب على المدح اي اذكر

المقيمين

المقيمين الصلوة وكذلك قوله والمؤتون الزكوة رفع على المدح اي
وهم المؤتون الزكوة والمؤمنون بالله عطف عليه وان شئت كان المبتدأ
والخبر اولئك سنؤتيهم قوله تعالى وآتينا داود زبورا فالزبور مفرد
على وزن فعول بمعنى المزبور اي المكتوب وزبور جمع زبر يعني كتابا وفي
قراءة حمزة قوله تعالى انزل بعلمه اي انزله معلوما والباء للحال كما تقول
خرج زيد بسلاحه اي متسلحا قوله تعالى فآمنوا خيرا لكم اي يكن الايمان
خيرا لكم قال الكسائي التقدير يكن خيرا لكم وهذا غلط لانه لا يضمر
كان اذا احتاج الى الخبر وقال الفراء التقدير آمنوا ايمانا خيرا لكم فحذف
الموصوف وهو المصدر واقام صفته مقامه وقال الخليل اذا امروا
بالايمان فقد امروا باتيان الخير فالتقدير فآمنوا وآتوا خيرا لكم فاضمر
وآتوا وكذلك قوله انتهوا خيرا لكم تقديره انتهوا واتوا خيرا لكم
وعند الفراء انتهاء خيرا لكم وقوله ويهدي بهم اليه صراطا مستقيما
اي الى صراطه صراطا مستقيما فهو حال من المضاف المحذوف وان شئت
قلت لما قال يهديهم اليه دل هذا الكلام على معرفتهم فنصب صراطا على انه
مفعول لهذا الفعل المضمر اي يهديهم اليه معرفا صراطا قوله يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة قال على الثاني يعني يفتيكم دون الاول يعني
يستفتونك وفي كتاب مسلم وسنن ابي داود عن معدان بن ابي طلحة انه

آمنوا ٥٥

عمر خطبهم يوم الجمعة فقال ما راجعت فى شئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما راجعته وما اغلظ لى فى شئ ما اغلظ فى آية الكلالة فى آخر
سورة النساء حتى طعن باصبعه فى صدرى فقال اما يكفيك آية الصيف
ونزلت الاخرى فى الشتاء اعنى وان كان رجل يورث كلالة فاوضح
هذه وبين ما اجمله فى الاخرى فخذ هديا محدث المفسر قوله فان
كانتا اثنتين فان قيل ما معنى اثنتين وكانتا تدل على اثنتين وخبر كان
ان والمبتدأ يتضمن زيادة على الاول والجواب انه لو اقتصر وقال
فان كانتا ولم يقل اثنتين احتمل ان يريد بهما الصغيرتين او الكبيرتين
فلما قال اثنتين افاد العدد مجردا من الصغر والكبر كانه قال فان
كانتا صغيرتين او كبيرتين فناب اثنتين اثنتان عن هاتين الصغيرتين
وكانه رحمه الله اعنى بكر بن سهل اباعثمان المازنى نظر الى ما روى ابن عيينة
انه قال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها لا
على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى فذكر الصغرى والكبرى لرفع وهم المتوهم
فى المتقدم ذكره ان الصغرى بخلاف الكبرى فانهما سيان فان قيل فان
كانتا اى فان كان من ترك اثنتين فاضمر من على معناه وعن الاخفش
وهو بعيد لانه فسر المعلوم المخصوص على مبهم فيحمل ما يعلم على ما لا يعلم
وما يختص بها يشتبهم ليصح معنى الآية قوله يبين الله لكم ان تضلوا

اى يبين

ان تضلوا
اى يبين الله لكم الضلالة وقيل تقديره يبين الله لكم كراهة
فحذف المضاف وقيل التقدير يبين الله لكم لئلا تضلوا والوجه الاول
سورة المائدة قوله ولا القلائد اى ذوى القلائد فاضمر المضاف
وهو ذوى وان شئت ذوات القلائد لان القلائد جمع القلادة وهى
ما قلد البعير من لحاء الشجر وغيره ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا يبتغون حال من الضمير فى آمين اى ولا تحلوا
من قصد البيت الحرام مبتغين فضلا من ربهم ويجوز ان يكون
يبتغون صفة لآمين لان آمين نصب قوله البيت واذا نصبه لم يجز
وصفه لان وصفه يخرجه من شبه الفعل اذ الفعل لا يوصف قوله
ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا شنآن
بالتحريك والاسكان والمعنى لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء فمن
حركه ومن اسكن فالمعنى لا يحملنكم ببغيض قوم فشنآن كعطشان
اسم وشنآن مصدر ومحل قوله ان تعتدوا نصب مفعول ثان لقوله
يجرمنكم اى لا يحملنكم على الاعتداء لاجل ان صدوكم فيمن فتح ان صدوكم
لا بد من هذا التقدير لانه مفعول له ومن كسر ان صدوكم فالمعنى ان
صدهم اياكم وتناديا فلا يجرمنكم على الاعتداء بغضكم اياهم
وانما فترنا ان صدوكم باستدامة الصد لانه شرط والشرط لا يصح فى الماضى

وصدّهم كان فى ما مضى قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام
انّ وما بعده بتاويل المصدر فى موضع الرّفع بالعطف على قوله الميتة
والمعنى حرّمت عليكم الميتة والاستقسام بالازلام وهو قسمتهم
الجزور عشرة اقسام على سهام عشرة قوله تع ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله الايمان مصدر بمعنى المفعول والتقدير ومن يكفر
بالمؤمن به ويجوز ان يكون التقدير ومن يكفر بربّ الايمان فحذف
المضاف قوله تع اذا قمتم الى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
التقدير اذا قمتم الى الصّلوة من النّوم او الحدث لابدّ من هذا الاضمار
فاغسلوا وجوهكم وايديكم اى فاغسلوا هذين العضوين لانّ المعطوف
بالواو بمنزلة التثنية ولو صرّح وقال فاغسلوا هذين العضوين كان
تقديم احدهما على الآخر جايزا فكذلك اذا كان بالواو ومعنى الى المرافق
اى مع المرافق والى بمعنى مع لانّ المرافق داخل فى الغسل وقد
ذفر المرفق لا يدخل فى الغسل لانّ ما بعد الى لا يدخل فيما قبلها كقوله
تعالى ثمّ اتموا الصّيام الى اللّيل فلم يدخل اللّيل فى الصّوم والكلام فى
هذا يطول قوله فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين بجرّ ارجلكم
ونصبها فمن نصبها عطفها على قوله وايديكم اى واغسلوا ايديكم
الى المرافق وارجلكم الى الكعبين وامسحوا برؤسكم ومن قال وارجلكم

فهو جرّ على الجوار كما قرأ بعضهم وكلّ امر مستقرّ فجرّ مستقرّ لانه
الاسم المجرور فكذلك ههنا ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم جحر ضبّ
خرب اراد خرب فجرّ لانه جاور الاسم المجرور فهذا وجه الجرّ دون ما
قاله قوم من انه مجرور لانه معطوف على رؤسكم وانّ مسح الرّجل واجب
واما الباء فى قوله برؤسكم فزيادة والتقدير وامسحوا رؤسكم وظاهر
النّص يقتضى استيعاب الرّاس فى المسح ولكنّ السّنة وردت بمسح ربعه
لانّ العرب تعبّر عن كلّ الشّئ برابعه تقول مررت بزيد واما وليك منه
ربعه لا كلّه والدّليل على انّ غسل الرّجل واجب دون مسحه انه مقيّد
بقوله الى الكعبين كما انّ غسل اليد مقيّد بقوله الى المرافق فكما لا يجوز ان يقال
فرض اليد المسح بقوله الى المرافق فكذلك لا يجوز ان يقال فرض الرّجل
المسح بقوله الى الكعبين قوله اعدلوا هو اقرب للتّقوى اى العدل اقرب
وهو كناية عن المصدر لانّ الفعل يدلّ عليه لغة ومثله كثير قد تقدّم
شطر منه قوله ولا تزال تطّلع على خائنة منهم اى على فرقة خائنة منهم
فحذف الموصوف واقام الصّفة مقامه والقول الثانى ان يكون خائنة
بمعنى خيانة لانّ فاعلة يأتى ويراد بها المصدر كالعافية والعاقبة وما اشبهه
ومثله ليس لوقعتها كاذبة اى كذب وقال واما ثمود فاهلكوا بالطّاغية
اى بالطّغيان ومثله انا اخلصناهم بخالصة اى باخلاص قوله ومن الّذين

قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم تعلق من بمن قوله ومن الذين
قالوا اختلف الناس فيه فقال قوم هو محمول على قوله ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل لان معناه لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل فلما كان
المعنى لا يتغير جاز ومن الذين قالوا على المعنى ومثله ما انشد سيبويه من
قول الشاعر بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا ناعب الا بين غرابها
فجره ناعب لانه كانه قال لست بمدرك ما مضى فكذلك ههنا وقيل التقدير
اخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فقدم على الفعل الجار
المجرور وفصل بين الفعل والواو بالجار والمجرور وقوله نعم يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب معنى تخفون تجدونه خافيا كقولهم
اخمدت الرجل اي وجدته محمودا فالهمزة همزة وجدان قوله يهدي
به الله من اتبع رضوانه سئل السلام كان ابو بكر يروي عن عاصم بضم
الراء من رضوانه في جميع التنزيل الا في هذا الموضع فانه كان يكسره و
انما كسره لتقدم الكسر في قوله به كما ان حنفا ضم الميم في قوله ولكن
ثم او قتلتم بضم اوله ليوافق قتلتم قوله قال فانها محرمة عليهم
اربعين سنة يتيهون في الارض اربعين سنة عند ابي اسحق ليس بظرف
لمحرمة والوقف عند على قوله عليهم قال والتحريم كان على التابيد
قال الفراء بل حرم عليهم اربعين سنة فاربعين ظرف لمحرمة والوقف

عنده

عنده على قوله سنة وهو ظرف عند ابي اسحق ليتيهون والتقدير انها محرمة
عليهم يتيهون في الارض اربعين سنة قوله واتل عليهم نبا ابني آدم
بالحق اذ قربا قربانا معناه اذ قرب كل واحد منهما قربانا دليله قوله فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر اي تقبل من احدهما قربانه ولم يتقبل
من الآخر قربانه قوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فان قيل ما معنى
باثمي واثمك وانما له اثم قتله فالجواب ان معناه باثمي اي باثم قتلي و
اثمك اي باثمك الذي من اجله لم يتقبل قربانك فهما اثمان والمعنى اني اريد
ان لا تتثلني كراهة ان تبوء باثمي واثمك فحذف مفعول اريد والمضاف
جميعا وربما رأى في كلامه عز وجل تقديرا آخر كانه يقول اني اريد الكف عن
قتلك لكي تبوء باثمي واثمك فيجعل موضع ان تبوء نصبا على انه مفعول له قوله
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما السارق مبتدأ والسارقة عطف
عليه والخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة ولا يجوز
ان يكون الخبر قوله فاقطعوا ايديهما عند سيبويه لان الفاء لا يدخل في خبر
المبتدأ الا ترى انه قال في قولهم وقائلة خولان فانكح فتاتهم والكوفة الحيين
خلو كما هيا ان خولان خبر مبتدأ مضمر والتقدير هذه خولان ولا يكون
قوله فانكح خبرا له لمكان الفاء وهو عند ابي الحسن جائز ان يكون والسارق
مبتدأ والخبر فاقطعوا ايديهما ويحتج بقول الشاعر الا موسى اظلمي واظلمه

فاضْبُبْ عليه ملكًا لا يرحمه والتقدير يا آل موسى اظلمنا فاضبب
عليه فاظلمى مبتداء واظلم عطف عليه وقوله فاضبب هو الخبر ودخلت
الفاء فيه جوازًا باكسبانكا لا انتصب جزاء لانه مفعول له اى فاظلموا
ايديهما للجزاء لكسبهما ويكون نكالا بدلا منه ولا يكون كلا واحد
مفعولا له لان فعلا واحدا لا ينصب اسمين على هذا الحد اى لتجزوهما وتنكلوهما
قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا من الذين
قالوا ابتبين لقوله الذين يسارعون فى الكفر واما قوله ومن الذين هادوا
سماعون للكذب يجوز ان يكون عطفا على قوله من الذين قالوا اى
المنافقين واليهود فيكون الوقف على قوله هادوا ويكون قوله سماعون
للكذب مرتفعا على انه خبر مبتداء محذوف مضمر اى وهم سماعون ويجوز
ان يرتفع سماعون بالابتداء وخبره من الذين هادوا فيكون الوقف
على قوله قلوبهم ومعنى قوله سماعون للكذب اى يسمعون منك ليكذبوا
عليك ويجوز ان يكون المعنى يسمعون الكذب من اليهود والاول
اقرب لقوله سماعون لقوم آخرين اى يسمعون منك فينقلون الى قوم
آخرين الكذب عنك واللام قد يزاد فى المفعول ان كنتم للرؤيا تعبرون
اى ان كنتم تعبرون الرؤيا فكذا ههنا على القول الثانى سماعون للكذب

كقوله تعالى

قوله

وقوله يحرفون الكلم جملة فى موضع الرفع صفة قوله سماعون لقوم
آخرين اى سماعون يحرفون الكلم قوله وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس والعين بالعين وما بعده بالرفع عن الكسائى فيكون
رفعه بالابتداء وقوله بالعين خبره ويكون الوقف على قوله بالنفس
فى هذا الوجه ويجوز ان يرفع قوله والعين بالعطف على الضمير الذى فى قوله
بالنفس اى النفس مشتولة بالنفس هى وان لم يؤكد كما جاء ما اشركنا
ولا آباؤنا فعطف آباؤنا على الضمير فى اشركنا ولم يؤكده والجروح بالرفع والنصب
فالنصب بالعطف على ما قبله اى ان النفس بالنفس وان الجروح قصاص
ومن رفع فبالابتداء والقصاص خبره فمن تصدق به اى بالقصاص و
ترك فهو كفارة له اى للمتصدق ويجوز ان يكون له اى للمتصدق قوله تعالى
وليحكم اهل الانجيل بسكون اللام وكسرها وفتح الميم وسكونها فمن قال
وليحكم فاللام لام الامر ويحكم مجزوم بلام الامر واصل لام الامر الكسر كقولك
ليخرج زيد الا انه اسكن للاستثقال وتشبيها بما ثانيه مكسور ككبد
وكبد ومن قال وليحكم فمعناه ليكن حكم اى فتينا على آثارهم ليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه وقوله وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
التقدير وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا فنصب مصدقا
بالعطف على ثابتا الذى تعلق به فيه وقام مقامه فيه وارتفع هدى ونور

ثابتا ما

بثابت الذى قام مقامه فيه وكرر هدى لان المراد بالاول التوحيد
وبالثانى الشرايع قوله تع وانزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله
وان احكم بينهم لا يجوز الوقف على ما بين قوله بالحق وقوله وان احكم
لان قوله وان احكم عطف على قوله بالحق اى انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق وبان احكم فالوقف على قوله ولا تتبع اهواءهم الثانى وان قدرت
فالواجب ان احكم وقفت منها جاء ثم يختلفون وقوله فاعلم انما يريد
الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون
اى واعلم ان كثيرا من الناس فاسقون فلما دخلت اللام كسرت ان
كقوله تع والله يعلم انك لرسوله فلا يجوز الوقف على قوله بذنوبهم لما ذكرنا
قوله تع يسارعون فيهم اى افسادهم واغوائهم فحذف المضاف وقد
فعسى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده فيصبحوا انتصب فيصبحوا
بالعطف على ان يأتى وليس انتصابه كانتصاب الفعل فى قوله لعلى ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع لان عسى من الله واجب واذا كان
واجبا لم يجئ جوابه منصوبا لان النصب انما يجئ فى جواب ما ليس بواجب
كالامر والنهى والدعاء والعرض والاستفهام واذا كان كذلك قراءة ابى عمرو
ويقول الذين آمنوا معطوفا على قوله فيصبحوا الذى هو معطوف على ان يأتى
وانت لو قلت فعسى الله ان يقول الذين آمنوا لم يجز لجواب قلنا لا يكون

محمولا

محمولا على ما ذكرت لانه لا يعتبر فى المعطوف حالة المعطوف عليه الا ترى
انه قد جاء متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها بتنا وماء باردا ومن اعتبر هذا
المعنى فى المعطوف قال جاز عطف قوله ويقول الذين آمنوا على قوله ان يأتى
بالفتح لان المعنى فى عسى الله ان يأتى بالفتح وفى عسى ان يأتى الله بالفتح
واحد ولو قال فعسى ان يأتى الله بالفتح جاز عطف ويقول الذين آمنوا
عليه فكذلك اذا قال فعسى الله ان يأتى بالفتح وفيه وجه ثالث وهو ان يكون
قوله ويقول الذين آمنوا محمولا على قوله بالفتح لان الفتح مصدر فى تقدير
ان مع الفعل الا ترى ان التقدير فعسى الله ان يأتى بأن يفتح ويقول
الذين آمنوا ومثله للبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف
والتقدير لان البس عباءة وتقر وهذا كثير فى الكلام قوله تع فسوف يأتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين هذه الاية يشكل
ما قال ابن السرى ان الصفات الجارية على الموصوف اذا كانت جملة ومفردا
فتقديم المفرد على الجملة اولى ليس كما قال الا ترى قال بقوم ثم وصفهم بقوله يحبهم
وهى جملة ثم قال اذلة فجاء بالمفرد بعد الجملة وفى الحماسة ثلاث ايام للفتى العواقبا
فوصفه بالجملة ثم قال اخى عزمات فان الرماح فى شرح الاصول وابو على
فى الحواشى قوله تع والكفار اولياء بالجر والنصب فالنصب محمول على قوله
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا والكفار اولياء والجر محمول على قوله

من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار فالوجهان حسنان
جيدان قوله وان اكثركم فاسقون اي امنا بالله وبان اكثركم فاسقون
والايمان يكون اكثرهم فاسقين تصديق به عليهم وحكم عليهم باعتقادهم
ونسبتهم اليه ويكون المعنى عاديتمونا لانا اعتقدنا توحيد الله وصدق
انبيائه وفسقكم لخالفتكم لنا فى ذلك ولا يصح عطفه على ان امنا الا
بتقدير حذف اللام التى تسمى لام العلة قوله قل هل انبئكم بشر
من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله من فى موضع الجر بالله بدل من
قوله بشر ويجوز ان يكون خبر ابتداء مضمر على تقدير من هم فقال من
لعنه الله وغضب عليه فيجوز الوقف على هذا فى قوله مثوبة عند الله
وعلى الاول لا يجوز ويجوز ان يكون من رفعا بالابتداء والخبر اولئك ويجوز
من نصبا على الذم وقوله وجعل منهم القردة والخنازير معطوف على
لعنه الله فى صلة من وكذلك قوله وعبد الطاغوت فى صلته وتم الصلة
عند قوله الطاغوت واما من قرأ وعبد الطاغوت فعبد اسم الجمع
وهو منصوب ههنا بالعطف على قوله الخنازير اى وجعلهم عبد الطاغوت
اى عبادا لهم وهى قراءة حمزة قوله وقد دخلوا بالكفر اى قد
كافرين وخرجوا كافرين والباء باء الحال كما تقول خرج زيد بسلاحه
اى متسلحا قوله بل يداه بسوطتان لفظ لفظ التثنية والمراد به الكثرة

قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا

للان

واسعة
لان العرب تعبر بلفظ التثنية عن معنى الكثرة والمعنى بل نعمه
والدليل على صحة هذا قوله ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير ومعلوم انه لا ينقلب البصر خاسئا بدفعتين
بعد فالمعنى اذا دفعة دفعة وكرة بعد كرة ومثله لبيك وسعديك اى
ألبابا بعد ألباب واسعادا بعد اسعاد قال الشاعر اعلل ما تعللوا فالكلب بالذى
لا يستطيع من الامور يدان اى قوة بعد قوة فلفظ لفظ التثنية و
معناه الكثرة قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى كان حق الكلام ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين
بالنصب كما جاء فى الايتين الاخريين ولكن جاء ههنا والصابئون
بالرفع ووجهه ما قال سيبويه من انه فى نية التاخير والتقدير ان
الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك فقدمه
وحذف الخبر لعلمه هو ابو ذبيان الطائى فمن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب اى انى لغريب وقيار كذلك ولا يجوز ان يدعى
فيه ان الرفع محمول على موضع ان لقوله عز وجل ان الله برئ من
المشركين ورسوله لان ذلك لا يجوز الا بعد ذكر الخبر فاما قبل الخبر
فلا يجوز تقول ان زيدا قائم وعمرو او عمرو بالنصب والرفع فالنصب على اللفظ

والرفع على موضع انّ اي لانّك ذكرت الخبر ثمّ ذكرت الاسم ولا يجوز
انّ زيدًا وعمرًا قائمان لانّ عمرًا جاء قبل الخبر فلا يفصل بين اسم
انّ وخبره بالاجنبيّ لانّ انّ موصولة كالذي فان قال قائل فقد
قال الله نعم انّ الله وملئكته يصلّون على النبيّ وروى عن ابي عمرو
وملئكته بالرفع فحمله على موضع انّ فالجواب انّ خبر انّ محذوف
والتقدير انّ الله يصلّي على النبيّ وملئكته يصلّون على النبيّ و
قوله نعم وحسبوا ان لا تكون فتنة برفع النون ونصبه فالنصب
بان والرفع على انّ انْ مخففة من الثقيلة اي وحسبوا انّه لا تكون
فتنة قوله فعموا وصمّوا كثير منهم الوجه فعموا وصمّ كثير منهم فمن
اعمل الثاني ومن اعمل الاوّل فعمي وصمّوا كثير منهم ولكنّه جاء
وحقّ الانّه ابدل الاسم من الواو ويجوز ان يكون التقدير وكثير منهم
عموا وصمّوا فقدّم واخّر ويجوز ان يكون على لغة من قال اكلوني
البراغيث فجعل الواو للجمعيّة لا للفاعل قوله نعم ولكن يؤاخذكم
بما عقّدتم الايمان وعاقدتم وعقّدتم فالتشديد للتكثير وعاقدتم
على ان يكون بمعنى عقدتم كقولهم عافاه الله وطارقت النعل فكفّارته
اي فكفّارة معقود الايمان ويجوز فكفّارة الايمان ولم يقل فكفّارتها
لانّ افعالًا وان كان جمعًا فهو في حكم المفرد وقد ذكرنا هذا قوله تعالى

ومن قتله

ومن قتله منكم متعمّدًا فجزاء مثل ما قتل قرئ فجزاءُ مثلُ منوّنًا
وجزاءُ مثلُ غير منوّن فمن نوّن كان مثل صفة للجزاء والتقدير فعليه
جزاء المقتول جزاء يماثل المقتول فمثل رفع صفة للجزاء وانما يجب جزاء
المقتول لا جزاء يماثله وكان عندهم اولى ومن قال الجزاء مثل ما قتل من التنوين ص
النعم جرّ مثلًا بالاضافة والتقدير فجزاء مثل المقتول ولا فرق من قول
القائل فجزاء مثل المقتول وبين قوله فجزاء المقتول كما تقول مثلي لا يفعل
وانا لا افعل ومثل صلة في الكلام وقد قال قوم انّه اذا اقرّ فجزاء مثل
ما قتل على تقدير مثل المقتول لا يدخل تحته جزاء المقتول الا ترى قول الشاعر فجزاء ص
وقالك الله يا ابنة عبد الكريم من الاخوان اشالي ونفسي فقالك انّه شيخ كبير
وهل نبّأتها اني ابن امس فقال اشالي ولو كان هو داخلًا تحت قوله اشالي
لم يقل ونفسي فلمّا اضيفت الى الاسم يعني المثل لم يدخل تحت الحكم اعني المضاف
اليه الا ترى انّهم قالوا في رجل قال لعبده ان دخل داري هذا احدٌ فانت
حرّ فدخل هو لم يعتق لانّه لمّا قال داري واضافه الى نفسه خرج من الحكم
المتعلّق بدخول احد وقوله يحكم به ذوا عدل صفة لجزاء فمن نوّن
اي جزاء محكوم به ومن اضاف كان في موضع الحال وقوله هديًا بالغ
الكعبة هديًا نصب على الحال من الهاء اي يحكم به في الحال الهدي وقوله
بالغ الكعبة صفة للهدي اي هديًا بالغ الكعبة او كفّارة طعام مساكين
بالغ ص

وكفّارةُ طعامٍ بالتنوين وغيرِ التنوين او عدلُ ذلك صيامًا اي مثلُ ذلك
صيامًا صيامًا نصبٌ على التمييز يصومُ على كلّ نصفِ صاعٍ اشتراها بثمن
مثل المتول يومًا ليذوقَ وبالَ امرِه اى فعليه جزاءٌ بهذه الصّفة او كفارة
طعام مساكين ليذوقَ وبالَ امرِه والجزاءُ انما هو من القيمةِ لا من النظير لقوله
يحكم به ذوا عدلٍ منكم وفى النظير لا يحتاج الى الحكم لان كلَّ احدٍ يعرف ذلك
فان قيل قال ومن قتله منكم متعمّدًا فجزاء مثل ما قتل وانتم توجبون الجزاءَ
لقوله ص على الخاطى قلنا الآيةُ واردةٌ فى جزاء المتعمّدِ ليذوقَ وبالَ امرِه والخاطى لا يذوق
وبالَ امرِه والجارُّ فى قوله من النعم من صلة قتل وقيل من صلة يحكم ولا
يتعلّقُ بالمصدرِ لانّ المصدرَ موصوفٌ بقوله مثلُ فيمن نوّن وأو فى الآية
للتخيير دون الترتيب قوله ذلك لتعلموا انّ الله يعلمُ ما فى السّمٰوٰت
يعنى بذلك ما تلا عليهم من آية الرّجم وما بيّن من حكم الزّنا فى قوله سمّاعون
لقوم آخرين لم يأتوك الآية فذلك اشارةٌ الى هذا الموضع من السّورة
دليله قوله ما على الرّسول الّا البلاغ قوله يا ايّها الّذين آمنوا عليكم
انفسكم انتصب قوله انفسكم على الاغراء اى احفظوا انفسكم كما تقول
عليك زيدًا لا يضرّكم جزمٌ جواب قوله عليكم وكان حقّه الفتح لا يضرّكم
ولكنّه جاء مضمومًا اتباعًا للضمّ قوله شهادةُ بينكم اذا حضر احدكم
الموتُ حين الوصيّةِ اثنانِ ذوا عدلٍ منكم شهادةُ بينكم مبتداءٌ وقوله

اذا حضر

اذا حضر احدكم ظرفٌ له وقوله حين الوصيّة بدلٌ من اذا او اثنان رفعٌ
خبرُ الابتداء والتقديرُ شهادةُ بينكم شهادةُ اثنين ويجوز ان يكون
التقديرُ ان يشهدَ بينكم اثنان فيرتفع اثنان بالمصدر ويكون خبرُ شهادة
محذوفًا اي عليكم ان يشهدَ اثنانِ او آخران من غيركم عطفٌ على قوله
اثنانِ وقوله تحبسونهما من نعت قوله او آخران من غيركم والتقديرُ
او آخران من غيركم تحبسونهما وقوله ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم
مصيبةُ الموتِ اعترضَ بين الصّفة والموصوف قوله وآخران يقومان
مقامهما من الّذين استحقّ عليهم الاوليان والتقديرُ فالاوليان
آخران يقومان فاوليان مبتداءٌ وآخران يقومان خبرٌ مقدّمٌ ويقومان
من نعت آخران ويجوز ان يرتفع آخران بالابتداء ويقومان صفةٌ والاوليان
خبرٌ وقال الاخفش آخران خبرُ مبتداءٍ مضمرٍ والتقديرُ فالشّاهدان
آخران والاوليان بدلٌ من الضمير فى يقومان ومعنى الاوليان الاقربان
الى الميّت ومعنى الاوّلين يعنى الاوّلين فى الذكر وقوله من الّذين استحقّ
صفةٌ للآخرين فاتما ما يُستندُ اليه استحقّ فلا يخلوا من ان يكون الايصاءُ
او الوصيّةُ او الاثمُ او الجارُّ والمجرورُ وانما جاز استحقّ الاثمُ لانّ اخذه
باخذ آثم فسمّى اثمًا كما يسمّى ما يؤخذ منك بغير حقٍّ مظلمةً قال سيبويه
المظلمةُ اسمُ ما اخذ منك وكذلك سمّى هذا الماخوذ باسم المصدر فاما قوله

عليهم فيحتمل ثلثة اضرب احدها ان يكون على فيه بمنزلة قولك
استحق على زيد مال بالشهادة اي لزمه ووجب عليه الخروج منه
لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه من امر
الشهادة والقيام بها ووجب عليهما الخروج منها وترك الولاية لها
فصارا خارجهما مستحقا عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج
مما وجب عليه والآخر ان يكون على فيه بمنزلة من كانه من الذين استحق
منهم الاثر ومثل هذا قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اي من الناس والثالث ان يكون على بمنزلة في كانه استحق فيهم
وقام على مقام في كما قام في مقام على قوله لاصلبنكم في جذوع النخل
والمعنى من الذين استحق عليهم بشهادة الآخرين اللذين اثما من
غيرنا فان قيل هل يجوز ان يسند استحق فيه الى الاوليان فالقول ان
ذلك لا يجوز ان يستحق الاوليان بالميت لا يجوز ان يستحقا فيسند
استحق اليهما وانما من قرأ من الذين استحق عليهم الاولين فتقديره
من الاولين الذين استحق عليهم الايصاء والاثم فانما قيل لهم الاولين
من حيث كانوا الاولين في الذكر الا ترى انه قد تقدم يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكر في اللفظ قيل قوله
او آخران من غيركم واجح من قرأ الاولين على من قرأ الاوليان بان قال

ادبر

ارايت ان كان الاوليان صغيرين اراد انهما اذا كانا صغيرين لم يقوما
مقام الكبيرين في الشهادة ولم يكونا لصغرهما اولى بالميت وان كانا
لو كانا كبيرين كانا اولى به فيقسمان بالله اي يقسم الآخران اللذان يقومان
مقام الشاهدين الذين هما آخران من غيرنا قوله هل يستطيع ربك
اي هل يطيع ربك فاستطاع واطاع بمعنى واحد مثل استجاب واجاب
واستجب واجب وقال البخاري استطاع بمعنى اطاع ولذلك فتح وقيل
استطاع وقال بعضهم استطاع يعني كسر الهمزة قال تعالى اني احببت حب
الخير اي آثرت كقوله الذين يستحبون الحيوة الدنيا اي يؤثرون ومن
قراء هل تستطيع ربك بالتاء والنصب فالتقدير هل تستطيع سؤال
ربك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال واسأل
القرية اي اهل القرية قوله ثم ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته المعنى ان صح اني قلته فيما مضى فقد علمته لا بد
من هذا التقدير لان الشرط لا يصح فيما مضى وقف قوم على قوله ما ليس
لي وجعلوا بحق قسما وهذا لا يصح لان جواب القسم لا يكون شرطا وجزاء
لا يجوز والله ان تأتني آتيك ولكن يقال والله لئن تأتني لآتينك وقد تقدم
هذا ونحوه فلو كان قوله بحق قسما لكان بحق لئن كنت قلته لقد علمته
قوله ثم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله فان مفسرة

بعنى اَيْ ويجوزان يكونَ اَنْ فى موضع الجرّ بدلًا من الهاء اى الّا مَا
اَمَرْتَنِي بِاَنْ اَعْبُدُوا اللّٰهَ قولُه ثم ان تعذّبهم فانهم عبادُك وان
تَغْفِرْ لهم فانّك انت العزيزُ الحكيمُ اِنْ قال قائلٌ هَلّا قال وان تغفرْ
لهم فانّك انت الغفورُ الرحيمُ والغفرانُ والرحمةُ اَليقُ بقوله وان تَغْفِرْ
لهم من العزّة والحكمة فانّ هذا على ما قاله البَجَلِيّ مقلوبٌ والتقديرُ اِنْ
تعذّبهم فانك انتَ العزيزُ الحكيمُ واِنْ تغفرْ لهم فانهم عبادُك والحقيقةُ
فى هذا عندنا اِنْ تعذّبهم فانّك مالكُهم وهم عَبيدُك والمالكُ يتصرّفُ
فى المِلْك على ما يشاءُ من غير اعتراضِ احدٍ عليه ويتصرّفُ كيف شاءَ وحيثُ
شاءَ واَيْنَ شاءَ واِنْ تغفرْ لهم فاللائقُ بوصفك العزّةُ والحكمةُ لا يَغْلِبُكَ
اَحَدٌ فى غُفْرانِ العاصى وتعذيبِه فهذا هو الحقيقةُ والقلبُ وجهٌ ايضًا
والبَجَلِيُّ لَيْسَ اَمامَ يذهبُ الى القلب فى التنزيل الّا تراه قال فى قوله
ولقد اصطفيناهُ فى الدنيا وانّه فى الآخرة لَمِنَ الصالحين التقديرُ
ولقد اصطفيناهُ فى الآخرة وانّه لَمِنَ الصالحين فى الدنيا قولُه تعالى
هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم برفع يوم ونصبه فالرفعُ على ان يكون
خبرَ هذا والنصبُ على تقدير قال اللّٰهُ هذا فى القول فى هذا اليوم فيكون
يوم نصبًا على الظرف والعاملُ فيه قالَ ويجوزان يتعلّق يومًا بمحذوفٍ
على تقدير هذا واقعٌ يومَ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم فحذف واقعًا وعند

الزّاد

الفرّاء يوم مبنىٌّ لانّه مضافٌ الى الجملة وهو قوله ينفعُ الصادقين
قال ومثلُ يومَ هُمْ بارِزُونَ ويومَ هُمْ على النّار يُفْتَنُونَ وهذا غلطٌ
لانّ المضافَ من الظرف انّما يُبْنَى اذا اُضيف الى المبنىّ نحو عذابَ يومَئِذٍ
فيمَنْ فَتَحَ ومن خزْيِ يومِئِذٍ وقال النّابغة على حينَ عاتَبْتُ المشيبَ
على الصِبى فقلتُ الما يَصِحُّ والشيبُ وازعٌ فبَنَى حينَ على الفتح لانه مضافٌ
الى الفعل الماضى وهو مبنىٌّ وينفعُ فى الآية معربٌ لانّه مستقبلٌ ولا يُبْنَى
يومٌ للاضافة اليه سورة الانعام قوله نعم الحمدُ للّٰهِ الذى خلقَ
والارضَ انّما جمعَ السمواتِ وافردَ الارضَ لانّ السمواتِ طباقٌ بعضُها
فوقَ بعضٍ والارضُ وان كانتْ سبعةً فليس بعضُها فوقَ بعضٍ بلْ
بعضُها موالٍ لبعضٍ وجَعَلَ الظُّلماتِ والنُّورَ جَعَلَ بمعنى خَلَقَ وجمعَ الظُّلماتِ
وافردَ النورَ لانّ ظُلْمَةَ كلِّ شىءٍ يختلفُ باختلاف ذلك الشىء نظيرُ ظُلْمَةِ
اللّيلِ وظُلْمَةِ البحرِ والموضعُ المُظْلِمُ يخالفُ كلَّ واحدٍ منهما صاحِبُها والنورُ
ضربٌ واحدٌ لا يختلف كما يختلفُ الظلماتُ قولُه وهو اللّٰهُ فى السمواتِ
وفى الارض يعلمُ سِرَّكم وجهرَكم هو دفعٌ بالابتداء وهو كنايةٌ عن الامر
والشانِ واللّٰهُ مبتداءٌ وقوله يعلمُ سِرَّكم وجهرَكم والظرفُ الذى هو قوله
فى السمواتِ متعلّقٌ بيعلَمُ والتقديرُ الامرُ والشانُ اللّٰهُ يَعْلَمُ سِرَّكم وجهرَكم
فى السمواتِ وفى الارض وقال قومٌ اِنّ قوله فى السمواتِ يتعلّق بقوله اللّٰهُ

ابو علي

لانّ معناهُ المعبودُ اى هو المعبودُ فى السّمٰوات و فى الارض وانكرهُ
لانّ هذا الاسمَ بدخول اللّام عليه صار بمنزلة الاعلام التى لا تعمل عمل الصفا
بخلافها فى قوله وهو الذي فى السّماء آلهٌ وفى الارض آلهٌ لانه يجعل الظرف
من صلة آلهٌ على تقدير الذي هو مألوهٌ فى السّماء اذ ليس كالاعلام ولهذا
جاء هل تعلم له سميًّا يعنى ما فيه اللّام دون ما ثبتَ فيه الهمزةُ لانه قد جاء
اجعلَ الآلهةَ الهًا واحدًا وقالوا هم آلهتها كالهم آلهة وروى عن الكسائى
انه كان يقفُ على قوله فى السّمٰوات ويبتدئُ وفى الارض يعلم سرّكم فكان
يجعل الظرف اعنى فى السّمٰوات من صلة المعبود ويجعل قولهُ وفى الارض
من صلة يعلم قولهُ ولقد استهزئ برسلٍ من قبلك بكسر الدّال وضمّها
فالكسرُ لالتقاء السّاكنين الدّال والسّين والضّمُّ على اتّباع ضمّ التّاء
وقد تقدّم هذا قوله ليجمعنّكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الّذين خسروا
قال الاخفش الّذين خسروا انفسهم فى محلّ النّصب لانه بدلٌ من
الكاف والميم فى ليجمعنّكم فعلى هذا لا يجوز الوقف على ريب فيه ويكون
هذا من باب بدل الاشتمال وهو ضعيفٌ لانّ سيبويه قال لا يجوز
مررتُ بى المسكين ولا مررتُ بك المسكين فتجعل للمسكين بدلًا من
الياء والكاف لانّ الياءَ والكافَ فى غاية الوضوح والبيان فلا يحتاجُ
الى البدل والتّفسير والصّواب فى الآية قولُ ابى اسحٰق من انّ الكلام تمّ
عند

عند قوله لا ريب فيه ثمّ ابتداءَ وقال الّذين خسروا انفسهم
فيحملُ الّذين رفعٌ بالابتداء وتمامه خسروا انفسهم اذ هو فى فيحلُّ
الصّلة وخبرُ المبتداء قوله فهم لا يؤمنون ودخل الفاءُ فى خبر الّذين
لانّ كلَّ اسمٍ موصولٍ وكلَّ اسمٍ نكرةٍ موصوفةٍ يجوز دخولُ الفاءِ فى خبرها
كقولك الّذي يأتينى فله درهمٌ وكلُّ رجلٍ يأتينى فله درهمٌ وقال محمّد بن
الحسن لو انّ رجلًا قال كلُّ امراةٍ اتزوّجها فهى طالقٌ فتزوّج امراةً
طلقتْ لانّ الكلامَ محمولٌ على الشّرط والجزاء وكلُّ امراةٍ مبتداءٌ و اتزوّجها
صفةٌ للمراةِ ودخلت الفاءُ فى قوله فهى طالقٌ اذ هى نكرةٌ موصوفةٌ
قوله من يصرف عنه يومئذٍ فقد رحمه قرئ يصرف مبنيًّا للمفعول
اى من يصرفِ العذابُ عنه فتى يصرفُ ضميرٌ يعودُ الى العذاب
مرتفعٌ به والهاءُ مجرورةٌ بعن تعودُ الى من ومن قال يصرف اى من
يصرفِ الله عنه العذاب فعلى يصرف ضميرُ الله وقد تقدّم فى قوله قل اغير
الله اتخذ وليًّا وحذف المفعول لقوله كانّ لها فى الارض تقضّه
على انّها وان تحدّثك تبلث اى تبلث الحديث وقال ولا يحشّى
الفحل ان اعرضت به ولا يمنع المرباع منها فصيلها اى ولا يمنع عرقها
منها قوله قل اىّ شىءٍ اكبر شهادةً قل الله شهيدٌ بينى وبينكم
يحتجّ النّاسُ بهذه الآية على انّ الله تعالى يسمّى شيئًا لانه قال اىّ شىءٍ

اكبر شهادةً قل الله شهيد فذكر في جواب اي شئ لفظة الله فصح
اطلاق لفظ الشئ عليه وظاهر الآية على ان قوله قل الله شهيد بيني و
بينكم يرتفع فيه لفظة الله بالابتداء وشهيد خبره وليس بجواب اي
شئ وعلى مقتضى كلامهم يجب ان يكون الوقف جايزًا على الله والتقدير
قل الله اكبر شهادةً فاضمر خبر المبتداء ويكون قوله شهيد بيني وبينكم خبر
مبتداء مضمر اي هو شهيد بيني وبينكم وهو تعسف والصحيح الاوقف
على قوله قل الله قال مقاتل قال اهل مكة انا سالنا اهل الكتاب عنك
فزعموا ان ليس عندهم لك ذكر ونحن لا نصدقك فمن يشهد لك
بما تقول فقال الله لنبيه قل لهم اي شئ اكبر شهادةً فقال الله ثم لنبيه
قل لهم اي اكبر شهادةً فقال الله ثم قل الله شهيد بيني وبينكم فزلت
الذين اتيناهم الكتاب في اهل الكتاب لان عبد الله بن سلام قال حين
قال اهل مكة سالنا عنك اهل الكتاب فانكروك لانا اعرف بمحمد بني بابني
لاني ما اعرف ما احدثت امه الى وادحي الى هذا القرآن لانذركم به
ومن بلغ اي ومن بلغه القرآن الى قيام الساعة فيكون جميع الناس الى
قيام الساعة داخلين في الدعوة فمن في موضع النصب بالعطف على
انذركم وهو موصول بقوله والعائد اليه محذوف اي من بلغه وفاعل
بلغ مضمر وهو ضمير القرآن اي من بلغه القرآن قوله ثم لم تكن فتنتهم

قوله الا

الا ان قالوا وتكن بالتاء واليا وفتنتهم بالرفع والنصب فمن قال
تكن بالتاء ورفع الفتنة فظاهر لان الفتنة اسم تكن وقوله الا ان
قالوا في موضع النصب خبر تكن اي لم تكن فتنتهم الا مقالتهم ومن
قال يكن فتنتهم الا قولهم فاما ابو عمرو واتباعه فانهم قرأوا تكن بالتاء
ونصب الفتنة لانهم حملوا ان قالوا على المقالة والمقالة مؤنثة وان
شئت قلت ان قوله ان قالوا في المعنى هي الفتنة فحمل تكن على المعنى
وقوله والله ربنا بكسر الباء وفتحها فالكسر على ان يكون نعتًا لقوله والله
والنصب على النداء على معنى يا ربنا فوالله قسم وما كنا مشركين جواب
وربنا اعتراض بين القسم وجوابه قوله ثم وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه فحذف المضاف وقيل التقدير لئلا يفقهوه فحذف لا
قوله تعالى فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بنصب بالباء والنون ورفعهما فالنصب على انه جواب ليت بالواو
لان التمني بمنزلة الامر والنهي في ان الجواب بالنصب والرفع على
الاستيناف اي نحن لا نكذب ونحن نكون او يكون عطفًا على نرد
قوله ثم ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
جواب لو في الآيتين محذوف والتقدير لعلمت كنه ما يصيرون اليه
وقوله على ربهم اي على سؤال ربهم قوله ثم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها

والمعنى كراهة ان يفقهوه

انث الكناية المتصلة بقوله فيها وهي تعود الى ما لانه يريد بها
كانه قال على الاعمال التي فرطنا فيها وقوله والدار الآخرة بالاضافة
والدار الآخرة جميعا فمن اضاف فالتقدير ولدار الساعة الآخرة
لا بد من هذا التقدير لان الشيء لا يضاف الى صفته فينبغي ان تحمل
الآخرة على انها صفة موصوف محذوف ومن قال ولدار الآخرة
حمله على الوصف قوله تعالى فانهم لا يكذبونك ولا يكذبونك بتخفيف
الدال وتشديدها فالتخفيف على ان المعنى لا يصادفونك كاذبا المصادفة بافعل
من قولهم اكذبت الرجل اي وجدته كاذبا ومن قال لا يكذبونك
فان المعنى على انه لا ينسبونك الى الكذب اي لا يعرفونك بهذه الصفة
لانهم كانوا يسمونه الامين قبل النبوة قوله ولكن الظالمين بآيات
الله يجحدون قيل الباء من صلة يجحدون اي يجحدون بآيات الله
فقدم وقيل هو من صلة الظالمين كما قال فظلموا بها قوله تعالى ولقد
جاءك من نبإ المرسلين ينبغي ان يكون التقدير على مذهب سيبويه
ولقد جاءك مجيء من نبإ المرسلين فيكون الفاعل المصدر لان الفعل
يدل عليه ومن لا تكون زيادة عنده لانه لا يرى ذلك في الواجب
ولا يكون التقدير ولقد جاءك شيء من نبإ المرسلين لان الفاعل لا
يحذف وعلى قول ابي الحسن يكون التقدير ولقد جاءك نبأ المرسلين

ويكون

ويكون من زيادة لانه يراه في الواجب زيادة كما يراه في النفي قوله
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض هذا شرط والجواب محذوف
والتقدير فافعل ذلك قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله الجمهور على انه لا وقف على قوله يسمعون لما قال من انك
اذا قلت قام زيد وعمرو اكملته الاختيار فيه النصب باضمار فعل يكون
معطوفا على قوله قام زيد على تقدير قام زيد وضربت عمرا ضربه ليكون
الفعل معطوفا على فعل ويكون صفاله فيكون فكذا ههنا والموتى يبعثهم
الله اي الله الموتى فيكون محمولا على قوله يستجيب فالمشاكلة والمطابقة
موجبتان في كلامهم فلا يجوز ان يقطع قوله والموتى يبعثهم الله عما قبله
ترفعه بالابتداء والخبر يبعثهم الله لما فيه من ترك المشاكلة وهذا لا يجوز
في كتاب الله لانه افصح الكلام فيحكم له اللغة الفصحى وذلك فقد روا
الوقف على يسمعون عباس ابن الفضل عن ابي عمرو وهي شاذة ولا نصير اليها
الى قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات صم وبكم جميعا
خبر الذين كقولهم هذا حلو حامض ودخول الماء لا يمنع من ذلك لان
قوله صم وبكم ههنا بمنزلة قوله صم بكم عمي وقد جاء ذلك في شعر الغزل
قال لقيم بن لعمان من اخته وكان ابن اخت له وابنها قوله تعالى
قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله التاء رفع ضمير الفاعل والكاف والميم للخطاب

لا محل لهما من الاعراب ويستغنى بما يعتور على الكاف من التثنية و
الجمع والتانيث عن تثنية التاء وجمعه وتانيثه تقول ارايتك زيدا ما
صنع وارايتكما وارايتكم وارايتكِ وارايتكنّ ولا تغيّر التاء فزيدا
هو المفعول الاول وما صنع فى موضع المفعول الثانى ولا يجوز ان يكون
الكاف للمفعول الاول لانه ليس بزيد والمفعول الثانى فى هذا الباب
اعنى باب الظنّ والعلم فى المعنى هما المفعول الاول قوله تع قل ارايتم
وقل ارايتكم بمعنى واحد والكسائى يحذف الهمز فيقول ارَيتم
وهكذا فى جميع التنزيل قوله تع ولا تطرد الذين يدعون ربهم
لا يجوز الوقف فى هذه الآية لان قوله فتطردهم نصب اذ هو جواب
لقوله ما عليك من حسابهم من شئ وقوله فتكون نصب جواب
النهى وهو قوله ولا تطرد الذين فالوقف قوله من الظالمين قوله
تعالى ليقولوا اهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا قوله اهؤلاء فى
موضع النصب بمضمر يفسره منّ الله عليهم لانه قال ازيدا امرت به
الاختيار فيه النصب لان الاستفهام يقتضى الفعل دون الابتداء
والخبر على تعد يجئ زيدا فكذا ههنا اهؤلاء خصهم فاضمر خصهم
لان قوله منّ الله دليل عليه ولا يكون محمولا على مرّ ولا على من لان
حرف الجر لا يضمر والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى فى نزى دسيسه

لا يسد

الى

لا يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه فالى متى تتجاذف
فى النزّ واعرابه وفى الحديث وردّ طهرا الله وجهه الارض من امثالك
قوله تع كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءً بالفتح
والكسر فمن فتح كان على التكرير والبدل من الرحمة اى كتب ربكم
على نفسه انه من عمل منكم ومن قال انه بالكسر فلان كتب يؤول
الى قال والتقدير قال انه من عمل منكم فامّا قوله فانه غفور رحيم
فالقياس الكسر لانه بعد الفاء وما بعد الفاء يجوز ان يكون مبتداء
وخبرا وفعلا وفاعلا فيجب كسر انّ ومن فتح فانه اضمر مبتداء و
التقدير فامره انه غفور رحيم او فشانه انه غفور رحيم له فاضمر
المبتداء قوله تع وكذلك نفصّل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين
الواو عطف على مضمر اى ليتفهموا ولتستبين سبيل المجرمين
وسبيل المؤمنين ولكنه حذف لانّ فيما ابقى دليلا على ما القى ومثله
سرابيل تقيكم الحرّ ولم يقل سرابيل تقيكم البرد وسرابيل تقيكم باسكم
وقال يغشى الليل النهار ولم يقل يغشى النهار الليل لما ذكرنا وقرئ
وليستبين وليستبين بالياء والتاء فالياء على ان يكون سبيل
هو الفاعل وذكّر السبيل كما قال وان يروا سبيل الغىّ يتخذوه سبيلا
ومن رفع السبيل وقرأ وليستبين بالتاء فلان تانيث السبيل قد عرف

وشهر في قوله قل هذه سبيلي ومن نصب السبيل وقرأ بالتاء فالتاء للخطاب اي ولتستبين انت سبيل المجرمين قوله يقص الحق ويقضي الحق فالصاد على انه من قص يقص اي يتبع قصص الحق ومن قال يقضي الحق فهو من قضى يقضي اي يقضي قضاء الحق قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة اي ولا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة اي ولا تسقط من حبة نابتة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس بخفض ذلك كله الا يعلمها الا هو في كتاب مبين فقوله الا في كتاب مبين تقديره الا هو كائن في كتاب مبين فالجار في موضع الرفع خبر الابتداء والاستثناء منقطع لا بد من هذا التقدير لانه لو لم يحمل على هذا لوجب ان لا يعلمها في كتاب مبين وهو يعلم ذلك في كتاب مبين قوله توفته رسلنا وتوفنه على التذكير والتانيث فالتانيث على توفته جماعة رسلنا والتذكير على جمع رسلنا قوله ولكن ذكرى لعلهم يتقون التقدير ولكن عليهم ذكرى فذكرى مبتدا والخبر محذوف ويجوز ان يكون التقدير ولكن ذكرى اي ذكرهم ذكرى فيكون انتصابه على المصدر قوله وذكروا به ان تبسل نفس بما كسبت قوم يقفون على قوله بما كسبت ويبس بالمنجه لان قوله ليس لها من دون الله صفة لنفس والمعنى ذكر به بالقرآن كراهة ان تبسل نفس عادة وليا

وليا ولا شفيعا بكسبها وكذلك يقفون على شفيع وهو قريب لان قوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها وان كان شرطا وجزاء يمكن ان يوصف به النكرة وقد يكون ايضا فيه الاستيناف وقوله اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا مبتدا وخبر وقوله لهم شراب من حميم يمكن ان تجعله خبرا ثانيا لاولئك والتقدير اولئك المبسلون ثابت لهم شراب من حميم ويرتفع شراب بالظرف على المذهبين لانه جرى خبرا للمبتدا ويجوز ان يكون لهم شراب من حميم مستانفا فيرتفع حينئذ شراب بالابتداء ولهم خبره على مذهب سيبويه قوله قل اندعوا من دون الله مالا ينفعنا منتهاه قوله الى الهدى ائتنا لان قوله كالذي استهوته في موضع النصب صفة مصدر محذوف اي اندعو من دون الله دعاء مثل دعاء الذي استهوته الشياطين في الارض حيران وحيران نصب على الحال من مفعول استهوته له اصحاب يدعونه الطرف وما ارتفع به صفة لحيران اي حيران ثابتا له اصحاب يدعونه صفة لاصحاب اي اصحاب داعون له الى الهدى قائلون له ائتنا وقيل التقدير كالذي استهوته له اصحاب يدعونه الى الهدى حيران فيجعلون حيران حالا من الهاء المجرورة باللام وهذا على قول سيبويه ممتنع لانه لا يجوز مررت الجالسا بزيد وانت تريد مررت بزيد جالسا ولكن هذا الكلام

ليس له تميز يميز به الصحيح من السقيم ولو تتبعت كلمات في هذا
التصنيف لم يخرج منه صحيح الا النزر قوله ثم قل ان هدى الله هو
الهدى منتهاه قوله واتقوه لان قوله وامرنا داخل في القول وان اقيموا
الصلوة محمول على قوله لنسلم لرب العالمين وبان اقيموا قوله تعالى
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول لن فيكون اي
وخلق يوم هذه المقالة فهو نصب على السموات والارض ويجوز ان
يكون يوم يقول نصبا بقوله الحق يوم يقول وقوله مبتدا والحق صفته
يوم يقول وقوله مبتدا والحق صفة له ويوم يقول خبر عنه كما تقول
يوم الجمعة قولك الصدق اي قولك الصدق كائن يوم الجمعة
فعلى الوجه الثاني يكون الوقف على قوله والارض بالحق وعلى الوجه
الاول يكون الوقف على قوله فيكون وان وقفت على قوله بالحق و
ابتدات يوم يقول على اذكر يوم يقول او نصبته بقوله فيكون على
ان تقدر يوم تقدير اذا وجعلت الفاء للجواب على تقدير واذا
قال كن للشئ كان ووجد وهذا معنى ما حكاه الرازي عن بعضهم
انه وقف على كن وابتداء فيكون فهو اشارة الى ان الفاء ليس جوابا
لكن وانما هو جواب يوم القائم مقام اذا وقوله وله الملك مبتدا
وخبر يتعلق قوله يوم ينفخ في الصور بالظرف اي وتبت له
الملك
فاهذا

عطف قوله الحق اي قوله الحق

في هذا اليوم عالم الغيب والشهادة رفع رد على قوله وهو الذي خلق
السموات والارض اي هو الخالق عالم الغيب فعلى هذا الاوقف على القيوم
ويجوز ان ترفعه بضمير اي هو عالم الغيب وروي عن ابي عمرو وعالم
الغيب بالجر على ان يكون نعتا لقوله لرب العالمين وقال قوم انتصاب
قوله ويوم يقول انما هو على الهاء المتصلة بقوله وان اقيموا الصلوة
واتقوه اي اتقوا الله واتقوا يوما يقول كما قال واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اي اتقوا عقاب يوم لا تجزي واتقوا يوم يقول وقال قوم
ان قوله يوم ينفخ في الصور بدل من قوله يوم يقول وفي الآية اكثر من هذا
بيناه في المجمل قوله ثم واذ قال ابراهيم لابيه آزر جر بدل من ابيه و
لا ينصرف للتعريف والعجمة وهو ايضا على وزن افعل مثل آدم وآدر
وقرئ آزر اتتخذ على معنى يا آزر اصناما آلهة وقيل آزر شتم بلسانهم
في كلامهم ونصبه باتخذ اصناما آزر آلهة كما تقول اصناما لعينة والواو
في قوله وليكون من الموقنين محمول على مضمر اي ليستدل وليكون من
الموقنين رأى كوكبا ورأى كوكبا بالامالة لانه من بنات الياء لانك تقول
رأيت وحمزة وتابعوه قرأ وا رأى كوكبا بكسر الراء تبعا لكسر الهمزة فاما
قوله رأى القمر بازغا فمن كسر الراء منه فانه على لغة من قال رأى
بكسرها ولكنه فتح العين وبقي فاء الفعل مكسورة لان هذه الفتحة في تقدير

الكسرة مثل صِعَقٍ وقد كلّمتك فى هذا غير مرّة وارجو ان شاء الله
ان ينفعك بذلك فلا طائل تحت كلام لا ينفع سامعه واذا جاز
ان تقوم الكسرة مقام الفتحة فى نحو انّ المسلمين والمسلماتِ والفتحة
مقام الكسرة فى نحو فخيوا باحسن منها او ردّوها كان نحو صِعَقٍ و
رأى القمر ورأى الشمس ورأى الذين اشركوا اولى واحرى فلمّا
قال رأى الشمس بازغة فانّث عقّبه بقوله قال هذا ربّى هذا اكبر
ولم يقل هذه لانّ تانيث الشمس غير حقيقىّ كما سأل السائل عن صاحبه
عن قوله قال هذا رحمة من ربّى ولم يقل هذه لانّ التانيث غير حقيقىّ
او لانّه اراد هذا السبب رحمة من ربّى قوله اتحاجّونّى فى الله
بالتشديد والتخفيف فالتشديد لانّ الاصل اتحاجّوننى فادغم
ومن قال اتحاجّونى خفّف لانّه استثقل اجتماع النونين ومثله فبم
تبشّرون وقوله افغير الله تامرونّى وانشده الخليل تراه كالثغام
يعلّ مسكًا يسوء الغالياتِ اذا قلينّى اى فليتنى فحذف احدى
النونين وهو كثير جدًّا الّا ان يشاء مشيّة قوله نعم الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الذين مبتدأ وصلته ينتهى الى قوله بظلم
والخبر اولئك لهم الامن ولا يجوز الوقف على قوله بظلم وجوّزها الزجّاج
على ان يكون الذين خبر مبتدإ مضمر وهو تعسّف عندنا والصواب

ما بدا لك

بالامن

ما بدا لك به الّا ان تقدّر الذين على قوله فاىّ الفريقين احقّ
فقيل الذين آمنوا اى هم الذين آمنوا الخ يقف على بظلم والاحسن
ان لا تحمله على الاضمار لقوله اولئك لهم الامن فكرّر بالثانى بلفظ الامن
ولو لم يقل اولئك لهم الامن كان الحمل على الاوّل احسن وتلك حجّتنا
آتيناها ابراهيم على قومه تلك مبتدأ وحجّتنا خبر وظاهر النصّ يعطيك
انّ قوله على قومه من صلة حجّتنا اى وتلك حجّتنا على قومه وهذا اذا
رجعوا فيه قالوا انّ قوله آتيناها من صلة الحجّة والصفة لا تنفصل بين الصلة
والموصول فينبغى ان يكون متعلّقًا بمحذوف هذا الظاهر تيسّر له هكذا نقل
عن ابى غالب ونقل عنه ايضًا انّ حجّة محذوفة اى تلك حجّتنا حجّة
آتيناها ابراهيم على قومه وهو ايضًا فصل بين الصلة والموصول ويجوز ان تتدّد
وتلك حجّتنا معطاة ابراهيم حجّة على قومه فتضمر حجّة منصوبة على الحال
اى وتلك حجّتنا فى حال كونها حجّة على قومه وقد ذكرناها فى الجواهر قوله
نعم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلًّا هدينا ونوحًا هدينا من قبل ومن
ذرّيّته داود وسليمان قال قوم هذه الهاء كنايّة عن ابراهيم اى ومن
ذرّيّة ابراهيم داود وسليمان وهذا يستبّ لهم فى هؤلاء الّا فى لوط
فانّه لم يكن من ذرّيّته وانّما قالوا الهاء تعود الى نوح ليكون يونس ولوط
والياس داخلين تحت هذا الفعل وهم يحملونه على آخرون ووهبنا اى

ربّ شاة ما قال منصوبة على المصدر كما تقول الّا ان يشاء هو

وارسلنا يونسَ ولوطًا والياسَ وهذه الآيةُ تدلُّ على انَّ الواوَ لا
توجبُ الترتيبَ الا ترى انَّ عيسى بُعِثَ بعدَ لوطٍ والياسَ وقد قدَّم
في الذكرِ عليهما فثبتَ وصحَّ انَّ الترتيبَ في الوضوءِ سُنَّةٌ وليس بفرضٍ
والوقفُ من قوله ووهبنا له اسحٰقَ ويعقوبَ قولُه الى صراطٍ مستقيمٍ
دونَ قوله الصالحين والمحسنين لانَّ قوله ومن آبائهم معطوفٌ على
قوله ومن ذرِّيته اي ومن ذرِّيته ومن آبائهم قوله تم فبهداهم
اقتدِهْ باثبات الهاءِ وحذفِها فمَنْ الحقَ الهاءَ فلبيان الوقف كما
تقدَّم في هُوَهْ ولم يَسْتَنَّهْ ومَنْ حذفَها فلانه ليس كلُّ العربِ تلحقُ الهاءَ
في الوقف واختلس الهاءَ ابنُ عامرٍ فقرأ فبهداهُمِ اقتدِهْ فحمله ابو علي
انه كنايةٌ عن المصدر اي اقتدِ اقتداءً كقوله فجالَ على وحشيَّةٍ و
تخاله على ظهرهِ سِبًّا جديدًا ايانيا اي تخالَ المخيلِ فالهاءُ كنايةٌ عن المصدر
وسِبًّا هو المفعول وجديدًا ايانيا من نعته وقوله على ظهرهِ في موضع
المفعول الثاني والمقدَّرُ تخالَه سبًّا جديدًا ايانيًا ثابتًا على ظهرهِ لا بدَّ
من هذا التقدير وما يحوي كلامُنا الا شرحَ كلامِ ابي علي قوله تم
تجعلونه قراطيسَ تبدونها وتخفون كثيرًا التقديرُ تجعلونه ذا قراطيسَ
لا تعملون به وقُرِئَ بالياءِ والتاءِ فالتاءُ لانَّ قبله قلْ اي قلْ لهم
تجعلونه والياءُ لقوله اذ قالوا ما انزلَ اللهُ على بشرٍ من شيءٍ تجعلونه

قراطيس

قراطيسَ تبدونها وتخفون كثيرًا فهو في موضع الحال قوله تم لقد
تقطَّع بينكم وضلَّ عنكم ما كنتم تزعمون بالرفع والنصب في بينكم فالرفعُ
على ان يكون فاعلَ تقطَّع والمعنى لقد تقطع وصلكم والنصبُ على ان
يكون التقديرُ لقد تقطَّع ما بينكم على ان يكون ما موصوفًا ويكون بينكم
صفتَه فحُذِفَ الموصوفُ ولا يكونُ ما موصولًا لانَّ الموصولَ لا يُحذفُ و
قد كلَّمتُك في هذا غيرَ مرَّةٍ قوله تم فالقُ الاصباح وجاعلُ الليل سكنًا
وجَعَلَ الليلَ فمَنْ قال وجعل الليلَ سكنًا كان اظهرَ ووقفَ على الاصباح
والليلَ المفعولُ الاولُ وسكنًا المفعولُ الثاني اي وجعل الليلَ ذا سكنٍ
اي يسكن فيه ومَنْ قال الجاعلُ الليل فانه اضافَ الفاعلَ الى الليلِ و
يكونُ سكنًا عند الكوفيين منصوبًا بجاعل هذه وذلك لانهم
لا يعملون الفاعلَ اذا كان بمعنى الماضي ويجعلون هذا على اضمار
فعلٍ آخرَ وكذلك يجعلون الشمسَ والقمرَ على اضمار اي وجعل الشمسَ
والقمرَ حُسبانًا اي ذا حسابٍ قوله تم وهو الذي انزلَ من السماءِ
ماءً فاخرجنا به نباتَ كلِّ شيءٍ الى قوله ومن النخلِ من طلعها قنوانٌ
دانيةٌ ففي قوله ومن النخلِ ضميرٌ مرتفعٌ منتقلٌ اليه من المحذوف اي وتثبت
من النخلِ ومن طلعها بدلٌ منه وقنوانٌ مرتفعٌ بقوله من طلعها هذا
على قياسِ قول مَنْ قال جلسَ وقعدَ الزيدان فاعملَ الثاني ومَنْ قال جلسَ

وقعدا الزيّادان فاعمل الاوّل ارتفع عنده قنوانٌ بقوله ومن النخل
وكان فى قوله من طلعها ضميرٌ وهذا مشروحٌ فى كتبهم ثمّ قال وجنّاتٍ
من اعنابٍ بالنصب على ان يكون محمولًا على قوله نُخرِجُ منه حبًّا متراكبًا
واياه اختار الائمّة السّبعة الّا ما روى عن الاعمش والاعشى عن
ابى بكرٍ من انّه وجنّاتٌ بالحمل على قوله قنوانٌ دانيةٌ وجنّاتٌ انظروا
الى ثمره اذا اثمر وثمره بفتح الثّاء والميم وضمّهما فثمر اسمٌ جنسٍ جمع ثمرة
كخشبٍ وخشبةٍ ونمرٍ ونمرةٍ وتمرٍ وتمرةٍ وبسرٍ وبسرةٍ وثمر جمع ثمارٍ كالكتاب وكتبٍ وشمالٍ
وشمُلٍ الّا انّ كتابًا مفردٌ وثمارًا جمع ثمرةٍ قوله وكذلك نصرّف
الايات وليقولوا درست قوله وليقولوا محمولٌ على مضمرٍ اى نصرّف
الايات ليجحدوا وليقولوا درست واللّام لام العاقبة اى ليصير عاقبة
امرهم الى الجحود والى ان يقولوا هذه المقالة وليست اللّام لام كى ونظير
هذه اللّام اللّام فى قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا
ولم يلتقطوه للحزن والعداوة وانّما التقطوه ليصير لهم قرّة اعينٍ و
لكن صارت عاقبة امرهم الى العداوة فافهم هذا فكثيرًا ترده فى التّنزيل
ومعنى درست قرأت وحارمت قارأت ومعنى درست انحتّ وزالت
قوله قل انّما الآيات عند الله وما يشعركم انّها اذا جاءت لا يؤمنون
من قرأ انّها بالكسر وقف على قوله وما يشعركم وما استفهامٌ وفى يشعركم

ضمير

ضمير يعود اليه والمفعول محذوفٌ والتّقدير وما يشعركم الله ايّانهم
لانّه تعالى قد اعلمنا انّهم لا يؤمنون بقوله ولو انّنا نزّلنا اليهم الملائكة
وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شىءٍ قبلًا ما كانوا ليؤمنوا الّا
ان يشاء الله فلا يجوز ان يكون ما نافيًا ولكن يكون استفهامًا ومن
قرأ انّها اذا جاءت لا يؤمنون كان ان بمعنى لعلّ اى وما يشعركم
ايانهم لعلّ الآيات اذا جاءت لا يؤمنون وذلك انّهم سألوا النبىّ
عليه السّلام ان يجعل لهم الصّفا ذهبًا ويوسّع الطّريق لهم فحكى عنهم انّهم
اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آيةٌ ليؤمنن بها فامر الله
ان يقول لهم انّما الآيات عند الله وما يشعركم لعلّها اذا جاءت لا يؤمنون
لانّهم اعنى البنىّ عليه السّلام واصحابه تمنّوا نزول الآيات حتّى يؤمنوا
فقال الله تعالى وما يشعركم ايانهم لعلّها اذا جاءت لا يؤمنون قال
الخليل العرب تقول ائت السّوق انّك تشترى لنا شيئًا اى لعلّك وقال
ابو النجم قلت لشيبان ادن من لقائه انّا نغدّى اللّحم من شوائه
اى لعلّنا وقال قوم انّها من قوله انّها اذا جاءت على بابها وليس بمعنى
لعلّ ولا زائدة والمعنى وما يشعركم ايانهم لانّها اذا جاءت لا يؤمنون
ولا زيادة ويجوز ان يكون فى الآية تقديمٌ وتأخيرٌ وتقديره قل انّما
الآيات عند الله ولا ينزلها لانّها اذا جاءت لا يؤمنون قوله ولنصغى

اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة هذه اللام معطوفة على قوله
زخرف القول غرورا اي ليغروه وليصغى اليه فحمل هذا على المعنى
فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله غرورا ولا على قوله وما يفترون و
قيل اللام لام القسم والتقدير ولتصغين اليه افئدة الذين فلما
كسرت اللام نالت النون فصار لتصغى فعلى هذا المذهب جاز الوقف
على قوله فذرهم وما يفترون قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن
سبيله من هذه نصب بفعل مضمر دل عليه اعلم ولا يجوز ان يكون
نصبا باعلم هذه لان اعلم لا يتعدى ولا يكون جرا باضافة اعلم
لانه يصير الله بعض الضالين تعالى عن ذلك وتقدس فوجب ان يكون
منصوبا بفعل مضمر دل عليه اعلم اي يعلم من يضل عن سبيله فاضمر
يعلم لدلالة اعلم عليه ومثله قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا
ينتصب القوانس بمضمر يدل عليه اضرب اي يضرب القوانس
وهكذا القول في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته ينتصب
حيث بفعل مضمر لان حيث ههنا اسم محض والتقدير الله يعلم
مكان رسالاته فاضمر يعلم لدلالة اعلم عليه قوله تعالى ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا ضيقا مشدد ويخفف مثل ميت وميت
وسيد وسيد ويجوز ان يكون ضيقا مصدرا اي ذا ضيق وحرجا

بفتح الراء وكسرها فالكسر مثل حذر وجزع يكون اسم الفاعل و
حرج مصدر مثل حذر وهلع كانما يصعد في السماء اصله يتصعد
فادغمت التاء في الصاد ومن قال يصاعد فاصله يتصاعد فادغم ايضا
ومن قال يصعد فهو من صعد يصعد قوله تعالى قال النار مثويكم
خالدين فيها الا ما شاء الله المثوى يحتمل ههنا ان يكون مصدرا بمعنى
الثواء وهي الاقامة ويحتمل ان يكون مكانا اي مكانا للاقامة فاذا كان
مصدرا كان عاملا في قوله خالدين فيها ويكون المصدر مضافا الى الفاعل
اي النار ذات اقامتكم في حال الخلود اي مقدرا الخلود فيكم فاما اذا
جعلت المثوى المكان كان العامل في الحال معنى الاضافة مثل قوله ان
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين فمصبحين حال من هؤلاء والعامل في
الحال معنى الاضافة اذ معناه الممازجة والمضامة ولا يكون المثوى
العامل لان المكان لا يعمل في شيء قوله تعالى كما انشأكم من ذرية قوم
آخرين قيل ان من بمعنى البدل اي كما انشأكم اي خلقكم بدلهم و
مثله قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي بدل الآخرة وانشد
اخذوا المخاض من الفصيل غلبة فسرا ويكتب للامير افيلا اي بدل
الفصيل قوله تعالى وكذلك زين بفتح الزاء والياء قراءة العامة وفاعله
شركاؤهم وقتل اولادهم مفعول وهو مصدر مضاف الى المفعول وقرأ

زُيِّنَ بضمّ الزّاء وكسر الياء وقتل رفع بزيّن اولادهم شركائهم
باضافة القتل الى شركائهم ونصب الاولاد على تقدير قتل شركائهم
اولادهم وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كقوله
فزجّجتها بمزجّة زجّ القلوص ابي مزادة اي زجّ ابي مزادة القلوص
قوله ثم وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرّم
على ازواجنا ما رفع بالابتداء وقوله في بطون هذه الانعام صلتها و
قوله خالصة خبر لما وانّث خالصة حملاً على المعنى لانّ ما في بطون
هذه الانعام يراد به الاجنّة ثمّ قال ومحرّم على ازواجنا فذكّر ردّاً
الى لفظ ما وقال قوم هذا ليس بالسّهل لانّ العود الى اللّفظ بعد
على المعنى لا يحسن فالهاء في قولهم خالصة للمبالغة كالهاء في علّامة
ونسّابة وما اشبه ذلك وهذا الذي ذكروه جاء عكسه في قوله
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنّات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا فقال ومن يؤمن فوحّد ضمير
من ثمّ قال خالدين فيها فجمع ثمّ قال قد احسن الله له رزقا فعاد
الى اللّفظ بعد الجمع ويجوز ان يكون خالصة مصدرا اي ما في بطون
هذه الانعام ذو خلوص وجاء النصب في خالصة على الحال من الضمير
في قوله في بطون اي ما ثبت في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا و

الخبر

والخبر في اللّام وان جعلته حالا من الضّمير في لذكورنا على تقدير ثابتة
لذكورنا خالصة فقدّمت كقولهم عبد الله قائما في الدّار فانّه يجوز على
قول الاخفش على ان يكون صاحب الحال متقدّما على الحال حتّى انّه لا يجوز
قائما في الدّار عبد الله قال وان يكن ميتة اي وان يكن ما في بطون
هذه الانعام ميتة فمن يكن ضمير يعود الى ما فيمن قرأه بالياء ونصب
الميتة فامّا من قرأه بالتّاء وان تكن ميتة ورفع الميتة فالمعنى و
ان تحدث ميتة ويكون تكن تامّة لا يحتاج الى الخبر ومن نصب ميتة
وقرأه بالتّاء اي وان تكن الاجنّة ميتة ومن قال وان يكن ميتة
بالياء ورفع الميتة فلانّ تانيث الميتة ليس بحقيقيّ قوله نعم وهو
الذي انشاء جنّات معروشات وغير معروشات تامّه عند قوله
وصّكم الله بهذا لانّ قوله والنّخل والزّرع الى قوله غير متشابه
منتصب بانشاء وقوله كلوا من ثمره الى قوله انّه لا يحبّ المسرفين
اعتراض ثمّ قال ومن الانعام حمولة ثمّ فسّر الحمولة والفرش بقوله
ثمانية ازواج الى قوله ارحام الانثيين لخبرا ام كنتم شهداء والمعنى
بل انتم شهداء اذ وصّكم الله بهذا والاحسن من هذا عندي
ان يكون ثمانية ازواج بدلا من قوله وحرّموا ما رزقهم الله اي حرّموا
ثمانية ازواج من الضّان اثنين بدل من ثمانية ازواج اي اثنين

من الضّأن واثنين من المعز واثنين من الإبل واثنين من البقر
قوله نعم الّا ان تكون ميتة بالتّاء ونصب الميتة والياء ونصب
الميتة والتّاء ورفع الميتة على معنى الّا ان تحدث ميتة وان مع
ما بعدهُ فى موضع النّصب على الاستثناء ويكون اودمًا مسفوحًا
عطفًا عليه اي الّا وجود ميتة اودمًا مسفوحًا ونصب الميتة مع
التّاء والياء قد تقدّم فى قوله وان تكن ميتة وقوله فانّه رجس
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه لانّ قوله اوفسقًا عطف
على قوله اولحم خنزير وقوله نعم وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ
ذى ظفر ومن البقر والغنم شحومهما فيقف عند قوله ظفر ومن البقر
والغنم وقفت على الغنم والاوّل الوجه اوالحوايا جمع حاوية وهو
فى موضع النّصب بالعطف على قوله شحومهما اى حرّمنا عليهم شحومهما
اوالحوايا اوممّا اختلط بعظم الّا ما حملت ظهورهما فعلى هذا فى الآية
تقديم وتاخير وقيل الحوايا معطوف على ما حملت ظهورهما فعلى
هذا يكون الحوايا حلالًا لهم وعلى الاوّل حرام عليهم ذلك جزيناهم
ببغيهم ذلك نصب مفعول ثانٍ لجزيناهم والتقدير جزيناهم
ذلك ببغيهم ولا يجوز ان يرتفع بالابتداء وجزيناهم الخبر لانّه يصير
التّقدير حينئذٍ ذلك جزيناهوه فيكون كقولهم زيدٌ ضربت اي ضربته

وهذا

وهذا ايجوز فى ضرورة الشّعر لا فى فصيح الكلام فامّا قراءة ابن عامر
وكلًّا وعد الله الحسنى فقد انضمّ الى حذف الهاء الّذي يجوز
رفع الاسم فيه على ضعف ضمّ الكاف فاجتمع فيه سببان فحسن الرّفع
ويجوز ان يقوّى الشّئ بسببين ويضعف بسبب واحد كباب ما
لا ينصرف قوله نعم فان كذّبوك فقل ربّكم ذو رحمة واسعة وربّنا
ذو رحمة كذّبوه اوصدّوه ولكنّ المعنى فان كذّبوك فقل لا يأخذكم
بالاستيصال فى الحال لانّه ذو رحمة واسعة وربّنا ذو رحمة قوله
ما اشركنا ولا آباؤنا عطف قوله وآباؤنا على الضّمير فى اشركنا و
لم يقل ما اشركنا نحن قالوا لانّه لمّا قام مقام الضّمير فيقوّى الضّمير
فى اشركنا بقوله ولا كما يتاكّد بنحن وهذا انّما كان يصحّ ان لو كان آباؤنا
كانت الواو داخلة عليه على تقدير ما اشركنا ولا آباؤنا فامّا اذا
تقدّمت الواو على لا لم يصحّ منهم هذا الكلام قوله نعم قل تعالوا اتل
ما حرّم ربّكم عليكم ان جعلت ما بمعنى الّذي كان التّقدير ما حرّمه
عليكم فحذف الهاء ويكون قوله ان لا تشركوا ابدلًا من الهاء او من ما
ولا زيادة اي حرّم ربّكم ان تشركوا ويجوز ان يكون ان بمعنى اي ولا
نهي اي لا تشركوا ويجوز ان تقف على عليكم ثمّ تبتدئ بان لا تشركوا اي
هو ان لا تشركوا اي هو الاشراك اي المحرّم الاشراك ولا زيادة ويجوز

ان يكون ما استفهاما منصوبا بحرّم اي اي شئ ربّكم فتقف على
قوله ربّكم ثمّ تبتدئ وتقول عليكم ان لا تشركوا اي عليكم ترك
الاشراك وهذا وقف بيان وتمام قوله قل تعالوا عند قوله بلقاء ربّهم
يؤمنون لانّ قوله وانّ هذا صراطي مستقيما فيمن فتح معطوف على قوله
ما حرّم اي اتل هذا وهذا ومن كسر وانّ هذا فالتقدير وقل انّ هذا
صراطي وكذلك ثمّ آتينا اي فقل ثمّ آتينا وهذا كلّه داخل في
التلاوة والقول وكان الفرّاء يحمل وانّ هذا صراطي فيمن فتح على الهاء
من به اي ذلكم وصّاكم به وبانّ هذا صراطي مستقيما وقد تقدّم
فساد هذا ويجوز حمل وانّ هذا أفتح على قوله فاتّبعوه اي اتّبعوه فيمن فتح
لانّ هذا صراطي كقوله لايلافِ فليعبدوا اي فليعبدوا لايلافِ
قوله نعم وهذا كتاب انزلناه مباركٌ الى قوله انْ تقولوا يتعلّق
ان تقولوا بانزلناه اي انزلناه كراهة انْ تقولوا ولئلّا تقولوا
وكذلك او تقولوا معطوف على هذا فالوقف لكنّا اهدى منهم
دون ترحمون وغافلين ومعنى اهدى ادلّ على الهداية واذا
كانوا كذلك كانوا ايضا مهتدين وهذا هو المعنى لانّه من هدى
زيدٌ عمرًا الى الطريق وليس المعنى على الاهتداء اذ لم يقل اكثر
اهتداءً منه على انّه قال انّ هدى جاء بمعنى اهتدى فله عشر امثالها

اي عشر

اي عشر حسنات امثالها على المعنى اذ معناه الحسنات وان شئت
كان من باب قوله سنقطّ بعض اصابعه مما اكتفى فيه المضاف الثاني
من المضاف اليه والاوّل اختيار سيبويه وان كان لا يرى حسنًا ثلثة
مسلمين بحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ولكنّه جرى المثل
وان كان نعتًا في كلامهم مجرى الاسم بحيث مررت بمثلك ولا يستعمل
معه الموصوف قوله نعم دينًا قيمًا ملّة ابرهيم حنيفًا اي الزموا دينًا
قيمًا وقيل التقدير هداني دينًا قيمًا فهو بدلٌ من موضع الجار والمجرور
يا ايها انا اعني يا محيايي ومعنى قيمًا مستقيمًا ومعنى قيمًا اي ذا قيم وهو
جمع قيمة وقيل قيمًا اي دينًا ذا استقامة قوله تع ومحياي ومماتي
اسكن يا هاء نافع فجمع بين الساكنين لان الاولى منهما الف وفيها
مدّة فاحتمل ذلك لاجل المدّة سورة الاعراف قوله نعم المص كتاب
انزل اليك قال الفرّاء التقدير المص بعض حروف كتاب فحذف المضاف
فصار المص حروف كتاب ثمّ حذف الحروف فصار المص كتاب والكلام
يستغني عن هذا الحذف والتقدير هذا كتاب انزل انزل اليك فحذف
المبتدأ وقوله لتنذر به وذكرى للمؤمنين التقدير هذا كتاب انزل
اليك لتنذر به فنفصل بين اللام وما يتعلّق به بقوله فلا يكن في صدرك
فامّا موضع قوله وذكرى للمؤمنين فيجوز ان يكون رفعًا بالعطف على كتاب

اي هذا كتابٌ وهذا ذِكرى للمؤمنين ويجوزان يكون في موضع الجرّ
بالعطف على الإنذار اي للانذار والذكرى ويجوزان يكون نصبًا عطفًا
على موضع قوله لِتُنْذِرَ اي إنذارًا وذِكرى قليلًا ما تذكّرون اي تذكّرًا
قليلًا تذكّرون وما زيادةٌ وقليلًا صفةُ مصدرٍ محذوفٍ قولُه وكمْ
مِن قريةٍ اهلكْناها رفعٌ بالابتداء وقولُه من قريةٍ تبيينٌ له واهلكْناها
جملةٌ في موضع الجرّ صفةٌ للقرية وقولُه فجاءها باسُنا في موضع الجزم
الجزم ومعنى اهلكناها اي قاربَ اهلاكُنا اياها لا بدّ من هذا التقدير
ليصحّ قولُه فجاءها باسُنا لانّ الاهلاك اذا تحقّق تحقّق مجيءُ البأسِ
فلم يكن فيه فائدةٌ اذ ذاك فاذا حملْتَهُ على المقاربة صحّ المعنى ويجوز
ان يكون كمْ نصبًا بفعلٍ مضمرٍ يُفسّرُه جاءها باسُنا ولا يدلّ عليه اهلكْنا
لضمّ
هَا لان اهلكناها صفةٌ والصّفةُ لا تعمل في الموصوف فلا يكونُ تفسيرًا
يعمل فيه ولهذا المعنى قال سيبويه اذ زيدٌ انْتَ رجلٌ تضْرِبُه ولم يجُزْ في
رجلٍ النّصبُ لما تقدّم قولُه بيّتًا والوزنُ يومئذٍ الحقّ فالوزنُ مبتدأٌ
ويومئذٍ ظرفٌ للوزن والحقّ رفعٌ خبرُ الوزن ويجوزان يكون الوزنُ
مبتدأٌ ويومئذٍ متعلّقٌ بمحذوفٍ خبرُ الحقّ خبرٌ آخرُ ويجوزان يكون
الحقّ نعتًا للوزن ويومئذٍ خبرٌ اي ثابتٌ يومئذٍ والوجهُ الاوّلُ لانّك
في الوجه الثالث فصلْتَ بين الصّفة والموصوف بالخبر واستضعفَ

اعمالُ المصدر وفيه لامُ التعريف وقد ذكرنا انّه جاء في التنزيل
لا يحبّ اللهُ الجهرَ بالسّوءِ من القول الّا من ظُلم وقال ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشّفاعةَ الّا من شهد بالحقّ فمن في الآيتين
رفعٌ بالمصدرين الجهرِ والشفاعةِ قولُه ثم ما منعك الّا تسجدَ اذ
امرتُك قالوا لا زيادةٌ والتقديرُ ما منعك انْ تسجدَ اذ امرتُك
كما قال في موضع آخر ما منعك انْ تسجدَ لما خلقْتُ بيدَيّ قولُه
ثمّ لآتينّهم من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث ينظرون
ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا ينظرون دخلتْ عن في
اليمين والشّمال دونَ مِن دون في الخلف والقدّام معنى طلب
وفي اليمين والشّمال الانحرافُ عن الجهة ولم يقل من فوقهم لانّ
رحمةَ الله تنزلُ عليهم من فوقهم ولم يقل من تحت ارجلهم لانّ
الاتيانَ منه موحشٌ قولُه يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسًا يواري
سوآتِكم وريشًا ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ قُرئ لباسَ التقوى
بالرّفع والنّصب فمَنْ رفع فبالابتداء وذلك ابتداءٌ ثانٍ وخيرٌ
خبرُ ذلك والجملةُ خبرُ المبتدأ ويجوزان يكون ذلك نعتًا لقوله
ولباسُ التقوى كانّه قال ولباسُ التقوى المشارُ اليه خيرٌ كما تقول
زيدٌ هذا قائمٌ ومَنْ نصب كان عطفًا على ريشٍ اي انزلْنا ريشًا ولباسَ التقوى

من بين ايديهم ... الآية تمّ الكلام في تفسير اي لآتينّهم

ويكون ﴿ ذلك مبتداءٌ وخبرُه قوله ﴿ ثم قل هي للذين آمنوا
في الحيوة الدنيا خالصةً يوم القيمة وخالصةٌ بالرفع والنصب فمن
رفع كان قوله ﴿ هي مبتداءً وللذين آمنوا خبره وقوله في الحيوة الدنيا
للخبر وخالصةٌ خبرٌ ثانٍ ومن نصب كان للذين آمنوا خبرًا وفي الحيوة
الدنيا ظرفٌ له وخالصةً نصبٌ على الحال من الضمير الذي في الظرف
الذي هو الخبر ويجوزان يكون في الحيوة الدنيا خبرًا وللذين آمنوا
ظرفٌ للخبر وإن تقدم عليه كقولهم لكل يوم لك ثوبٌ ولا يجوزان
يتعلق قوله في الحيوة الدنيا بقوله أخرج لعباده من قوله زينة الله التي
أخرج لعبادهٖ ولا بزينةٍ لان الفصل بين الصلة والموصول لا يجوز
فان قلت هل يجوزان يكون التقدير قل من حرم في الحيوة الدنيا
فيكون معمولًا لحرم وقد جوّز هذا ابو علي في بعض كلامه وفيه بعدٌ لانه
يصير فصلًا بين الحال وصاحبه فيمن نصب وبين الخبرين فيمن رفع
قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسًا الا وسعها
اولئك اصحاب الجنة والذين آمنوا مبتداءٌ وقوله اولئك اصحاب الجنة
خبره ولا نكلف نفسًا الا وسعها اعتراضٌ بين المبتداء وخبره ولا وقف
في هذه الآية ويجوزان يكون التقدير لا نكلف نفسًا منهم فحذف كقوله
ان ذلك لمن عزم الامور اي منهم قوله ﴿ فاذن مؤذنٌ بينهم ان لعنة

بتشديد ان ونصب اللعنة بها وان لعنة الله بتخفيف ان ورفع
بها على ان يكون مخففةً من الثقيلة واسمها مضمرٌ والتقدير انه لعنة
الله على الظالمين قوله ﴿ ثم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمةٍ
اهؤلاء مبتداءٌ والذين رفع خبر مبتداءٍ مضمرٍ والتقدير اهؤلاء هم الذين
اقسمتم عليهم فحذف عليهم وقوله لا ينالهم الله جواب اقسمتم وهو
داخلٌ في صلة الذين لان الذين ههنا وصل بالقسم وجوابه ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما ولم يقل حرمه وان
كان التقدير ان افيضوا علينا احد هذين لان هذا جاء على قولهم جالس
الحسن وابن سيرين فيجوز مجالستهما جميعًا وذعم ابو عمرو عن الاصمعي
عن رجلٍ من هذيل انه انشدهم وكان سيبان الا يسرحوا نعما او يسرحوه
بها واعترضت السوح فقال سيبانٍ ثم جارٍ با ولا يقال سيبان زيدٌ او عمرٌو
وانما يقال سيبانٍ زيدٍ وعمرٍو ولكنه جاء على ما حدثتك به غير مرةٍ و
ستسمعه من بعد ايضًا ان شاء الله تعالى قوله ﴿ ثم يغشى الليل النهار
يطلبه حثيثًا حثيثًا حالٌ من الفاعل الذي هو الليل في المعنى او المفعول
او منهما جميعًا لقول تعالى فاتت به قومها تحمله الا ترى ان قوله تحمله
يجوز ان يكون حالًا من الفاعل او المفعول او منهما جميعًا ومثله متى ما تلقني
فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا نستطارا نصب على الصرف

قوله تع والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بامره بالرفع والنصب فيهنّ جميعًا فمَنْ نصب عطفه على خلقَ السمواتِ والارض والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ فمَنْ رفع فبالابتداء والخبر قوله تع وهو الذي يرسلُ الرياحَ نشرًا بفتح النون واسكانِ الشين من قوله تع فالنّاشراتِ نشرًا و بشرًا بالباء المضمومة لقوله ان يرسلِ الرياحَ مبشراتٍ وَنُشُرًا بالنون وضمّتين جمعُ نشورٍ كصبورٍ وصُبُرٍ وعفورٍ وعُفُرٍ ونُشُرًا مخففٌ من نُشُرٍ كرسُلٍ ورُسُلٍ قوله تع قال الملأُ الذين استكبروا من قومه للذين استُضعِفوا لمنْ آمنَ منهم ابدلَ لمنْ آمنَ ممّا قبله واعادَ اللامَ فثبتَ انّ البدلَ حيثُ جاء كان في تقديرِ اعادةِ العامل قوله تع يا صالحُ ائتنا كان ابو عمرٍو يشمّ الحاءَ شيئًا من الضمّ وقد تقدّم هذا وذلك انّ ابا عمرٍو يبدلُ من الهمز ياءً اعني فأتنا ياءً فيشمّ الضمّةَ من الحاءِ ولا يخلصها ضمّةً لتسلمَ الياءُ فعالٍ سيبويه هذا ضعيفٌ ويلزمه ان يقولَ يا غلامِ اوجلْ فيقلبها ياءً لمكان الكسرة واحدٌ لا يقول ذلك بل يقلبُ الواوَ ياءً لكسرة الميم في غلامِ فاذا لم يقلْ غلامِ اوجلْ فيقرّ الواوَ فكذا لا يقال يا زيدُ ايسرْ وقال المازنيّ لا نلزمُ ابا عمرٍو يا غلامِ اوجلْ في قراءته لانّه ليس في الكلام متصلةٌ و لا منفصلةٌ مثل يا غلامِ اوجلْ وابو عمرٍو شبّه ذلك بقيلَ حيثُ اشمّ

الحاء

الحاءَ شيئًا من الضمّ وقد تقدّم هذا قوله تع ولوطًا اذ قال لقومه ينتصبُ باضمار فعلٍ والتقديرُ وارسلنا لوطًا وان شئتَ لذكّرتَ لوطًا ءَإِنَّكُمْ بهمزتين محقّقتين الاولى همزةُ الاستفهام والثانيةُ همزةُ إنّ وابو عمرٍو وكيفَ الهمزتين فليّنَ الثانيةَ بدّةٍ بل ليّنَ الثانيةَ ونافعٌ حذفَ همزةَ الاستفهامِ واستغنى عنها في قوله إنكم لتاتون الرجالَ بقوله أئنكم لتاتون الفاحشةَ كما استغنى عنها الشاعرُ في قوله لعمرك ما ادري وان كنتُ داريًا بسبعٍ رميْنَ الجمرَ ام بثمانِ قوله تع قد افترينا على الله كذبًا ان عدنا في ملّتكم اي ان صرنا في ملّتكم ولا يريدُ الرجوعَ اذ لم يجزْ ان يكونَ في ملّة الكفر فخرجَ منها ثمّ عاد اليهم ومثله وعادَ الرأسُ مني كالثغام اي صارَ فان تكنِ الايّامُ بدّلنَ مرّةً عليّ فقد عادتْ لهنّ ذنوبُ اي صارتْ قوله تع الذين كذّبوا شعيبًا يجوز ان يكونَ صفةً او بدلًا ممّا قبله وهو الذين كفروا فلا يجوز ان تقفَ ما بينهما ويجوز ان يرتفعَ بالابتداء ويكون كأنْ لم يغنَوْا فيها خبرُه ويجوز ان يكون كان لم يغنَوْا فيها في موضع الحال والذين كذّبوا شعيبًا كانوا هم الخاسرين خبرَ قوله تع أوَأمنَ اهلُ القرى اذا فتحتَ الواوَ كانت الهمزةُ للاستفهام واذا فرقتها او باسكان الواو لم تقفْ على ما قبله ويكون المعنى اوكانَ الامنُ من احدِ هذين الشيئين

وابدل منها شبه الياء وادخل بينهما مدّة وخالفه ابن كثير فلم يفصل بينهما

من ايتان العذاب ليلاً او ضحًى قوله نعم حقيق على ان لا اقول وعليّ
بالياء المشدّدة فمن شدّد الياء وقف على حقيق ويكون قوله
علىّ ان لا اقول ابتداء وخبرًا ومن قال على ان لا اقول فالمعنى بان لا
اقول فعلى بمعنى الباء قوله نعم قالوا ارجه واخاه هو من قولهم ارجيته
اذا اخّرته يجوز فيه الهمز وترك الهمز وقرئ بهما ارجه وارجئه بالهمز
وتركه فاما اشباع الهاء موصولة بالياء والواو فهما الاصل و
الواو مقدّمة فى الرتبة على الياء واختلاس الهاء جائز ايضًا تخفيفها
مضمومة او مكسورة واسكان الهاء فيما زعموا ضعيف جدًّا يجوز فى
الضرورة انشدوا لست اذا الزعبله ان لم اغيّر بكلتى وقال آخر
لما رأى الادعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف فاضطجع قوله تعالى
قال فرعون آمنتم به قرأها بهمزتين محققتين فالاولى همزة
الاستفهام والثانية همزة افعل بعدها فاء الفعل من آمن ومن
قال آمنتم على الخبر اراد همزة الاستفهام فحذفها وروى قنبل عن ابن
كثير بواو بعد فرعون فابدل الهمزة واوًا لان قبلها ضمّة النون من
فرعون وابو عمرو فصل بين همزة الاستفهام وهمزة افعل بمدّة وليّن
همزة افعل وهو قياس مذهبه فى آنذرتهم وآأنت قلت للناس
قوله نعم وقالوا مهما تاتنا به من آية ومه اصله ما التى للشرط فى

نحو

نحو قوله ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها فابدلت الهاء من
الالف فقيل مهما وما الثانية زيادة للتاكيد كما زيد فى قوله
اما ياتينكم منى هدًى وتاتنا جزم بمهما ومهما فى موضع النصب
بتاتنا فمن قال زيدًا ضربته ومن قال زيد ضربته فهو فى موضع
الرفع وجواب الشرط فما نحن لك بمؤمنين وهذا قول الخليل
رواه عنه سيبويه وقال سيبويه اصله مه بمعنى اسكت ضمّت
اليها ما فحدث بالتركيب فيه معنى الشرط واجاز الوقف على مه للخزاعيّ
على معنى انهم قالوا لموسى مه اى اسكت ويكون ما شرطًا قوله
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التى باركنا فيها يريد الشرق والغرب عن ابن عيسى وقيل ارض
الشام ومصر وقيل ارض الشام وحدها شرقها وغربها عن قتادة
وقيل انتصاب مشارق الارض على الظرف للاستضعاف وقيل
هو منصوب بقوله واورثنا اى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
فى مشارق الارض ومغاربها اى جعلناهم ملوك الشام ومصر عن
ابى القاسم البلخىّ وانكر ابن جرير لانه ظنّ انهم لا يكونون مستضعفين
الا بعد ان يتذلّل ابناؤهم ويستحيى نساؤهم ويلزموا ان يضربوا
لبنًا صلبًا بلا تبن وليس كذلك لانهم لما تردّوا بدين ابراهيم ولم يكن

واعتلّ بانهم ما كانوا يستضعفون الا فى ارض مصر من جهة الخط وغلط ابن جرير

يدين به فى ذلك الوقت احدٌ الّا وكانوا مدفوعين عندهم غير مقبولين
ومقهورين غير مالكين الا ترى انّ قومًا منهم صاروا بعد نجاة نصر
الى ارض فارس وكانوا اذلّ من بها لمفارقتهم دينهم فى اديانهم وقال
الزّجّاج ملّكهم الله الارض فى ايّام داود وسليمن وكانوا مستضعفين
زمن موسى وبعد موته فالخطاب له والمراد اولاد الّذين استضعفوا
والضمير فى فيها قيل يعود الى مشارق الارض وقيل يعود الى الّتى والّتى
نعتٌ للارض السّاقطة وموضعها نصبٌ باورثنا وموضع المشارق
والمغارب فى هذا الجواب نصبٌ بيستضعفون وتلخيصه واورثنا
القوم الّذين كانوا يستضعفون فى مشارق الارض ومغاربها
الّتى باركنا فيها وقيل ترجع الى الارض الظّاهرة والّتى جرّ صفته له و
التّقدير مشارق الارض الّتى باركنا فيها ومغاربها فنفصل بين الصّفة
والموصوف بالمعطوف على المضاف الى الموصوف ومثله ضربت غلام
زيدٍ وجاريته القائم على تقدير غلام زيدٍ القائم وجاريته قوله تعالى
وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بنى اسرائيل من صلة تمّت ولا يتّصل
بكلمة لانّها وصفت بالحسنى ولا يجوز الفصل بالصّفة بين الموصول و
قوله نعم اجعل لنا الهًا كما لهم آلهة ما ههنا مصدريّة اى كما ثبت
لهم آلهة وصلت بالظّرف وما ارتفع به كما توصل بالمبتداء والخبر فى قوله

كما سيف

كما سيف عمرٍو لم تخنه مضاربه ويجوز ان يكون بمعنى الّذى وفى لهم
ضميرٌ يعود اليه والهة بدلٌ من ذلك الضّمير او يرتفع باضمار هى
اى هى آلهة فحذف على قوله نعم قال اغير الله ابغيكم الهًا التّقدير
ابغى لكم الهًا غير الله فغير الله نصبٌ على الاستثناء او الحال والحال
من النّكرة قليلة وتقديم غيرٍ على العامل ايضًا قليلٌ ولا يجوز ان يكون
صفة لانّ الصّفة لا تتقدّم على الموصوف قوله نعم ووعدنا موسى
ثلثين ليلة اى اتيان ثلثين ليلة فحذف المضاف وهو فى موضع المفعول
الثّانى لواعدنا واتممناها بعشرٍ فتمّ ميقات ربّه اربعين ليلة اى
تمّة اربعين ليلة او معدودة اربعين ليلة فهو نصبٌ على الحال قوله
وقال موسى لاخيه هرون هرون جرٌّ بدلٌ من اخيه او عطف بيانٍ
قوله نعم جعله دكًّا وقرئ دكّاء فمن قال دكًّا فتقديره ذا دكٍّ وان شئت
كان دكًّا فى موضع المدكوك اى جعله مدكوكًا ومن قال دكّاء فالتقدير
فجعله قطعة دكّاء او مكانا دكّاء فهو صفة موصوفٍ محذوفٍ قوله
وأْمُرْ قومك يأخذوا باحسنها قيل احسنها النّاسخ لانّه كان فيها
ناسخٌ ومنسوخٌ وهكذا قيل فى قوله تعالى فبشّر عبادى الّذين يستمعون
فيتّبعون احسنه يعنى النّاسخ دون المنسوخ وقيل المعنى باحسنها
لانّه احسن من النّوافل ولاحظّ للمنسوخ فى الحسن قوله نعم قال ابن امّ

سعيد بن العراق

فلان
ان القوم استضعفوني بكسر الميم وفتحها من أمّ فمن كسر الميم
اصله أُمّي فحذف الياء واجتزاء عنها بالكسرة ومن فتح الميم بنى الاسم
مع الابن على الفتح مثل خمسة عشر وقال ابو عثمان فيمن فتح الميم
اصله يا ابن أمي فابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الفا فصار ابن
أمّا ثم حذف الالف فصار ابن أمّ قلت وقد جاء في الشعر يا أبنة
عمّا لا تلومي واهجعي واكثر هذا فارسهم وزعم ان الالف لا تحذف في
هذا النحو الا قليلا كقوله رهط مرجوم ورهط ابن المعلّ يريد المعلّى
فحذف قوله نعم والذين عملوا السيآت ثم تابوا من بعدها وآمنوا
ان ربّك من بعدها لغفور رحيم الذين عملوا السيآت مبتدأ وان
مع اسمها وخبرها في موضع الرفع خبر المبتدأ قوله نعم أتهلكنا بما فعل
السفهاء منّا قيل انه سؤال استفهام خوفا من ان يكون الله قد عمّهم
بانتقامه كما قال واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة وقد
قيل انه سؤال نفي وتقديره انك لا تعذّب الا مذنبا فكيف تهلكنا بما فعل
السفهاء منّا يحكى ان الله تعالى امر موسى بالرجفة السبعين الذين اختارهم
موسى من قومه لا موت فناء ولكن موت ابتلاء ليثيب به من اطاع
ويبقيهم ممّن عصى قوله ان هي الا فتنتك ليس المراد الا الرجفة
والصاعقة وليست هذه باشارة الى ما دعوا اليه من المناجاة وتشريف

المنازل

والفتنة البلاء والاختبار ههنا والله تعالى قد عبّر في القرآن
عن الابتلاء والاختبار بالفتنة فقال الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ
الله الذين صدقوا اي امتحنّاهم وابتليناهم تضلّ بها من تشاء
وتهدي اي بهذه الفتنة التي هي الابتلاء والاختبار قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبيّ الأمّيّ يجوز ان يكون جرّا محمولا على قوله فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
والذين هم بآياتنا عطف على الذين يتقون فيكون الذين يتبعون
تفسيرا وبدلا منه ويجوز ان يكون الذين يتبعون ابتداء وقوله يأمرهم
بالمعروف خبره وقوله يجدونه مكتوبا اي يجدون اسمه ونعته
مكتوبا لا بدّ من تقدير هذا المضاف قوله نعم وقطّعناهم اثنتي عشرة
اسباطا امما انتصاب اسباطا ليس على التمييز لانه جمع وتفسير العدد
يكون مفردا كقوله اثني عشر شهرا فلو كان تمييزا لقال اثنتي عشرة سبطا
ولكنّ المميّز محذوف والتقدير اثنتي عشرة فرقة واسباطا بدل من
اثنتي عشرة قوله نعم نغفر لكم خطيآتكم خطيآتكم نصب مفعول
نغفر ومن قال يغفر بالياء وفتح الفاء رفع خطيآتكم لانه قام مقام
الفاعل وذكره للفصل بين الفعل والفاعل بلكم ومن قال تغفر بالتاء

لم يُعتبر بالفصل وخطيآتِكم جمع خطيئةٍ وهو جمعُ تصحيحٍ وخطاياكم
جمعُ تكسيرٍ وقد ذكرنا الخلافَ فيه وفي تقديره قوله نعم قالوا معذرةً
الى ربّكم برفع التاء والنصب فالرفعُ على تقدير موعظتُنا معذرةٌ كما
التقدير في قوله وقولوا حِطّةٌ اي مسئلتُنا حِطّةٌ ومَن نصب فهو
مفعولٌ له لمّا قالوا لِمَ تعظون قومًا قالوا معذرةً اي للمعذرة قوله
بعذابٍ بَئِيسٍ هو فعيلٌ نعتٌ لما قبله وبَيْئَسَ يَفْعَلُ من البُؤس
فاتى بعذابٍ بِئيسٍ فهو فِعْلٌ وهو في الاصل مصدرٌ اي بعذابٍ ذي
بِيسٍ والهمزُ وتركُ الهمزِ فيه جايزان والهمزُ على الاصل وتركُ الهمز
على التليين والمجازية قوله نعم واذ تأذّن ربّك تفعّل ههنا بمعنى
أفعل اي آذن ربّك واعلم ومنهم دون ذلك في موضع الرفع بالابتداء
ولكنّه جاء منصوبًا لتمكّنه في الظرفيّة ومثله على قول ابي الحسن لقد
تقطّع بينكم هو في موضع الرفع وجاء منصوبًا لهذا المعنى وكذلك ويوقر
التقية يفصل بينكم من في موضع الرفع لقيامه مقام الفاعل وان شئت
كان التقديرُ ومنهم جماعةٌ دون ذلك اي جماعةٌ ثابتةٌ فحذف الموصوف
وقامت صفته مقامه وكان هذا اشبهَ عندهم بانّ دونًا قد جاء موقوعًا
في شعر ذي الرمّة وهو قوله وغيرُ الحِمى دونها ما وراءها ولا يحتظيها
الدهرَ الا المخاطرُ فرفع دونها بالحِمى وفي قوله فقالت اذاها بحسبُ

الآل

ايضاً ٥

الآل مرّةً واخرى يكتسى الآل دونها فرفع دونها بيكتسى وعلى الاول
قد جاء وباشرتُ حدّ الموت والموتُ دونها اي ثابتٌ دونها فدجاء
منصوبًا لتمكّنه في الظرفيّة وهو في موضع الرفع ورفعه جائزٌ حسنٌ
كبيت ذي الرمّة قوله فخلفَ من بعدهم خلفٌ وَرِثوا الكتابَ وصف
خلفٌ بقوله ورِثوا الكتاب وقوله يأخذون عرضَ هذا الادنى في موضع
الحال من الضمير في ورِثوا وقوله ويقولون سيُغفرُ لنا عطفٌ على
يأخذون وقوله ألم يُؤخذ عليهم ميثاقُ الكتابِ ان لا يقولوا على الله
الا الحقّ اعتراضٌ بين ورِثوا وبين درسوا لانّ قوله ودرسوا عطفٌ
على قوله ورِثوا الكتاب ولا يجوز الوقفُ الا على قوله ما فيه من اول الآية
قوله نعم والذين يُمسّكون بالكتاب مبتداءٌ وخبرُه قوله انّا لا نُضيعُ اجرَ
المصلحين على حدّ قولهم السمنُ منوانِ بدرهم لانّك تريد منه فكذا
المصلحين منهم وان شئتَ كان على حدّ قوله لا ارى الموتَ يسبقُ الموتَ
شيءٌ تريد يسبقه فوضع الظاهرَ موضعَ المضمر فكذا لا نُضيعُ اجرَهم فجاء
بالمصلحين لانّهم في المعنى الممسّكون بالكتاب وقد حدّثتك بهذا مرّاتٍ
قوله نعم واذ اخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم من ظهورهم
بدلٌ من بني آدم والتقديرُ واذ اخذ ربّك من ظهور بني آدم ذرّيّتهم
واخذَ في موضع الجرّ باضافة اذ اليه واشهدهم جرٌّ عطفٌ على اخذ والتقدير

وقال

واشهادهِ قالوا بلى فاذ نصبٌ بقالوا وظرفٌ لهُ وقالَ قومٌ بل بتقديرهِ
واذكرْ اذ لخذ ربُّكَ والاوّلُ هو الصوابُ ومعنى قالوا بلى اي لا
انهُ لستَ ربّنا ولو قالوا مكانَ بلى نعمْ لكفروا اذ يكونُ معناهُ نعمْ
لستَ ربّنا شهدنا انْ تقولوا قيلَ شهدنا من كلامِ الذرّيّةِ لانّ المعنى
قالوا بلى شهدنا على ذلكَ وانْ تقولوا متعلّقٌ باشهدنمْ اي اشهدهمْ
على انفسهمْ كراهةَ انْ يقولوا او لئلّا يقولوا وقيلَ التقديرُ قالَ اللهُ
تعالى شهدنا انْ تقولوا فعلى الاوّلِ لا تقفُ على بلى وعلى الثاني تقفُ
قولهُ نعمْ ساءَ مثلاً القومُ الذينَ كذّبوا فاعلُ ساءَ مضمرٌ و
التقديرُ ساءَ المثلُ مثلاً وقولهُ القومُ اي مثلُ القومِ فحذفَ المضافُ
وانتصابُ مثلاً على التمييزِ لا بدّ من تقديرِ هذا قولهُ نعمْ من يضلِلِ
اللهُ فلا هاديَ لهُ ويذرُهمْ برفعِ الراءِ وجزمِها فالرفعُ على استئنافِ
وهو يذرُهمْ والجزمُ على موضعِ الفاءِ لانهُ محلٌّ على جوابِ الشرطِ
كقولهِ وهو يبسطُ ويقبضُ وادِ الايادي فاتلوني بليتلمْ لعليّ اصالحُكمْ
واستدرجَ نونيًّا فجزمَ استدرجَ حملاً على موضعِ لعليّ لانّ موضعهُ
جزمٌ لكونهِ جوابَ الامرِ وجوابُ الامرِ كجوابِ الشرطِ لا فرقَ بينهما تقولُ
زرني ازرْكَ كما تقولُ انْ تزرْني ازرْكَ حدّثَ بذلكَ الناسَ
سيبويهِ عن الخليلِ قولهُ نعمْ يسألونكَ عن الساعةِ ايّانَ مرسٰها

الكافُ

الكافُ المفعولُ الاوّلُ وعن الساعةِ في موضعِ المفعولِ الثاني وايّانَ
مرسٰها متعلّقٌ بمدلولِ السؤالِ والتقديرُ قائلينَ ايّانَ مرسٰها
ثقُلتْ في السمواتِ والارضِ اي ثقُلَ علمُها في السمواتِ والارضِ و
اذا ثقُلَ عليهمْ جهلوهُ اي جهلَ وقتَها اهلُ السمواتِ والارضِ قالَ ابو علي
اصلُ هذا قولهمْ احطتُ بهِ علماً اي ذلّ لي فصرتُ لعلمي بهِ غالباً عليهِ
فخفّ عليّ ولم يثقُلْ كما يثقُلُ ما لا يعلمُهُ عليهِ الا تراهُ قالَ ثقُلتْ في السمواتِ
والارضِ قولهُ نعمْ يسألونكَ كانّكَ حفيٌّ عنها قيلَ التقديرُ يسألونكَ
عنها كانّكَ حفيٌّ اي عالمٌ بها وقيلَ عن بمعنى الباءِ قولهُ جعلا لهُ
شركاءَ قيلَ لغيرهِ يعني ابليسَ لعنهُ اللهُ فحذفَ المضافُ وقيلَ جعلَ
الزوجانِ من المشركينَ ولا يجوزانِ يكونَ بمعنى آدمَ وحوّا لانهما ما اشركا
باللهِ قطّ وقيلَ سمّيا ولدَهما عبدَ الحرثِ والحرثُ ابليسُ لعنهُ اللهُ
فهذا اشراكهما باللهِ تعالى وقيلَ التقديرُ جعلَ اولادهما فحذفَ المضافُ
يدلُّ عليهِ قولهُ نعمْ فتعالى اللهُ عمّا يشركونَ وقيلَ الضميرُ في جعلا يعودُ
الى قولهِ آتاهما صالحاً اي بطناً صالحاً او نسلاً صالحاً فحذفَ الموصوفُ
قولهُ نعمْ انّ الذينَ اتّقوا اذا مسّهمْ طيفٌ وطائفٌ فاعلٌ
وطيفٌ فيعلٌ واصلُهُ طيوفٌ من طافَ يطوفُ ابدلتْ من الواوِ
ياءً وادغمَ فيهِ ثمّ خفّفَ مثلُ ميتٍ وميّتٍ وسيدٍ وسيّدٍ قولهُ نعمْ

واخوانهم يمدّونهم في الغيّ ويمدّونهم بالفتح والضمّ يستعمل
امدّ في الشرّ ومدّ في الخير والشرّ جميعًا اي واخوان الكفّار من الشياطين
يمدّونهم يزيدونهم في الشرّ والغباوة سورة الانفال قوله تع
كما اخرجك ربّك من بيتك هذه الكاف كاف التشبيه وتتعلّق
بمحذوف والتقدير قل الانفال لله والرسول اي ثابت لله والرسول
ثبوتًا مثل ما اخرجك ربّك اى هذا كائن للمحالة كما انّ ذلك كان لا
محالة وقيل الكاف يتعلّق بقوله يجادلونك اي يجادلونك في الحقّ
كما جادلوك حين اخرجك ربّك من بيتك لقتال قريش فعلى الاوّل
لا يكون الوقف من قوله قل الانفال الى قوله من بيتك بالحقّ وعلى
الثاني جاز الوقف على قوله والرسول ثمّ مؤمنين قوله تع واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين انّها لكم انّها في موضع النصب بدلًا
من احدى الطائفتين والتقدير واذ يعدكم الله انّ احدى الطائفتين
لكم قوله تع ممدّكم بالف من الملائكة مردفين بالكسر والفتح فالكسر
على انّهم ارادفوا غيرهم ارفد كلّ ملك ملكًا آخر ومردفين اي ارفد
كلّ ملك ملكًا آخر قوله تع اذ يغشيكم النعاس امنة ويغشيكم
لغتان يقال غشّاه واغشاه وقرئ يغشيكم النعاس من غشيه النعاس
وجئته امنة نعاسًا تغشى طائفة منكم قوله ع فاضربوا فوق الاعناق

اي

اي اضربوا الاعناق وفوق صلة وعند ان التقدير فاضربوا الرؤوس
فوق الاعناق فحذف الرؤوس وقد ذكرناه في الجواهر ثمّ من هذا قوله
ذلكم فذوقوه وانّ للكافرين اي الامر ذلكم فالامر مبتدأ وذلكم
خبره وانّ للكافرين عطف على ذلكم اي والامر انّ للكافرين عذاب النار
وكذلك قوله ذلكم وانّ الله موهن اي الامر ذلكم والامر انّ الله محذف
واما قوله تع وانّ الله مع المؤمنين فقد قرئ بالكسر والفتح فالكسر على
الاستيناف والفتح بالعطف على قوله وانّ الله موهن وانّ الله مع المؤمنين
قوله تع واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة اي ولا
تصيبنّ الذين ظلموا فحذف الواو كقوله اولئك اصحاب الجنّة هم فيها خالدون
اي وهم فيها فحذف الواو وقال الفرّاء لا تصيبنّ الذين ظلموا في موضع
الجزم لانّه جواب الامر اي اتقوا فتنة لم تصب الذين ظلموا خاصّة بل عمّت
الناس عامّة وفي هذا الجواب طرف من النهي كما تقول لا ارينّك ههنا
والمعنى لا تكن ههنا فاراك وكذلك ههنا النهي عن الفتنة والمراد
الظالمون اي لا تظلموا لتفتنوا وانكر قول الفرّاء ابو عليّ وزعم انّ جواب
الامر كجواب الشرط لافرق بينهما والنون الثقيلة يقلّ استعمالها في الجزاء
الّا في الشعر قوله تع ان كان هذا هو الحقّ من عندك هذا رفع اسم
كان وهو فصل والحقّ نصب خبر كان وهو كثير في التنزيل قوله تعا

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ فالنصب اسم إنّ و
وغنمتم صلته والتقدير غنمتموه وقوله فأنّ لله خمسه اي فأمره
وشأنه أنّ لله خمسه فما بمعنى الذي ولا يجوز أن يكتب الا منفصلا
لأنّ كتبه موصولا يوجب كون ما كافة وما انزلنا في موضع الجر بالعطف
على بالله اي بالله والقرآن وجواب الشرط الذي هو ان كنتم آمنتم بالله
وما انزلنا ما دلّ عليه قوله فاعلموا أنّ الله مولاكم اذ انتم بالعدوة الدنيا
بدل من يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اذ انتم بالعدوة الدنيا والعِدْوة
والعُدْوة لغتان وهم بالعدوة القصوى وحقّه القصيا ولكنه جاء شاذًا
عن نظائره والركب أسفل منكم اي الركب مكانًا أسفل منكم فأسفل
نصب صفة موصوف محذوف وهو مكان ومكان نصب على الظرف
متعلّق بمحذوف وهو خبر المبتداء اي ثابت مكانًا أسفل منكم والركب
اسم للجمع وليس بجمع راكب والدليل عليه قوله فديته بعصبة من مالي
أحشى ركيبًا او رجيلًا غاديًا فصغّر ركبًا ركيبًا ولو كان جمع راكب
لقال رويكبون كما تقول في جمع الشعراء شويعرون فتصغّر المفرد
ثمّ تأتي بعلامة الجمع قوله تعالى ويحيى من حيّ عن بيّنة والاظهار والادغام
فالادغام لالتقاء المثلين والاظهار من اجل أنّ حركة الثاني غير
لازمة لأنك تقول في المستقبل يحيى ولا تقول يحيّ والادغام اكثر
وقد جاء وحيّا حيّ

وقال

وقال عبيد الابرص عيّوا بأمرهم كما عيّت ببيضتها الحمامة قوله
وإذ زيّن لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
جار لما قوله لكم اي لا غالب ثابت لكم وقوله اليوم معمول الظرف اعني لكم
ولا يكون خبرًا لغالب لما علمك عثمن من انه لا يجوز زيد يوم الجمعة لانه
لا فائدة فيه ولا يتعلّق اليوم بغالب وان كان في المعنى صحيحًا لان تعليقه
به يوجب تنوينه وقد ذكر حمزة بن عبد المطلب أسد الله رضي الله عنه
معنى هذه الاية في قطعة له يوم بدر ابن انت منها وهي اولئك قوم قتلوا في ضلالهم
وخلّوا لواء غير محتضر النصر لواء ضلال قاد ابليس لعلّه فحاس بهم
ان الخبيث الى غدر وقال لهم اذ عاين الامر واضحًا بريت اليكم مما بي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون واني اخاف عقاب الله والله ذو قدر قوله
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة من قرأ بالياء وجعل الفاعل
ذكر الله عزّ وجلّ على معنى ولو ترى اذ يتوفّى الله ارواح الذين كفروا ومن قفه
كفروا والملئكة مبتدأة والخبر يضربون ومن جعل فاعل يتوفى الملائكة
وذكّر الفعل للفصل بين الفعل والفاعل ولان التانيث ليس بحقيقيّ
لم يقف كفروا والملائكة أدبارهم لان قوله يضربون وجوههم في موضع الحال
ومن قال تتوفى بالتاء والملئكة فاعلة ووقفه أدبارهم قوله نعم
كداب آل فرعون ان قلّت دابهم كداب آل فرعون وقفت البعيد

قبله وان قدرت ذلك بما قدمت ايديهم كداب آل فرعون اي
كعادتهم وفعلت فرعون دون العبيد ان جعلت قوله والذين من
قبلهم ابتداء وكفروا بآيات الله هو الخبر وان جعلت قوله والذين
من قبلهم في موضع الجر بالعطف على آل فرعون وقفت من قبلهم
دون فرعون وهكذا الكلام فيما بعد من قوله كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآيات ربهم قوله تم ولا تحسبن الذين سبقوا وكفروا
بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فالذين كفروا هم المفعولون وسبقوا
في موضع المفعول الثاني ومن قرأ بالياء فالذين كفروا الفاعلون وقوله
سبقوا تقديره ان سبقوا فحذف ان وان مخففة من الثقيلة بمعنى
انهم سبقوا فسدت ان مسد المفعولين ويجوز ان يكون التقدير
ولا تحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا فحذف المفعول الاول
ويجوز ان يكون الفاعل مضمرا اي لا يحسبن محمد ويكون
الذين كفروا سبقوا اي الكافرين سابقين انهم لا يعجزون بالفتح
والكسر فالفتح على معنى لانهم والكسر على الاستيناف قوله تعالى
فان يكن منكم مائة صابرة وان تكن منكم مائة بالياء والتاء فبها
فالياء على التذكير للفصل بين الفعل والفاعل والتاء لتانيث المائة
وخص ابو عمرو فان تكن منكم مائة صابرة بالتاء لان التانيث قد استحكم

حيث اتبع صابرة ولما تاكد التانيث بالنعت انث قوله ما كان لنبي
ان تكون له اسرى فقرأها بالياء وصار ذلك نتيجة لتانيث صابرة حيث
انث ان تكن قبلها وانث تكون له اسرى بعدها ولما لم تتاكد التانيث
بالنعت في قوله وان تكن منكم مائة يغلبوا الفا اثر الفصل بين الفعل
والفاعل فجرى على التذكير وقوى عنده باب قولهم حضر القاضي امراة
تكم اداريك والى متى اماريك فهل تلين وهل تنصف وهل تكف عما
لا يعنيك قوله تم لولا كتاب من الله سبق لمسكم كتاب رفع بالابتداء
وقوله من الله متعلق بمحذوف صفة لكتاب اي لولا كتاب ثابت من
الله وقوله سبق صفة اخرى لكتاب اي سابق ويجوز ان يكون في
موضع الحال من الضمير الذي في الظرف وخبر المبتدا الذي هو كتاب
محذوف اي لولا كتاب بهذه الصفة في الوجود ولا يجوز ان يكون
سبق في موضع الخبر لان لولا يظهر خبر ما بعده ابدا فاعرفه قوله تم
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض الهاء كناية عن المصدر اي الا
تفعلوا الولاء والمعنى ان لا تتوالوهم تكن فتنة في الارض اي تحدث فتنة
في الارض وتكن تامة لاخبرها سورة التوبة براءة تقديره هذه براءة
فحذف المبتدا ويكون قوله من الله في موضع الوصف لبراءة ويكون
قوله واذان على براءة اي وهذه اذان ايضا ويكون قوله من الله ورسوله

اي اعلام

الى الناس يوم الحج الاكبر كلها من صلة المصدر ولا يكون وصفا له
لان قوله يوم الحج الاكبر اذا كان من صلة المصدر لم يجز الفصل بينه
وبين المصدر وقوله ان الله في موضع النصب مفعول اذان ايضا
وقوله ورسوله ان شئت كان التقدير ورسوله بريء وان شئت كان
عطفا على الضمير في بريء لانه قد عوض من ابراز الضمير الظرف وهو
قوله من المشركين ومن نصب ورسوله فعلى لفظة الله وقد جاء الجر
عن بعضهم على ان يكون الواو واو القسم قوله انهم لا ايمان لهم
فيمن يكون من الامن دون الاقرار كيلا يكون تكرارا لقوله امنة الكفر
ومن فتح فالمعنى لا عهود لهم وعلى القراءتين من الجملة اعتراض بين
قوله قاتلوا وبين قوله لعلهم ينتهون قوله تعالى وقالت اليهود عزير
ابن الله بالتنوين وترك التنوين فمن نون كان عزير مبتدأ
وما بعده خبره بلا خلاف فاما من لم ينون ففيه ثلاثة اوجه الاول
ان يكون عزير مبتدأ وما بعده خبره وحذف التنوين لسكونها
وسكون الباء من ابن كما قال ابو عمرو احد الله الصمد فحذف
التنوين من احد لسكونها وسكون اللام من لفظة الله وانشدوا
فالفيته غير مستحقب ولا ذاكر الله الا قليلا اي ولا ذاكرا الله
وقرأ عبد الله بن الزبعرى عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال

عزير

فحذف التنوين من عمرو والوجه الثاني انه جعل قوله ابن الله
صفة لعزير والابن اذا كان وصفا لاسم علم وكان مضافا الى
علم حذف التنوين من الاول وجعل مع الصفة كالشيء الواحد و
تسقط الالف من الخط وتبع الاسم الاول الثاني في باب النداء
كقوله فاسقينها يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي لخلق
وكان القياس يا سواد ولكن فتحت الدال تبعا لفتحة النون من
ابن لما جعل معه كالشيء الواحد فمن قال من المحدثين فيما جاء
في الخبر يا معاذ بن جبل انه تضم الذال دون الفتح كان مخطئا
والوجه النصب تبعا للنون فعلى هذا يكون عزير مبتدأ وما
بعده صفته والخبر محذوف والتقدير وقالت اليهود عزير بن
الله معبودهم والهاء هو فحذف الخبر للعلم به كما يحذف المبتدأ للعلم به
الا ترى ان عمر لما سمع قول الخطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ذاك رسول الله فحذف الخبر والوجه الثالث في الآية
انه لم يصرف عزير لانه جرى عندهم مجرى ابراهيم واسمعيل واسحق
في التعريف والعجمة وفي هذه المسئلة طول وقد ذكرناه في البيان
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

ولم ينفقوا نهما ومثله في السورة والله ورسوله احق ان يرضوه
ولم يقل يرضوهما لانه جرت العادة بالاخبار عن الثاني لما كان
المعنى في الثاني هو الاول وانشدوا رماني بامر كنت منه ووالدي
بريا ومن اجل الطوي رماني ولم يقل بريئين وقال نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والرأي مختلف ولم يقل نحن بما عندنا
راضون اكتفاء بالثاني عن الاول قوله تعالى يوم يحمى عليها في
نار جهنم ان شئت كان التقدير اذكر يوم يحمى وان شئت كان
بدلا من قوله بعذاب اليم اي عذاب يوم يحمى فحذف المضاف فانتصب
على الموضع لا على اللفظ كما قال ديناً قيماً على موضع الى صراط مستقيم و
يجوز ان يكون التقدير يوم يحمى عليها في نار جهنم يقال لهم هذا ما
كنزتم لانفسكم فينتصب بيقال اي يقال لهم هذا في ذلك الوقت
قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض يوم نصب بدل من موضع قوله
في كتاب الله ولا يجوز ان يتعلق بعدة من قوله ان عدة الشهور لان
عدة مصدر وقد اخبر عنه بقوله اثنا عشر شهرا والفصل بين المصدر
وما يتعلق به بالخبر لا يجوز قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
الذين كفروا اذ نصب بقوله نصره الله وقوله اذ هما في الغار نصب بدل

من قوله

من قوله اذ اخرجه الذين كفروا وهو بدل الاشتمال وكذا الذي يقول
قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا على قياس مذهب سيبويه تقديره
كالذي خاضوا فيه فحذف في فصار التقدير كالذي خاضوه ثم حذف
الهاء فصار كالذي خاضوا وعلى قول يونس والاخفش الذي مصدري
والتقدير كالخوض الذي خاضوا ومثل هذا الخلاف اختلفهم في قوله
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين على تقدير يبشر الله به عباده على قول
سيبويه وعلى قول الاخفش ويونس ذلك تبشير الله عباده فلما آتاهم
من فضله اي آتاهم ما تمنوا فحذف المفعول الثاني قوله تعالى الذين يلمزون
المطوعين الذين ابتداء ويلمزون صلته وقوله في الصدقات من صلة
يلمزون ولا يكون من صلة المطوعين لانه فصل بينهما قوله من المؤمنين
وانما هو متعلق بيلمزون تعلق المفعول بالفعل وما بين يلمزون وبين
في الصدقات داخل في صلة الذين وقوله والذين لا يجدون عطف على الذين
يلمزون وخبر المبتدأ مضمر على تقدير ومنهم الذين يلمزون ويجوز
ان يكون الخبر فيسخرون منهم سخر الله منهم قوله تعالى قد نبأنا الله
من اخباركم حذف المفعولين اي قد نبأنا الله ما امرتمونا به بينا و
يكون من ظرفا غير مستقر والاية دليل على بطلان ما يذهب اليه ابو الحسن
من ان من يزاد في الواجب لانه يصير قد نبأنا الله اخباركم فيحتاج الى المفعول الثالث

ولا يجوز اضماره بعد ذكر الثاني قوله عليهم دائرة السوء اي
خلة تحيط بهم وتهلكهم فمن اضافه الى السوء بفتح السين كان بمنزلة
دائرة الفساد ومن ضمّ فالمعنى دائرة الطرد من قولك ساءه سوءة
سَاءَةٌ ومسائية قوله تع والسابقون الاولون من المهاجرين
قوله واعدّ لهم السابقون مبتداء والاولون صفة لهم وقوله من المهاجرين
تبيين لهم والانصار جرّ عطف على المهاجرين والذين اتبعوهم ان
حملته على السابقين كان مرفوعا وان حملته على الانصار كان مجرورا
خبر الاسماء كلها رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدّ لهم عطف على رضي
فالوقف قوله خالدين فيها ابدا وهنا وجوه اخر في الآية واحكمها ما
ذكرنا ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي قوم مردوا فحذف الموصوف
وابقى الصفة ويجوز ان يكون التقدير وممن حولكم من الاعراب ومن
اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق فنفصل بين الصفة والموصوف
بالظرف وآخرون اعترفوا معطوف على قوله من الاعراب منافقون
وكذا وآخرون مرجئون وان شئت قدّرت ومنهم آخرون واما قوله
والذين اتخذوا فان شئت كان ومنهم الذين اتخذوا فيمن اثبت الواو
ومن حذفها ابتدأها ولم يعطفها على ما قبلها ويكون خبر الذين قوله
افمن اسّس بنيانه اي افمن اسّس بنيانه من هؤلاء امّن اسّس بنيانه

وقوله

من الذين

من الذين اتخذوا وقوله تع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم تكون
الصدقة فاعلة اي صدقة مطهرة ويكون تطهرهم انت فاما تزكيهم
فلا يكون الا للخطاب اي تزكيهم بالصدقة وقوله تع شفا جرف هار
اي هارٍ فقلب كما تقول شاك السلاح وشايك السلاح ولاث ولاث
فانهار به اي بالبنيان وان شئت كان بصاحب البنيان قوله تع التائبون
العابدون على تقديرهم التائبون وان شئت كان رفعا بدلا من قوله فيقتلون
ويقتلون اي فيقتل التائبون الا عن موعدة وعدها اياه الهاء نصب على
المصدر لانها تعود الى الموعدة والموعدة مصدر فكذا ما يعود اليه وقوله
تع من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم في كاد ضمير الامر والشان تزيغ
قلوب فريق منهم فالفعل والفاعل تفسير للامر والشان وقد محمد بن يزيد
بل التقدير من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ وقال ابو الحسن تقديره
من بعد ما كاد فبيل تزيغ قلوب فريق منهم فاضمر القبيل لان ذكر المهاجرين
والانصار قد تقدم في قوله لقد تاب الله على المهاجرين والانصار وعلى
الثلاثة
الذين خلفوا معطوف على النبي اي لقد تاب الله على النبي وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قوله تع ليتفقهوا في الدين اي ليتفقه بالقوم في الدين
لانه اذا نفر طائفة منهم تفقه من بقي منهم وان شئت معنى ليتفقهوا في الدين
اي ليتفقه كلهم لان من نفر منهم اذا رجع استعلم ممن بقي فصار كلهم فقهاء

قوله تعز لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ما مع الفعل
بتاويل المصدر يتعز بعزيز اي يعز عليه عنتكم اي يشتد عليه سورة
يونس عليه السلام اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم
ان مع الفعل بتاويل المصدر وهو في موضع الرفع اسم كان وعجبا
خبره واللام في للناس يتعلق بمحذوف وكان صفة لعجب فلما تقدم
صار حالا لقوله ليتة موحشا طلله وان شئت كان ظرفا لكان قوله
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا اي ذا نور وقرئ ضياء
بالهمز فيكون قدم اللام واخر الله العين وابدل من الهمزة قوله تعالى
دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فقوله لجنبه في موضع الحال اي دعانا
مضطجعا ولهذا المعنى عطف عليه او قاعدا فيكون العامل في الحال دعانا
وحمله ابو اسحق مرة على مس اي مس الانسان مضطجعا او قاعدا او
قائما وحمله على الدعاء اكثر لكثرة الآي في ذلك من ذلك قوله يذكرون
الله قياما وقعودا او على جنوبهم وقوله فذو دعاء عريض قوله تعالى
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم به وروى
عن ابن كثير ولا ادراكم اي لاعلمكم من غير ان اكون انا واسطة بينه و
بينكم فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي من قبل الوحي او التلاوة وقد
تقدم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله هؤلاء اشارة الى ما من قوله

ويعبدون

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم جاء به على المعنى لان لفظة
ما واقعة على المفرد والجمع وقد جاء ذلك في مواضع اخر في التنزيل
في موضعه ان شاء الله قوله تعز يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
متاع الحيوة الدنيا بضم العين وفتحها فمن ضمها فبغيكم مبتداء
والخبر على انفسكم ومتاع الحيوة الدنيا خبر بعد خبر ويكون خبر ابتداء
مضمر اي هو متاع الحيوة الدنيا او يكون خبرا لمصدر والجار من صلته
لا ضمير فيه ومن فتح العين فبغيكم مبتداء وعلى انفسكم خبره وقوله متاع
نصب على المصدر بفعل مضمر اي تمتعون متاع الحيوة الدنيا وقوله
انما مثل الحيوة الدنيا اي مثل متاع الحيوة الدنيا قوله اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت اي تزينت فادغمت التاء في الزاء فادخل عليه همزة
الوصل فصار ازينت قوله تعالى والذين كسبوا السيات جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة قوله وترهقهم عطف على كسبوا ويجوز ان ينفصل
بينهما بقوله جزاء سيئة بمثلها لانه من الاعراض الذي بين الاول و
يسدده ويثبته والباء في بمثلها زيادة اي جزاء سيئة مثلها وقد جاء
وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله تعز كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلما بفتح الطاء واسكانها فمن فتح الطاء فانه جمع قطعة ويكون
انتصابه بقوله مظلما على الحال من الليل ومن قال قطعا كان مظلما نعتا له

قوله ثم مكانكم انتم وشركاؤكم مكانكم اسم لازموا كما ان صه اسم لاسكت ومنه كذلك وفتحة النون فتحة بناء لا فتحة اعراب وانتم للتاكيد للضمير في مكانكم وشركاؤكم عطف عليه كقوله اسكن انت وزوجك الجنة قوله ثم هنالك تبلو كل نفس اي تختبر ومن قال تتلو فمعناه تتبع من قولك تلوت فلانا تبعت اثره قوله ثم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي بفتح الياء وسكون الهاء من هدى يهدي ويهدي بفتح الهاء واصله يهتدي فادغم التاء في الدال ونقل حركتها فتحة الى الهاء ومنهم من بقي الهاء على السكون ولم ينقل اليها فتحة التاء وثم بين امرين احدهما الاشارة الى الفتح والثاني الجري على السكون المحض ومنهم من يكسر الهاء فيقرأ يهدي لالتقاء الساكنين ومنهم من يتبع الهاء الياء فيكسر الياء ايضا تبعا للهاء كما روي عن ابي بكر عن عاصم فيقرأ يهدي وهو من السبعة وليس كسر الياء هنا ككسرها في يجأر لان ذاك شاذ وهذا معروف انما ذاك على منهم على التاء في تجأر وهذا كسر الياء تبعا لكسر الهاء كقولهم الكتب وبابه فما لكم كيف تحكمون ما مبتدأة ولكم خبره وتم الكلام ثم قال كيف تحكمون فنصب كيف بقوله تحكمون وهكذا جميع نظائرها في التنزيل كقوله اصطفى البنات على البنين مالكم وكذا في سورة القلم قوله ثم ان لكم لما يخيرون

من الحق

من الحق شيئا يجوز ان يكون شيئا مفعول يغني ويجوز ان يكون شيئا في موضع المصدر اي لا يغني من الحق غناء وكذا قالوا لا تجزي نفس عن نفس شيئا قالوا هو مفعول تجزي وقالوا هو مصدر اي جزاء وكذا قالوا في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قالوا هو مفعول لا تشركوا وقالوا هو مصدر اي لا تشركوا به اشراكا وكذا قالوا في قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومثلا لابي خراش الهذلي تعاديت شيئا والدريس كما ما يزعزعه وعك من الموم ملدم قوله ثم بل كذبوا بالساعة بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله قالوا اللحي من هنا اخذ اعني علي بن ابي طالب عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا واخذ قوله قيمة كل امرئ ما يحسنه من قوله عز وجل فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم واخذ قوله تكلموا تعرفوا من قوله ولتعرفنهم في لحن القول قوله ثم يوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم جوز في الكاف ان يكون في موضع الحال على تقدير ويوم يحشرهم مشابهين قوما لم يلبثوا الا ساعة وجوز في قوله يتعارفون بينهم ان يكون حالا بعد حال وان يكون حالا من الضمير في لم يلبثوا وجوز فيه ان يكون مستانفا على تقدير هم يتعارفون وجوز ان يكون العامل في يوم يحشرهم يتعارفون وجوز في كان لم يلبثوا صفة مصدر محذوف

لقوم لم يلبثوا قبله وجوّز ان يكون صفة يوم على هذا التقدير أعني من كان
لم يلبثوا قبله قوله تع قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا
يستعجل منه المجرمون فى ماذا الوجهان المتقدّم ذكرهما احدهما ان يكونا
الواحد منصوبا بيستعجل والآخر ان يكون ما مبتدأ وذا بمعنى الذي فى
موضع خبره اي ما الذي يستعجله وجوّز ابو اسحق فيه وجها ثالثا على
ان يكون مبتدأ ويستعجل خبره أعني ماذا على قولهم زيد ضربت ألا ترى
ان التقدير فى زيد ضربته وانكر عليه ابو علي اشدّ الانكار وقال كلّه لم
أسمع انّا جاء فى الشعر ولأبي اسحق ان يقول قد جاء عن ابن عامر فى
سورة الحديد وكلّ وعد الله الحسنى على تقدير وكلّ وعده الله الحسنى
فحذف الهاء ولم يسلّط وعد على كلّ كما سلّط عليه فى سورة النساء
وكلّا وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين ولأبي علي ان يقول انضمّ
الى اضمار الهاء ضمّة الكاف من كلّ فاتّبع الضمّ الضمّ والشيء يتقوّى
بسببين ما لا يتقوّى بسبب واحد قوله تع وما يعزب عن ربّك من
مثقال ذرّة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع
والنصب فمن رفع حمله على موضع من فان من على تقدير وما يعزب عن
ربّك مثقال ذرّة ولا اصغر ولا اكبر كما انّ الجماعة حملوا غيره من قوله ما
لكم من اله غيره على موضع من اي ما لكم اله غيره ومن قال ولا اصغر ولا
اكبر

اكبر فانه اعتبر اللفظ لانّ مثقالا فى اللفظ مجرور فان قلت فهلّا جاء
فى الاخرى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرّة ثمّ قال ولا اصغر ولا اكبر
النصب فى الرّاء قلنا نعم فلجاء ذلك عن ابي عمرو ووجهه انّه حمله
على الذرّة على تقدير ولا مقدارا اصغر ولا اكبر ويجوز ان يكون حمله على تقدير
من فى الاوّل وان لم ينطق به كقوله ولا سابق شيئا ولا ناعب الّا ببين غرابها
والوجه الاوّل ليحتمله الايتان جميعا اعني الحمل على الذرّة وموضع قوله
فى كتاب مبين وقد تقدّم فى سورة الانعام قوله تع الا انّ اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا ان جعلت الذين آمنوا نعتا لقوله اولياء
الله لم تقف يحزنون بل وقفك على قوله يتّقون وان جعلت الذين
آمنوا مستأنفا وقفت يحزنون دون يتّقون لانّ قوله لهم البشرى
خبر عنهم والبشرى يرتفع بالظرف فى القولين جميعا لانّ الظرف جرى خبرا
عن المبتدأ قوله تع الا انّ لله من فى السموات ومن فى الارض
وما يتّبع الذين من دون الله شركاء ان جعلت ما بمعنى الذي كان
منصوبا بالعطف على من ويكون التقدير انّ لله الاصنام الذين يدعون من
دون الله شركاء فحذف العائد من الصلة وشركاء حال من ذلك
المحذوف وان جعلت ما نفيا كان التقدير وما يتبع الذين يدعون

إلّا الظنّ ويكون شركاءُ منصوبًا بيدعون والعائدُ الى الذين الواو
في يدعون ويكون قوله إن يتبعون مكرّرًا لطول الكلام فعلى هذا القول
تقفُ على قوله ومن في الارض دون شركاءَ وعلى القول الاوّل تقفُ على
شركاءَ دونَ الارض قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبلُ
أدخلَ به ههنا ولم يدخلْه في الاخرى للمطابقة والمجاورة لمّا صدّر الكلامَ
بقوله كذّبوه فجيء به مفعولًا وقيّده جاء بكذّبوا به في سياق
الكلام مقيّدًا ولمّا أطلقَ قوله في الاخرى في صدر الكلام ولكن كذّبوا
فلم يقيّده قال بما كذّبوا من قبلُ في سياق الكلام قوله تعالى وأوحينا
إلى موسى وأخيه أن تبوّآ لقومكما بمصرَ بيوتًا قال ابو علي
إنّ اللامَ ههنا متعلّقةٌ اعني اللامَ في لقومكما وأخذ طريقةً مخالفةً لطريقتهم
وجعل تبوّءَ متعدّيًا مثل بوّأ قال بوّأتُه وتبوّأتُه بمنزلة علقتُه وتعلّقتُه
وإذا كان كذلك وصحّتْ هذه الطريقةُ كان ما جاء عن المفضّل عن
عاصم في قوله وكذلك مكّنّا ليوسفَ في الارض نتبوّأ حيثُ نشاءُ بالنون
في نتبوّأ لم يكن لحنًا كما ظنّه اكثرهم بل كلّهم لانهم لم يعرفوا أنّ قوله
نتبوّأ بمنزلة نبوّئ وذكرنا بعضَ ما قاله ابو علي في هذه آيًا وابيانًا في كلام طويل خرّج
لتقفَ منها على معنى نبوّئ ثم قال بوّأتُها في صميم معشرها إنّ
المفعولَ الثاني محذوفٌ اي بوّأتُها منزلًا في صميم معشرها والبيت

لابن

لابن هرمة ولم يسمّه لك في قصيدة أوّلها إنّ سلمى واللهِ يكلؤها
ظننتَ بشيءٍ ما كان يزدهُها وانّما نقلنا هذه الالفاظَ في هذه الآية عن
ابي عليّ لنمهّدَ لك قراءةَ المفضّل لانّ الناسَ لحّنوه وابو عليّ لم يذكرْ
هذه الالفاظَ في الآية المرويّة فيها عن المفضّل لانّ ابنَ مجاهدٍ لم يرَ عن
المفضّل نتبوّءُ بالنون فثبتَ وصحّ عندك انّ الطهرانيَّ او الرازيَّ كان
يحفظُ الحجّةَ دعواه خلافٌ لانّها نازعا المليجيَّ الراويَ لهذه اللفظة وانكرا
عليه أشدَّ الانكار فلو حفظ الحجّة لم ينكرها قوله تعالى قد أجيبت دعوتكما
فاستقيما ولا تتّبعانِّ من شدّد النونَ كان نهيًا بعد أمرٍ ومن خفّف
النونَ كان قوله ولا تتّبعانِ في موضع الحال اي استقيما غيرَ متّبعين وقد
تقدّم هذا في هذا الكتاب في قوله لاذلولٌ تثيرُ الارضَ وأنشدنا بيتَ الفرزدق
هناك قوله فلولا كانت قريةٌ آمنت فتنفعها إيمانها الا قومَ يونسَ
جاء منصوبًا لانّه استثناءٌ منقطعٌ ليس من الاوّل ولهذا المعنى أجمعوا على نصبه
ولم يرفعوا الّا في الشاذّ النادر ومن رفعه حمله على قوله وبلدةٌ ليس بها أنيسٌ
الّا اليعافيرُ والّا العيسُ وقوله وبلدةٌ ليس بها طوريٌّ ولا خلا الجنّ
بها إنسيٌّ أظنّه للعجّاج قوله ثمّ ننجّي رسلَنا والذين آمنوا كذلك
حقًّا علينا إن جعلتَ كذلك من صلة ننجّي وجعلتَ حقًّا من صلة قوله
ننجّي المؤمنين اي ننجّي المؤمنين حقًّا كان الوقفُ على كذلك ويجوز

منها

نبوّءُ

لعمرك ان يخطب

بد لًا من كذلك او وصفًا ولا يجوزان ينصب كذلك وحقًّا جميعًا بقوله
نُنَجِّي رُسُلَنا لانّ الفعل الواحد لا يعمل فى مصدرين ولا فى حالين ولا
فى استثنائين ولا مفعول معهما وان اردت البيان فعليك بكتاب
البيان سورة هودٍ عليه السلام قوله ثم فُصِّلَتْ آياتُهُ مِنْ لَدُنْ
حكيمٍ خبيرٍ اَلَّا تعبدوا الّا الله انّني يكون ان من صلة فُصِّلَتْ اي
فُصِّلَتْ بان لا تعبدوا الّا الله وان شئت كان قوله من لدن حكيم
خبير ان لا تعبدوا بمعنى اي لا تعبدوا الّا الله كقوله ان امشوا اي
امشوا وان شئت كان التقدير هو ان لا تعبدوا الّا الله وعلى الوجوه
كلّها يكون قوله وان استغفروا ربّكم معطوفًا على قوله ان لا تعبدوا
الّا الله واجازه الرّازيّ الوقف على لفظة الله هنا خطاءٌ محضٌ
لانه يبتدئ بقوله وان استغفروا ربّكم وليس فى الكلام ما يتعلّق به على
زعمه قوله ثم انّني لكم منه نذيرٌ وبشيرٌ اعتراض بين المعطوف و
المعطوف عليه وقوله يُمَتِّعْكُمْ جزمٌ جواب قوله وان استغفروا ربّكم وقوله
وان تولّوا تقديره وان تتولّوا فحذف التائين وابن كثير يشدّد التّاء
ولا يحذف الاولى بل يدغمها فى الثّانى وقد تقدّم ذلك ولئن اذقنا
الانسان منّا رحمةً اللّام فى لئن لتوطئة القسم وليست للقسم
والتقدير والله لئن اذقنا الانسان منّا رحمةً انه ليؤوسٌ كفورٌ فانه

جواب القسم الّذي هيّأته اللّام لك وليس قوله انّه ليؤوسٌ كفورٌ
جواب ان لانّا قد علمنا انّ جواب ان مثل الشّرط مجزومٌ او الفاء
كقولك ان تأتني آتك وان تأتني فزيدٌ يكرمك واذا قلت لئن تأتني
لم يجز ان تقول آتك وانّما تقول لئن تأتني لآتينّك والدّليل على هذا
قوله قُلْ لئن اجتمعت الانس والجنّ على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله فاثبت النّون فى قوله يأتون ولو كان جواب ان لكان
مجزومًا فلمّا قال لا يأتون علمت انّه جواب القسم والتقدير لا يأتون والله ص
بمثله فاغنى جواب القسم عن جواب الشّرط ومثله لئن عادلي عبد العزيز
بمثلها فامكنني منها اذًا لا اقيلها اي والله لا اقيلها اذ لو كان جواب
ان لقال اذًا لا اقيلها واذا كان كذلك فقول المفسّر انّ التّقدير فى قوله
انّه ليؤوسٌ كفورٌ فانّه ليؤوسٌ كفورٌ وقول الشارح ولئن اطعمتموه
انكم لمشركون تقديره فانكم فاضمر الفاء قولٌ فاسدٌ ومنه اقدام على شئ
لم يكن يعرفه وقد نسى قوله ولئن شئنا لنذهبنّ وقوله وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسّنّ وقوله ولئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولّنّ الادبار فجاء فى هذا كلّه جواب
القسم لا جواب ان فكذلك انّه ليؤوسٌ كفورٌ هو جواب القسم وليس هناك
فاءٌ مضمرةٌ قوله ثم افمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهدٌ

منه ومن قبله كتاب موسى يرتفع كتاب موسى بالعطف على قوله شاهد
وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف وهو من قبله والتقدير وتلوه شاهد
كتاب موسى من قبله قوله نعم لا جرم انهم في الآخرة ولا أجرم ان لهم
النار ولا جرم لما تدعونني اليه فسروه بقولهم حقا والحقيقة في هذا
ما قاله سيبويه عن الخليل ان لا ردّ لقولهم وان جرم فعل ماض بمعنى
كسب من قوله ولا يجرمنكم شنآن وقوله وتصف السنتهم الكذب
ان لهم الحسنى لا جرم اي ليس لهم الجنة ثم قال جرم ان لهم النار
اي كسبهم قولهم ان لهم الحسنى ان لهم النار وقيل جرم بمعنى وجب
اي وجب ان لهم النار قوله نعم وما نريك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الرأي نرى فعل مستقبل والكاف المفعول وقوله
اتبعك فعل وفاعله الذين هم اراذلنا والفعل والفاعل في موضع
النصب مفعول ثان لنريك ان كان بمعنى نعلم وفي موضع الحال
ان كان من رؤية العين وقوله بادي الرأي نصب على الظرف اي
ظاهر الرأي واول الرأي والعامل فيه نراك فان قلت فما قيل
الا لا يعمل فيما بعده اذا تم الكلام قبل الا لا يجوز ما اعطيت احدا الا
زيدا درهما فان ابا علي قد كفاك جواب هذا السؤال وحمل بادي
الرأي على ظرف لما قبله ثم رجع عنه في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا

الا وحيا او من وراء حجاب فحمله على اضمار فعل آخر دل عليه يكلمه على تقدير
او يكلمهم من وراء حجاب والظرف في الايتين عندنا محمول على ارتفاع
قبل الا لان الظرف يكتفى فيه برائحة الفعل وقد ذكرنا هذه المسئلة وما ذكر
اولا ثم نقض ثانيا في غير موضع من كتبنا قوله نعم حتى اذا جاء امرنا
وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين بتنوين كل وترك
التنوين فمن قال من كل زوجين فلم ينوّن اضاف كلا الى ما بعده ومن نوّن نصب زوجين باحمل واهلك نصب عطف على اثنين اي واحمل
اهلك وقيل ان اهلك فعل ماض مسند الى الله تعالى اي اهلك الله
كلهم الا من سبق عليه القول والاول احسن والثاني وجه قوله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي وقت اجرائها ووقت
ارسائها اي اركبوا فيها متبركين بذكر الله في هذين الوقتين والظرف
اعني قوله بسم الله متعلق بمحذوف في موضع النصب على الحال من الضمير
في اركبوا والظرف هو العامل في مجريها ومرسيها على التقدير الذي ذكرنا
فان قلت فهل يكون قوله مجريها ومرسيها عطف عليه ويكون بسم الله حالا من الضمير في اركبوا فان ذلك لا يجوز لانه يبقى الحال ولا عائد
منها الى صاحبه ولكنك لو رفعت الاسمين بالظرف وكان الظرف حالا
من الهاء المجرور بفي لجاز لان قوله مجريها الهاء المتصلة به

مرتفعا بالظرف

يعود عليها ضميرها

ولا يجوز ان يكون مجريها مبتداءً وبسم الله خبرهُ لان الظرف جرى
ههنا حالًا لذي حالٍ وكان المذهبان طبقًا في رفع ما بعدهُ به وقد ذكر
هو جواز ارتفاع مجريها بالابتداء وقد ذكرناه في المستدرك و
وافق حفصٌ حمزة وعليًا في امالة الراء من مجريها ولا يميل حفصٌ في
التنزيل شيئًا الا في هذا الموضع وانما خص هذا الحرف بالامالة لانه
لما فتح الميم من مجريها وفتح الميم قراءة حمزة وعليٍّ لم يجز ان يخالفهما
في الامالة معها بل رأى وفاقه في الامالة معها وفتح الميم قوله تعالى
يا بنيَّ اركب معنا قرئ بكسر الياء وفتحها فمن كسر الياء فاصله بنيي
لان ابنًا اذا صغر قيل في تصغيره بنيٌّ فاذا اضفته ادخلت ياء المتكلم
فتجتمع ثلث يايات فتحذف الاخيرة لان الكسرة تدل عليه ومن فتح
وقال يا بنيَّ ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الفا فصير يا بنيا ثم
حذف الالف لالتقاء الساكنين فصار يا بنيَّ وهي قراءة حفصٍ في جميع
التنزيل ووافقه ابو بكر ها هنا لانه قد انضم الى ما ذكرنا فتح الكاف من
اركب فاستجازوا مع السببين ما لم يستجز مع سبب واحد قوله تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم عاصم نصب اسم لا وخبره وقوله
من امر الله لانه متعلق بمحذوف والتقدير لا ذا عصمة كائن من امر الله
في اليوم والا اليوم معمول الظرف وان تقدم عليه كما جاز كل يوم لك ثوب

ولا يتعلق

ولا يتعلق اليوم بنفس امر لان امرًا مصدر فلا يتقدم عليه ما في صلته
ولا يتعلق اليوم بنفس عاصم لان عاصمًا اذا تعلق به اليوم كان عاملًا
فيه واذا كان عاملًا فيه وجب تنوينه لانه يشبه المضاف الا ترى انك
تقول لا خيرًا من زيد في الدار فتنوّن خيرًا لان في لك من زيد في
صلته فكذلك ههنا لو كان اليوم متعلقًا بعاصم وجب تنوينه فلما لم يقرأ
احدٌ لا عاصمًا اليوم ثبت انه ليس من صلته فان قلت فهلا تعلقه
بضمير يكون خبرًا فان ذلك لا يجوز لانك تجعل ظرف الزمان
خبرًا لجثة الفاعل وقد ذكرنا انه لا يجوز ان تقول زيد يوم الجمعة
على تقدير زيد كائن يوم الجمعة فكذا ههنا لا يجوز ان يكون اليوم
خبر عاصم واذا بطل هذا وبطل تعلقه بالمصدر الذي هو امر لتقدمه
عليه صح انه كقولهم اكل يوم لك ثوب الا من رحم اي من لا رحمه الله
فيكون من منفولًا واستثناه عن عاصم وعاصم فاعل فعيل هو استثناء
منقطع وقيل لا عاصم اي ذا عصمة وقيل لا عاصم بمعنى معصوم وهو
باقٍ على قول الفراء وليس مذهب البصريين وقيل من رحم اي من
رحمه نوح وهو ابنه قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
قيل ليس من اهلك اي من اهل دينك انه عمل غير صالح اي ذو عمل
وقراءة عليٍّ انه عمل غير صالح على المضيّ ونصب المفعول وهو غير صالح

قوله تعالى فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اثبات الياء قراءة
وقد حذفها قوم فقرأوا لَا تَسْأَلْنِ فاجْتَزَوا بالكسرة عن الياء
منهم مَنْ شَدَّدَ النون وكسرها على معنى تَسْأَلَنِّي فحذف الياء
واجْتَزَأَ بالكسرة والنون نون الثقيلة اجتمعت مع نون العماد
فحذف الوسطى منها وفتحها قوم مع التشديد فقرأوا لا تَسْأَلَنَّ ما
لَيْسَ لك به علم قوله ثم تلك من انباء الغيب نوحيها اليك تلك
مبتداة والخبر الظرف ونوحيها خبر ثان وان شئت كان في موضع
الحال اي تلك كائنة من انباء الغيب موحاة اليك وان شئت
كان تلك مبتداة ونوحيها الخبر والجار من صلة نوحيها اي تلك
نوحيها اليك من انباء الغيب ولا يجوز ان يكون من زيادة على تقدير
تلك انباء الغيب نوحيها اليك لانها لا تزاد في الواجب وقياس
قول الاخفش جوازه قوله وَإِلَى عَادٍ اَخَاهُمْ هُودًا اَخَاهم منتصب
بفعل مضمر والتقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هودا وهكذا والى
ثمود اخاهم صالحا والى مَدْيَنَ اخاهم شعيبا في جميع التنزيل ٥
قوله إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَيكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بسوء إِنْ حرف نفي
لحقت نَقُولُ فنفى جميع القول إِلَّا قولا واحدا وهو قولهم اعْتَرَيكَ
بَعْضُ آلِهَتِنَا بسوء والتقدير ما نقول قولا الا هذه المقالة اي

الا

الا مقالتنا اعْتَرَيكَ بعض آلهتنا والفعل يدل على المصدر وعلى
الظرف وعلى الحال فيجوز ان يذكر الفعل ثم يستثنى من مدلوله
ما دل عليه من المصادر والظروف والاحوال فقوله اعْتَرَيكَ مستثنى
من المصدر الذي دل عليه نقول كقوله عز وجل فما لخن لَمِيتين
إِلَّا مَوْتَتَنَا الاولى فنصب مَوْتَتَنَا الاولى على الاستثناء لانه
من ضروب الموت الذي دل عليه قوله بميتين ومما جاء من ذلك
في الظرف قوله وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً من النهار
فساعة استثناء مما دل عليه لَمْ يَلْبَثُوا والتقدير كأن لم يلبثوا في الا وقات
كلها الا ساعة من النهار ومثله إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قليلا وإِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
عَشْرًا ومما جاء ذلك من الحال قوله ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا
إِلَّا بحبل من الله والتقدير ضربت عليهم الذلة في جميع الاحوال أينما
ثقفوا إِلَّا متمسكين بعهد الله وهذا اصل كبير لا بد لك من رعايته
لان الفقهاء بنوا عليه مسائل جمة وقال ابو علي إِلَّا بحبل مستثنى
من الذِّلَّةِ المعنى يذلون الا ان يكون معهم حبل من الله وهو ما يكون
به ذمة ولا يكون من ثقفوا الا ترى انه لا يصح أينما ثقفوا إلا بحبل
لانه اذا كان معهم حبل من الله لم يثقفوا قال وأين من قوله أينما
ثقفوا فلخرجت من الاستفهام كما خرجت منه في قوله والدهر اينما حال

وقد يجوز ان يكون الاستثناء عن الضمير الذي في عليهم قوله
ان ربي على صراط مستقيم هو كقولك ان ربك لبالمرصاد وقيل
معناه ان ربي على الحق دون اصنامكم ودعائكم وقيل معناه ان ربي
على صراط مستقيم في هداية اياي واصحابي قوله فان تولوا فقد
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما القراءة بالرفع في
يستخلف لان الفاء منعت ان من العمل فيها وقد جاء الجزم في يستخلف
عن الخزاز عن حفص عن عاصم لانه حمله على موضع الفاء لان الفاء مع
الجملة في موضع الجزم بان كقراءة من قرأ من يضلل الله فلا هادي له و
يذرهم قال ويقينا على هذا بعد من الزمان فاذا اخذ نحملنا قراءة
الخزاز على الاسام والاسكان وكان عندنا اولى من الحمل على موضع الفاء
لان الفاء داخل على مضمر لا بد من اضماره على تقدير فان تولوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وقل ويستخلف ربي فموضع الجملة
منصوبة بقل مضمرة كما قال فان تولوا فقل اذنتكم على سواء فليس
جزم الخزاز ويستخلف اذا الجزم ويذرهم ولكن كما ذكرنا قوله ويا
قوم هذه ناقة الله لكم آية حمل مرة آية على انه في موضع الحال على تقدير
هذه ناقة الله لكم مبينة ظاهرة وحمل اخرى على انه تمييز على تقدير
هذه ناقة الله لكم من جملة الآيات قوله ومن خزي يومئذ بكسر
الميم

وفتحها فمن كسر الميم فانه اضاف الخزي الى اليوم وجر اليوم بالاضافة
وجاز اضافة الخزي الى اليوم لانه فيه كما جاء بل مكر الليل والنهار
اي مكركم فيهما فكذا من خزي يومئذ اي ومن خزيكم في ذلك اليوم
ومن فتح الميم وقال ومن خزي يومئذ بنى يوما على الفتح لان ظروف
الزمان اذا اضيفت الى الاسماء المبهمة والافعال الماضية بنيت و
اكتسب البناء من المضاف اليه كما قال على حين عاتبت المشيب على الصبا
فعلت المايعة والشيب وانع فبنى حينا على الفتح لانه اضافه الى الماضي
والمضاف يكتسي من المضاف اليه البناء كما يكتسي منه التعريف و
التنكير والعموم والاستفهام والنفي والشرط وقد بينا ذلك في شرح
كتاب عمرو وجاء التنوين في اذ من قوله يومئذ لان اذ يضاف الى
الجملة كقولك اذ الخليفة عبد الملك فلما حذف منه المضاف اليه نون
ليكون التنوين دليلا على ذلك المعنى فلما دخله التنوين كسر الذال
لالتقاء الساكنين قوله الا ان ثمود كفروا ربهم اختلف القراء
في اجراء ثمود وفي ترك اجرائه فمن لم يجره قال هو اسم القبيلة معرفة
ومن اجراه قال اسم الحي ولا ينبغي ان لا يجري والوجهان جيدان حسنان
قوله قالوا سلاما قال سلام نصب الاول بنفس القول ودفع الثاني
باضمار المبتدا اي امرنا سلام اي امري سلام او انا ذو سلام قوله

فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب بضم الباء وفتحة نون
ضمها كان يعقوب مبتدأ والظرف قبله خبرٌ كما تقول في الدار زيد
على مذهب سيبويه والاخفش يرفع يعقوب بالظرف ومن فتح
جاز ان يكون معطوفًا على موضع قوله باسحق لان موضع الجار والمجرور
نصب كما تقول مررت بزيد وعمرًا وخشنت بصدره وصدر زيد
ويجوز ان يكون قوله يعقوب جرًا بالعطف على قوله اسحق اي بشرناها
باسحق ويعقوب من وراء اسحق كقول الاعشى يومًا تراها كشبه
اردية العصب ويومًا اديمها نغلًا اى واديمها يومًا ففصل بالظرف بين
الواو والمجرور وهذا الوجه ضعيف لانه قال ولو قلت والله لاضربن ثم
لاقتلنه الله كان النصب هو الاختيار دون الجر لان العاطفة نائبة
عن الجار والفصل بين الجار والمجرور قبيح ويجوز ان يكون يعقوب مرفوعًا
بفعل مضمر دل عليه بشرناها اي بشرناها باسحق ووهبنا له يعقوب
من وراء اسحق وقوله وهذا بعلي شيخًا هذا مبتدأ وبعلي خبره
وشيخًا نصب على الحال والعامل في الحال اما معنى الاشارة التي دلت
عليها ذا او معنى التنبيه التي دلت عليه ها قال وهذا من لطائف
العربية وانما قال ذلك لان قوله شيخًا ينوب عن قوله والدًا ومن
رفع قوله شيخ فانه يكون خبرًا بعد خبر او يكون بدلًا من بعلي او يكون
بعلي

بعلي بدلًا من هذا وشيخ خبر هذا او يكون شيخ خبرًا بعد اخر على
تقدير وهذا بعلي وهذا شيخ ذكر الوجوه الاربعة سيبويه في الكتاب
وروى القراءة عن ابن مسعود واستشهد ببيت الراعي وهو قوله
من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي تخلة من النغاج
البيت سود جعاد كساء من نعاج الدشت ومثل هذا قوله ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا فيه الوجوه الاربعة التي ذكرناها في قوله هذا
بعلي شيخ قوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا في قوم لوط جواب لما محذوف والتقدير اخذ يجادلنا في
قوم لوط فقوله يجادلنا في موضع الحال من الضمير الذي في اخذ وفيه وجه
اخر وهو ان قوله تجادلنا جواب لما وكان حق الكلام جادلنا كما تقول
لما قمت قمت وانت لا تقول لما قمت اقوم ولكنه يجادلنا على لفظ جاءه
المضارع لانه حكاية الحال كما قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فاعمل
باسطًا وهو لما مضى لانه اراد حكاية الحال قوله وانهم آتيهم عذاب
غير مردود عذاب يرتفع باسم الفاعل وهو قوله آتيهم والتقدير
فانهم يأتيهم عذاب ولا يجوز ان يكون آتيهم مبتدأ وعذاب خبره
لان اسم الفاعل اذا جرى خبرًا للمبتدأ او صفة لموصوف او حالًا لذي
حال او معتمدًا على همزة الاستفهام رفع ما بعده وقد تقدم بعض ذلك

وستَرَى بعضُهُ ونظيرُهُ وظَنّوا انّهُمْ ما نِيَتهُم حُصُونُهُم من الله
ومثلُهُ قولُهُ قائلُهُمْ فانّي نافعٌ لي قليلُها قولُهُ تعالى قال يا قومِ
هؤلاءِ بناتي هنّ اطهرُ لكمْ هؤلاءِ مبتدأٌ وبناتي عطفُ بيانٍ
وهنّ فصلٌ واطهرُ خبرُ المبتداءِ ولم يجزِ النصبُ في اطهرَ وقد
قرأ به من اهلِ المدينةِ محمّدُ بنُ مروانَ وعيسى بنُ عمرَ من البصرةِ
وممّنْ تقدّمهما سعيدُ بنُ جُبَيرٍ ويحكى عن الاصمعيّ عن عيسى بن
عمرَ انّهُ قال قلتُ لابي عمرٍو انّ ابنَ مروانَ نصبَ اطهرَ لكم فقال
ابو عمرٍو لقد اجتبى ابنُ مروانَ في لحنه كما تقول اشمل بالخطا ولكنّ
فيه قال عثمانُ ولمنْ قرأ اطهرَ بالنصبِ وجهٌ وهو ان يكونَ
هؤلاءِ مبتدأً وبناتي ابتداءً ثانيًا وهنّ خبرُهُ والجملةُ خبرُ المبتداءِ
الاوّلِ واطهرُ نصبٌ على الحالِ والعاملُ في الحالِ معنى الاشارةِ
كما تقولُ هذا زيدٌ هو قائمًا قولُهُ تعالى قال لو انّ لي بكمْ قوّةً او
آوي الى ركنٍ شديدٍ جوابُ لو محذوفٌ والتقديرُ لجاءتْ اليهِ
وتشبّثتُ بهِ اودُ فعتُكم عنّي وروى عن ابي جعفرٍ القارئ اهلِ
المدينةِ لو انّ لي بكمْ قوّةً او آوِيَ بنصبِ الياءِ اضمرَ فيها ان ليكونَ
ان مع الفعلِ بتقديرِ المصدرِ معطوفًا على قوّةً والتقديرُ لو انّ لي
بكمْ قوّةً او ايوائي قولُهُ تعالى اصلواتُكَ تأمرُكَ ان نتركَ ما
يعبدُ
آباؤنا

آباؤنا او ان نفعلَ في اموالنا ما نشاءُ انّ من قولِهِ ان نفعلَ
في موضعِ النصبِ بالعطفِ على قولِهِ ما يعبدُ والتقديرُ ان نتركَ
عبادةَ آبائنا وفعلَ ما نشاءُ في اموالنا وليس قولُهُ او ان نفعلَ
معطوفًا على قولِهِ ان نتركَ كما تظنُّهُ لانّ المعنى حينئذٍ فاسدٌ
لانّهُ يصيرُ التقديرُ اصلواتُكَ تأمرُكَ باحدِ هذينِ وليس المعنى
على هذا وانّما المعنى اصلواتُكَ تأمرُكَ بتركِنا هذينِ واوهمنا
بنزلتِها في قولهم جالسِ الحسنَ او ابنَ سيرينَ وقولُهُ نعم ان يكنْ
غنيًّا او فقيرًا فاللهُ اولى بهما ولم يقلْ بهِ كما قال ومنْ يكسبْ
خطيئةً او اثمًا ثمّ يرمِ بهِ بريئًا وقال وان كان رجلٌ يورثُ كلالةً
او امرأةٌ ولهُ اخٌ او اختٌ ولم يقلْ لهما فقال ابو عليّ في مثلِ هذا
لمّا سمعوهم يقولون جالسِ الحسنَ وابنَ سيرينَ وليسَ يجيزونَ
لهما وكان ذلك في الشعرِ كقولِ رجلٍ من هذيلٍ فيما زعمَهُ ابو عمرٍو
وكانَ سيّانِ انْ لا يسرحوا نعمًا او يسرحوهُ بها واغبرّتِ السوحُ
اسجيزَ بهما في الآيةِ دونَ بهِ والبيتُ لابي ذؤيبٍ وقد ركّبَ
مصراعيْنِ من بيتيْنِ في بيتٍ واحدٍ وقد ذكرناهُ في الابياتِ
قولُهُ تعالى ولمّا جاءَ امرُنا نجّينا شعيبًا والذينَ آمنوا معهُ برحمةٍ
منّا واخذتِ الذينَ ظلموا الصيحةُ جاءَ بالتاءِ وفي الاخرى واخذَ الذينَ

ظلموا الذين الصيحة وقد ذكرنا ان الفصل اذا حصل فان ترك العلامة
يزداد حسنا ولكن الوجهين انما جاء في التنزيل طلبا للمشاكلة و
المطابقة وقد جاء ههنا واخذت لان ما بعدها كما بعدت تؤدي
وجاء اولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولو جيء
فيكون لما جاءت الكناية عنه بقوله بها وقوله فانها لا تعمى الابصار و
لكن تعمى القلوب التي في الصدور وكل ذلك مؤنث فاستبعد ان
يقال فيكون لهم قلوب وتل وتغشى وجوههم النار فجاء بالتاء
مع الفصل وان كان المضارع يستوي فيه التذكير والتانيث لفظا
الا ترى انه ليس في يغشى خفة ليست في تغشى بخلاف الماضي لان
اخذ اخف من اخذت ولكن تغشى جاء لقوله يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وقد جاء اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا و
تكون لكما الكبرياء في الارض بالتاء دون الياء لان قبله فان تولى
فقد يطول الكلام في هذا وقد ذكرناه في البيان قوله فاما الذين
سعدوا ففي الجنة وسعدوا بضم السين وكسر العين فمن فتح فلان
سعد فعل لازم اسند الى فاعليها ومن ضم السين فلانه على حذف
الزوائد وحسن ذلك قولهم فلان مسعود وحمله ايضا على مسعد
بحذف الزوائد قوله ذلك يوم مجموع له الناس يرتفع بقوله

مجموع

فالباء دين يرتفع
فيه كما ان فعل كان
لا تقع الا فيه

مجموع اي جمع له الناس فاعله بخلاف الفاعل والهاء في قوله وما
نؤخره لليوم والتقدير ما نؤخر احاطته فحذف المضاف وقوله يوم
يأتي لا تكلم الضمير في يأتي لقوله يوم مشهود ولا يكون ليوم المضاف اليه
لانه يودي الى اضافة الشيء الى نفسه فكما لا يجوز هذا يوم حر ويوم برد
لم يجز ايضا يوم اتيانه وقوله لا تكلم اجاز فيه ان يكون صفة ليوم اي
يوم يأتي لا يتكلم فيه نفس فيه وحذف فيه كما قلنا لا يجزي نفس اي فيه في قوله ٥
واجاز فيه ايضا ان يكون حالا من الضمير في يأتي اي يوم يأتي المشهود
فيه غير متكلم فيه نفس بحدها يا منسر ونصب يوم يأتي بدلول قوله منهم
شقي وسعيد اي شقي اذ ذاك من شقي وسعد من سعد قوله
وان كلا لما ليوفينهم من شدد النون من ان ونصب بها كلا
وخفف الميم من لما فاصلة زائدة جيء بها ليفصل بها بين لام ان و
لام ليوفينهم ولو لم يؤت بها لكان لليوفينهم يشتغل فيستثقل في
اللفظ فوقع الفصل بما بين اللامين ومن قال وان كلا خفف النون
اعمل ان مخففة كما يعملها مشددة وجاز له ذلك لان يشبه الفعل
كما يجوز اعمال الفعل تاما ومحذوفا نحو يكون زيد قائما ولم يكن زيد
قائما ويغزو زيد ولم يغز زيد فكذا ما نحن فيه اعمل ان مخففة
فاما من شدد الميم مع تشديد ان وتخفيفه فهو عندهم مشكل

ها هنا معنى ص

اذ ليس يراد بلما الحين ولا معنى الا ولا معنى لعز واحسن ما
يصرف اليه انه اراد لما من قوله اكلا لما ثم وقف فصار لما ثم
اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان يكون لما مثل الدعوى و
الشروى وما فيه الف التانيث من المصادر قوله تع ومن
تاب معك رفع بالعطف على الضمير في استقم اي استقم انت و
من تاب معك فجاز ذلك لان الظرف قام مقام انت ويجوز
ان يكون من نصبا مفعولا معه سورة يوسف عليه قوله تع
نحن نقص عليك احسن القصص ان قلت ان هذا الكلام
يوجب ان لا يكون قصة احسن من قصة يوسف وقد رأينا
ما هو احسن منه وهو قصة النبي صلى الله عليه وسلم احسن من قصة
يوسف فالجواب ان قوله احسن القصص كقولهم صمت احسن
الصيام وقمت احسن القيام مما يكون انتصابه على انه قائم مقام
المصدر والمعنى احسن تبيين واحسن ايضاح قوله تع يا ابت
اني رايت احد عشر كوكبا بكسر التاء ويا ابت بفتح التاء فمن كسر
التاء فانه اراد يا ابتي فاجتزا بالكسرة عن الياء وهذه التاء كانها
عوض من الياء اذ لا يقال يا ابتي وانما يقال يا ابي او يا ابت و
من قال يا ابت بفتح التاء فان ابا عثمن حمله على ان اصله

يا ابتي

يا ابتي فابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار يا ابتا ثم
حذفت الالف فصار يا ابت وقد قال ان حذف الالف من قوله
رهط مرجوم ورهط ابن المعلى ليس بقياس وانما الوجه في يا ابت
بفتح التاء وجه قول من قال يا طلحة لان من قال يا طلحة بفتح التاء
كان قد رخم فقال يا طلح ثم رد التاء وفتحها تبعا لفتح الحاء وقال
يا طلحة ومثله كليني لهم يا اميمة ناصب وان شئت كانت التاء
مقحمة كما اقحم تيما في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينك في سوءة عمرو
ومثله قول عبد الله بن رواحة في زيد بن ارقم وكان في حجره يا زيد
اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ورد عن ابن ابي عن عيلة
يا ابت بضم التاء وهذا مثل ما روي عن بعضهم في قوله ويا قوم
لا اسئلكم ويا قوم بضم اللام وهي لغة يضم فيها الحرف الاخير
بعد حذف ياء المتكلم وقد اعضل مثل هذا على العلماء بهذه الصناعة
كما يعضل المريض الاطباء بعلته قوله تع اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فكرر رايت لطول الكلام
ثم كنى عن الكواكب والشمس والقمر بما يكنى به عن العقلاء وجمعها
جمعهم بقوله ساجدين لانه لما وصفهم بالسجود والسجود من فعل العقلاء
استجاز ان يكنى عنهم بكناية العقلاء وانما فعل ذلك لتوافق الفواصل

ولا يختلف لانها مرعيّة كما يرعى الشاعر القوافي الّا انّ القوافي
يقع فيها ضرورة ما ولا يقع في الفواصل ضرورة بتّة بل يأتي كلّها على
اللّغة القدمى واللّسان الفصحى قوله تعالى فلمّا ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجبّ واوحينا اليه قيل جواب لمّا مضمر على
تقدير فلمّا ذهبوا به نجّيناه اوحنظناه وقيل بل الواو في قوله و
اوحينا زايدة والتقدير اوحينا اليه قوله تعالى بل سوّلت لكم
انفسكم امرًا فصبر جميل اي فشاني صبر جميل فحذف المبتداء
وقدّره قوم فصبر جميل امثل واحسن وقوله تعالى وقالت هيت
لك هيت لك اسم لهلمّ وتعال وهو مبنيّ على الفتح ومن قرأه
هيت بالضمّ بناه على الضمّ وقرأ هئت لك بمعنى تهيّأت لك قوله
ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان رأى برهان ربّه جواب لولا مضمر
ويدلّ عليه قوله وهمّ بها والتقدير لولا ان رأى برهان ربّه لهمّ
بها ولا يكون قوله وهمّ بها الظاهر جوابًا للولا لانّ جواب لولا لا يتقدّم
عليه قوله تعالى حاش لله وحاشا لله بحذف الالف واثباتها و
الاصل اثباتها لانّه فعل بدليل قوله ولا ارى فاعلًا في النّاس يشبهه
ولا احاشي من الاقوام من احدٍ وحذف الالف للتخفيف كحذف
النّون في قوله ولم يك والياء في قوله لا ادر وحاشا ههنا فعل و
فاعله

قلت

مضمر وهو ضمير يوسف اى حاشا من الزّنا يوسف لله اي لخوف
الله فحذف المضاف ولا يجوز ان يكون حاشا ههنا حرفًا كقوله
حاشا ابي ثوبان انّ ابي ثوبان ليس بكمّة فذمّ عمرو بن عبد الله
انّ به ضنًّا على الملحاة والشّتم لانّه يصير حاشا حاخلًا على لام الجرّ
وحرفا جرّ لا يجتمعان وقوله من عن يمين الجبيا نظرة قبل
وقوله غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها تقل وعن قيظ بيداء مجهل
عن وعلى اسمان ولا يلزمان قوله ثمّ بدا لهم من بعد ما رأوا
الآيات بدا ههنا فعل وفاعله مصدر مضمر على تقدير ثمّ بدا
لهم بداء وقد اظهرها الشاعر في قوله لعلّك والموعود حقّ لقاؤه
بدا لك من تلك القلوص بداء ولا يلزم قوله ليسجننّه في وضع
الفاعل لانّ الجمل نكرات ولا يكون فاعلات وقد تقدّم هذا والتقدير
ثمّ بدا لهم بداء وقالوا ليسجننّه فاضمر القول قوله اني تركت
ملّة قوم لا يؤمنون بالله تركت ههنا بمعنى رغبت عنه وليس
محمولًا على انّه قد دخل في ملّة الكافرين ثمّ خرج عنها لانّ ذلك لا يجوز
على نبيّ من الانبياء قوله ان كنتم للرّؤيا تعبرون تزاد هذه اللام
في المفعول به اذا تقدّم على الفعل تقول عبرت الرّؤيا وللرّؤيا عبرت
وقد جاء مثله في قوله للّذين هم لربّهم يرهبون وقد جاء في المفعول

وليس بمتقدم كقوله ردف لكم بعض وقيل فى قوله من هذه السورة
وانه لذو علم لما علمناه اى يعلم ما علمناه فعمل به لان من علم
شيئا ولا يعمل به كان كمن لا يعلم فاللام على هذا كاللام فى للرؤيا
تعبرون وقيل وانه لذو علم لما علمناه اى لاجل ما علمناه اى حصل
له العلم بتعليمنا اياه قوله تع قالوا جزاؤه من وجد فى رحله
فهو جزاؤه اى جزاء السارق من وجد فى رحله انسان وجد
الصاع فى رحله فمن نكرة وهو مبتدأ ثان ويكون قوله وجد فى
رحله فى موضع الرفع صفة لمن وقوله فهو جزاؤه خبر من والجملة
خبر قوله فهو جزاؤه والتقدير انسان وجد فى رحله الصاع فهو
هو وانما قلنا فهو هو ليعود الى المبتدأ ذكر من الجملة التى هى خبر
الا انه وضع الظاهر موضع المضمر كما تقول جزاء السارق القطع فهو
جزاؤه وليس فى التنزيل من نكرة الا هذا فى هذا الموضع وقد جاء
من نكرة فى الشعر كثيرا قوله تع فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
نجيا حال ولفظه مفرد وهو ينوب عن الجمع ومثله عدو وصديق
يوصف بهما الجمع على لفظى المفرد وفى التنزيل ضمهم شقى وسعيد
وصف بهما الجمع على لفظى المفرد ثم ثنى عنهما بالجمع فقال الم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف

ما فى

ما فى موضع النصب وهو مع الفعل بتأويل المصدر فى موضع النصب
بالعطف على قوله اباكم اى الم تعلموا ان اباكم وتقريطكم كان فى يوسف
ولا يجوز ان يكون الخبر قوله من قبل لان سيبويه قال وقبل وبعد اذا
كانا بنيتين لا يبنيان على شئ ولا يبنى عليهما شئ آخر وقد قررنا
هذه اللفظة فى اول كتاب البيان ويجوز ان يكون ما صلة زائدة اى
فرطتم من قبل اى من قبل هذا الوقت فيكون ما نظيرا فى قوله فبما
نقضهم قوله تع يا اسفى على يوسف فاصله يا اسفى فابدلت من
الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار يا اسفا وهو نداء مضاف منصوب
وقوله على يوسف من صلة المصدر قوله تع قالوا انك لانت
يوسف هذه اللام لام الابتداء وانت مبتدأ ويوسف خبره والجملة
خبر ان ولا يجوز ان يكون انت ههنا وصفا للكاف لان اللام يمنع
من ذلك ولكنه يكون فصلا كما تقدم فى هذا الكتاب قوله تع
لا تثريب عليكم اليوم جاز فى الظرفين ان يكونا صفتين للاسم المبنى
مع لا وان يكونا خبرين لكلوا حامض وان يكون احدهما وصفا والآخر
خبرا فاذا جعلهما وصفين اضمر الخبر وجوز فى الظرف الاخير
من الاول وتعليقه لما بعده على تقدير يغفر الله لكم اليوم فقدمه على
الفعل ذكر هذه الوجوه وهو يتكلم على فيه من قوله لا ريب فيه فانضى

ويجوز ان يكون ما مبتدأ ويكون فرطتموه صلة والخبر قوله فى يوسف هذه

به الكلام فى وجه الاشباع والاختلاس الى عدّ الآي فى التنزيل

احد التى فيها حرف النفى ومنع ان يكون الظرفين من صلة المصدر اذ المصدر اذا كان موصولاً بالظرف من باب النفى كان سنّاً نحو لاخروجاً اليوم كما كان قولهم للخبّاز من زيد كذلك وهذا اسم الفاعل نحو لاضارباً زيداً فى الدار وما تسألهم عليه من أجر اي على ايمانهم اجراً اي ما دعوا اليه من الايمان والايمان المعدّ المحذوف على ضربين احدهما ان يكون ايمان من آمن ويجوز ان يكون ايمان نسب الى من لم يؤمن وجاز ذلك فيه لالتباس الذي لهم به فى دعائهم اليه كما قال وليلبسوا عليهم دينهم والتقدير الذي شرع لهم ودعوا اليه قوله تعالى اذا استيأس الرسل وظنّوا انهم قد كذّبوا جاءهم نصرنا بتشديد الذال من كذّبوا وتخفيفها فمن خفّف كان معنى ظنّوا ايقنوا اي تيقّنت الرسل انهم كذبوا اى قيل لهم كذبتم ومن قال كذّبوا فشدّد فانّ معنى ظنّوا انهم قد كذّبوا اي نسبوا الى الكذب كما يقال فسّقته اى نسبته الى الفسق وفى هذه السورة ان ابنك سرق فى قراءة ابن سريح عن الكسائى اي نسب الى السرقة وقيل الضمير فى ظنّوا للمرسل اليهم اي ظنّ المرسل اليهم ان الرسل كذّبوهم فى الحديث وفى البعث لطول المدّة وجازت الكناية عن المرسل اليهم لان ذكر

الرسل

الرسل يدلّ على المرسل اليهم وقد جاء ذلك كثيراً فى الكلام

سورة الرعد قوله تعالى الم تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربّك الحقّ تلك مبتدأة وآيات الكتاب خبره وقوله والذي انزل اليك من ربّك الحقّ يجوز ان يكون فى موضع الجرّ وصفاً للكتاب وان كانت الواو قد دخلت فيه لان الواو يجوز دخولها فى الصفة تقول مررت بزيد وصاحبك فيكون الصاحب هو زيداً والتقدير تلك آيات الكتاب المنزل اليك من ربّك فاذا حملته على هذا كان ارتفاع قوله الحقّ باضمار اذ يكون خبراً بعد خبر ويكون آيات الكتاب نعتاً لتلك فهذه ثلثة اوجه فى رفع الحقّ اذا حملت والذي انزل على الكتاب فامّا اذا رفعت والذي انزل اليك من ربّك الحقّ على الابتداء والخبر فلا اشكال فيه قوله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ان جعلت الباء من صلة ترونها وقفت السموات وان جعلتها من صلة رفع وقفت على عمد قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وجنّات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يرفع زرع وجره مع رفع ما بعده وجرّا بعده والرفع كان الوجه ليكون معطوفاً على جنّات وزرع ونخيل صنوان مجتمعة من اصل واحد

وغيرُ صِنوانٍ غيرُ مجتمعةٍ من اصلٍ واحدٍ واذا جرّدتَ وذرعٍ جعلتَ
الجناتِ من الزّرعِ وهو قليلٌ ولكنّ قومًا قالوا جنّ ذرعٍ على
الجوار وقد جاء وصفُ الجنّةِ بالاغلال كقوله اقبلَ سيلٌ جاءَ من
عند الله يحرد حردَ الجنّةِ المغلّةِ قوله تعالى وان تعجب فعجبٌ
قولهم ائذا كنّا ترابًا انّا لفي خلقٍ جديدٍ اذا ههنا نصبٌ بفعلٍ
مضمرٍ دلّ عليه قوله لفي خلقٍ جديدٍ على تقديرِ اذا كنّا ترابًا نبعثُ
لانّ قوله في خلقٍ جديدٍ يدلّ عليه ولا يجوز ان يعملَ ما بعد ان
فيما قبله فلهذا لم يجز ان يعملَ جديدٌ في اذا ومن جمع بين
الاستفهامين فقراءُ ائذا انّا فللحرص على البيان وشدّة العناية
بالكلام ومن اكتفى باحد الاستفهامين فقراءُ ائذا انّا وقراءُ اذا
انّا فانّ فيما ابقى دليلًا على ما القى قوله تعالى انّما انت منذرٌ
ولكلّ قومٍ هادٍ اي انما انت منذرٌ وهادٍ لكلّ قومٍ فنفصل بين
الواو والمعطوف بالظرف فعلى هذا انت مبتدأٌ ومنذرٌ خبرُه و
هادٍ عطفٌ عليه وقيل هادٍ هو الله عزّ وجلّ فيكون ابتداءً ولكلّ
قومٍ خبرٌ ويرتفع بالظرف على قول الاخفش قوله تعالى والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيءٍ الّا كباسطِ كفّيه الى الماءِ ليبلغَ
فاهُ وما هو ببالغه فان قلتَ ما معنى قوله والذين يدعون من دونه

لا يستجيبون

لا يستجيبون الّا لم يعودُ الواوُ والنونُ وأين مفعولُ يدعون
وبماذا يتعلّقُ الكافُ من قوله كباسطِ كفّيه وبماذا يتعلّقُ اللّامُ
من قوله ليبلغَ فاهُ قلتُ الّا لم يعودِ الضميرُ من قوله وما هو
ببالغه فانّا نقولُ في ذلك وبالله التوفيقُ انّ معنى قوله والذين
يدعون من دونه اي الاصنامَ الذين يدعونهم المشركون من دون
الله لا يستجيبون للمشركين بشيءٍ فالذين موصولٌ وفاعلُ يدعون
ضميرُ المشركين وقد حُذف العائدُ من الصلة الى الموصول اي والذين
يدعونهم كما حذف من قوله انّ الذين تدعون من دون الله
عبادٌ امثالكم اي تدعونهم وقال يا ايها الناسُ ضُرِبَ مثلٌ فاستمعوا
له انّ الذين يدعون من الله لن يخلقوا ذبابًا اي يدعونهم فهم
المحذوفُ في الآية ضميرُ الذين والمعنى بهم الاصنامُ وكنى عنهم
المحذوفة بقوله لا يستجيبون واليهم يعودُ الواوُ والنونُ وان شئتَ
كان المعنى والذين يدعون الاصنامَ فيكون العائدُ الى الذين الواوَ
والنونَ وهم المشركون دون الاصنام ومفعولُ يدعون هو الاصنامُ
حُذِف حذفًا فاما الكافُ من قوله الّا كباسطِ كفّيه فانه متعلّقٌ
بصفةِ مصدرٍ مضمرٍ والتقديرُ الّا استجابةً كائنةً كاستجابةِ باسطِ
كفّيه الى الماءِ اذ كانت الكافُ حرفًا كان على هذا التقديرِ ويكون

الماء

فيها ضميرٌ اِنْتَقَلَ اليها من كائنة ويجوزان تجعل الكاف اسمًا محضًا
على تقدير الا استجابةً مثل استجابة باسط كفّيه الى الماء الماء فلا ضمير
في الكاف ضمير تيّه وما ذكرناه لك من ان الفعل يستثنى عنه المصدر
والظرف والحال قد تبيّن لك المصدر من ذلك في هذا الموضع الا
ترى انه قال الا كباسط كفّيه فاستثنى من قوله لا يستجيبون لان
التقدير لا يستجيبون استجابةً بتّة الا استجابةً متّصفةً بهذه الصفة
والمصدر الذي قدّرنا الكاف داخلًا عليه مصدر مقدّر مضاف
الى المفعول وفاعله مضمرٌ الا ترى انا قلنا الا استجابة مثل استجابة
باسط كفّيه الى الماء الماء اي كما يستجيب الماء باسطٌ كفّيه اليه ولا
انكار على حذف الفاعل من المصدر المضاف الى المفعول قال الله
تعالى ومن دعاء الخير وبسؤال نجّتك الى نجاحه اي بسؤاله نجّتك
ومن دعائه للخير واما اللام من قوله ليبلغ فاه فهو يتعلّق بباسط
كفّيه وما هو ببالغٍ اي ما الماء ببالغ فاه وقيل ما فوه ببالغ الماء
وقيل ما باسط كفّيه الى الماء الماء فاذا لم يتناوله بيده مع البعد فهو
ابعد من فيه فان قلت فهل يجوز ان يكون التقدير وما فوه ببالغٍ
الماء فيكون فاعل بالغٍ ضمير الماء فقد قال غير مرّة انه لا يجوز ياذا الجارية
الواطئها بجرّ الواطئ الا اذا قلت ياذا الجارية الواطئها انت فتبرز الضمير

لان

لان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هي له ظهر فيه ما تضمّنه من
الضمير فاذا قلت وما هو ببالغٍ ويكون هو ضمير فيه ويكون ببالغٍ اي
ببالغ اياه الماء كان حقّ الكلام وما هو ببالغٍ هو فيظهر هو كما ظهرت
في قوله ياذا الجارية الواطئها انت وكذلك يلزم من قال ان التقدير
وما باسط كفّيه الى الماء ببالغه الماء يجب على مقتضى قوله ابرز الضمير
فهذه دُرَرٌ اخرجها فارسهم من صدف الكتاب نخناها اياك واوضحناها
وفصّلناها ونظّمناها والفارس فرّق فيها الكلام في مواضع وهذا
مجموعه فافهمها فسألت اوديةٌ بقدرها اي بمياهها اودية قوله تعالى
ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حليةٍ قوله في النار متعلّق بمحذوف
في موضع الحال من الضمير المجرور بقوله على اي ومما توقدون عليه ثابتًا
في النار ابتغاء حليةٍ اي مبتغين حليةً فهو مصدرٌ في موضع الحال من الضمير
في توقدون ولا يجوز ان يكون قوله في النار من صلة توقدون لان
المعنى ليس على ذلك ليس المعنى انهم يوقدون في النار وانما المعنى انهم
يوقدون على الذهب في كونه ثابتًا في النار فافهمه عن ابي علي
ولم يهتدِ اليه غيره وانما جعلنا هذه الاجزاء وسيلةً الى جمع ما اردناه
من كلامه على نسقه في التنزيل من كتبه المتفرّقة وقوله زبدٌ مبتداء
ومثلٌ نعتٌ له والظرف الذي هو قوله مما توقدون خبره على قول سيبويه

ومرتفع بالظرف على قول الاخفش قوله الذين يوفون بعهد
الله فى موضع الرفع وصف لقوله اولوا الالباب ويكون والذين يصلون
والذين صبروا عطفا عليه ويجوز ان يكون الذين يوفون مبتدأ
والذين صبروا عطفا عليه ويكون الخبر اولئك لهم عقبى الدار وقوله
جنات عدن بدل من قوله عقبى الدار وعقبى الدار مرتفعة بالظرف
وهو قوله لهم اى اولئك ثابتة لهم ولا خلاف فى هذا لان الظرف جرى
خبرا عن اولئك وقوله ومن صلح من آبائهم يجوز ان يكون رفعا بالعطف
على الضمير فى يدخلونها اى يدخلونها هم ومن صلح ويجوز ان يكون نصبا
على ان ثم مفعولا معهم ولا يجوز عندنا ان يكون من فى موضع الجر
بالعطف على المجرور من قوله لهم على تقدير اولئك لهم ولمن صلح من
آبائهم لانه لم يعد اللام قوله وحسن مآب لهم يجوز ان يكون فى
موضع الرفع والخبر لهم وحسن مآب معطوف عليه وجاز واحسن مآب
بالنصب فقالوا يكون التقدير وياحسن مآب ويجوز عندى ان يكون
طوبى فى موضع النصب اى اعطاهم الله طوبى لهم واعطاهم حسن مآب
قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
به الموتى جواب لو مضمر والتقدير ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القرآن وهذه الجمل

اعنى

اعنى قوله سيرت وقطعت وكلم فى موضع النصب وصفا للقرآن و
جاء سيرت وقطعت بلفظ التانيث لتانيث الجبال والارض و
جاء كلم به الموتى على التذكير فاعتد بالفصل الذى يصير عوضا
من الحاق التانيث فى قوله كلم ولم يعتد به فى الفعلين المتقدمين
اعنى سيرت وقطعت فاين قوله هنا ازداد ترك العلامة حسنا
الا ترى انه لحق فعلين وعرى فعلا واحدا افترى ان الواحد احسن
من الاثنين قوله او تحل قريبا من دارهم ان شئت كانت التاء
للخطاب على تقدير او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم وان شئت
كانت التاء للتانيث اعنى تانيث قارعة اى او قارعة تحل قريبا
من دارهم اى قارعة حالة قريبا من دارهم فيكون الجملة وصفا للنكرة
المحذوفة وعلى الوجه الاول تكون الجملة معطوفة على خبر لا يزال على
تقدير ولا يزال الكافرون مصيبتهم بصنعهم قارعة او حالا انت
قريبا من دارهم قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
ابتداء والخبر مضمر والتقدير افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
كمن هو غافل عن ذلك لا يحسن القيام على ذلك قوله مثل الجنة
التى وعد المتقون مبتدأ وخبره مضمر والتقدير فيما يتلى عليكم
مثل الجنة ولا يجوز ان يكون مثل الجنة مبتدأ وخبره تجرى من تحتها الانهار

لانّ ذلك يؤدّي الى الغاء المضاف والاخبار عن المضاف اليه
وفسّر قوم مثل الجنّة بصفة الجنّة وجعلوا تجرى من تحتها الانهار
خبرًا عنها وانكره ابو علي اشدّ الانكار قوله ٣ وسيعلم الكفّار
لمن عقبى الدّار والكافر جميعًا والاصل الجمع ههنا والكافر بمعنى
الكفّار واحدٌ في موضع الجمع كقولهم اوّل فارسٍ اي اوّل الفرسان قوله
قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم الباء زيادة ولفظة الله فاعل
كفى والمفعول محذوف اى كفاك الله شهيدًا وهو تمييز والمفعول الثاني
مضمر اي كفاك الله شرّهم وادّاهم قوله تع ومن عنده علم الكتاب
من في موضع الجرّ بالعطف على لفظة الله وان شئت كان في موضع
الرّفع بالعطف على موضع الجارّ والمجرور كقراءة من قرأ هل من
خالقٍ غير الله يرزقكم فمن قرأ بالرّفع وقراءة من قرأ ما لكم من
الهٍ غيره وقوله علم الكتاب مرتفع بالظرف على المذهبين لان
الظرف جرى صلة من ومن ههنا بمعنى الّذي والتقدير ومن ثبت
عنده علم الكتاب ويجوز ان يكون من نكرة وعنده صفة له على بعد
وانسان ثابت عنده علم الكتاب ويكون علم الكتاب ايضًا مرتفعًا
بالظرف لانّه صفة ايضًا سورة ابراهيم عليه السّلام قوله تع كتاب
انزلناه خبر ابتداء مضمر اى هذا كتاب انزلناه اليك والجملة الّتي

هي

هي انزلناه اليك في موضع الرّفع صفة للنكرة وقوله الله الذي
له ما في السّموات بالجرّ والرّفع فالجرّ على ان يكون تابعًا للعزيز
الحميد والرّفع على الابتداء وما بعده خبره قوله تع يستحبّون الحيوة
الدّنيا يجوز ان يكون في موضع الجرّ وصفًا للكافرين ويجوز ان يكون
مبتداء وخبره اولئك في ضلالٍ بعيدٍ ومعنى يستحبّون يحبّون و
يؤثرون احبّ واستحبّ كاجاب واستجاب واوقد واستوقد
ان اخرج قومك من الظّلمات الى النّور معناه اي اخرج وان
بمعنى اى ههنا ويجوز ان يكون التقدير بان اخرج قومك وذكّرهم
بايّام الله قيل بنعم الله وقيل بنقم الله والّذين من بعدهم لا يعلمهم
الّا الله مبتداء وخبره فردّوا ايديهم في افواههم غيظًا وحنقًا اى
عضّوها كقوله عضّوا عليكم الانامل من الغيظ قيل ردّوا ايديهم
في افواههم اومؤا الى الرّسل بان اسكتوا قوله تع مثل الّذين كفروا
بربّهم اي فيما يتلى عليكم مثل الّذين كفروا بربّهم فاضمر الخبر والقرائن
يزعم ان مثلًا ملغًى وجاء الخبر بقوله اعمالهم كرمادٍ اشتدّت عن المضاف
اليه لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء اي من ثواب ما كسبوا خالق السّموات
والارض اوخالق السّموات والارض على الاضافة واسم الفاعل بمعنى
المضيّ والاضافة محضة بخلافها في قوله بالغ الكعبة وثاني عطفه انّا كنّا لكم تبعًا

الّذين ص

ان شئت كان جمع تابع وان شئت كان مصدرًا اي ذوى تبع
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخيّ بفتح الياء فتحها من فتحها لانها ياء
المتكلم باناء الكاف للخطاب وادغم فيها ياء الجرّ وكسرها حمزة و
قال النحويون هى ردية وليست برديّة لانه كسر الياء ليكون طبقًا
لكسرة همزة قوله انيّ كفرت بما لانه اراد الوصل دون الوقف والابتداء
بانيّ لانّ الابتداء بانيّ كفرت محال فلمّا اراد هذا المعنى كان كسر
الياء ادلّ على هذا من فتحها انى كفرت بما اشركتمونى من قبل قال
قوم منهم الفرّاء انى كفرت بما اشركتمونى به اى بالله وجعل ما
في يؤدي عن الاسم ويعنى بقوله من قبل فى وقت آدم حين امر بالسجود
فابى واستكبر وقال قوم التقدير انى كفرت اليوم بما كنتم تعبدونه
لي فى الدنيا فحذفوا الظرف دون الجارّ فالتقدير من قبل ان يكون
متعلقًا بكفرت المعنى انى كفرت من قبل بما اشركتمونى الا ترى انّ
كفره قبل كفرهم واشراكهم اياه فيه بعد ذلك ان الظالمين لهم عذاب
اليم استيناف كلام وليس بداخل تحت قول الشيطان ولحلّوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها حال من قومهم وان شئت من جهنم
وان شئت منهما كقوله تحيّة بينهم ضربٌ وجيعٌ بعد قوله فاتت به قومها وهو حال
مقدّرة وآتاكم من كلّ ما سألتموه اى من كلّ شئ سألتموه ولم تسألوه

فاهنا

منهما

فمّا ههنا موصوفة والجملة صفتها وحذف الجملة وهى لم تسألوه
كقوله سرابيل تقيكم الحرّ والمعنى وتقيكم البرد فكان ما ابقى دليلًا
على ما القى قوله ربّنا ليقيموا الصلوة يتعلّق بقوله اسكنت اى
اسكنت ناسًا من ذريّتى بوادٍ ليقيموا الصلوة فاضمر مفعول اسكنت
وفصل بين اسكنت وبين ما تعلّق به بقوله ربّنا لانّ الفصل
بالنداء يستحبّ فى هذا واذ اجاء نحو قوله على حين الهى الناس جلّ امورهم
فذلّا ذريت المال نذل الثعالب اى ندلًا يا ذريق فنصل بالنداء
بين المصدر وما اتصل به كان هذا اولى اذ ليس بمصدر قوله
ربّ اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريّتى اى واجعل من ذريّتى
مقيمى الصلوة فحذف الفعل لانّ ما قبله دليل عليه ولا يكون
التقدير ربّ اجعلنى ومن ذريّتى مقيم الصلوة قوله ربّنا اغفر
لى ولوالدىّ قيل اراد آدم وحوّا وقيل كان ذلك قبل ان علم كفر
ابيه مطلقًا قوله لا يرتدّ اليهم طرفهم وافئدتهم هواء خالية تجوّف
قوله وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم وفاعل تبيّن مضمر اى تبيّن
لكم فعلنا بهم ولا يكون الفاعل كيف لانّ الاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله ولانّ كيف لا يخبر عنه وانّما يخبر به فكيف ههنا منصوبة بقوله
فعلنا قوله وان كان مكرهم لتزول بكسر اللام الاولى وفتح الثانية

وهو واضح ليكون كقوله وان كانوا ليقولون وان كاد ليضلنا تكون ان
مخففة من ان الثقيلة واللام للتاكيد وللفصل بين ان وبين ان بمعنى
ومن كسر اللام وكان ههنا تامة والتقدير وان وقع مكرهم لزوال امر النبي
عليه السلام فعبر عن امر النبي عليه بالجبال لعظم شانه ويكون هذا كقوله
وما كان الله ليعذبهم وما كان الله ليذر المؤمنين فمن كسر اللام جعل
ان بمعنى ما وجعل اللام مثلها في ليعذبهم وليذر بخلاف من فتح اللام ق
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لفظة الله نصب مفعول اول ومخلف
نصب مفعول ثان لتحسب واضاف مخلفا الى وعده وهو المفعول الثاني له و
المفعول الاول رسله والتقدير مخلف رسله وعده ان الله عزيز ذو انتقام
يوم تبدل الارض يوم ينتصب بالمصدر قبله وهو انتقام والسموات
غير السموات فحذف غير السموات لان غير الارض يدل عليه كقوله عليه
كقوله عليه الا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده اي ولا ذو عهد في
عهده بكافر فذو عهد معطوف على مؤمن وحذف الجار والمجرور لانه جرى
ذكره في الاول قوله وتغشى وجوههم النار ليجزي الله اللام من صلة قوله
وتغشى وان شئت كان من صلة قوله وترى المجرمين وان شئت كان
من صلة محذوف دل عليه ذو انتقام وان شئت كان لام القسم كسرت
على مذهب ابي حاتم قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به اي هذا بلاغ لهم

وللانذار

وللانذار فالكلام محمول على المعنى اي هذا بلاغ وهذا للانذار وقال
ابو علي تقديره هذا بلاغ للناس وانزل لينذروا به كقوله كتاب انزل
اليك لتنذر به سورة انجد قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين بالتخفيف والتشديد لغتان جيدتان تقول رب رجل و
رب رجل قال الحادرة اسمى ما يدريك ان رب فتية باكرت لذاتهم
باذكن مترع ويسكنون قال الهذلي ازهير ان يشب القذال فانني رب
هيضل مرس لففت بهيضل وجاء عن الاعشى لربما اتبع الضم الضم
وقال ربما يود وكلامهم ربما ود كما قال ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
شمالات فحمله ابو اسحق على اضمار كان على تقدير ربما كان يود الذين
كفروا وقد قال لا يجوز عبد الله القائم على اضمار كن ولكن الوجه ان يكون
يود حكاية الحال وربما في كلامهم للتقليل كما ان رب للتقليل الا ترى
قوله الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ولهان لبوان فانما جاء
ربما يود الذين كفروا لانهم في النار في شغل شاغل فربما يفيقون في بعض
اللحايين فيتمنون اذ ذاك انهم كانوا مسلمين وهذا بالاضافة الى ذاك الشغل
الشاغل قليل فاذا حفظت هذا وجب عليك ان تستغفر لتاليه فقد تقدم
في هذا الكتاب موقع لو من ود انه على تقدير ان لو يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون اي يا ايها الذي نزل عليه الذكر في زعمه

لَوْمَا تَأْتِينَا اي هَلَّا تَأْتِينا كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ اي نَسْلُكُ الكُفْرَ الّا مَنِ
اسْتَرَقَ السَّمْعَ مَنْ فى موضع النَّصْب على الاستثناء وليس بجرّ
بدلًا من كُلِّ شَيْطانٍ لانّه استثناءٌ من موجب وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ
مَنْ فى موضع النَّصْب بفعلٍ مضمرٍ والتقدير وجَعَلْنا لكم فيها مَعايِشَ
واعَشْنا مَنْ لَسْتُمْ لَهُ برازقين فاضمر اعشنا لانّ ما تقدّم تفسيرٌ له
ولا يجوز ان يكون مَنْ فى موضع الجرّ بالعطف على الكاف والميم لانّه لم يُعِدِ
اللّام وزعم قومٌ انّ قوله وَمَنْ لَسْتُمْ فى موضع الابتداء والخبر مضمرٌ كما
قوله وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ الّا عندنا خَزائِنُهُ الجارّ زائدٌ وشَيْءٍ مبتداءٌ و
عِنْدَنا خَزائِنُهُ يرتفع بالظّرف للخلاف فيه لجرى الظّرف خبرًا عن المبتدء خبر له
قوله وَاَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ قيل مُلْقِحاتٍ على حذف الزّوايد وقيل
لواقح اي حوامل بالسّحاب لانّها تسوقه والرّياث يقرء وارسلنا
الرّيح لواقح فيقع لك شكٌّ فى انّه لم وُصِفَ المفرد بالجمع فيكون ناسيًا
لقوله والعصر انّ الانسان لفى خسرٍ الّا الّذين آمنوا وغير ذلك ممّا جاء
فيه المفرد بمعنى الجمع والجنس قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صَلْصالٍ
من حَمَإٍ مَسْنُونٍ والجانّ خَلَقْناهُ من قَبْلُ انتصاب الجانّ بفعلٍ مضمرٍ
يفسّره قوله خلقناه وحمل قومٌ لفظ الجانّ على انّه مفردٌ لقوله خلقنا وبعضهم
يحمله على انّه جنانًا جمعٌ له مثل الرّعيان فى جمع راعٍ وحيطان فى جمع حايط

من

ومَنْ قالَ هو جمعٌ وانّما قال خلقناه ولم يقل خلقناها كما قال ممّا فى بُطُونِهِ
وممّا فى بُطُونها قوله مالَكَ الّا تَكُونَ مع السّاجِدِينَ ما مبتداءٌ ولك فى موضع
الخبر اي اىّ شىءٍ ثابتٌ لك وقوله ان لا تكون فى تقدير ان لا تكون
فحذفت فى وهى متعلّقةٌ بالخبر ايضًا فلمّا حذفت فى انتصب موضعُ انْ
على قول سيبويه وبقى على الجرّ على قول الخليل وحمل ابو الحسن انّ على الزّيادة
ويكون قوله لا تكون فى موضع الحال والتقدير ما لك خارجًا عن السّاجدين
فانّ قال قايلٌ فما وجه مجئ قوله ههنا وانّ عليك اللّعنة بالالف و
اللّام غير مضاف وجاء فى الاخرى وان عليك لعنتى فالجواب انّه لمّا
جاء ههنا ما منعك انْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ مضافًا جاء وانّ عليك
لعنتى على المطابقة والمشاكلة وجاء ههنا ما لك انْ لا تكون مع السّاجدين
وسياق الاية على اللّام فى قوله ولقد خلقنا الانسان وفى قوله والجانّ
نجئ باللّام ايضًا فى قوله وانّ عليك اللّعنة قوله تعالى لكلّ بابٍ منهم
جُزْءٌ مقسومٌ لا يخلو من من قوله منهم من انْ يتعلّق بالظّرف الّذى
هو قوله لكلّ بابٍ او يتعلّق بمحذوفٍ فى موضع الجرّ صفةٍ للنّكرة قبله
او يكون متعلّقًا بمقسومٍ من قوله جزءٌ مقسومٌ فلا يجوز تعلّقه
بمقسومٍ على تقدير جزءٌ مقسومٌ منهم وان كان ذلك جايزًا فى المعنى
لانّ مقسومًا صفةٌ لجزءٍ ولا يعمل فيما قبل الموصوف كما لا يعمل الموصوف فيما قبله

ولا يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف صفة لباب لانه لا ضمير فيه يعود
الى الباب ولكنه يتعلق بالظرف تعلق قولهم كل يوم لك ثوب الا
ترى ان كلا نصب بلك قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
نصب بالحال من المضاف اليهم قوله تع قال ابشرتموني على ان مسني
الكبر فبم تبشرون من كسر النون والاصل تبشرونني فحذف الياء
واجتزاء بالكسرة وحذف نون الرفع لاجتماع النونين ومن قرأ تبشرون
بفتح النون حذف المفعول والنون نون الرفع وكان حمزة يخفف
تبشر في جميع التنزيل فيقرأ يبشر ونبشر ويبشر الله وقرأ ههنا فبم
تبشرون بتشديد الشين ولم يخفف لان قبله ابشرتموني بالتشديد
ومضارع بشرتموني تبشرون فاراد المطابقة والمشاكلة قوله تع
قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ويقنط بكسر النون و
فتحها وهما لغتان قنط يقنط وقنط يقنط قوله تع انا ارسلنا الى
قوم مجرمين اي الى اهل قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين
الا امرأته قدرنا اعلم انهم جعلوا هذه الآية دليلا على ان الاستثنا
من الاثبات نفي ومن النفي اثبات وبنوا على الاصل مسايل
منها انهم قالوا ان رجلا لو قال لامرأته انت طالق ثلثا الا
اثنين الا واحدة وقعت عليها طلقتان لانه لما قال انت طالق ثلثا

الا اثنين

لخوانا حال من المضاف اليهم ٩

الا اثنين وقعت عليها واحدة لان استثناء اثنتين من ثلث
يكون موجب الثلث الا اثنتين واحدة فلما قال الا واحدة بعد الثنتين
والثنتان منتفيان من الثلث كانت واحدة ثابتة فتصير مع الاولى
طلقتين ومنها انهم قالوا فيمن قال لفلان علي عشرة الا تسعة الا ثمانية
يجب عليه تسعة على التقدير الذي ذكرنا وقالوا انما قلنا ذلك لانه
قال تع انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي الى اهلاك قوم مجرمين الا آل لوط
فاستثنى آل لوط عن المجرمين فلم يدخلوا في الاهلاك ثم استثنى عن
آل لوط الا امرأته فدخلت في الهلكى ولو قال قائل ان قوله الا
امرأته ليست استثناء في اللفظ من آل لوط وانما هو استثناء من
الهاء والميم المتصلين بقوله انا لمنجوهم اي انا لمنجوهم اجمعين الا
امرأته كان وجها قوله تع قدرنا انها لمن الغابرين لو لم يكن اللام
في قوله لمن الغابرين لوجب فتح ان لان مع اسمه وخبره منعول قدرنا
ولكنه ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون قوله تع وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ان في موضع النصب
بدل من موضع ذلك ودابر نصب بان هؤلاء جر بالاضافة و
مقطوع رفع خبر ان وجرى على اللفظ لفظ دابر لان دابرا لفظه
مفرد ومعناه الجمع وجاز الكناية عنه بلفظ الجمع في قوله وقطعنا دابر

بآياتنا وما كانوا مؤمنين ومصبحين من هؤلاء المضاف اليه والعامل
في الحال معنى الاضافة من المضامة والمجاورة قوله تع وقل اني انا
النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين فيما يتعلق به الكاف اوجه
احدها انه يتعلق بقوله آتيناك اي آتيناك سبعا من المثاني كما انزلنا
على المقتسمين وقيل بل يتعلق بقوله انا النذير المبين اي النذير
من العذاب اي انذركم من العذاب كما انزلنا على المقتسمين والمقتسمون
قيل هو من القسم وهم قوم صالح لانهم قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله وقيل هم اهل مكة اقتسموا عقابها واقعدوا على الطرق
جماعات يصدون الحاج عن الاستماع الى الكلام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بعضهم يقول هو ساحر وبعضهم يقول هو شاعر وقيل كما انزلنا
على المقتسمين لانهم قسموا القرآن فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل
بل اقتسموا القرآن استهزاء فقال بعضهم سورة البقرة لي وقال بعضهم
سورة آل عمران لي الذين جعلوا القرآن عضين يجوز ان يكون جمع عضة
وعضة وهو البهت اي جعلوه كذبا وبهتانا وجعلوه اعضاء حين
آمنوا ببعض وكفروا ببعض فعضين كقلبين وبثين قوله فاصدع
بما تؤمر اي ما تؤمر بالصدع به فاختصر وحذف ان كانت ما بمعنى
الذي وان كانت مصدرية فلا حذف فيه ويكون التقدير فاصدع
بالامر اي بالمأمور

عضين جمع عضة

قيل هو

سورة

سورة النحل

قوله تع لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الهاء في
موضع الجر باضافة بالغي اليه والاخفش كان يقول بل هو في موضع
النصب ويحتج بقوله انا بخوناك واهلك الا ترى ان الكاف لو لم
تكن منصوبة لم يجز نصب اهلك فلما نصب علمت ان الكاف نصب
واذا كان نصبا كانت الهاء ايضا نصبا ولا يجوز اظهار النون مع الكاف
والهاء لا تقول بالغينك ولا بالغينه ولا تخوناك ولا تخونه بل الهاء
والكاف تعاقبان النون وقد جاء في الشعر اظهار النون مع الهاء شعر
هم القائلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما
ومثل هذه الآية وانا لموفوهم نصيبهم الهاء والميم جر عند سيبويه
والاخفش يزعم ان موضعه نصب ومثله واعلموا انكم ملاقوه
نحذفها عن ممارسة ومدارسة الكتاب قوله تع والخيل والبغال
والحمير لتركبوها اي وخلق الخيل والبغال فهو معطوف على قوله
والانعام خلقها قوله تع وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر كما
بالظرف وما ارتفع به على الظرف وما ارتفع به قوله تع ما لكم منه
شراب اي ما لكم هو شراب كقوله منه النوفل الزفر اي هو النوفل
الزفر قوله تع وما ذرأ لكم في موضع الجر بالعطف على ذلك اي ان
في ذلك وفيما ذرأ لكم قوله تع والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم

اي كراهة ان تميد بكم وكان نصب كراهة على انه مفعول له فلما
حذف انتصب ما قام مقامه على انه مفعول له وقد قدر ان
تميد بكم لئلا تميد بكم وحذف المضاف اكثر من حذف لا قول
وعلامات اي وخلق لكم علامات وان شئت كان منصوبا بالعطف
على قوله سخر اي سخر الليل والنهار وعلامات قوله وهم
يخلقون اموات ان رفعت هم بالابتداء ويخلقون خبره واموات
خبر ثان اي هم مخلوقون اموات كما تقول هذا حلو حامض لم تقف
يخلقون وان رفعت اموات على انه خبر مبتدإ مضمر كان يخلقون
وقفا ورأس آية قوله تعالى ايان يبعثون ايان نصب بيبعثون
وهو مبني على الفتح لالتقاء الساكنين وموجب بنائه تضمنه معنى
همزة الاستفهام قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم الذي
قام مقام فاعل قيل المصدر اي واذا قيل لهم هذا القول ولا يجوز
ان يكون الجملة قائمة مقام الفاعل لان الجملة نكرة والفاعل يجوز
اضماره والمضمر قط لا يكون نكرة وانما المضمر اعرف المعارف وما
ههنا مبتدأة وذا بمعنى الذي وانزل صلة وجاء قوله اساطير
الاولين مرفوعا ولم يجز نصبه كما جاز نصب خيرا في الآية التي
يليها وهو قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا لان

التقدير

التقدير هنا انزل خيرا ولا يجوز ان يقال انزل اساطير الاولين
فانما قال قالوا اساطير الاولين اي هذا المنزل في زعمكم هو عندنا
اساطير الاولين قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن
اوزار الذين من زيادة عند الاخفش اي اوزارهم واوزار الذين
يضلونهم وعلى قول سيبويه هو صفة موصوف محذوف على تقدير
واوزارا من اوزار الذين يضلونهم قوله فلبئس مثوى المتكبرين
فادخل اللام في بئس ولم يدخلها في الزمر والمؤمن لما كان
الكلام ههنا اخرج الى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع
والمتبوع جميعا باللام الاتراه قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم فلان قال من بعد فلان
الآخرة خبر فادخل اللام ليطابق اللام بعدها قوله ان تحرص على هداهم
فان الله لا يهدي من يضل ولا يهدى من يضل مرتبا للمعقول
فمن قال يهدي ففيه ضمير يعود الى المنصوب بان اي لا يهدي الله
من يضل ومن قال لا يهدي من يضل ففي يضل ضمير يعود الى اسم
ان ومفعول يضل محذوف وهو العائد الى من يضله ولم يختلفوا
في ضم الياء من يضل بتة قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم المعنى ويجعلون للاصنام الذين لا يعلمون ولا يحسنون

اي من هو

نصيبًا مما رزقناهم كقوله وهذا شركائنا الآترى انهم كانوا
يجعلون للاصنام من الانعام والحرث وينفقونها عليها وربما يتقربون
بقربان يذكرون عليه اسمه خاصة دون اسم الله عز وجل وان ذبحوا
وذكروا اسم الله عليه ذكروا ايضا اسم الصنم معه ولا يذكرون مع الصنم
اسم الله عز وجل في بعضها فهذا معنى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبًا مما
رزقناهم ومعنى قوله وجعلوا مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبًا فقالوا
لله بزعمهم وهذا شركائنا الى آخر الآية فكنى عن لفظة ما في قوله
لما لا يعلمون بالواو والنون لانهم جعلوا الاصنام بمنزلة العقلاء ولو
كان ويجعلون لما لا يعلم على لفظ ما او لا يعلم على معناه كقولهم ما جارت
حاجتك لكان جائزًا حسنًا ايضا وقدره في موضع آخر ويجعلون
لما لا يعلمونه فحذف المفعولين ويكون الضميران في يجعلون ويعلمون
للمشركين قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون اي
ويجعلون لهم ما يشتهون فما في موضع النصب بالعطف على قوله
البنات وقوله سبحانه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله تعالى
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه
في التراب اي يقدر في نفسه ويقول ايمسكه على هون ام يدسه
في التراب وقوله وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى
لا جرم

معز

معنى لا هنا ليس لهم الحسنى ثم ابتداء وقال جرم ان لهم النار اي
وجب لهم النار وانهم مفرطون معذبون من الى النار ومفرطون بالكسر
ايضا قرئ بهما اي مسرفون قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا الهاء في قوله منه يعود الى موصوف
محذوف والتقدير ما تتخذون منه سكرًا وما موصوف مرفوع
بالابتداء والجملة هي تتخذون منه في موضع الرفع صفة لما وعند الاخفش
الموصوف يرتفع بالظرف وقد تقدم غير مرة حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه في قوله يرد احدهم ويحرفون الكلم ونعما يعظكم به
وحصرت صدورهم وسواه ايضا في قوله وما منا الا له مقام معلوم
التقدير ما منا احد الا له مقام معلوم واحد محذوف لا بد من اضماره
لان الهاء في قوله له يعود اليه وهذه آية تنازع ابا علي وغيره من النحويين
حيث زعموا انك اذا قلت ما جاءني الا زيد ان زيدًا يرتفع بكونه فاعلًا
لجاءني ولا يجوز في زيد الا الرفع ومعنى الكلام ما جاءني احد الا زيد فلم يعتدوا
بتقدير احد ولم يجوزوا النصب في زيد ولو كان احد مقدرًا كالملفوظ
به لجاز في زيد الرفع والنصب جميعًا كما جاز اذا ظهر ما جاءني احد الا
زيد والا زيدًا الا ترى انه يجوز ها هنا الرفع والنصب جميعًا والفقهاء
يعتدون باحد هذا ويقدرونه كالملفوظ به حتى قالوا في رجل ان كان

رجلٌ في الدّار الّا رجلٌ فانت حرٌّ يا سالم فاذا فيه رجلٌ وصبيٌّ قالوا حنث
في القضاء لانّ الصّبيّ مستثنًى من احدٍ فتحقّق تعديم الاحديّة في الاوّل
ولم يحنث بينه وبين الله لانّه كانّه قال ان كان في الدّار احدٌ الّا رجلٌ
ورجلٌ مستثنًى من احدٍ والصبيّ لا يستثنى من احدٍ وعلى هذا مسايل
جمّة قوله يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ الوانه فيه شفاءٌ للنّاس
قيل في الشّراب وقيل في القرآن فاذا رجع الى الشراب كان متعلّقًا بمحذوف
في موضع الرّفع صفة للشراب اى يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ الوانه
ثابتٌ فيه شفاءٌ للنّاس ويجوز ان يتعلّق شفاءٌ بالظّرف على المذهبين لجريه
وصفًا على المرفوع كما انّ الوانه يتعلّق بمختلف على المذهبين لجريه
وصفًا على شراب فامّا اذا رجع الى القرآن ففي رفع شفاء اختلافٌ بين
سيبويه والاخفش اذا لم يجر الظرف على مذكورٍ قبله قوله لكيلا
يعلم بعد علمٍ شيئًا ان نصبت شيئًا بعلمٍ وهو مذهب سيبويه كنت
قد اعملت الثّاني واضمر المفعول في يعلم على شريطة التّفسير وان اعملت
يعلم وهو مذهب الفرّاء اضمرت لعلمٍ مفعولًا وفصلت بين العامل والمعمول
وكنت قد وثقت عليك الفتوق اذ جمعت بين مجازين بخلاف مذهب
سيبويه اذ لم يتأتّ على مذهبه الّا اضمار مفعول يعلم وقد فسّرته
بمفعول العلم قوله تعالى فما الّذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم

فهم

فهم فيه سواءٌ ما بعد الفاء مبتدأٌ وخبرٌ وهي جملةٌ اسميّةٌ وقعت
في موضع جملةٍ فعليّةٍ في موضع النّصب لانّه جواب النّفي بالفاء
والتقدير فما الّذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
فيستووا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقًا
من السّموات والارض شيئًا انتصب قوله شيئًا بالمصدر اعني رزقًا
اي ما يملك ان يرزق احدًا شيئًا يعني به الصّنم ثمّ قال ولا يستطيعون
فجمع ضميرها ولو قال ولا يستطيع لكان جائزًا بالعطف على يملك كما انّه
لو قال ما لا يملكون طبقًا ليستطيعون كان حسنًا ايضًا قوله ومن
رزقناه منّا رزقًا حسنًا فهو ينفق منه سرًّا وجهرًا هذه الآية تدلّ
على انّ رزقًا يتعدّى الى مفعولين الا ترى انّ الهاء في قوله ومن رزقناه
هو المفعول الاوّل وقوله رزقًا هو المفعول الثّاني ولو كنت تقول انّ
انتصاب قوله رزقًا حسنًا على المصدر هدم عليك قوله فهو ينفق منه
سرًّا وجهرًا لانّ الانفاق انّما يكون من المال دون الحدث قوله
والله اخرجكم من بطون امّهاتكم كسر على الهمزة من انّها تكم لكسرة
النّون وزاد ذيّات كسر اليم تبعًا لهما وقوله لا تعلمون شيئًا يجوز
ان يكون شيئًا منتصبًا على المصدر اي لا تعلمون علمًا وان كان قال
ابو عليّ في قوله نظرت ولم ينظر بعينك منتظرًا انّه لا يجوز انتصاب منتظرًا

على المصدر لان الغرض منه التقليل حيث قال ولو نظر فلا يوكل
بالمصدر ما اريد به النفي والتقليل قال ذلك في الحجة ثم قال وقد ذكر
فذكر في التذكرة ما منع منه في الحجة واذا تتبعت انسانا لم يتأت
لك تتبعك اياه في سنة او سنتين ولما في عشر الاترى ان عثمن
قال اقمت معه اربعين سنة فلم يلح لي من قوله في قولهم هذا حلو
حامض ما لاح لي بعد اربعين سنة وان حملت شيئا على تعلمون كان
بمعنى تعرفون لاقتصاره على مفعول واحد قوله ان تكون امة
هي اربى من امة لا تكون هي هنا فصلا لوقوعها بين ذكرتين ولكن
قوله ان تكون هاهنا تامة واسمها ويكون هي اربى مبتدا وخبر
في موضع الرفع صفة لامة ولا يحتاج تكون الى الخبر لانها بمعنى تحدث
ومعنى ان تكون كراهة ان يكون عندنا وعندهم لئلا يكون قوله
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قيل التقدير
والذين هم بالله مشركون فالضمير في به لله والضمير في سلطانه
للشيطان فيكون الآية من باب ما جاء في التنزيل من ضميرين مختلفين
كقوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فالهاء الاولى
للصديق والثانية للرسول وكقوله ثم وما بلغوا معشار ما آتيناهم
فالضمير في بلغوا لمشركي مكة والضمير في ما آتيناهم للذين من قبلهم

وكقوله

وكقوله ثم الشيطان سوّل لهم وأملى لهم والضمير في سوّل للشيطان
وفي أملى لله تعالى لقوله أملى لهم وكقوله ثم ليؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فالضمير في تعزروه وتوقروه
للرسول وفي تسبحوه لله عز وجل وكذا انما سلطانه اي سلطان
الشيطان على الذين يتولونه والذين هم به اي بالله مشركون وباك
قوم بل الباء للسبب والهاء للشيطان ايضا اي والذين هم بسبب
الشيطان مشركون بالله اي بسبب اضلاله اياهم واغوائه لهم قوله
واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره من
رفع بدل من الكاذبين ولا يجوز ان يكون مبتدأ اذ لا خبر له وقوله
فعليهم غضب من الله خبر قوله من شرح بالكفر قوله ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا خبر ان ربك قوله غفور
رحيم وهذا من باب ما جاء في التنزيل ان فيه مكررا منها هذه الآية
والتي بعدها ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ومنها قوله في قول
الاخفش انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم وقوله انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و
قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله

وقوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
ففي هذه الآي اختلاف طويل قد تقدم بعضه يأتي الكلام على
الباقي في موضعه ان شاء الله تعالى قوله ولا تخزن عليهم
اي على كفرهم فحذف المضاف ولا تك في ضيق وفي الاخرى ولا تكن
في ضيق وكلاهما حسنان جيدان الا ان اثبات النون اقوى لان ما
قبله يخزن فاذا قال لا تخزن ولا تكن طبقا ووفقا لصاحبه واذا
قال لا تخزن ولا تك فللخفة والاختصار الا انه جاء ههنا ولا تك
لان اول العشر ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه وجاء الامران اعني
اثبات النون وحذفها في آي كثير فمما جاء فيه النون مثبتة قوله
كان لم يكن بينكم وبينه مودة وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم و
قوله ان يكن غنيا او فقيرا وقوله ثم لم تكن فتنتهم وقوله وان تكن
ميتة فهم فيه شركاء وقوله فلا يكن في صدرك حرج منه وقوله
فان يكن منهم عشرون صابرون وان يكن منكم الف وان يكن
منكم مائة صابرة وان يكن منكم الف يغلبوا الفين وقوله لم يكن
جبارا او قوله وان يكن لهم الحق يأتوا وقوله اولم يكن لهم آية وقوله
لم يكن شيئا مذكورا وقوله لم يكن الذين كفروا وقوله ولم يكن له
كفوا احد ومما جاءت النون فيه محذوفة وان تك حسنة يضاعفها

ولا تك في مرية منه انه الحق ولا تك في مرية مما يعبد وقوله ولم
يك من المشركين ولا تك في ضيق وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا وقوله انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا وقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم وقوله الم يك
نطفة من مني يمنى وقوله اولم تاتك تاتيكم رسلكم بالبينات فاثبات
النون هو الاصل وحذفها تشبيه منهم اياه بحروف اللين في نحو
لا ادر وان يدر ولم ابل وما اشبه ذلك وقوله في ضيق وضيق
قرئ بهما جميعا فالضيق المصدر والضيق الاسم وقيل الضيق
اصله ضيق فخفف كما خفف هين وميت والاصل هين وميت
سورة بني اسرائيل قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا
من دوني وكيلا بالياء والتاء والياء ظاهر والمعنى جعلناه لهم
لئلا يتخذوا وكيلا من دوني فاما التاء فانه قيل للتعدي وجعلناه
هدى لبني اسرائيل وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا فاضمر القول
ذكره معنى ويقتضي هذا القول زيادة ان لان ان مع الفعل بتاويل
المصدر فلا يصلح ان يكون مقولا لقلنا فوجب زيادتها وان شئت
جعلت ان بمعنى اي اي وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا اي لا تتخذوا
فتفسير الهدى هو ان لا تتخذوا من دوني وكيلا وان قدرت الباء على تعدي

وجعلناه هدًى لبنى اسرائيل بان لا تتخذوا فانه جايز ايضا فاما
انتصاب قوله ذرية فقيل هو على النداء فيمن قراء بالتاء وقيل
هو مفعول اول لتتخذوا وكيلا هو المفعول الثانى اى لا تتخذوا
ذرية من حملنا مع نوح وكيلا وجاز وكيلا فى موضع وكلاء كما جاز
وحسن اولئك رفيقا اى رفقاء وقال خلصوا نجيا كما قال فى موضع
آخر واذ هم نجوى وكونه نصبا على النداء يختص لمن قراء بالتاء
دون الياء فيما قراء الهذليّ ومن رفع ذرية من حملنا فانه
بدل من الضمير فى لا تتخذوا اى لا تتخذ واذرية من حملنا مع نوح
من دونى وكيلا وذكرانها قراءة قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا
اى ليتبروا مدة علوهم فما مع الفعل بتاويل المصدر والمضاف
محذوف قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اى بان لهم فلما حذف الباء انتصب موضع ان عند سيبويه
وبقى على الجر عند الخليل قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد لمن نريد بدل من قوله له واعاد اللام لما
كان البدل فى تقدير جملة اخرى كقوله لمن آمن منهم قوله كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء منصوبان تبعا لكل وكلا منصوب بنمد
مفعول مقدم قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما

الوجه

الوجه التوحيد فى يبلغن لمجئ الفاعل بعده وهو احدهما ومن قال
فان احدهما بدل من الالف او يلون الالف مجردة لمعنى التثنية و
لاحظ للاسمية فيه فيرتفع احدهما او كلاهما بالفعل الذى قبلهما قوله
فلا تقل لهما اف اف مبنى على الكسر ومن نون نكرة كما ينكر صه فمن
فتح فلالتقاء الساكنين لخفة الفتحة ومن ضم اتبع الضم الضم كما قالوا
منتن وامتلّ والكتب وما اشبه ذلك قوله وقل رب ارحمهما
كما ربيانى صغيرا اى كرحمة تربيتهما يعنى رحمة تحدث عند التربية
كما تقول ضرب اللص وقيل الكاف بمعنى على اى ارحمهما على ما ربيانى
عن الاخفش وكذا قال فى قوله كما امرت اى على ما امرت قوله تعالى
ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين اى للاوابين منكم فحذف
ويجوز ان كان يكون كان منكم فوضع الظاهر موضع المضمر لانهم الصالحون
قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها انتصب
قوله ابتغاء رحمة لانه مصدر فى موضع الحال والتقدير واما تعرضن
عنهم مبتغيا رحمة من ربك ترجوها وقوله ترجوها اى راجيا اياها
حال ايضا والمصادر تقع احوالا لقولهم جاء زيد مشيا اى ماشيا
قال سيبويه تقول ضرب عليه ضربا فتنصب ضربا على وجهين احدهما
ان يكون مصدرا مؤكدا والآخر ان يكون مصدرا فى موضع الحال

ضُرب به مضروبًا بجوز على الوجه الاوّل ادخال اللّام عليه فيقول ضُرب
به الضَّرْبُ وعلى الوجه الثّانى لا يجوز لانّ الحال لا تدخله اللّام وجواب
امّا قوله فقُلْهم قولًا ميسورًا قوله ومَن قُتل مظلومًا فقد جعلنا لوليّه
سلطانًا فلا يُسْرِف فى القتل بالياء والتّاء فالتّاء على معنى تُسْرِف انتِ يا
الانسان والياء فلا يُسْرِف ذلك الوليّ فى القتل يأخذ الدّيَة ثمّ
يَقْتُل انّه كان منصورًا انّ المقتول كان منصورًا يَقْتَصّ له بقتل
قاتله وان شئت انّ الوليّ كان منصورًا فالهاء تحتمل المقتولين
قوله انّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولًا
كلّ اولئك فاشار باولئك الى هذه الاشياء المذكورة لانّ اولئك
كما يكون اشارةً الى العقلاء يكون اشارةً الى غيرهم وانشد والجرمىّ
ذمّ المنازل بعد منزلة اللّوى والعيش بعد اولئك الايّام قوله كان عنه
مسئولًا اى يُسأل عن استعمال الاشياء صاحبها فالهاء يعود الى كلّ
وان شئت كان الهاء يعود الى الانسان اى يُسأل عن الانسان
فيما استعمل هذه الاشياء ويكون فى مسئول ضمير يعود الى كلّ وقدّره
ابو علىّ انّ افعال السّمع والبصر والفؤاد وكلّ افعال اولئك قوله
ولن تبلغ الجبال طولًا مصدر نائب فى موضع الحال اى طائلًا من الفاعل
او من الجبال وجوّز الفرّاء فارسهم قوله كلّ ذلك كان

سيّئه عند ربّك مكروهًا يقرأ سيّئُه مضافًا وسيّئةٌ غير مضاف
منوّنة فمن قرأ سيّئُه مضافًا فقوله كلّ ذلك مبتدأ وذلك
اشارة الى المذكور من قوله وقضى ربّك الى هذا الموضع اى كلّ هذه الاشياء
سيّئة مكروهة فسيّئُه يرتفع بكان وعند ربّك خبرٌ على تقدير شيء
ثابتًا عند ربّك مكروهًا فيكون مكروهًا على هذا حالًا من الضّمير
فى الظّرف وان شئت كان الظّرف خبرًا ومكروهًا هو الخبر وهذا
احسن من الاوّل ومن قرأ سيّئةٌ بالتّنوين ففى كان ضمير يعود الى
كلّ وسيّئةٌ خبره ومكروهًا صفة لسيّئة ولم يقل مكروهة لانّ التّانيث
غير حقيقىّ وان شئت كان على هذا مكروهًا خبرًا آخر لكان وذكّره
لانّ ضمير كلّ مذكّر ويكون عند ربّك من صلة مكروهًا وان شئت كان
خبرًا وقد رجّح سهل القراءة بالاضافة على القراءة بالتّنوين لتذكير مكروه
فقال ابو علىّ انّه لا ترجيح فيه لانّ مكروهًا يكون بدلًا من سيّئه و
لا يلزم ان يكون فيه ضمير من المبدل منه وهذا احسن والّذى يدلّ
به من انّه جعله خبر كان لانّ فى كان ضميرًا يعود الى كلّ فهو خبر
بعد خبر حسن ايضًا ثمّ قال وان شئت جعلت مكروهًا حالًا من الضّمير
الّذى فى الظّرف الّذى هو صفة للنّكرة وليس هذا بصحيح لانّ الضّمير
الّذى فى الظّرف مؤنّث كما انّ سيّئة مؤنّثًا فيلزم منه ما لزم من الاوّل

لم لم يؤنث قوله حجابا مستورا اي ذا ستر لانه يكون كقوله عيشة
راضية اذات رضا فعلى هذا بناء النسب لا ان الفاعل بمعنى المفعول
او المفعول بمعنى الفاعل كما قال الفراء قوله واذهم نجوى نجوى
يكون جمع نجي ويكون مصدرا كقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
قوله رابعهم وقالوا اءذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا
العامل في اذا مضمر على نفدي اذ كنا عظاما ورفاتا بعثنا ولا
يجوز ان يعمل قوله لمبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي اذكر يوم يدعوكم وان شئت كان
يعيدكم يوم يدعوكم فاضمر يعيدكم لان قوله من يعيدنا يدل عليه
والباء في قوله بحمده باء الحال اي تستجيبون حامدين له ويدعوكم
في موضع الجر باضافة يوم اليه فتستجيبون عطف عليه وقوله وتظنون
ان لبثتم الا قليلا فقديره وحالكم اذ ذاك ان تظنوا ان لبثتم الا
قليلا فتظنون ليس في موضع جر وانتصاب قليلا على الظرف اي
ان لبثتم زمانا الا زمانا قليلا فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اي الا لبثا قليلا قوله
وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن اي قل لهم قولوا التي هي احسن
يقولوها فقوله يقول التي هي احسن جواب قولوا المضمر وكان ابو عمرو

يزعم

ين عم ان يقولوا واقع موقع قولوا وهو بين لانه واقع موقع قولوا وقوع
الفعل موقع الفعل المبني لا يوجب له البناء الا ترى ان قوله ترمنون
بالله ورسوله واقع موقع امنوا وهو معرب الا ترى ان النون ثبتت
فيه فانما ذلك في الاسماء في نحو يا زيد حيث بنى لوقوعه موقع يا انت
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة فالعايد
اي المعبودون الذين يدعوهم المشركون يبتغون الى ربهم الوسيلة
فالعايد الى الذين محذوف من يدعون اي اولئك الذين يدعونهم المعبودون ص
فاولئك مبتداء والذين مع صلة صنة له ويبتغون هو الخبر وقوله
ايهم اقرب معناه ينظرون ايهم اقرب فايهم استفهام مبتداء
واقرب خبره والجملة معلقة بينظرون مضمرة قوله تعالى وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي ما منعنا من ارسالنا
الايات الا تكذيب الاولين فان الاولى مع صلتها في موضع النصب
مفعول ثان لمنعنا وان الثانية بصلتها في موضع الرفع فاعل منعنا
قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القرآن اي وما جعلنا الشجرة الملعونة في القرآن الا
فتنة للناس ايضا وهي شجرة الزقوم وصفها بالملعونة والمعنى
والشجرة الملعون اهلها واكلوها وهم الكفرة انجرة لانه قال فانهم

الكافرون منهم
بالتعين

منها البطون فلمّا حذف المضاف استتر الضمير في اسم المفعول
فانث المفعول لما جرى على الشجرة قوله تعالى ونخوّفهم فما يزيدهم
الّا طغيانا كبيرا اي وما يزيدهم التخويف فاضمر التخويف في
يزيدهم لجرى ذكر الفعل واستصاب قوله طغيانا على انه مفعول ثان مفعول
لقوله يزيد لان يزيد يتعدّي الى مفعولين قوله تعالى ءاسجد لمن
خلقت طينا ينتصب قوله طينا لانه تمييز وان شئت كان بنزع
الخافض اي لمن خلقته من طين فحذف من كقوله ان تسترضعوا
اولادكم اي لاولادكم قوله تعالى ربّكم الذي يزجي لكم الفلك هذا
جواب قولهم من يعيدنا قد ذكر فسيقولون من يعيدنا قل الذي
فطركم اوّل مرّة ربّكم الذي يزجي فربّكم رفع وصف لقوله الذي
فطركم وان طال الكلام لانّ القرآن كالسّورة الواحدة وكالفصل
الواحد قوله تعالى يوم ندعوا كلّ اناس بامامهم ينتصب يوم
بمدلول الفاء من قوله فمن اوتي كتابه بيمينه اي يعطى كلّ
انسان كتابه يوم ندعوا ولا يجوز ان يعمل فيه ما قبله لانّ ما قبله
فعل ماض وهو قوله وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا والماضي لا يعمل
في المستقبل فامّا الباء في قوله بامامهم فهو باء الحال والتقدير
يوم ندعوا كلّ اناس مختلطين بامامهم او فيهم امامهم وان شئت

كان

كان متعلّقا بنفس ندعوا لانّ كلّ انسان يدعى بامامه يوم القيمة
فيقال يا آل فلان ويا آل فرعون فلان وقد ذكرناه في تتابع الضاد
اذ ذكرنا هناك با با فيما جاء وفيه باء الحال وكتبنا لا يستغني
بعضها عن بعض وكلّه بسوط كلام فارسهر فاذا اشكل عليك
شيء من كلام الفارس فانه لا ينفتح لك الّا هذه الاجزاء التي املأناها
عليك ولو لم يكن في كتبنا من حلّ مشكلاته الّا اللفظ الذي
اراد فيه ان يبيّن كلام سيبويه من كون لا زايدة في التنزيل حيث
قال وقد قال سيبويه امّا ان لا يكون يعلم فانه يعلم واراد امّا
ان يكون يعلم واختزل هذه اللفظة واقتصر عليه فنزعنا هذه اللفظة
من كلامه وصدّرنا به باب زيادة لا ونقلنا الفصل على وجهه
من موضعه في الكتاب ثمّ سقنا عليها الآي على ما تراه هناك
قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى بترك امّا لتها
وامّا لهما جميعا وكلتاهما حسنة وزبان يميل الاولى دون
الثانية لانّ الثانية لمّا كان من عمى القلب وكان بناء المبالغة
وكان في التقدير فهو في الآخرة اعمى من عين راى الالف في وسط
الكلمة عند فلم يبن امالتها لانّ الاولى طرف فاستجاز امالتها
وفي قراءة الزبان عجايب لا تكاد تفهمها الّا بعد التصفّح وطول الاقامة على هذه الاجزاء

قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم التقدير و لولا تثبيتنا اياك فان ههنا فى موضع الرفع بالابتداء والخبر مضمر و دل على بطلان قول ابى سعيد اعنى هذه الآية حيث قال لولا جذذت ولا عذرى لمحمود الا ترى انه قال لولا تدخل على الفعل فاستدل بالبيت فنفى عليه اضمارا ان فى البيت فهذه الآية جاءت باثبات ان و فضحته فى مذهبه وقرئ تركن وهو الجمع عليه وجاء فى بعض القرآت تركن فتركن منتوحا مضارع ركنت مكسورا وتركن مضموما مضارع ركنت قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا مصدر مؤكد لما قبله لان ما قبله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا واذا اهلكنا هم اهلاكا فكانه قال اهلكنا هم سنة من قد ارسلنا اى اهلكناهم اهلاكا وسنة مثل سنة من قد ارسلنا قبلك وهذا باب ايضا فى النتائج ذكرت معه كتاب الله عليكم وصنع الله الذى اتقن و وعد الله لا يخلف الله وعده وقوله بلى وعدا عليه حقا وقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك اذ معنى تهجد تنفل ونافلة بمعنى تنفل وهذا باب من ذلك مثل الخائنة والكاذبة وقولهم العاقبة والعافية قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن جواب ان مضمر ناب عنه قوله لا يأتون بمثله ولا يجوز ان يكون

قوله

قوله لا يأتون جواب ان لثبات النون فهو اذا جواب قسم هيأته لام لئن والتقدير لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن فوالله لا يأتون بمثله ومثله قول كثير لئن عادلى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذا لا اقيلها او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وكسفا وموجع كسفة كسفة وكسف ككسرة وكسر وكسف مثل نخلة ونخل وحبة وحب من الجموع التى يكون الفرق بين آحادها وجماعتها الهاء قوله قل لو كان فى الارض ملكة يمشون مطمئنين فملائكة اسم كان ويمشون فى موضع الرفع صفة للملائكة ومطمئنين نصب على الحال وفى الارض خبر كان ولا يجوز ان تجعل مطمئنين الخبر وفى الارض ظرفا ليمشون لانه لا كبير فائدة تحته اذ لا يكون المشى فى الغالب الا على الارض قوله قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم المفعول محذوف وهو الكاف والباء زيادة وشهيدا تمييز والتقدير كفاك الله من جملة الشهداء قوله ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل كلاهما شرط ووحد الضمير المهتد المتصل بيهدى و يضلل فى اللفظ اى من يهده الله ومن يضلله لقوله المهتدى فى يهد ويضلل على اللفظ ثم قال فلن تجد لهم اولياء من دونه و

على وجوههم عميًا وبكمًا وصمًا ماواهم جهنم لجمع الضمير
في كل ذلك على المعنى وقوله كلما خبت زدناهم سعيرا جملة
في موضع الحال من جهنم ولا يجوز ان يكون صفة لان جهنم معرفة
فلا توصف بالجملة وانما قلنا ذلك لانه يوضع جهنم موضع متلظي
مستعر لولا ذلك لم يجز مجيء الحال عنها ويجوز ان يكون الجملة لا محل
لها من الاعراب ويكون في تقدير العاطفة والتقدير وكلما خبت
فحذف الواو وقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا ذلك مبتدأ
وجزاؤهم خبره وقوله بانهم في صلة الجزاء ولا يجوز ان يكون ذلك
خبر مبتدأ مضمر على تقدير الامر ذلك لانه يبقى جزاؤهم بلا خبر
قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي انتم رفع بفعل مضمر
يفسره تملكون تقديره قل لو تملكون ولا يجوز ان يرتفع انتم بالابتداء
لان لو يختص بالافعال فلا يقع بعدها المبتدأ كما ان ان التي
للشرط كذلك في قوله وان احد من المشركين استجارك الا ترى ان
احدا ارتفع بفعل مضمر والتقدير وان استجارك احد من المشركين
قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان شئت كان الباء من
صلة الفعل اي انزلناه بالحق ونزل بالحق وان شئت كانت الباء
حالا اي انزلناه غير مشكوك فيه محققا ونزل غير مشكوك فيه محققا

وقرانا

وقرانا فرقناه ينتصب بفعل مضمر اي فرقنا قرانا وفسرنا فرقناه
وجاء وقرانا منصوب ولم يجيء فيه الرفع لان صدره فعل
وفاعل وهو قوله وبالحق انزلناه لتقرأه على الناس على مكث
الجار في موضع الحال اي متمهلا مترفقا غير مستعجل ولا مسرع
قوله ان كان وعد ربنا لمفعولا ان بمعنى انه وجاءت مؤكدة
للفعل كما ان ان تؤكد الاسم وكما اكدت ان باللام في نحو قوله
انهم ليحضرون اكدت ان ايضا باللام في قوله لمفعولا قوله
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا اي يزيدهم
البكاء والخرور على الذقن ففاعل يزيدهم ضمير المصدر الذي
دل عليه الفعل كما حكى سيبويه من قولهم من كذب كان شرا له
اي كان الكذب شرا له قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ضم الواو ابو عمرو هنا من قوله او ادعوا وان كان يكسر النون من
قوله ان اقتلوا لان مذهبه ضم اللام من قبل قوله ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ايا منصوب بتدعوا وما صلة زايدة
وتدعوا جزم باي والفاء جواب الشرط وكان يعقوب يقف
على قوله ايا ويجعل ما شرطا في موضع النصب بتدعوا وتدعوا جزم
بما ويكون ايا عنده منصوبا بفعل مضمر اي ايا يكون او ايا تدعوا

سُورَةُ الْكَهْفِ الحمدُ لله الذي انزَلَ على عبدِه الكتابَ
ولم يَجْعَل لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا قالوا في الآية تقديمٌ وتأخيرٌ والتقديرُ
انزل على عبده الكتابَ قيمًا ولم يَجْعَل له عِوَجًا فَقَيِّمًا حالٌ من
الكتاب عندَهم ولم يَجْعَل له عِوَجًا عندهم معطوفٌ عندهم على أنزل فهو
من صلة الذي فقد فصل بين الصلة وبعضه والذي يرتفع في ذلك بعض
انّ قوله ولم يَجْعَل له عِوَجًا حالٌ ايضًا على تقدير انزل على عبده الكتابَ
غيرَ مجعولٍ له عِوَجٌ قيمًا فهذان حالان توالَيا على صاحبهما قوله
لِيُنْذِرَ بَاْسًا شَدِيدًا من لدنه اي لِيُنْذِرَكم فحذف المفعول الاوّل
واقتصر على الثاني ودوى خلف عن يحيى اشمام الدال شيئًا من الضمّ
لانه رأى انّ الكلمة عنده مثل عَضُدٍ وهم يروْن اسكان العين
من عضدٍ فلم يَرَ هو اسكانه اسكانًا محضًا بل اشمّها تنبيهًا على انّ
الاصل الضمّ قوله انّ لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه ابدًا ماكثين
حالٌ من الهاء والميم المجرورة باللام ولا يجوز ان يكون وصفًا للاجرِ
وان كان قد اتّصل به فيه وهو يعود الى الاجر لانه لو كان وصفًا
لأجرٍ لقال انّ لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه هم فيبرز الضمير في اسم
الفاعل اذ جرى على غير من هو له وقد عدّ لك امثال هذا في
النتايج قوله كَبُرَتْ كَلِمَةً تخرج من افواههم التقدير كَبُرَتِ
الكلمة كلمةً تخرج
من

بعض هو

من افواههم فكبرت مثل نعم وكلمةً تفسيرٌ لفاعل كبرت وقوله تخرج
صفةُ موصوفٍ محذوفٍ وهو المخصوص بالذمّ واذا كان قد جاء بين
اثرى واقترى وقوله جادت بكفّي كان من ارمى البشر على تقدير بين
رجلٍ اثرى وبين رجلٍ اقترّ وبين رجلٍ كان من ارمى البشر فهذا اولى
واحسن قوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددًا فهذا
من فصاحة البلغاء وان كان كلّ بهذه الصفة لانه عبّر بهذه اللفظة عن
الاماتة والمعنى اَمَتْناهم ثم بعثناهم لِنَعْلَمَ اَيُّ الحزبين احصى لما لبثوا
امدًا اَيُّ مبتدأ والحزبين جرّ بالاضافة واحصى فعل ماضٍ وامدًا
ظرفٌ لاحصى وان شئت كان ظرفًا لِلَبِثُوا والفعل الماضي خبر المبتدا
والمبتدا مع خبره سدّ مسدّ مفعولَيْ نعلم قال وكان احدُ شيوخي
يجعل احصى بناء المبالغة قال وهو عندي خطاءٌ لانك لا تقول
ما احصاه وانما تقول ما اشدّ احصاءه وكان ينبغي ان يقول لنعلم
اَيُّ الحزبين اشدّ احصاءً لوكان كما يقول وقد جاء كم هذا الشارح الاخير
فاراد ان يذكر في جملة المذكورين وزعم انه قد ظلم شيخه لانهم
قالوا ما اعطاه وما اولاه للمعروف فيقال له بل انت الظالم لانك
حملت افصح الكلام على الشاذّ النادر وما في قوله لِمَا لَبِثُوا ان شئت
كانت مصدريّة وان شئت كانت موصولةً على تقدير ما لَبِثُوا فيه

نعم فاعل وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى الشيء المخبر عنه والمخصوص بالمدح محذوف

من الصلة وقد قالوا لا يحوذ ذا قوله لولا يأتون عليهم بسلطان
بيّن اى على دعوتهم بانها آلهة فحذف المضاف قوله واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله ما فى موضع النصب بالعطف على الهاء والميم و
المعنى اذ اعتزلتم الكفار والاصنام التى يعبدونها من دون الله فاووا
الى الكهف والفاء جواب لاذ وقيل ان ما فى قوله وما يعبدون الا
الله ما حرف نفى والتقدير واذ اعتزلتموهم غير عابدين فيكون الواو
واو الحال ويجوز ان يكون ما مصدرية اى واذ اعتزلتموهم وعبادتهم
الا عبادة الله فحذف المضاف والاستثناء من الهاء والميم على
هذا واذ اجعلت ما موصولة كان الاستثناء من مفعول يعبدون
استثناء منقطعا قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
الى قوله وهم فى فجوة منه يتعلق بالرؤية لان الشمس هو المفعول الترى
وقوله اذا طلعت واذا غربت بجوابيهما فى موضع المفعول الثانى او الحال
والجملة التى هى قوله وهم فى فجوة منه فى موضع الحال قوله وكلبهم
باسط ذراعيه بالتوصيد اعمل اسم الفاعل حيث نصب به ذراعيه و
ان كان بمعنى الماضى لانه اراد به حكاية الحال كقوله فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فحكى تلك الحالة حيث قال
هذا وهذا ايشارا بها الى الحاضر وحين قصّ القصة على النبى عليه السلام

لم يكن

الفجوة فراجعى

قوله ٣

لم يكن المشار اليهما حاضرين ولكنه على تلك الحالة قال قائل منهم
كم لبثتم المعنى كم يوما لبثتم فكم منصوبة بلبثتم والمنصوب على التفسير
محذوف الا ترى انه ذكر فى الجواب لبثنا يوما او بعض يوم قوله
فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم مبتدأ وازكى خبره وطعاما نصب
على التمييز والجملة منعول فلينظر قوله سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم التقدير ثلثة رابعهم كلبهم وكذلك سادسهم كلبهم وسادسهم
كلبهم فحذف العاطفة والدليل عليه وثامنهم كلبهم فكما ان الواو
ظهرت هنا كانت مقدرة فى الجملتين المتقدمتين والدليل على تقديرها
ان تعلق هذه الجملة بما قبلها لا يخلو اما ان يتعلق به تعلق المعطوف
بالمعطوف عليه او يتعلق به تعلق المفسر بالمفسر فلا يجوز ان يتعلق
به تعلق الصفة بالموصوف لانه يصير قوله كلبهم صفة لثلثة وكلبهم
مرتفع به والتقدير ثلثة رابعهم كلبهم فاذا كان بمعنى رابعهم لم يرتفع
به كلبهم لان الماضى لا يعمل الا ترى انك لم تجز مررت برجل ضارب
ابوه عمرا امس ولا يجوز ايضا ان يتعلق به تعلق الحال بذى
الحال لان التقدير فى هذا الكلام سيقولون ثم ثلثة فهم مبتدأ و
ثلثة خبره وليس فى هذا الكلام ما يعمل فى الحال فان قلت فاضمر مكان
ثم هؤلاء على تقدير سيقولون هؤلاء ثلثة فيعمل معنى الاشارة فى الحال

قبل لا يجوز فاقلت لان هذا الاشارة

الى الخضر وهو يخبر عن قوم قالوا هذا فيما مضى فوجب ان يكون
هم هو المضمر ولا يجوز ان يتعلق به تعلق المفسر بالمفسر الا ترى
ان قوله لهم مغفرة تفسير للوعد والموعود هو المغفرة وليس رايهم
كلبهم مفسرا لقوله هم ثلثة واذا بطلت القسمة التى ذكرنا ثبتت
القسمة الاولى من ان التقدير ورابعهم كلبهم وان الواو
محذوفة لقوله صم بكم عمى لقوله صم وبكم واذا كانت هذه
الواو المقدرة واو العطف كانت الواو فى قوله وثامنهم ايضا
واو العطف لان الثامنة التى ادعوها لا يوجب دخول الواو وليس
لهذا الكلام الطويل معنى انما ذلك اضغاث احلام يراها صاحب
مبادى اللغة فيقتدي به الشارح وقوله تع ولا تقولن لشئ اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فسروه بان المعنى اذكر ربك
اذا نسيت ثم اني فاعله الا اذا قرنت به الاستثناء فتقول افعل غدا
ان شاء الله وهذه اللفظة انما تصير عبارة عن هذا المعنى
اذا قدرته تقدير المتعلق بما قبله كانه قال لا تقولن لشئ اني فاعل
ذلك غدا الا بمشيئة الله اي لا افعله الا بمشيئة الله فان يشاء
في تقدير المصدر وهو المشيئة والباء مضمرة مع المصدر وهي من صلة
فاعل والاستثناء من فاعل كانه قال الا في الدار ففي يتعلق باقوم و
ليس للاعمل في اللفظ

اذ لا فرق بين قولك لا تفعل الا بمشيئة الله ولا تفعل الا
ان تقول ان شاء الله قوله تع ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
قيل هذا اللفظ داخل في الحكاية عن اليهود والتقدير سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون لبثوا في كهفهم وقيل بل هو اخبار
مستانف عن الله عز وجل وقرئ بتنوين ثلثمائة وحذف التنوين
فمن نون كان سنين بدلا من ثلثمائة اي لبثوا في كهفهم سنين
ومن ترك التنوين فالقياس ان يقال ثلثمائة سنة ولكنه
جاء ثلثمائة سنين هنا على الاضافة تنبيها على الاصل الذي كان
يجب استعماله هنا وصار مرفوضا لاجل الخفة كما جاء استحوذ والاصل
استحواذ عليكم تنبيها على الاصل الذي كان يجب استعماله في استعان
ويستعين وصار مرفوضا لاجل الخفة ولما اراد ابو العباس المبرد
ان يبين انه يجوز في الشعر ثلث مئين تمسك بقول الفرزدق
ثلث مئين للملوك وفي بها رداي وجلت عن وجوه الاهاتم
ثم انشده في المقتضب وتابعه فارسهم فانشد هذا البيت
في الحجة والتذكرة كما انشد هو ثلث مئين للملوك وفي بها
فاذا نحن بالاسود وقد غلط الفارس وقال انما هو فلذ لسيوف
من تميم وفي بها فتخلصنا عن الديوان وكان الحق مع الاسود و

الشاهد من شعر كان ينبغي ان يروى

على جواز ثلثِ مئينَ ولكنه لم يعلم بذلك كما لم يعلماه فاعلم لي
ان المفسّر الفاضل انما شاهد جواز ثلثِ مئين قول اسد الله
حمزة رضى الله عنه وكانوا غداة البئر الفا وجمعنا ثلث مئين
كالمسدّة الزهرة وقول كعب بن مالك في قطعة له يوم احد فجئنا الى
موج البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلثة الاف ونحن نصية
ثلث مئين ان كثرنا واربع فوله وازدادوا تسعا تسعا منعول به
لان زاد يقتضي منعولين فيقتضي ازداد منعولا واحدا والمعنى على حذف
مضاف والتقدير وازدادوا بث تسع قوله اسمع به واصمع اي
ما ابصره وما اسمعه فالتقدير ابصر به واسمع به وكان القياس اظهاره
به لان الجار والمجرور في موضع الفاعل ولكن لما ذكر في الاول به
استغنى بذكره عنه ثانيا الا ترى انه لا يجوز العطف على عاملين ثم
جاء قوله لكل امرئ تحسين امرءا ونار توقد بالليل نارا اي وكل نار
فاضمر كلا استغناء بذكره اولا عن ذكره ثانيا فكذا ههنا قوله تعم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
اولئك لهم جنات عدن تجري يجوز ان يكون خبر ان اولئك لهم
جنات عدن فيكون قوله الذين آمنوا اسم ان وعملوا الصالحات معطوفا
على آمنوا وقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا اعتراض ويكون اولئك
مبتدأ

ابتداء وقوله لهم جنات عدن بر تفع جنات بالظرف على المذهبين
لان الظرف جرى خبرا عن اولئك الذي هو مبتدأ والجملة خبر ان
ويجوز ان يكون قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا في تقدير اجر
من احسن عملا منهم
فحذف العائد كما حذفها في قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور اي منهم وقال ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة اي كان
لم يلبثوا قبله وقال فان فاءوا فان الله غفور رحيم اي فان فاءوا
قبله وقال يتربصن بانفسهن اي يتربصن بعدهم فاذا تلت
شيئا من هذا فلا تقصر على قوله السمن منوان بدرهم وستكتب
لك هذه الآي تحت ذلك الفصل من الكتاب ان شاء الله ويجوز
ان يكون قوله اجر من احسن عملا على تقدير اجرهم فوضع الظاهر
موضع المضمر كقول سوادة ابن عدي لا ارى الموت يسبق الموت شيء
نغص الموت ذا الغنى والفقيرا قوله لكنا هو الله ربي اصله
لكن انا هو الله ربي فمن قرأ لكنا فاصله لكن انا كقوله انا ابو النجم
وشعري شعري وقال حميد بن ثور الهلالي انا سيف العشيرة فاعرفوني
فنقلت فتحة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة حذفا وادغمت نون
لكن في النون من انا بعد ان سكنت فصار لكنّا لكن ان شئت قلت
حذفت الهمزة بحركتها وهو الاوجه وادغمت نون لكن في النون بعدها
كما هنا

اصله لكنْ انا وليست هي ايّاها في قوله ولكنّ الشياطين كفروا ولكنّ
الناس استسهروفيمن شدّد لانّ هناك للتحقيق ولكن هنا هي المخففة
للاستدراك فانا مبتداء وهو ابتداء ثان والله خبره وربّي نعت
الله عزّوجلّ والجملة خبر انا والعائد من الجملة الياء المجرورة بالاضافة
الربّ اليه ومثله فاني مثل ما تجدين وجدي الا ترى انّ وجدك
مبتداء ومثل خبره مقدّم والجملة خبر انّ والعائد من الجملة الياء
المجرورة باضافة الوجد اليه ومثله لعلّي ان مالت بي الريح ميلة
على ابن ابي الذباب ان يتندّما فالجملة خبر لعلّي والعائد على اسم لعلّي
الياء المجرورة في ان مالت بي وجوّز الرازيّ ان يكون هو من قوله
هو الله ربّي فصلا وانا مبتداء والله مبتداء ثان وربّي خبرا والجملة
خبر انا وغلط في ذلك لانّ انا مبتداء وهو ضمير الامر والشان من
باب قل هو الله احد قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنّتك قلت ما شاء
الله ما موصولة وشاء الله صلته اي شاءه الله والخبر مضمر
اي ما شاء الله كان لا محالة وان شئت جعلت ما شرطا منصوبا
بشاء ويكون جواب الشرط مضمرا اي ما شاء الله كان قوله تعالى
ان ترن انا اقلّ منك مالا انا فصل واقلّ المفعول الثاني لترن
وان شئت كان انا وصفا لياء المتكلّم فعسى ربّي الفاء جواب
الشرط قوله

ابن ابي الذباب
اي عبد الملك
بن مروان ٥

قوله ان ترن او يصبح ما وها عوّرا اي ذا عوّر فحذف المضاف
وقد علمت لك في هذا الفصل مضافا محذوفا في ثلثة مواضع
فكانّك جئت بخطب جسيم اذا استشهدت بحذف المضاف في موضع
واحد وان شئت كان عوّرا بمعنى غائر قوله تعالى ولم تكن له فئة
ينصرونه من دون الله بالتاء والياء فالتاء لتانيث الفئة وقد فصل
الفصل فاين قولهم اذا ادّعى ترك العلامة حسنا والياء قراءة الزيات
وعلّي اعتبر الفصل الذي قالوا ولعلّ الخمسة ارجح من قول الاثنين
قوله تعالى وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحقّ قيل هنالك ظرف
لقوله منتصرا وتقف عند قوله هنالك ثمّ تبتدئ فتقرأ الولاية لله الحقّ
فيكون مبتداء والظرف خبرا والحقّ فيمن رفع خبر آخر وهو احسن من
ان تجعله وصفا للولاية لانّك تفصل بين الصفة والموصوف بالخبر
والصفة جزء من الموصوف ولهذا يعتبر تعريفه بتعريف الموصوف و
تنكيره بتنكيره فامّا من قرأ الحقّ بالجرّ فلا يعترض فيه هذا الفصل البتّة فان
لم تعلّق هنالك بمنتصرا كان الولاية مبتداء ولله خبرا وهنالك من صلة
لله فقدّم الظرف على المبتداء الذي هو معمول الخبر كقوله وبالاسحار هم يستغفرون
وفي النار هم خالدون وبالآخرة هم يوقنون وكلّ يوم هو في شان فما بالك
والشاخ في قوله كلا اين منّي طوالة وبين يديك هذه الآي ويجوز ان يكون

هنالك ظرف لمنتصرا والولاية مبتداء والحقّ خبره ولله من صلة الحقّ

لله حالٌ من ذلك الذكر ومن رفع بالظرف كان لله حالاً من الولاية
ولا يكون في منازلك اذ ذاك ذكر هذا هو الصحيح في هذه الآية كما انبأتك
وذلك الكلام اللطيف المختصر الذي لا تفهمه الا بعد التأمل ومراجعتك
اياي مرة بعد اخرى فيه سهو تفهمه اذا تأملت ما ذكرناه ههنا قوله تعالى هو خير
ثوابا يتميز وكذا وخير عقبا كما تقول زيد افره الناس عبدا قوله تعالى وعرضوا
على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي يقال لهم لقد جئتمونا
فحذف القول والقول مع ما بعده في موضع النصب صفة لصف اي عرضوا
على ربك صفا سوقا لهم وصفا حال في معنى مصطفين بئس للظالمين بدلا
اي بئس البدل بدلا للظالمين ذرية ابليس فاسم بئس مضمر مفسر بقوله
بدلا والجار والمجرور في قوله للظالمين فصل بين بئس وبين ما انتصب
على التمييز فاحتج به ابو العباس في باب التعجب على اجازة الفصل بين
فعل التعجب وما انتصب عنه في قولهم ما احسن اليوم زيدا فعال ابو علي
هذا لا يدل على جواز ذلك لانه انما كان يصح الاحتجاج ان لو فصل بين بئس
وبين المرفوع وهو لم يفصل به لان المرفوع متصل بضمير في بئس وذريته بدل
هو المخصوص بالذم قوله تعالى واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ما في موضع
النصب بالعطف على قوله آياتي اي اتخذوا آياتي وانذاري اياهم هزوا
فهزوا هو المفعول الثاني لقوله اتخذوا قوله تعالى نسيا حوتهما اي نسي
كل احدهما وهو يوشع
لانه

لانه كان صاحب الزاد دليله آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا وقوله فاني نسيت الحوت وما انسانيه قد مع آتنا الجار وذهب
ان التقدير آتنا بغداءنا قال وهو من الايتان ثم قال في الحجة في قراءة
من قرأ وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها بالمد انه فاعلنا
من الايتان وليس افعلنا لكان الباء ما شأنك ايها الفارس رحمك الله
قدرت الباء في الاولى وهو افعلنا عندك ولم تحكم باتينا في هذه القراءة
بافعلنا واين منك غلامك حين يخبرك في قوله لا جرم انه على قرب الاجل
ولم ينبه الناس بهذه الاشياء كما نبههم واقام معك اربعين سنة
ولم يلتبس بحرف من هذه الامثال التي ذكرها قوله تعالى وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره ان مع الفعل في موضع النصب بدل من الهاء
في انسانيه والتقدير وما انساني ذكره وخص حفص هذه الهاء بالضم
فقرأ وما انسانيه اشعارا منه ان قوله ان اذكره من هذه الهاء فضم
الهاء ليطابق الضم ههنا الضم في الهاء المتصل بالمبدل وقوله تعالى
واتخذ سبيله في البحر عجبا قيل انتصاب عجبا بقوله لتتخذ اي اتخذ سبيله
في البحر اتخاذا عجبا عن مجاهد صفة مصدر محذوف والوجه ان يكون
قوله واتخذ سبيله في البحر جملة في موضع النصب بالعطف على قوله قال
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وقيل بل انتصابه بقوله قال

ذلك اي قال ذلك منهما وقال غيره

واتخذ سبيله في البحر وقد قاله قبل في قوله واتخذ سبيله في البحر سربا
فالاول اخبار اخبر به عز وجل انه اتخذ في البحر سربا ثم قال فتاه مخبرا
موسى حين طالبه بالطعام نسيت الحوت يا موسى وذهب الحوت في
البحر فعجب هو وموسى فقال موسى حين اعجبه ذلك ما كنا نبغ فهذا
معنى قول البحاري كان للحوت سربا ولموسى عجبا فانتبه ايها اللبيب النحوي
قوله فارتدا على آثارهما قصصا اي يقتصان قصصا فقصصا مصدر
لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما اذ معنى ارتدا على آثارهما اقتصا
الاثر واحد قوله على ان تعلمن مما علمت رشدا اي على ان تعلمني
رشدا مما علمته رشدا مفعول ثان لتعلمني وحذف الهاء في علمت
وهو المفعول الثاني لعلمت قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
كيف نصب على الظرف منصوب بتصبر وخبرا نصب على المصدر
قوله ما لم تحط به لان معنى ما لم تحط به ومعنى ما لم تخبر واحد
قوله قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف فمن قال من لدني
خفف احتمل ان يكون من قال في لدن لد كقوله من لد شولا فالى
اتلائها ويجوز ان يكون من لغة من قال من لدن فادغم النون
في النون ثم خفف وحذف النون الاخيرة لقوله وهو حميد بن الارقط
في عبيد الله بن الزياد قد بني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح
الملحد

من لغة هو

قوله قال هذا فراق بيني وبينك هذه الاية تدل على ان من وقف
والله لا اسكن هذه الدار واخذ في النقلة لم يكن ليحنث حين اخذ
في النقلة لانه عزم على فراقه اخذ يقص عليه جميع ما سال عنه وقد جاء هذا
ههنا وقد قال الاخوص واني احوك الدائم العهد لم احل ان ابرك حضم او نبابك منزل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوء بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريث ما احول فاستانف
قد ذكر النقلة من الزمان الداخل تحت قولهم لم ادم على ذاك وكنا قد ذكرنا هذا
في الكتاب الذي يقابل كتاب ابي علي الذي احترق نصفه وان عاد
علينا ذلك الكتاب زدنا في الشرح والبسط قوله قلنا ياذا القرنين
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ان مع الفعل تاويل
المصدر في موضع النصب بفعل مضمر كانه قال فاما منا بعده واما
فداء اي منوا منا واما فادوهم فداء ويجوز ان يكون ان مع الفعل
في موضع المبتداء والخبر مضمر اي اما العذاب واقع منك فيهم واما اتخاذ
امر ذي حسن واقع فيهم فحذف الخبر لطول الكلام بالصلة وهذا اولى
والاول عن احمد بن يحيى ومثله اما ان تلقي وتقديرنا حسنا امرا اذا حسن
هو على حذف الموصوف والمضاف كقوله في الاخرى ومن قتل مؤمنا
خطاء اي قتل ذا خطاء كما ان قوله وقولوا للناس حسنا اي قولا ذا حسن

قوله فله جزاء الحسنى برفع الجزاء ونصبه مع التنوين فمن قرأ
جزاء الحسنى فالحسنى مبتداء وله خبره والتقدير فله الحسنى جزاء
اي مجزيا مصدر في موضع الحال والعامل فيه له اي ثبتت الحسنى له
جزاء ومن قال فله جزاء الحسنى فالجزاء مضاف الى الحسنى والحسنى
صفة موصوف محذوف والتقدير فله جزاء الخلة الحسنى كقوله
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال
قوله وسنقول له من امرنا يسرا اي امرا ذا يسر كما ان حسنا
امرا ذا حسن قوله لا يكادون يفقهون قولا ويفقهون قولا بضم الياء
وكسر القاف والمعنى لا يكادون يفقهون الناس قولا فحذف المفعول
والكلام معك في حذف المفعول طويل يكاد يتوالى الى الاعاد الفوق
لكثرته وسعته بابه لكنه جمع نبذ منه مما اشكل قال آتوني افرغ
عليه قطرا قطرا ينتصب بافرغ دون آتوني ولا ينتصب بآتوني
لانه لو كان منتصبا بآتوني لقال آتوني افرغه عليه لان التقدير آتوني
قطرا افرغه عليه وان قلت فالهاء مضمر كما انك اذا نصبته بافرغ
اضمرت قطرا بآتوني آخر واي فرق بين اضمار في الشطر الاول وبين
اضماره في الشطر الثاني قلنا بينهما فرقان كبير وبون بعيد لانك
اذا نصبته بآتوني وفصلت بين آتوني وبين قطرا واضمرت لافرغ
مفعولا لئلا تبين بين شيئين
من المجاز

من المجاز وارتكبت بذلك استعارتين واذا لم تضمر لافرغ ونصبت
قطرا به واضمرت لآتوني كانت احدى يديك في يد الحقيقة والاخرى
في يد المجاز وفي الاول كلتا يديك مجاز قوله فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا استطاع واستطاع واسطاع واستاع لغات وفيه لغة
اخرى اسطاع بفتح الالف واصله اطوع فلما نقلت فتحة الواو الى الطاء
وانقلبت الواو الفا لحق الكلمة ضعفا فعوضوا السين من ذلك
فقالوا اسطاع ومثله اهراق يقول اسطاع يسطيع بفتح الالف في الماضي
وضم الياء في المستقبل فهذا شرح ما قاله بعضهم رحمة الله عليهم الا
الى الحق قوله قال هذا رحمة من ربي ولم يقل هذه وقال ان رحمة
الله قريب من المحسنين وقال نعم في الشمس هذا ربي حملا ذا كله
على ان التانيث ليس بحقيقة لا سيما والرحمة والغفران بمعنى فذكره حملا
على المعنى قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء الذين كفروا فاعل الحسبان وان يصلها سد مسد مفعولي
الحسبان وعبادي المفعول الاول ليتخذوا واولياء هو المفعول الثاني
قوله ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا قال بعضهم تقديره الامر
ذلك فيلزمه الوقف على ذلك والاحسن من ذا ان يكون ذلك
مبتداء وجزاؤهم خبره وجهنم خبر ثان وان شئت كان جهنم بدلا
من جزاؤهم بدل الكل من الكل

فان شئت كان ذلك جزاؤكم ذلك جهنم بما كفرتم اي ثابتة بكفركم
قوله تعالى كانت لهم جنات الفردوس نزلا جنات اسم كان وخبرها
ونزلا حال او تمييز وان شئت كان نزلا خبرا اخرا ولهم ظرف
حشو والتقدير كان لهم ذلك جنات نزلا فيكون نزلا مصدرا
وعلى الاول يكون جمع نازل قوله خالدين فيها حال من الضمير
المجرور بلهم ولا يكون صفة للجنات لانه لم يقل خالدين فيها هم
تم النصف الاول من كتاب كشف المشكلات
وايضاح المعضلات بحمد الله وحسن
توفيقه على يد العبد الاواه علي بن علي بن
لحاظي غفر ذنوبه وستر عيوبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك
عبده زكريا اي هذا اذكر رحمة ربك فاضمر المبتداء وذكر مصدر
مضاف الى الرحمة اي ان ذكر ربك رحمته عبده وذكر مضاف الى
المفعول ورحمة مصدر مضاف الى الفاعل وعبده نصب مفعول رحمة
ربك وزكريا بدل من عبده وروى في الشواذ ذكر رحمة ربك عبده
برفع العبد على ان يكون فاعلا للفعل وهذا كما تقول نزل في داره
غلامها اي غلام هند فاتصل بالمرفوع كناية المجرور المضاف اليه
الرحمة في الآية والدار في المسئلة رواه وليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث
الذماري عن ابن عامر وفيه اوجه اخر ذكرتها في نكت الاقاويل
والمجمل وهو ان ذكر مرفوع بكهيعص فيمن جعله اسم السورة
قوله واشتعل الرأس شيبا شيبا نصب على التمييز ولم اكن بدعائك
اي بدعائي اياك والمصدر مضاف الى المفعول والفعل محذوف الفاعل
وهذا كقوله من دعاء الخير وسؤال نجحتك وقد ذكروا في الاستدلال
بتينك الآيتين وقد اريتك ههنا اثنتين في موضعين من هذه
الآي الثلث ذكر رحمة ربك ودعائك قوله فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث بالرفع والجزم فالرفع على ان يكون وصفا لوليا
والجزم على ان يكون جوابا لهب قوله ولم تك شيئا قيل اي شيئا
يعتد به اي شيئا يذكر ويعبأ به قوله فاوحى اليهم ان سبحوا
بكرة يجوز ان يكون التقدير اي سبحوا ويجوز ان يكون انه سبحوا
فخفف واضمر الاسم ولم يعوض من المضمر شيئا لقوله لولا ان من
الله علينا كما جاء العوض في قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وعلم
ان سيكون منكم مرضى وحسبوا ان لا تكون فتنة فمن رفع فثبت
ان قول من قال ان اذا خفف وجب العوض عن المحذوف

بكل ان اذا ان تينك آيتين
للعوض فيهما وربما

يُعَدُّ لك الآيُ التي خُفِّفَ فيها انّ ولا عوض معه ولهذا انتفى
هذه الاسباب ولولا فانّ فيما قد قيل كفاية لكنّا نعدّ لك ما قد
قيل لك قيلنا ههنا قوله خذ الكتاب بقوّة اي بجدّ واجتهاد
والباء في موضع الحال اي خذ الكتاب مجدًّا مجتهدًا قوله لأهب
لكِ غلامًا اي ليهب الله لكِ غلامًا وليجعله آية للناس معطوف
على قوله ليهب لك وقيل الواو مقحمة قوله وهزّي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًّا اي هزّي اليك بهزّ جذع النخلة
فحذف المضاف كقوله اعنى ذا الرمّة وصوّح البقل ناحٌ تجري به
ريح يمانية في مرّها نكب اي تجيء بجيئه اي اذا جاءت جاء بجيئها
ريح يمانية في مرّها نكب اي اذا هزّت النخلة اهتزّ بهزّك النخلة
وتساقط عليك رطبًا جنيًّا فرطبًا منصوب عندنا بتساقط وان كان
تساقط تتفاعل لانّي قد اريتك انّ تفاعل قد جاءت متعدّية
في التنزيل في ثلثة مواضع ان يصالحا بينهما صلحًا وقالوا يتعارفون
بينهم وهذا الموضع الثالث ومن قال ضربني وضربت زيدًا و
كفاني ولم اطلب قليل من المال كان قوله رطبًا منصوبًا بهزّي
اي هزّي اليك رطبًا جنيًّا متساقطًا بجذع النخلة تساقط عليك
فاضمر لتساقط منعولًا وجعل الباء في موضع الحال هذا هو الجيّد
البالغ في الآية ولم يتمّم

فاردسم

الكلام هذا الاتمام دون يديك كلامه لكنّه اضرب عن تمام هذا
واخذ في حديث الرطب وانّه قد قدّمه في كتابه وانّ ذكر البرّ
يدلّ على الرطب فقال فيتصبّ رطبًا على الحال لانّ التقدير وهزّي
اليك بجذع النخلة اي بثمرة جذع النخلة فذكر النخلة دالّة على
الثمرة فالمعنى تساقط عليك ثمرة النخلة رطبًا فرطبًا حالٌ في هذا
الوجه وقال غيره نصبٌ على التمييز والاوّل قوله وقرّي
عينًا نصبٌ على التمييز اي قرّي من عين فلمّا تأتّى فيه تعدية من
كان محمولًا على النصب قوله فأتت به قومها تحمله هذه الجملة
في موضع النصب على الحال يجوز انْ يكون حالًا من الهاء المجرورة و
يجوز ان يكون حالًا من الفاعلة ويجوز ان يكون حالًا منهما جميعًا
لان فيه ذكرهما قوله وما كانت امّك بغيًا ولم يقل امّك بغيّة
فيحتمل ان يكون بغيًا مصدرًا كما قالوا في قوله قال من يحيي العظام
وهي رميم ولم يقل رميمة قالوا لانه اراد المصدر ويجوز ان يكون ذلك
للفواصل قوله قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيًّا كان
بمعنى صار اي من صار صبيًّا في المهد ولا يجوز ان يكون كان على
بابها لانّ ذلك لا يختصّ بعيسى بعيسى الا ترى انّ كلّ احد كان
صبيًّا في المهد يومًا من الايّام وانّما تعجّبوا من كلام مع من صار

صبيا

فاضمر لتساقط منعولا وجعل الباء في موضع الحال هذا هو الجيد البالغ في الآية ولم يتمم فاردسم

الى قوله تعالى وَاِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ مِنْ كَسْرِ اِنَّ من قوله وَاِنَّ اللّٰهَ كان
محمولاً على قوله اِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ والتقدير قال اِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَاِنَّ اللّٰهَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ وَمَنْ فَتَحَ وقال وَاَنَّ اللّٰهَ فهو محمولٌ على قوله وَاَوْصَانِي بالصلوٰة
والزكوٰة وَاَنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ اي اَوْصَانِي بهذا وبهذا وعندي اَنَّ
قَوْلَهُ وَاَنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فاعبدوه فيمن فَتَحَ من باب قوله لِاِيلَافِ
قُرَيْشٍ الى قوله فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ الا ترى قال حين
سأله اَنَّ التقدير فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ لِاِيلَافِ قُرَيْشٍ فكذا
ههنا اُعْبُدُوا لِهٰذَا قوله ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي
فيه يَمْتَرُونَ ذٰلِكَ مبتدأٌ وعيسى ابن مريم خبرٌ وقولُ الحقِّ خبرٌ بعد
كما تقول هذا حلوٌ حامضٌ وان شئت كان قوله عيسى ابن مريم مبتدأً
وخبرٌ ويكون قولَ الحقِّ اي هو قولُ الحقِّ خبرُ مبتدإٍ آخر وقد
قُرِئَ بالنصب ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ اي اَقُولُ قَوْلَ الْحَقِّ
هو ابن مريم وليس بالٰهٍ كما يدّعونه قوله مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَتَّخِذَ
مِنْ وَلَدٍ مِنْ زيادةٌ دخلت للنفي اللاحق اَوَّلَ الكلام وزيدت
في المفعول وزيادتها في اغلب الاحوال مع المرفوع نحو ما جاءني من
اَحَدٍ وما لكم مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ اي ما لكم اِلٰهٌ غيرُهُ قوله اَسْمِعْ بِهِمْ
وَاَبْصِرْ يَوْمَ يَاْتُونَنَا الجارُّ والمجرورُ في موضع الرفع لانه فاعلُ اَسْمِعْ

والمعنى

والتقدير صاروا ذوي سمعٍ وبصرٍ قوله اِذْ قَالَ لِاَبِيهِ يَا اَبَتِ في موضع
النصب بدلٌ من قوله واذكر في الكتاب ابراهيم اي واذكر في الكتاب
حديث ابراهيم ثم فسّره فقال اذ قال لابيه يا ابت قوله قَالَ اَرَاغِبٌ
اَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا ابراهيم اَرَاغِبٌ مبتدأ وانت مرفوعٌ به لا بدّ من هذا
لانه قد اعتمد على الهمزة وقيل تمام الكلام قوله عن آلهتي اي اَتَرْغَبُ
اَنْتَ عن آلهتي ثم قال يا ابراهيم لئن لم تنتهِ لَاَرْجُمَنَّكَ واهجرني مَلِيًّا
وقيل بل تمام الكلام قوله يا ابراهيم ثم استأنف وقال لئن لم تنتهِ لَاَرْجُمَنَّكَ
واهجرني مَلِيًّا قوله وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا مصدرٌ بمعنى ارتفاع
لان معنى قَرَّبْنَاهُ رَفَعْنَاهُ ويجوز ان يكون التقدير وقربناه مكانًا
رفيعًا قوله سُجَّدًا وبُكِيًّا اي مُقَدِّرِينَ السجودَ والبكاءَ قوله
جَنَّاتِ عَدْنٍ التي وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بالغيب جنّاتِ نصبٌ
بدلٌ من قوله يدخلون الجنّة اي يدخلون جنّاتِ عدنٍ التي وَعَدَ
الرَّحْمٰنُ عبادَهُ بالغيب انه كان وَعْدُهُ مَاْتِيًّا اي آتيًا عن الفرّاء
وقال الزجّاج بل هو على حقيقته لان كلَّ ما اَتَاكَ فقد اَتَيْتَهُ فالوعدُ
اَتَاكَ وانت قد اَتَيْتَ الوعدَ قوله وَمَا نَتَنَزَّلُ اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ
تقديره قل ما نَتَنَزَّلُ اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ فاضمر القولَ لَهُ مَا بَيْنَ اَيْدِينَا
وَمَا خَلْفَنَا وما بين ذلك قال ابو علي هذه الآية تدلّ على اَنَّ الازمنة

مستقبلٌ وهو قوله ما بين ايدينا وما خلفنا وهو ماضٍ

وحالٌ وهو قوله وما بين ذلك قوله تعالى وما كان ربك نسيا رب السموات والارض بدلٌ من اسم كان وان شئت كان خبر مبتدإ مضمر وان شئت كان مبتدأ وقوله فاعبده خبره على قول الاخفش دون سيبويه الا تراه قال في قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم و اكرومة الحيين خلو كما هيا اي هذه خولان ولم يجز ان يكون فانكح مسندًا الى خولان لانه لا يرى الفاء في خبر المبتدإ الا في الموصول والنكرة الموصوفة وقد قلنا ما يقتضيه قول ابي الحسن في قول الشاعر يا رب موسى اظلمي واظلمه فاصبب عليه ملكًا لا يرحمه من ان التقدير يا رب موسى ظلمنا فاصبب اي اينا اظلم فافعل به كذا وكذا قوله هل تعلم له سميًا استفهام بمعنى النفي اي لا تعلم له سميًا يعني من يسمى بلفظة الله قوله وايذا ما مت لسوف اخرج حيًا اي اذا مت بعثت ولا يعمل فيه اخرج لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها كما ان ما بعد ان كذلك وما بعدها للاستفهام وحرف النفي وقد ذكرهذا بأتم من هذا في موضع آخر قوله ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيًا قال ابو الحسن الكسائي والاخفش ان من زيادة والتقدير لننزعن كل شيعة وكل منصوب بقوله لننزعن وقوله ايهم مبتدأ عنده لا بالفعل وقال الخليل بل قوله ايهم رفع على الحكاية والتقدير لننزعن من كل

العامل في اذا مضمر دل عليه لسوف اخرج حيًا هو

من كل شيعة من يقال له ايهم اشد على الرحمن عتيًا فحذف القول وما اتصل به كقوله على حين ان كانت سنيل وشائظًا وكانت سنيل خامري ام عامري اي كانت سنيل يقال لها خامري ام عامري فحذف القول وانكر ذلك سيبويه وزعم انه لا يجوز ان يقال اضرب الخبيث الفاسق على تقدير من يقال له الخبيث الفاسق قال وانا ارى ان قوله ايهم اشد مفعول لننزعن وكان حقه النصب وقد رواه هرون فيما حدثنا انه قرئ ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد فهو نصب بالفعل ولكن الذين رفعوه بنوه على الضم لان ايهم ههنا بمعنى الذي ويقتضي عايدًا يعود اليها من صلتها والتقدير ايهم هو اشد فحذفت هو فوجب بناء ايهم عندما حذف من صلة العايد لان الصلة توضح الموصول وتبينه كما ان حذف المضاف اليه من قبل و بعد وابدًا بهذا اول يوجب بناء المضاف اليه لما كان المضاف اليه مخصصًا ومبينًا للمضاف ومعرفًا له وقال يونس ان الفعل الذي هو ننزع ههنا معلق وانما علق لان معناه يعود الى التمييز الذي من باب العلم والظن فكما جاز تعليق العلم والظن في قوله سوف نعلم من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب فكذا جاز تعليق النزع وكما ان من هناك ويأتيه في موضع خبر ويخزيه

في موضع الوصف لعذاب ومن هو كاذب معطوف على من يأتيه

فكذا ههنا لننزعن معلق وايهم مبتداء واشد خبره والجملة منصوب
لننزعن ولا يراد بالنزع ههنا ما اريد به فى قولهم نزعت للسماء
من الباب قوله خير مقاما ولا مقام وفى مقام امين قراءة ابن كثير
وحلة خير مقاما بضم الميم والباقى بالفتح قال ابو منصور الازهرى المقام
بضم الميم معناه الاقامة يقال اقمت مقاما واقامة والمقام المكان الذى
يقام فيه قوله وان منكم الا واردها تقديره وان منكم احدا الا وارد
فاحد مبتداء ومنكم صفته وواردها خبر اى ما احد ثابت منكم وقد تقدم
ان حذف احد جاء فى مواضع قوله ثم احسن اثاثا وريا وريا
وترك الهمز لغتان وكان ابو عمرو لا يترك الهمز فى ريى هنا ومذهبه
ترك الهمز الساكنة لانه قال لو قرات ريا هنا خفت ان يلتبس بالرى
من الماء فهمزت لانه اريد به حسن المنظر والشارة وروى الاعشى
عن ابى بكر ريا على وزن وريعا وهو مقلوب من ريى نحو شاك وشاكى
وشاك وخطايا وجاء على قول الخليل قوله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن كم نصب باهلكنا والتقدير وكم قرنا اهلكنا من جملة القرون
فحذف المميز لدلالة الكلام عليه قوله قل من كان فى الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا لفظه لفظ الامر ومعناه معنى الخبر والتقدير
قل من كان فى الضلالة فمد له الرحمن مدا وباب الامر والخبر يتداخلان

معهد

وعهدك حديثا بقوله اسمع بهم وابصر وبقوله ابصر به واسمع فكما
ان قوله والمطلقات يتربصن تقديره والمطلقات فليتربصن
وجعل لفظ الخبر بمعنى فكذا ههنا جعل لفظ الامر بمعنى الخبر وقوله
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا من ههنا بمعنى الذى
وهو مبتداء وشر خبره ومكانا تمييز واضعف عطف على شر وجندا تمييز
ومن بصلة منصوب الموضع بسيعلمون والتقدير فسيعلمون الذى
هو شر مكانا واضعف جندا ولا يكون استفهاما ههنا الا ان تجعل
هو فصلا وتقدر فسيعلمون ايهم شر مكانا واضعف جندا والفصل
بين كلمة الاستفهام وبين خبره عزيز قليل لا يقاس عليه قوله
افرايت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الموصول
هو المفعول الاول لقوله افرايت والاستفهام فى موضع المفعول الثانى
وهو قوله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قوله سيكفرون
بعبادتهم اى الاصنام يكفرون وتجحدون عبادة المشركين اياهم
فيكون قوله بعبادتهم مصدرا مضافا الى المفعول ويكون فى المعنى كقوله ما كانوا
ايانا يعبدون فحذف الفاعل واضاف الى المفعول ويجوز ان يكون
المصدر مضافا الى الفاعل والمفعول محذوفا والتقدير سيكفر
المشركون بعبادتهم الاصنام ويدل على صحة هذا قوله والله ربنا ما كنا

الامر هو

مشركين وغير ذلك من الآى

لا يملكون الشفاعة
اي لا يملكون في ذلك
اليوم ويجوز ان ينتصب
بقوله هو

هي تكاد السموات
هو

قوله يومئذ يخشى المتقين الى الرحمن وفدا يجوزان ينتصب يوم بقوله
انا نحشرهم عدا اى نعدهم لهم ذلك اليوم ويجوزان ينتصب بقوله يتبع
فيه للمتقين خبرا وللمجرمين شرا وفدا في موضع الحال اي وافدين و
وفد كركب ووافد كراكب مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ورجل قوله
لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا تنفطرن منه للجملة التي في موضع
النصب وصفا لقوله ادا لمكان منه قوله اي من الادو لا يجوز الوقف على
ادا لما ذكرنا وكذلك لا يجوز الوقف على قوله هدا الا ان قوله ان دعوا
للرحمن ولدا منعول له والتقدير وتخر الجبال هدا لان دعوا اي للجل
ان دعوا قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا كل مبتدا ومن في موضع الجر والجار من صلته وقوله اتي
في موضع الرفع خبر كل ووحده على لفظه وهو مضاف الى المفعول و
عبدا في موضع الحال من الضمير في اتي سورة موسى عليه السلام
قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى جواب القسم لان قوله
طه جار مجرى القسم ويجوز ان يعني بطه ما قالوا في التفسير يا رجل
اي يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قالوا
في نصب تذكرة وجهين احدهما انه بدل من قوله تخشى لتشقى والثاني
انه نصب مفعول له اي الا للتذكرة وكلاهما خطاء اما البدل فانه

ليجوز

لا يجوز لان التذكرة ليس من الشقوة في شيء ليس هو اياه ولا بعضه
ولا مشتملا عليه ولا يجوز ان ينتصب لانه مفعول له اذ لا يجوز ان ينصب
فعل واحد اسمين كلاهما مفعولان له واذا لم يجز انتصاب تذكرة على هذين
الوجهين كان الاستثناء منقطعا وكان التقدير لكن تذكرة فيجعله
على فعل مضمر يكون قوله تنزيلا محمولا على مضمر ايضا اي نزلناه
تنزيلا قوله فانه يعلم السر واخفى يجوز ان يكون التقدير واخفى
سره فيكون من باب حذف المفعول ويجوز ان يكون التقدير واخفى
من السر فيكون من باب حذف الجار والمجرور كقولهم الله اكبر اي اكبر
من كل شيء فعلى الاول اخفى فعل وعلى الثاني اخفى افعل مثل افضل من
قولهم زيد افضل من عمرو قوله فلما اتاها نودي يا موسى اني
انا ربك بالكسر والفتح من اني فمن فتح فبوقوع النداء عليه على تقدير
نودي يا موسى بانى انا ربك لا بد من تقدير الباء ليتعدى نودي اليه
ولا ينصبه نودي بنفسه لانه تعدى مرة بنفسه الى قوله يا موسى و
قال اني انا ربك فلان نودي وقيل واحد فكانه في التقدير يا موسى
نودي وقيل اني انا ربك والذي قام مقام الفاعل في الحقيقة في نودي هو
دون قوله يا موسى لان قوله يا موسى جملة والجمل لا يقوم مقام الفاعل الا
ترى انه قال في قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان التقدير

المصدر

لانّ ليستجنّه جملة والجمل نكرات والفاعل يضمر والمضمر اعرف المعارف
فلا يتأتّى بكون الجملة فاعلاً فاذاً التقدير نودي النداء ثمّ فسّر
فقال يا موسى واني انا ربّك يجوز ان يكون انا فصلاً وان يكون وصفاً
للياي وان يكون مبتداء قوله انّك بالواد المقدّس طوى مصروف
وغير مصروف فمن صرف كان عنده اسماً مذكّراً ومن لم يصرف جعله
اسم بقعة معرفة فلم يجرها كما لا يجرى نخلة وبصرة وبغداد ويجوز
ان يكون معدولاً من طاوٍ كعمر فلا ينصرف للعدل والتانيث قوله
وانا اخترتك وقراءها حمزة وانا اخترناك وهو يقرأ اني انا ربّك
بالكسر ولم يتكلّم ظاهر بهر في ذا مع انّ موضوع كتابه لهذا والوجه
فيه انّ يكون منصوباً بقوله فاستمع وكانّه قال فاستمع لما يوحى لانا
اخترناك كما قال هو عن الخليل في قوله لإيلاف قريش فقدّم فكذا
ههنا قوله واقم الصلوة لذكري اى لتذكرني فاضافه الى المفعول
وحذف الفاعل وان شئت لاذكرك فحذف المفعول واقتصر على
الفاعل وكلاهما شاع في التنزيل وقد عدّدنا ذلك في الجواهر في
ان الساعة آتية اكاد اخفيها ويتلى عن الاخفش انّه كان يقف
وقفة لطيفة على قوله اكاد ثمّ يبتدأ ويقرأ اخفيها لتجزى
كلّ نفس ولم يذكر الرازي علّة ذلك وكانّه انّما وقف تلك الوقفة

لانّه

لانّه اراد ان يبيّن لك انّ اللام من قوله لتجزى من صلة اخفيها
للمن صلة آتية وكانّه قد ان الساعة آتية اكاد اظهرها ثمّ
ابتداء وقال اخفيها لتجزى واما ما ذهب اليه آخرون من ترك
الوقف فلا خفيها عندهم وجهان احدهما انّ الساعة آتية اخفيها
عنّي فكيف اظهرها والآخر ما ذهب اليه ابو علي من انّ الهمزة همزة السلب
اي اكاد اسلب خفاءها واظهرها واللام في قوله لتجزى لام كي وكان
ابو حاتم يذهب في مثل هذا الى انّ اللام لام القسم وقد تقدّم الحجاج
في ذلك غير مرّة من كتبنا وقوله فلا يصدّنك عنها اي عن الايمان
بها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردى يجوز في موضع فتردى وجهان
النصب لانّه جواب النهي بالفاء كما ستراه في هذه القصّة من قوله
لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم ويجوز ان يكون الرفع على تقدير
فاذا انت تردى الا ترى انّ مثل هذه اللجوبة قد جاء فيها الرفع
والنصب كقوله فاطّلع الى آله موسى واطّلع وقوله فتنفعه الذكرى
فتنفعه الذكرى ولا تكذب قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
قال الكوفيون ما رفع بالابتداء وتلك بمعنى التي في موضع الرفع خبرها
وقوله بيمينك في موضع الصلة اي ما التي استقرّت بيمينك وقال
ما رفع بالابتداء وتلك في موضع الخبر والجارّ والمجرور في موضع الحال

في موضع

كقوله يا ليتنا نردّ ولا نكذّب ولا نكذّب ونكون

اي ما تلك ثابتة بيمينك

فالجار حال كما قال يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
والمعنى مضطجعين وقال دعانا لجنبه او قاعدا اي دعانا مضطجعا
وقال فانبذ اليهم على سواء وقال اخترناهم على علم وقال قد
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقال سار بأهله آنس من جانب
الطور نارا اي سار غير منفرد فكذا ههنا قوله سنعيدها سيرتها
الاولى اي الى سيرتها الاولى فحذف الى وقوله تخرج بيضاء من
غير سوء آية اخرى في موضع النصب على الحال المعنى مبينة قوله
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري عدى يسر الى الياء
باللام والى امري بغير واسطة وهذا عكس ما جاء في قوله ونيسرك
لليسرى وسنيسره لليسرى فسنيسره للعسرى ولو كان على ذا
القياس لقال يسرني لامري او قال هناك على هذا القياس ونيسرك
اليسرى وسنيسر له اليسرى وله العسرى فثبت ان الامرين جائزان
فمن هنا اختلفوا في قوله ثم السبيل يسره فقال قائلون ان التقدير
ثم يسره السبيل فحذف اللام والهاء كناية عن المخلوق من النطفة
وقال قائلون ان التقدير ثم السبيل يسره له يعني للمخلوق من النطفة
فحذف الجار والمجرور والهاء كناية عن السبيل على هذا ويكون
نصب السبيل من باب قوله واما ثمود فهديناهم وقوله واياي فارهبون
وقد ذكرنا نظائرها في الجواهر

قوله

اول

قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي هرون نصب مفعول
لقوله اجعل وقوله اخي عطف بيان وان شئت كان بدلا ووزيرا
ثان لقوله اجعل والتقدير واجعل لي هرون اخي وزيرا ولا تكونن ممن تجاج
في قوله ذا الاني قد ذكرت لك قوله وجعلوا شركاء الجن على تقدير على التقديم
وجعلوا الجن شركاء لله وقال وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
اي وكذلك جعلنا مجرميها اكابر فكذا ههنا واجعل لي هرون
اخي وزيرا فاما الظرف اعني لي فيجوز ان يكون ظرفا للجعل ويجوز
ان يكون صفة لوزير فلما تقدم انتصب على الحال كقوله لمية موحشا طلل
قوله وفتناك فتونا يكون من باب ضرب ضربا فينتصب على المصدر
ويكون من باب الاشغال والحلوم على تقدير وفتناك بانواع
الفتن فيكون على نزع الخافض قوله فتونا له قولا ليتا لعله يتذكر
او يخشى لان المعنى اذهبا على رجائكما راجيين لعله يتذكر او يخشى
لولا ذلك لم يجز لانه لا يجوز الشك على الباري سبحانه عن صفات
النقص قوله قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
علمها مبتدأ وفي كتاب خبره وقوله عند ربي معمول الخبر والتقدير
علمها ثابت في كتاب عند ربي ويجوز ان يكون قوله عند ربي صفة
لكتاب فلما تقدم انتصب على الحال وكان التقدير علمها ثابت في كتاب

قوله عند ربي في كتاب يجوز ان يكون عند ربي صفة لكتاب فلما تقدم انتصب على الحال

ويكون عندنى هو الخبر ويجوز ان يكون من باب قوله هذا حلو حامض فاما قوله لا يضل ربى ولا ينسى فلك فيه تقديران احدهما ان يكون التقدير لا يضل عن ربى فى كتاب اى فى كتاب غير ضال عن ربى وان شككت فى تعدية ضل بعن فقوله اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا يزيل شكك هذا فيكون قد حذف عن كما حذف على من قوله تعالى نودى ان بورك من فى النار اى على من فى النار اى على من فى طلب النار اى يقرب النار والتقدير الثانى فى قوله لا يضل ربى اى لا يضل ربى عنه فحذف الجار والمجرور عنه كما حذفهما من قوله واتقوا يوما لا تجزى نفس شيئا اى فيه وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اى كلما نضجت جلودهم منها وقال جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم اى كلوا منها وقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب اى الابواب منها وقال فان الجحيم هى المأوى اى هى المأوى له بنهما الجار والمجرور وقد عددت لك هذا فى الجواهر وذكرت ان الحذف من الصفة كالحذف من الصلة الا تراه شاع فى التنزيل كما شاع فى الصلة وفى الكتاب خلاف هذا لانه كانه يشير الى ان حذفه من الصفة كحذفه من الخبر وليس الامر كذا فى الصفة لانه قد كثر فى الصفة وفى الخبر انما جاء فى قوله ٣

ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اى منه وجاء فى قراءة ابن عامر وكلا وعد الله الحسنى اى وعده الله وقد كثر فى الصفة فهو كالصلة بخلاف الكتاب قوله ٤ فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى لا يكون قوله مكانا منتصبا بقوله موعدا الا ان موعدا قد وصف بقوله لا نخلفه نحن والصفة اذا جرت على الموصوف وآذنت بتمامه وانقضاء اجزائه فلا يجوز ان يبنى منه بعد الصفة بقية ولكنك تجعل مكانا بدلا من موعدا او تنصبه بفعل مضمر او تجعله منصوبا ثانيا لاجعل وقد تقدم فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ايام ما وقوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض قوله قال موعدكم يوم الزينة اى موعدكم موعد يوم الزينة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون جعل الموعد نفس اليوم ويقوى الاول قوله وان يحشر الناس ضحى والتقدير موعدكم موعد يوم الزينة وقت حشر الناس ورواه هبيرة عن حفص عن عاصم موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس اى وقت حشر الناس فحذف المضاف ايضا قوله ٥ ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ولم يقل هذين جريا على القياس الذى يقتضيه

والجرّ وترك قلبها ياءً لمّا كان الالف حرف الاعراب شابهها في
ورحًا فكما انّ الالف في عصا ورحا الفٌ في الاحوال كلّها اُوثرت الفًا
هنا ايضًا بان الالف ههنا حرف اعراب كما هو كذلك هناك ومن قال
هذين جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الالف ياءً
في النصب والجرّ وانّما قلبوها ياءً حرصًا على البيان بخلاف المفرد لانّ
لا يجب قلبها ياءً لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبيّنه الا ترى انّك
اذا قلت ضرب موسى عيسى وجب ان يكون موسى فاعلًا وعيسى مفعولًا
فاذا قلت المفعول وقلت ضرب عيسى موسى لم يجز كما جاز ضرب
عمرًا زيدٌ لانّه يشتبه الفاعل بالمفعول اذا قلت ضرب عيسى
موسى فتوضحه حين تصفه او توكّده او تعطف عليه فقلت ضرب عيسى
العاقل او ضرب عيسى نفسه موسى او ضرب عيسى وزيدًا موسى وهذا
المعنى لا يتأتّى في التثنية لو قلت ضرب الزيدان العمران وكان الزيدان
مفعولين لم يجز فان وصفتهما قلت ضرب الزيدان العاقلان العمران
لم يتّضح ايضًا كما اتّضح في المفرد فلم يكن الى ذلك سبيل بتّة الّا بقلب
الفاء ياءً فقالوا ضرب الزيدين العمران فلهذا جاء الاستعمال في
التثنية بقلب الالف ياءً على خلاف ما يقتضيه القياس ومن قال
انّ هذان لساحران كان كقوله وانّ كلًّا لمّا ليوفّينّهم خفّف ان و
ادخل اللام ليبيّن من النافية

في نحو

موسى

عصًا

في نحو قوله انِ الكافرون الّا في غرور فاتّما ما قيل من انّ التقدير
في انّ هذان انّه هذان او انّ بمعنى نعم فهما قولان مخالفان لانّه
يقتضي دخول اللام في خبر المبتداء وقد استقصينا القول في هذا في كتاب
آخر قوله فاجمعوا كيدكم يقال اجمعت على الامر واجمعوا على كذا
فمن قال فاجمعوا بقطع الالف حذف الجارّ كما حذفها في قوله ولا تعزموا
عقدة النكاح اي على عقدة النكاح ومثله قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم
ومن قال فاجمعوا فوصل لم يحتج الى هذا اعني حذف الجارّ لانّه متعدٍّ
بنفسه وقوله ثمّ ائتوا صفًّا اي ائتوا مصطفّين فهو نصب على الحال
وقيل بل هو مفعول به اي ائتوا الى الصفّ والاوّل احسن قوله
اِمّا ان تلقي اي اِمّا اِلقاءك فان محلّه نصب وان شئت
كان مبتداءً واستغنى عن ذكر الخبر لطول الكلام قوله فاذا حبالهم
وعصيّهم يخيّل اليه من سحرهم انّها تسعى يخيّل بالياء والتاء
فمن قال بالياء فهو ظاهر لانّه مسنَدٌ الى انّ والتقدير يخيّل اليه
من سحرهم سعيها ومن قال يخيّل بالتاء ففيه ضمير العصا او
ضمير الحبال على الاختلاف في عود الضمير الى احد المذكورين في قوله
والله ورسوله احقّ ان يرضوه فيرتفع الضمير بالفعل ويكون انّها
مع اسمها وخبرها بدلًا من الضمير المرتفع بالفعل قوله والّذي مافي

(ناسخ) تلفّق ما صنعوا يجوز
انّ الياء في التاء لانّ التاء تشبهها
لانّ التاء في التذكير
يشبهه

العصا وكانه قال ألقِ العصا تلقف ما صنعوا وكما جاز حمل
من على المعنى فأنث في قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين ولم يقل ويعمل صالحا نؤته فأنث من
على المعنى فكذا ههنا انث ما حملا على المعنى ومثله ما حكاه سيبويه
من قولهم ما جاءت حاجتك فانث ضمير ما في جاءت لانه يعني بما
الحاجة ويجوز ان يكون التقدير والذي ما في يمينك تلقف انث
من رفع تلقف فقال تلقف كان حالا من ما او من الضمير في الظرف
وقوله ان ما صنعوا كيد ساحر اي ان ما صنعوه فحذف العائد
سحر
وقوله فألقي السحرة سجدا اي مقدرين السجود وقوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل قيل معناه على جذوع النخل وحمله على
الظاهر ممكن لانه كانه جعل للجذوع ظروفا لهم فصاروا لهم فيها
وقوله قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات اي لن نؤثر
اتباعك فحذف المضاف والذي قدرنا ان شئت كان قسما
وان شئت كان محمولا على ما وقوله فاقض ما انت قاض اي
فاقض القضاء مدة كونك قاضيا فما ههنا ظرف اي فاقض
هذا الوقت ويجوز ان يكون ما مفعولا اي فاقض ما انت قاضيه
فحذف الهاء وقوله انما تقضي هذه الحيوة الدنيا اي انما تقضي
امور

امور هذه الحيوة الدنيا فحذف المضاف وان شئت انما تقضي هذه
هذه الحيوة الدنيا فعلى الاول هذه نصب مفعول بها وعلى الثاني
نصب على الظرف وقوله ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه
السحر قال ابن الانباري ليغفر لنا خطايانا من السحر وما اكرهتنا
عليه فيكون من تبيينا للخطايا ويكون ما نافيا اي السحر الذي لم تكرهنا
عليه فانا معذورون فيما اكرهتنا عليه فقدم كناية المجرور بمن على
المجرور والاخفش حملوا ما على الجزاء اي ما صرت سببا له حيث اكرهتنا
وقال ابو علي ان قوله وما اكرهتنا عليه من السحر ليس معطوفا على
خطايانا بل مرفوع بالابتداء والخبر مضمر استغني عن ذكره لطول الكلام
بالصلة اي ما اكرهتنا عليه محطوط عنا مغفور لنا فيكون الوقف
على قول ابي علي على خطايانا ومن قال انه بمعنى الذي وهو نصب
لم يجز الوقف على خطايانا وكذلك من قال ان ما نافية لم يجز الوقف
ايضا على خطايانا لانه يجعل قوله من السحر تبيينا لخطانا قوله
فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيها موتا يستريح
ولا يحيى حيوة له بها انتفاع كقولهم ما انت بشيء اي ما انت
يعبأ به وقوله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اي شيئا ينفعه وقوله
فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها

(ايا بدل من الضمير في خطايانا اي
ولا يجوز الوقف على خطايانا على قول الفراء)

فترفع جنات على خبر ابتداء مضمر لان قوله خالدين فيها نصب على
الحال من قوله لهم فالعامل للحال اللام وصاحب الحال الضمير المجرور باللام
فاذا لم يجز ان يقطع خالدين من قوله لهم لانه يبقى الحال بلا عامل وللابد
للمنصوب من ناصب كالابد للمصنوع من صانع والدرجات مرتفعة بالظرف
بالخلاف بين سيبويه وصاحبه لان الظرف جرى خبرا على المبتدا وهو
اولئك فلابد وان يرفع ما بعده وقد عددنا هذا في جملة ما يرتفع بالظرف
في الجواهر قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يبسا مصدر وجرى
وصفا على الطريق فان شئت كان الطريق ذا يبس وهو تقدير ابي علي
وان شئت كان يبسا بمعنى يابس اي طريقا وهو تقدير ابي سعيد و
ان شئت جعلت الطريق نفس اليبس كما قالوا شعر شاعر وليل نائم
ونهار صائم الا ترى انها جعلتها الادبار والاقبال في قولها ترتع ما رتعت
حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى
ليس جوابا لقوله فاضرب اذ لم يجزمه فاذا هو في موضع الحال من الضمير
في اضرب اي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا غير خائف فهو كقوله و
لا تمنن تستكثر اي ولا تمنن مستكثرا وكما تقدم الآن في قوله تلقف
ما صنعوا فيمن رفع ومن قرأ لا تخف وهو جزم جزمه على الجواب و
لم يختلفوا في قوله ولا تخشى فعلى قراءة الجمهور ظاهر لانه معطوف على تخاف

والتقدير فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخف دركا وانت لا تخشى
فيكون لا تخشى خبر مبتدا مضمر ويكون الجملة في موضع الحال كقراءة
ابن عامر قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان انه في موضع الحال
اي فاستقيما غير متبعين سبيل الجهال وقد انشدنا لك قديما قول الفرزدق
في هذا بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
وان التقدير لم يشيموا سيوفهم غير كاثرة بها القتلى وكنا قدمنا
ذكرنا قولا آخر في قراءة حمزة تظنن في مسائل حسن وانه قد ثبت الالف
في قوله ولا تخشى ليطابق رؤس الآي فاشبع الفتحة فتولدت منها الف
كقوله وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا ايمانيا
والاصل كان لم تر فاشبع الفتحة فتولدت منها الف هكذا قوله
في عامة كتبه الا في موضع واحد وهو انه زعم ان اصله كان لم ترى
لان ترى اصله ترءي لان ماضيه راى واخفق بقوله ارى عينيك
كلانا عالم بالترهات فلما حذف الالف وصار ترا ابدل من الهمزة
الفا بعد نقل فتحها الى الراء فصار كان لم ترا ثم رجع عنه في اوائل الحجة
وقال هذا يؤدي الى توالي اعلالين وتوالي اعلالين مرفوض في كلا
فالوجه الاول وهو ان التقدير وانت لا تخشى قوله فاتبعهم
فرعون بجنوده الباء للحال وحذف المفعول الثاني التقدير

والتقدير

فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ اي من ماء اليمّ وكان حقّ الكلام
فَغَشِيَهُمْ عقوبته او شدّته ولم يذكر ما غشيهم بهذا اللّفظ لانّ
غَشِيَهُمْ يدلّ بلفظه على شيء يغشاهم ولكن انّما عدل عن الفاعل
المعيّن الى لفظ ما تهويلاً للامر وتفظيعًا للشّان لانّ ابلغ واشدّ تاثيرًا
في القلب من التّعيين لانّ في التّعيين يقف الوهم على المعيّن وفي
الابهام يتردّد الامر بين الاشياء كلّها فيكون اشدّ تخويفًا وتهويلًا
قوله تعالى وَاِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى اي ثمّ
على الهداية والرّشاد ولم يعرض عنه فهذا على الثّبات ليصحّ
التّرتيب بثمّ ويجوز ان يكون ثمّ لترتيب خبر على خبر اخبر اوّلًا
بغفران من آمن ثمّ اخبر باهتداء من اهتدى فامّا قوله وعمل
صالحًا فالتّقدير فيه وعمل عملًا صالحًا فحذف الموصوف واقيمت
الصّفة مقامه وهو كثير في التّنزيل وقدّم منه شطر وسيراه من
بعد هذا كلّه اذكره لك واسرده سردًا ولكنّي اذا نظرت الى الكتاب
وطرق سمعي كلامه حيث يقول ولو بمنزلة ان تقول الاماء ولو
باردًا اجاز على تقدير ولو ماء باردًا ولو قلت ايتني بماء باردٍ لم يحسن
ولو قلت ايتني بتمرٍ حسن لانّ وضع الصّفة موضع الاسم قبيح
فيحسن هذا الكلام مع كثرة وضع الصّفة موضع الاسم قوله تعالى

وما اعجلك

وَمَا اَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ما مبتداة والخبر اعجلك وفيه
ضمير يعود الى ما اي اي شيء اعجلك قوله هُمْ اُولَاءِ عَلَى اَثَرِي
هم مبتداء واولاء بمعنى الّذين في موضع الخبر وعلى اثري متعلّق
بمحذوف في موضع الصّلة لاولاء واولاء يجيء بمعنى الّذين وقد تقدّم
في اوّل الكتاب من هذا في قوله ثُمَّ اَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ اَنْفُسَكُمْ
اي انتم الّذين تقتلون انفسكم قوله مَا اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا
اي بمعاناة ملكنا اي بان اشتغلنا بملكنا وباصلاحه وتعاهده
قوله قَالُوا هٰذَا اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوسَى فَنَسِيَ فيه فاعل نسي قولان
احدهما ان يكون الفاعل موسى ويكون نسي داخلًا في الحكاية عنهم
اي قالوا انّ العجل الهكم والٰه موسى فنسيه وذهب يطلب ربّا
آخر فعلى هذا الوقف على قوله اِلٰهُ مُوسَى والقول الثّاني ان الحكاية
تمّت عند قوله والٰه موسى ثمّ قال الله نعم فنسي اي فنسي السّامريّ
وترك طاعتنا ودعوة موسى اياه الينا قوله وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ
فَاِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فيه وحّد الضّمير في اعرض
حملًا على لفظ من ثمّ قال خالدين فيه جمع على المعنى وهو نصب على الحال
من الضّمير في يحمل فان قلت فهل يكون صفة لوزر حيث اتّصل
به فيه والهاء يعود الى الوزر فانّ هذا لا يجوز لانّه يكون قوله خالدين

فكان يقول خالدين فيه ثم لانه ليس بالجيد الفصيح ان لا يبرز
الضمير فيه وقد تقدم هذا وقوله ويسألونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا وانما قال فقل ينسفها لانه كانه اراد معنى
الجزاء لانه جاء انهم لم يكونوا قد سألوا فقالوا ان سألوك عنها
فقل ينسفها وكقول الشاعر فعند ذلك فاجزع على زيادتها قوله
افلم يهد لهم كم اهلكنا فاعل يهد مضمر والمعنى اولم يتبين لهم
اهلاكنا ولا يكون كم اهلكنا فاعلا ولا مفعولا ليهد على تقدير اولم
يتبين الله اهلاكه لهم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فلا يكون
كم معمولا ليهد ولكنه منصوب باهلكنا وهو مفعول مقدم وتفسيره
محذوف والتقدير كم قرنا اهلكنا قوله ولولا كلمة سبقت من
ربك لكان لزاما واجل مسمى التقدير ولولا كلمة سبقت واجل
مسمى لكان العذاب لازما فاخر المعطوف وفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بكان واسمها وخبرها قوله زهرة الحيوة الدنيا
نصب على التمييز عند الفراء وهو غلط لانه مضاف الى المعرفة قال
الزجاج نصب بمضمر دل عليه متعنا اي جعلنا لهم الحيوة الدنيا
زهرة فاضمر جعلنا لذكر متعنا وعندي انه بدل من موضع ما في
قوله الى ما متعنا لان موضع الجار والمجرور نصب كقوله دينا قيما

لانه

بدل من موضع قوله الى صراط مستقيم عندابي علي وقوله ملة
ابيكم بعد قوله وجاهدوا في الله واللام في لينتهوا من صلة متعنا
سورة الانبيا عليهم السلام قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم الجملة التي
هي قوله وهم يلعبون في موضع النصب على الحال من الضمير في
استمعوه فاما انتصاب قوله لاهية قلوبهم فعلى الحال من الضمير
في يلعبون وان شئت كان حالا بعد حال وينتفع قلوبهم بقوله لاهية
كما ارتفع قوله اكله بقوله مختلفا في قوله والنخل والزرع مختلفا
اكله فكما لا يصح لاحد ان يزعم ان قلوبهم مبتدأة كما لا ينبغي فكذلك
ان يقول هو في الظرف اذا جرى حالا لذي حال ان ما بعد مبتدأ
نقال في قوله اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان مجريها يرتفع
بالابتداء اذا جعلت بسم الله حالا من الضمير في اركبوا فيها يعني
الهاء المجرورة بفي وكذلك لا يصح قوله في قوله كالذي استهوته
الشياطين في الارض حيران له اصحاب ان جعلت له حالا من الضمير
في حيران كان اصحاب مرتفعا بالابتداء في قوله سيبويه وكيت يدعى
هذا او الضمر الظرف واسم الفاعل في هذا الباب سيان وهو قوله
سلم هذا ولكني لو رايته يتقصر على موضع واحد حملته على السهو

قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم الذين
يرتفع بفعل وفعل أسر وكان من الواجب ان يقول أسر لا أسروا
ولكنه جاء على لغة من قال يعقبون السليط أقاربه وأكلوني البراغيث
لانهم جردوا الواو للجمعية عن الضمير وجعلوه حرفا كما قلنا في الجمع
الذيدون والعرون ويجوز أن يكون الذين ظلموا مبتدأ وقوله هل
هذا إلا بشر مثلكم في موضع الخبر على اضمار القول كأنه قال الذين
ظلموا يقولون هل هذا إلا بشر مثلكم فحذف القول كقوله جاؤا يبكون
هل رأيت الذئب قط اي بهذا يقال فيه هل رأيت الذئب قط قوله
تعالى وله من في السموات والأرض من رفع بالابتداء في قول سيبويه
وفي له ضمير أعني ضمير من ويرتفع بالظرف عند الاخفش والضمير فيه
لارتفاع الظاهر به كما لا ضمير في ذهب زيد وقوله ومن عنده لا
يستكبرون ابتداء وخبر وليس من عنده معطوفا على من في السموات
على هذا القول وان حملته على من في السموات كان قوله لا يستكبرون
في موضع الحال اي غير مستكبرين وكذلك ولا يستحسرون اي غير
مستحسرين وكذلك يسبحون الليل والنهار كلها احوال على هذا القول
فاما قوله والنهار فعند الجمهور معطوف على الليل اي يسبحون الليل
والنهار غير فاترين وكان ابو العباس يقف على الليل ويبتدئ و
النهار لا يفترون فينصب
والنهار

والنهار بقوله لا يفترون لا بقوله يسبحون قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدتا لا يخلو قوله الله في ارتفاعه إما ان يكون بدلا
من قوله آلهة او ان يكون إلا مع الاسم بمنزلة غير وصفا لقوله آلهة
فمما يدل على بطلان الوجه الاول هو ان قولك ما جاءني القوم
الا زيد ونحوه تما يكون ما بعد الا بدلا مما قبلها عائدا الى الاثبات بمعنى
ما جاءني القوم الا زيد جاءني زيد فكذلك ههنا لو كان فيهما
آلهة إلا الله لوكان بدلا لكان معناه لوكان فيهما الله لفسدتا و
هذا فاسد لان الله عز وجل خالق السموات والارض ووجودهما
باحداثه فكيف تفسدان على هذا التقدير فثبت ان قوله إلا الله بمنزلة
الوصف لآلهة والتقدير لوكان فيهما آلهة منفردة عن الله عز وجل
لفسدتا قوله تعالى بل عباد مكرمون التقدير بل هم عباد مكرمون فحذف
هم واستأنف ما بعد بل ولو قرئ بل عبادا مكرمين على تقدير
بل خلقهم عبادا مكرمين لكان جائزا قوله تعالى فذلك نجزيه جهنم
ذلك مبتدأ وهو اشارة الى من من قوله ومن يقل منهم إني إله
من دونه نجزيه خبره والهاء عائدة الى ذا وجهنم مفعول ثان
لنجزيه اي فذلك القائل إني إله نجزيه جهنم قوله تعالى كانتا رتقا
ففتقناهما ولم يقل رتقين لانه مصدر والتقدير كانتا ذواتي رتق

وكذلك جاء على معنى الصفتين و
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم

اي لئلّا تميد بهم قوله تعالى أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ هذه الآية
لِتَحْتَجَّ بها سيبويه على أنّ حرف الشرط اذا دخلت عليها همزة الاستفهام
لا يبطل عمل إنْ بدخول الهمزة كقوله أَإِنْ تَأْتِنِي آتِكَ تَجْزِمُ آتِكَ كما
لا تدخل الهمزة عليه اذا قلت إنْ تَأْتِنِي آتِكَ والتقدير آتِيكَ إنْ
تَأْتِنِي وآتِيكَ معتمد الهمزة وهو في نيّة التقديم فلو كان قوله آتِيكَ
في نيّة التقديم لكان التقدير في الآية أنهم الخالدون فإنْ مِتَّ و
لا يقال أَنْتَ ظالمٌ فإنْ فعلتَ وانّما يقال أَنْتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ فإنْ
قيل فالفاء زيادة فانّ الفاء ههنا نظيرها في قوله أثمّ اذا ما وقع
آمنتم به فكما لا يجوز تقدير زيادة ثمّ فكذا لا يجوز تقدير زيادة الفاء
فان قال فقد جاء حتّى إذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنّوا أنْ لا ملجأ من الله الّا اليه ثمّ تاب عليهم
ليتوبوا إنّ الله هو التوّاب الرحيم فقدّر الاخفش زيادة ثمّ لأنّ
تاب جواب إذا وليس لإذا جواب غير تاب فوجب أن يكون زيادة
وقد قاس على هذا ابو عليّ قوله عزّ وجلّ وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثمّ اهتدى وقال قياس قول ابي الحسن يقتضي زيادة
ثمّ ههنا ويكون التقدير وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحا
انسانا مهتديا ويكون ثمّ اهتدى في موضع الحال فالجواب عن هذا

وزعم يونس انّه يقول إنْ تاتني آتِكَ ص

السؤال

السؤال انّ الفاء في قوله أَفَإِنْ مِتَّ ليست بزائدة ولا ثمّ في قوله
ثمّ تاب عليهم لانّ جواب إذا هناك محذوف والتقدير حتّى إذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت بدموا ثمّ تاب عليهم فثمّ عاطفة
ما بعدها على بدموا وأمّا قوله ثمّ اهتدى فقد تقدّم ما يغني عن تقديره
زيادة ثمّ قوله تعالى وإذا رآك الذين كفروا إنْ يتّخذونك إلّا هزوا
أهذا الذي يذكر آلهتكم تقديره وإذا رآك الذين كفروا إنْ يتّخذونك
الّا هزوا قائلين أهذا الذي يذكر آلهتكم فحذف قائلين وهو في موضع
الحال كما حذفها في قوله والذين اتّخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
اي قائلين ما نعبدهم فحذف القول قوله تعالى ولقد آتينا موسى و
هرون الفرقان وضياء قالوا التقدير آتينا موسى وهرون الفرقان
وآتينا ضياء فادخل الواو على الضياء وان كان صفة في المعنى دون اللفظ
كما يدخل على الصفة التي هي صفة لفظا لقوله واذ يقول المنافقون و
الذين في قلوبهم مرض وقد قال ابو عليّ في قوله تعالى وما يعزب عن ربّك
من مثقال ذرّة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر
إنّ موضع من رفع ولا أصغر حمله على الموضع لانّ الموصوف في موضع
الرفع الا ترى انّ التقدير وما يعزب عن ربّك مثقال ذرّة فانّ
قائلون انّه قد سهى في هذا اللفظ لانّه قال حمله على الموضع لانّ

من الآية ... في موضع الرفع ... على الموضع ... مررت ... الهاء

اذا قلت

ويأوي الى نسوة عطّل وشعث مراضيع مثل السعالي فادخل
الواو على الصفة الا ترى انه قال مررت بزيد وصاحبك وزيد
هو الصاحب جاز ولو قلته بالفاء مررت بزيد فصاحبك لم يجز
كما جاز بالواو لان الفاء يقتضي التعقيب وتأخير الاسم عن المعطوف
عليه بخلاف الواو فاما قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآب فانما ذكر هذا الشاذ بالفاء وجاز بخلاف مررت بزيد
فصاحبك لانه ليس بصفة على ذلك الحد انما الالف واللام بمعنى
بمعنى الذي فالتقدير يا لهف زيابة للحارث فالصابح اي فالذي
صبح فالذي غنم فالذي آب والالف واللام بمعنى الذي ويقتضي
الذي كلّ واحد على حياله صلة ثم يريد بالفاظ التي جمعها شيأ واحدا
كقوله ثم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني الى قوله
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال القائل انا والذي انكى
واضحك والذي اماتا واحيى والذي امره الامر فهذا كله يراد به
شيء واحد وان كانت الالفاظ مترادفا بعضها على بعض فكذلك هاهنا
ليس قوله فالغانم صفة لما قبله على حد مررت بزيد فصاحبك و
يجيز المسئلة بالفاء كما يجوز بالواو وقوله وانا على ذلكم من الشاهدين
اي انا من الشاهدين على ذلكم هكذا يقتضي المعنى وان كانت العربية

لا يجز

لا يجيز تقديم الصلة على الموصول ولكنهم يقولون هو متعلق بمحذوف
يفسره الظاهر قوله قالوا فاستوا به على اعين الناس قال ابو علي
التقدير فيه على رؤية اعين الناس فحذف المضاف لحذف من قوله
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب والتقدير فلما خر تبين
امر الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب فحذف المضاف والمعنى فلما انكشف
للانس امر الجن من جهلهم بالغيب فان لو كانوا بدل من الجن و
لفظ تبينت في الآية لازم لم وليس بمتعد لقوله فلما تبين له قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير وقال تبين لكم كيف فعلنا بهم فبان
ان المحذف المضاف محذوف وان قوله ان لو كانوا يعلمون الغيب
ليس بمفعول لتبينت وان كان قد يقال تبينت الشيء لان الجن
ما ادعوا علم الغيب وانما اعتقده الانس فيهم انهم يعلمون الغيب
فابطل الله عقيدتهم فيهم بموت سليمان عليه السلام قوله
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال قوم
ان الوقف على قوله بل فعله جائز قالوا التقدير بل فعله من شاء فعله
ثم يبتدأ فيقرأ كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وهذا
الكلام اذا قيس بكلام سيبويه اقتضى ان يكون الفاعل محذوفا
وحذف الفاعل لا يجوز الا ترى انهم انكروا على الكسائي قوله ضربني

فهذا يدل على ان الفاعل من الاول هو الذي حذف والمحذوف في الثانية ضمير الذي ضربني

خلاف ما يقول سيبويه حيث يقول ضَرَبَانِي وضربتُ الزيدين
وكذلك سيبويه يقول في الجمع ضَرَبُونِي وضربتُ الزيدين فيضمر
الفاعل على شريطة التفسير والكسائي يقول ضَرَبَنِي وضربتُ
الزيدين وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف قوله
ولوطًا آتيناه حُكْمًا وعِلْمًا نصب بفعل مضمر والتقدير وآتينا
لوطًا واصمر لان آتيناه يفسره وقال قوم بل التقدير واذكر
لوطًا والاول اقيس وكذلك قوله وداود وسليمان على تقدير
واذكر داود وسليمان وكذا وايوب اي واذكر ايوب وكذا
اسمعيل وادريس وكذا وذا النون وزكريا الى آخر القصة على
تقدير واذكر قوله وكنا لحكمهم شاهدين والذي تقدم داود وسليمان
فدل على ان الاثنين وما فوقهما جماعة وان شئت قلت اراد الحاكمين
والمحكوم عليه فصاروا ثلثة قوله ليحصنكم من بأسكم بالياء والتاء
والنون فالياء اي ليحصنكم الله والتاء لتانيث الصنعة والنون على
معنى لنحصنكم نحن قوله نظن ان لن نقدر عليه قالوا التقدير افظن
ان لن نقدر فحذف الهمزة لدلالة ما قبله وتلك نعمة منها علي والتقدير او تلك
نعمة فكذا ههنا ويجوز ان يكون معنى ان لن نقدر ان لن نضيق عليه
كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه قوله وكذلك ننجي المؤمنين رواه عاصم

ليحصنكم لنحصنكم

ننجي المؤمنين بتشديد النون وقال الناس من نجانا وعرفهم انه لا يكون
فعل ما لم يسم فاعله لانتصاب قوله المؤمنين ولو كان ننجي لقال وكذلك
ننجي المؤمنون ليقوم مقام الفاعل وهذا الذي انكروه يمكن حمله على وجه
آخر وهو ان يكون المصدر مضمرا في الفعل لدلالة الفعل عليه والتقدير
ننجي النجاء وهذا كما روي عن يزيد في قوله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قومًا على تقدير ليجزي الجزاء قومًا
فاقام المصدر مقام الفاعل ونصب قومًا على ما يستحقه من الاعراب
وهذا وان كان محتملًا فانه مع المفعول الصحيح قبيح والوجه ان يحمل
هذه القراءة على اخفاء النون من ننجي فظنه الراوي ادغامًا قوله
والتي احصنت فرجها والتقدير واذكر التي احصنت فرجها فنفخنا فيها
من روحنا وقال في موضع آخر فنفخنا فيه من روحنا فجاء هنا على
التانيث وهناك على التذكير لانه جاء في التفسير ان جبريل عليه السلام
اخذ بجيبها ونفخ فيه فحيث ذكر حمل على الجيب قوله وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون قال الناس ان لا ههنا زيادة والتقدير
وحرام على قرية اهلكناها رجوعها الى الدنيا فان مع اسمها وخبرها في موضع
الرفع خبر حرام ولا زايدة والذي قاله ابو علي ان خبر المبتدا مضمر و
ان قوله انهم لا يرجعون في صلة المصدر والتقدير وحرام على قرية

ننجي المؤمنين بتشديد النون

اهلكناها انهم لا يرجعون

كقوله
الا ترى ان زيادة لا انما جاءت فى التنزيل فى مواضع معلومة
ولا الضالين وقوله ما منعك ان لا تسجد وقوله انها اذا جاءت لا يؤمنون
على قول غير الخليل وما يستوى الاحياء ولا الاموات ولا الظل ولا
الحرور ولو ما لبثتنى بحذف خبر المبتدا لم يمكنى علمها فى الوقت كما علمت
لك زيادة لا لان ذلك قد كثر وشاع وهذا قل ومع قلته يمكن المصير
الى الحكم بتركه زيادته قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج جواب
اذا مضمر عند قوله فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا
والتقدير قالوا يا ويلنا فحذف الجواب وقال الفراء ان الواو فى
قوله واقترب الوعد الحق زيادة وهو جواب اذا قال ابو على ويجوز
ان يكون جواب اذا قوله فاذا هى شاخصة والتقدير حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج شخصت ابصار الذين كفروا فاما اعراب قوله فاذا
هى شاخصة ابصار الذين كفروا فهى ضمير القصة والحالة فى موضع
الرفع بانها مبتدأة وقوله ابصار الذين كفروا مبتدأ وخبره شاخصة
والجملة تفسير قوله فاذا هى شاخصة اى القصة والحالة ان ابصار
الذين كفروا شاخصة فان قلت هل يجوز ان يكون ابصار الذين كفروا
مرتفعة بشاخصة لان شاخصة قد اعتمدت على هى فوجب ان يرتفع
ما بعدها فالجواب ان هذا غير جائز لان شاخصة لم تعتمد على هى

هو

هو فعند سيبويه على ما ذكرته لك وعند ابى الحسن يرتفع ايضا
بشاخصة كما قال فى قولهم قائم زيد وقد تقدم مثل هذه الآية حذو القذة
بالقذة فى قوله انه مصيبها ما اصابهم وليس فى هذا دليل على
جواز تقديم شاخصة التى هى احد جزءى المفسر المضمر على الضمير
لان اذا ظرف والظرف يتسع فيه الا ترى قوله وكنت ارى زيدا
كما قيل اذا انه عبد القفا واللهازم فمن كسر ان كيف قدم عليه معمول
خبره قوله يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب قالوا ان السجل
اسم ملك وان المصدر مضاف الى الفاعل وان التقدير كما يطوى
الملك الكتب وروى ابن عباس رضى الله عنه انه كان للنبى صلعم
كاتب يسمى سجلا وقال قوم ان السجل هو المعروف اى كما يطوى
ويشمل السجل على الكتب ويكون ايضا مضافا الى الفاعل وقيل ان الطى
مصدر مضاف الى المفعول اى كما يطوى السجل وبين ما السجل
نقال للكتب اى السجل الذى من الكتب قوله كما بدانا اول خلق نعيده
الكاف من صلة نعيده وان كان متقدما وقد تقدم مثل هذا فى قوله
تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وقال كما علمه الله فليكتب فهذه الكافات
الثلث من صلة ما بعدها وربما يسمح لنا بان نجيز على احد الاقوال وهو
قوله كما اخرجك ربك من بيتك وقد عددنا هذا لك فى التقديم والتاخير

فاعلم انّ انبل منه وافضل واخصّ واحسن مقالًا من بدّل
من الشّعر بشواهد من التنزيل ويكون الخصائص لاسم كتابه
لاسم كتابنا المعنى الا ترى انه قال صلى الله عليه وسلم اهل القرآن
اهل الله وخاصّته ولم يقل اهل ابيات ذى الرّمّة وابيات النّابغة
فاحتجّ عمر فى تعداد هذا ولا تطلب حذف الجارّ والمجرور
الموصول وتانيث المذكّر من قوله جاءته كتابي فاحتقرها وابن
انت من قوله لونها تشرّ النّاظرين وقوله فلمّا رأى الشمس بازغة
قال هذا ربّي وقوله انّ رحمة الله قريب من المحسنين وقوله هذا
رحمة من ربّي وقوله فمن جاءه موعظة من ربّه انتهى وفي
حكايته جاءته كتابي هذا فائدًا بالحظّ الاوفى امر الذي يعدّون
هذه الآي توك فانّ تولّوا فقل آذنتكم على سواء الجادّ و
المجهود فى موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعًا لانّهم قالوا
فقل آذنتكم فاستوينا نحن وانتم فيكون الحال من الفريقين ولا
باي الامرين تلخّ علىّ ايكون الجارّ والمجرور حالًا ام يكون الكاف
حالًا واحدة عن صاحبين وكلا الامرين عدّ لك فى الجواهر من قوله
فاتت به قوّمها تخيّله وقوله يغشى الليل النّهار يطلبه حثيثًا
فهذان موضعان والثالث والرّابع نظير هذا فى الانفال من قوله

قوله

قوله نعم وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون روى
عن هشام عن ابن عامر وان ادري اقريب بفتح الياء فقال
النّاس انّه لحن لانّ ان لا يعرف من حروف النّواصب وخفيت
عليهم الخافية الّتى تعدّها العرب من مهمّات لغاتها والفاظها
فى باب الهمزة الا ترى انّهم معنيّون بتليين الهمز المتحرّكة والفاء
حركتها على ما قبلها وكانّه قال وان ادري اقريب بنقل فتحة همزة
اقريب الى الياء وتليين الهمز ومثله اي يومي من الموت اف
ايوم لم يقدّر ام يوم قدّر فنقل فتحة الهمزة من ام الى الرّاء
يقدّر ولكنّ القرّاء لا تحسن تبيّنه هذه اللّفظة لانّهم عنوا
بحفظ الالفاظ دون المعاني والاستكثار من الرّوايات دون
التحقيق كما عنى علماؤنا باذكرناه الآن وانما ينبغي ان تعنى بالشواهد
من التنزيل وطلب المعاني من الكتاب فى التنزيل بعد احكام
ظواهر التنزيل بل ليسمح لك بهذه الاشياء فان وافتك هذه الصفة
تحقّق فيك المثل السّائر لطالب الغرف جلعت اذنه قوله
قل ربّ احكم بالحقّ بكسر الباء وضمّها عن ابي جعفر ربّ احكم
وربّ انصرني عن ابن محيصن ضمّوا الباء تبعًا لضمّ الكاف
طلبًا للمشاكلة والمطابقة فى الكلام وروى ايضًا عن ابي جعفر قل

يُرَدُّ عليه انّه لا يَحكُمُ الّا بالحقّ فعدل عنه الى احكم كيلا تلزمه
هذه الكلفة والذي تقوله الجهود انّ الانبياء ماموردون بان يقولوا
هذه المقالة الا ترى انّ شعيبا امر بان يقول ربّنا افتح بيننا و
بين قومنا بالحق فكذلك امر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بان يقول
هذه المقالة حفظا لسنّة الانبياء سورة الحجّ ثبت عليه انّه من
تولّه فانّه يضلّه اي كتب على الشيطان انّ الامر والشان من
تولّاه الشيطان فالشان انّ الشيطان يضلّه فالهاء في انّه من
ضمير الامر والشان ومن بمعنى الذي وقوله تولّاه في صلة من وقوله
فانّه يضلّه فتحت انّ لانّه مبنيّ على مبتداء مضمر والتقدير
انّه يضلّه والمبتداء مع انّ واسمه وخبره خبر من ودخلت الفاء
لانّ الموصول يتضمّن معنى الشرط والجزاء ويجوز ان يكون من شرطا
وتولّاه في موضع الجزم بمن والفاء مع انّ وما بعده في موضع
الجواب والجواب والشرط خبر انّ الاولى واذا كان كذلك فقول
من قال انّ قوله فانّه يضلّه انّ انّ التي بعد الفاء بدل من انّ
الاولى قول فاسد لانّه لا يدخل الفاء بين البدل والمبدل منه
وبهذا افسدنا قول من قال فيما تقدّم انّ قوله فبظلم من الذين
هادوا بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم وقلنا انّ ما بعد الفاء

وتكرير

تكرير له لانّ الفاء لا يدخل المؤكّد والمؤكّد واذا كان كذلك فقد
الآية وزال الاشكال الذي كان فيها من المشكل من انّ هذه آية مشكلة
ولعلّها علينا اشكلت وقوله ونقرّ في الارحام ما نشاء الى اجل مسمّى
ليس قوله ونقرّ معطوفا على ما قبله وانّما هو مستانف والتقدير ونحن
نقرّ في الارحام وقراه ابو زيد سعيد بن اوس عن المفضّل ونقرّ في الارحام
منصوبا بالعطف على قوله لنبيّن لكم لكي لا يعلم من بعد علم شيئا يجوز
نصب شيئ بالمصدر ان اعملت الثاني على قياس قول صاحب الكتاب
ويجوز ان تنصبه بيعلم على قياس قول فرّا قوله ثاني في عطفه نصب على الحال
من الضمير في يجادل اي من يجادل ثاني عطفه والتقدير ثانيا عطفه لكنّه
اضاف الفاعل وان اراد به الحال لانّه اضافة في تقدير الانفصال وقد تقدّم
امثاله وتطاير من قوله هديا بالغ الكعبة وقوله كلّ نفس ذائقة الموت
وقال قبل مالك يوم الدين وفيما سترا عارض ممطرنا وقوله يتشاطر
اوديتهم قوله يدعو لمن ضرّه اقرب من نفعه ان قال انكم لا تخبرون
في قولكم ضربت زيدا اضربت لزيدا ولا في قولكم دعوت زيدا ادعوت
لزيدا وتقولون انّ هذه اللام لام الابتداء فما وجه قولك اذا يدعو لمن
ضرّه اقرب من نفعه فالجواب انّ هذه الآية كثر فيها النزاع وقال
فيها الكوفيّ دون ما قال البصريّ ونحن نلخّص لك ما تتفهّم به اغراضهم

عارضها

تخبرون

ان نفهم من كلام المصنف
فالكلام في المبتدأ يفصل منه
على ما تبين

قال بعض علمائنا ان التقدير يدعو من لضره اقرب من نفعه اللام داخلة
على قوله ضره عنده لان ضره مبتدأ قال ولكن اللام قدمت كما تقدم
اشياء في كلامهم وخفيت عليه لخافية من انه اذا كان التقدير يدعو
من لضره اقرب من نفعه يكون اللام في صلة من وطال ما عرفت ان
الصلة او شيأ منها لا تتقدم على الموصول لان الدال من زيد لا تتقدم على
الزاء وقال البصريون انما الوجه في الآية ان يكون في يدعو ضمير عايد
الى ذلك على تقدير ذلك هو الضلال البعيد يدعو اي يدعوه والجملة
في موضع النصب على الحال اي ذلك هو الضلال البعيد مدعوا ويكون
قوله لمن ضره مبتدأ والخبر قوله لبئس المولى ولبئس العشير فضره
مبتدأ واقرب خبره والجملة صلة من وتمام عندك قوله لنفعه وفيه
وجه آخر وهو ان يكون قوله ذلك بمعنى الذي والجملة التي هي قوله
البعيد صلة ذلك الذي بمعنى الذي وذلك منصوب الموضع بيدعو
اي يدعو الذي هو الضلال البعيد ويكون قوله لمن ضره مبتدأ وفيه
وجه ثالث وهو ان يدعو يكون بمعنى يقول وما بعد القول يكون مبتدأ
وخبرا اي يقول الذي ضره عندكم اقرب من نفعه الهي فيكون خبر المبتدأ
مضمرا اي يقول الكافر للصنم الذي تعبدونه ايها المسلمون من جملة
الصنم هو الهي فيكون هذا كقوله ذق انك انت العزيز الكريم والعزيز

الصلة

في زعمك

في زعمك في الدنيا وقيل هكذا في قوله هذا ربي اي في زعمكم وعندكم
وفيه وجه رابع وهو ان يكون يدعو تكرارا للاول لطول الكلام كقوله
فلما جاءهم وفلا تحسبنهم قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله
والذين اشركوا لم يذكر لان خبر الاول والثاني منتظر فاما ان نجعله على حذف
الخبر واما ان نجعل قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة في موضع الخبر
كقوله ان الخليفة ان الله سربله قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض الى قوله وكثير من الناس قال ابن عباس رضي الله عنهما
التقدير وكثير من الناس في الجنة فعلى هذا يكون خبر المبتدأ محذوفا ولما
قال هذا ليطابق قوله وكثير حق عليه العذاب ولانك اذا حملت قوله و
كثير من الناس على قوله من في السموات ومن في الارض كان كالتكرار
لان من في الارض من الناس فوجب ان يحمل على الابتداء دون العطف
وقد ذكرته بأتم من هذا في الجواهر قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها قوله من غم بدل من قوله منها اي كلما ارادوا ان يخرجوا
مما يغمهم من العذاب اعيدوا فيها والغم ههنا مصدر غممت الشيء
اي غطيته اي كلما ارادوا ان يخرجوا مما بغمهم من العذاب اعيدوا فيها
ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق فحذف القول كقوله جاءوا يعتذرون
هل رايت الذئب قط اي يقال فيه هل رايت الذئب قط قوله

ضعيف

الاساور من ذهب ومن اللؤلؤ منهما جميعًا والنصب بالحمل على موضع
الجار والمجرور كما اجاز وا مررت بزيد وعمرًا ويجوز ان يكون قوله
ولؤلؤًا على تقدير ويعطون لؤلؤًا فاستغنى عن ذكر يعطون بذكر
يحلون في اول الكلام كما رُدّي عن أُبَيّ وحورًا عينًا كامثال اللؤلؤ
المكنون على معنى يعطون حورًا عينًا فاستغنى عن ذكر يعطون لان قوله
ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق يدل على انهم
يعطون ايضا حورًا عينًا قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن
سبيل الله عطف بالمضارع على الماضي فامّا ان يكون الواو واو الحال
على تقدير ان الذين كفروا صادين عن سبيل الله او يكون المضارع
بمعنى الماضي ولم يذكر لان خبرًا والتقدير ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله معذبون قوله تعالى الذي جعلناه للناس سواءً العاكف
فيه والبادي فالهاء في جعلناه مفعول به ويجوز في للناس ان يكون
مفعولًا ثانيًا اي جعلناه ثابتًا للناس وقوله العاكف مبتدأ والبادي
عطف عليه وسواء خبر مقدم والجملة حال فيمن قال ان للناس مستقرة
ويجوز في للناس ان يكون ظرفًا ويكون الجملة في موضع المفعول الثاني
ورواه حفص سواءً العاكف فيه والبادي فيرتفع العاكف فيه والبادي
اذًا بسواء لان سواءً جرى حالًا على صاحبه ويجوز ان يكون مفعولًا

لانه لا يجيز مررت برجل خير منك ابوه ولا مررت بعبد الله خيرًا
ابوه والمانع رفع خير في المسئلتين وقال فيمن اجراه على الاول
هي لغة سروية وقد روي عن بعضهم سواءً العاكفِ فيه والبادي على
تقدير جعلناه للناس العاكفِ فيه والبادي سواءً فيكون العاكف
والبادي مجرورين بدلًا من الناس وسواءً مفعولًا ثانٍ قوله
واذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت قالوا اللام زائدة وابراهيم هو المفعول
الاول ومكان البيت هو المفعول الثاني لان بوّأ متعدٍ الى مفعولين
وقيل ان التقدير واذ بوّأنا لابراهيم اي لمكان ابراهيم مكان البيت
وقيل مكان البيت ظرف والمفعول الثاني محذوف اي بوّأنا
لابراهيم في مكان البيت بيتًا او منزلًا فحذف المفعول الثاني قوله
تعالى يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر الجار والمجرور في موضع الحال
على تقدير يأتوك رجالًا وركبانًا ففي قوله وعلى كل ضامر ضمير كما
ان في رجال ضميرًا وقال يأتين من كل فج عميق ولم يقل يأتون
لان الضمير فيه يعود الى كل ضامر وفعل غير العقلاء كفعل المؤنث
الا تراه قال ايامًا معدودات قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
ذلك ومن يعظم حرمات الله يجوز ان يكون ذلك في موضع الجر
صفة للبيت العتيق ويجوز ان يكون خبر مبتداء مضمر اي الامر

ذلك وكذلك قوله ومن يعظم شعائر الله يكون التقدير الامر ذلك وكذلك

قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب القراءة
المعروفة جرّ الباء فى القلوب وروى فانها من تقوى القلوب
بضمّ الباء على ان يكون مرتفعا بالمصدر لان التقوى مصدر
مثل الدعوى فيرتفع ما بعده به والمقيمى الصلوة القراءة جرّ
الصلوة بالاضافة من غير احتفال بالالف واللام لانها بمعنى الذى
يدلّ على صحة ذا قوله وبشّر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فالذين نصب صفة للمخبتين ثم قال والصابرين والتقدير
والذين صبروا على ما اصابهم ثم قال والمقيمى الصلوة اى والذين اقاموا
الصلوة ولمّا كانت اللام بمعنى الذين وكان الاسم فى صلته بمعنى الفعل
نصب عبّاس بن الفضل عن ابى عمرو فقراء والمقيمى الصلوة وعلى هذا
بيت الانصارىّ الحافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف
قوله والبدن جعلناها لكم البدن نصب باضمار فعل والتقدير
جعلنا البدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ويجوز ان ينتصب خيرا
لان الظرف جرى حالا على الهاء فى قوله جعلناها اى جعلناها ثابتا لكم
فيها خير قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لن ينال ثواب
الله لحومها وجاء بالياء اعنى ينال اعتدادا بالفصل ولم يعتدّ به
يعقوب فقرأ لن تنال الله لحومها ومنهم من قرأ الاول بالياء والثانى

قوله

قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا ثم قال ان الله لا يحبّ كلّ
كفور فلم يأت بالعاطفة وجعل كلّ واحد من الجملتين مستقلة بنفسها
قوله الذين اخرجوا من ديارهم جرّ صفة للذين يقاتلون بانهم
ظلموا الذين اخرجوا من ديارهم ويكون قوله وان الله على نصرهم لقدير
اعتراضا بين الصفة والموصوف وان كنت تعنّت وتقول ان الاعتراض
كيف يأتى بين الصفة والموصوف فاعلمناك وناظرناك بالاجوز
لك منه الاتراه قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم والتقدير وانه
عظيم لو تعلمون والاعتراض ليس شيئا يعتدّ فصلا وقد جاء ايضا
ذلك فى قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحقّ الذى فيه
يمترون والتقدير ذلك عيسى بن مريم الذى فيه يمترون وهو
قول الحقّ ففصل بين الصفة والموصوف بالمبتداء والخبر وقد جاء ايضا
وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيّا ففصل
بين الظرفين بالمبتداء والخبر وسترى ذلك ان شاء الله قوله
الّا ان يقولوا ربّنا الله استثناء منقطع اى لكن يقولهم ربّنا الله
قوله الذين ان مكّنّاهم صفة اخرى لقوله الذين يقاتلون فاذا
الوقف من اذن للذين يقاتلون وينهوا عن المنكر وتمّ منه قوله
ولله عاقبة الامور وجاء الموصول فى قوله الذين ان مكّنّاهم وقد

لقوله اذن هو

لقسم

مبتدأ

قوله تعالى وكأين من قرية اهلكناها ان شئت كان كأين
والخبر اهلكناها ويكون قوله من قرية تبيينا وان شئت كان
كأين في موضع النصب بفعل مضمر يكون اهلكناها تفسيرا له
والتقدير وكم من قرية اهلكناها خبرا فان جعلت اهلكناها
صفة للقرية لم يتسلط منسره على كأين لان الصفة لا تعمل فيما قبل
الموصوف الا ترى ان سيبويه قال ان زيدا انت رجل تكرمه لا
يجوز ان تنصب زيدا بشيء يفسره تكرمه لان تكرمه صفة لرجل
فلا يعمل فيما قبل الموصوف قوله تعالى وبئر معطلة جر بالعطف على
قرية والتقدير وكم من قرية وبئر معطلة وقصر مشيد ولا
يكون الواو هنا بمعنى رب وكم يأتي ذلك في التنزيل في موضع
وانما ذلك في الشعر كقوله وبلد عامية اعماؤه كأن لون
ارضه وسماؤه وقوله وفتيان صدق وما اشبه ذلك قوله
تعالى والقاسية قلوبهم هو كقوله فويل للقاسية قلوبهم منهم
يعود الى الالف واللام والتقدير فويل للذين قست قلوبهم
ولولا تقديرك هذا لم يكن هناك ما يعود اليه الضمير قوله تعالى ذلك
ومن عاقب بمثل ما عوقب به يكون من بمعنى الذي وعاقب صلته
وقوله لينصرنه الله خبر المبتدأ ولا يكون قوله من عاقب شرطا لانه لا

ماء

ماء فتصبح الارض مخضرة لان لم ينصب فتصبح لان معنى قوله الم تر
انتبه يا محمد فحمله على المعنى ولو صرح بقوله انتبه لم يوجب ذلك
نصب قوله فتصبح وقوله قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار اي هي النار
فاضمر المبتدأ ويجوز ان تحمله على الظاهر فيكون النار مبتدأة
ويكون قوله وعدها الذين في موضع الخبر قوله وجاهدوا في الله
حق جهاده الى قوله ملة ابيكم يجوز ان يكون التقدير وجاهدوا
في دين الله فيلزمه ملة ابيكم بدلا من موضع الجار والمجرور ويجوز ان يكون
قوله ملة ابيكم نصبا بفعل مضمر اي الزموا ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين يعني ابراهيم عليه السلام وقيل يعني الله تبارك وتعالى
من قبل وفي هذا اي من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا اي
وفي هذا القرآن فحذف المضاف اليه من قوله من قبل وحذف المضاف
اليه قد شاع في قبل وبعد وكل وبعض وقد جاء مالك بيدي غير سهم وحجر
وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل
كان من ارمى البشر فاضافه الى الموصوف ثم حذف الموصوف
واقام الصفة مقام الموصوف سورة المؤمنين قوله تعالى والذين
هم للزكوة فاعلون اي الذين هم لاجل الطهارة وتزكية النفس عاملون
للخير وليس المراد من هذا الكلام انهم يؤدون الزكوة لانه لا يقال

زكّيها
كما قال قد افلح من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى وقال قد افلح من
اي طهّرها من المعاصي وقد خاب من دسّاها اي من اخملها بالفجور والمعاصي وابدًا لا ينبغي للمفسّر ان تفسّر القرآن ببعضه بعض
امكنته الا ترى انّهم قالوا في قوله عزّ وجلّ له معقّبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان المعنى للرسول معقّبات
اي ملكة من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه كذا فسّره
ابرهيم النخعيّ فقال قائل القوم وقالوا في هذا انّه فصل بين الصفة
والموصوف وقدّم ظرف الصفة على الصفة فنظرنا في ذلك فاذا
ابرهيم اخذ هذا التفسير من قوله عزّ وجلّ الّا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا والرصد الملكة فهم
المعقّبات يحفظون الرسول صلى الله عليه وسلم فوجب اخذ التفسير
من آية نظيرة تلك الآية التي يفسّرها واذا ثبت هذا وصحّ علمت
سقوط طعن الطاعن في هذه الآية فان قيل فبكم تقولون في هذه
الآية ما قلتم فما وجهه قوله عزّ وجلّ ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم وهل يقال في معنى لا تؤذه ودع اذاه وهل هذا الّا
فالجواب انّ الذي ذهبت اليه الشحّام بعينه وليس معنى دع
اذاهم لا توذهم وانّما المعنى دع الخوف من اذاهم وتوكّل على الله اي

وقع

وقال لينذر بأسًا شديدًا اي لينذركم بأس فهذا وجه والجواب
عن هذا السؤال قوله فتبارك الله احسن الخالقين بالحسن
رفع بدلًا من لفظة الله عزّ وجلّ وليس بصفة له لانّ الصفة تقتضي
وفق الموصوف فهذه اضافة غير محضة لا تفيد التخصيص والتعريف
فوجب ان يكون بدلًا غير وصف وانّما قلنا هي اضافة غير محضة
لانّ التقدير احسن من الخالقين وان شئت كان رفع احسن
باضمار هو لانّه موضع الثناء والمدح قوله تنبت بالدهن وتنبت
بالدهن فمن فتح التاء كانت الباء للتعدية ومن ضمّ التاء فله
وجهان احدهما ان يكون نبت وانبت بمعنى واحد كما في شعر ذهير
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم وطيبا لهم حتّى اذا انبت البقل
اي نبت فعدّى تنبت بالباء كما عدّى تنبت والثاني انّ الباء زيادة
اي تنبت الدهن وقيل الباء للحال وحذف المفعول من تنبت
اي تنبت ما انبتته ومعه الدهن وقد عدّانا لك ذلك في الجواهر
قوله انّ في ذلك لآيات وانْ كنّا لمبتلين والتقدير وانّا
كنّا لمبتلين فانْ مخفّفة من انّ والكلام تامّ عند قوله انّ في ذلك
لآيات ثمّ ابتداء وحقّق الكلام ثانيًا كما حقّقه اوّلًا فقال وانّا كنّا
لمستخبرين للعباد وقول من قال انّ ان للشرط ويصل الكلام جيّد

وكُنتُم ترابًا وعظامًا أنّكُم مُخرَجونَ هذا الكلامُ من أفصحِ الكلامِ
وقد تحقّقتْ فيه احوالُ المحقّقين ونحنُ نُخبِرُكَ بخُلاصةِ ذلكَ تحقيقًا
وذلك لانّ التّقديرَ فيه عندنا أيَعِدُكُم أنّ اخراجَكم اذا متّم
وكُنتم ترابًا وعظامًا فحُذِفَ المضافُ ولابُدّ من تقديرِه لانّه اذا
حُمِلَ على الظّاهرِ لم يجُزْ انْ يكونَ اذا متّم خبرًا للكاف والميم لانّ اذا
ظرفُ زمانٍ وظرفُ الزّمانِ لا يكونُ خبرًا عن الجُثّةِ الا ترى انّهم
قالوا لو قلتَ زيدٌ يومَ الجُمعةِ لم يصحّ فثبتَ انّ الاخراجَ الّذي هو حدثٌ
مضمرٌ ليصحّ كونُ اذا خبرًا عنه واذا كان كذلك فاذًا ممحّضٌ قولُ
سيبويه انّ قولَه انّكُم مُخرَجونَ بدلٌ من انّ الاولى وسقطَ قولُ
البعضِ انّ انّ الاولى لم يتمّ باسمِه وخبرِه لانّه انّما يكونُ كذلكَ
اذا لم يُقدَّرْ حذفُ مضافٍ فيَ لا يصحّ البدلُ فامّا اذا قُدّرَتْ مضافًا
وتمّ انّ باسمِه وخبرِه جازت المسئلةُ وجوابٌ آخرُ وهو انّه اذا قال
أيَعِدُكم انّكم اذا متّم وكنتم ترابًا وعظامًا ولم يذكرِ الخبرَ واضمرَ كما
اضمرَ الجوابَ في قولِه ولو انّ قُرآنًا سُيّرَتْ به الجبالُ ولم يقُلْ لكانَ
هذا القرآنُ وكان التّقديرُ أيَعِدُكم انّكم اذا متّم وكنتم ترابًا وعظامًا
بُعِثتُم صارَ قولُه انّكم مُخرَجونَ بدلًا ايضًا لانّ الاوّلَ تمّ باسمِه وخبرِه
وجوابٌ ثالثٌ في المسئلةِ وهو ان يكونَ قولُه انّكم مُخرَجونَ مرتفعًا

فهذا

LIBRAIRIE ...

فهذا خلاصتُه اوراقٍ ذكرَه في غيرِ كتابٍ ثمّ قال عزّ من قائلٍ هيهاتَ
هيهاتَ لِما تُوعَدونَ وهيهاتَ اسمٌ لِبُعدَ وبُعدَ فعلٌ ماضٍ يحتاجُ
الى فاعلٍ وفاعلُه اذًا مضمرٌ والتّقديرُ هيهاتَ اخراجُكم هيهاتَ اخراجُكم
لِوعدِكم ولا يجوزُ ان يكونَ على التّقديرِ الّذي قدّرَه ابو اسحٰقَ الا ترى
قال البُعدُ لِما توعَدونَ لانّه رفعَ البُعدَ بالابتداءِ وجعلَ لما توعَدونَ
الخبرَ ولو كان هيهاتَ بمعنى البُعدِ لم يجُزْ بناؤُه لانّه معربٌ وانّما بُنيَ
هيهاتَ لانّه بمعنى بَعُدَ مثلُ شَتّانَ وسُرعانَ وسَرعانَ من قولِها
سَرعانَ ذي إهالةٍ قولُه قالَ عمّا قليلٍ لَيُصبِحُنّ نادمينَ اي عن
قليلٍ وما صلةٌ زائدةٌ وعن متعلّقٌ بمضمرٍ يُفسّرُه قولُه لَيُصبِحُنّ
لانّهم قالوا لا يجوزُ واللهِ زيدًا الا ضربتُ وعندي انّه يجوزُ في الظّرفِ
ما لا يجوزُ في غيرِه الا ترى انّه قد جاءَ فلا تلحَني فيها فانّ بجنبِها اخاكِ
الا ترى انّه فصلٌ بين انّ واسمِها بمفعولِ مفعولِها قولُه تعالى نَنزِعُ
كُلَّما جاءَ حتى فعلى من المُواترةِ واصلُه وتْرَى فالتّاءُ بدلٌ من الواوِ
كتُخمةٍ وتُجاهٍ فمَن لم يصرِفْ جعلَ الِفَها للتّانيثِ كالعدوى والدّعوى
والشّروى وهو الاقيسُ من قولِ مَن نوّنَ لانّ مَن نوّنَ جعلَ
الِفَها للالحاقِ بجعفرٍ وسلهبٍ والفُ الالحاقِ يعرّى في المصادرِ و
لهذا قالَ مَن قالَ فيمَن نوّنَ انّه فعلًا والالفُ بدلٌ من التّنوينِ

تمّت بالخير

حتى رأيت زيدًا الا عند من قال رأيت غنيًا فأما التي من النون
تشبيهًا بالتي من الياء قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل
آيتين لان الآية في كليهما واحدة اي في كونه من غير اب قوله وان
هذه امتكم امة واحدة بالكسر والفتح فالكسر على الاستيناف والفتح
على ان يكون وانا ربكم فاتقون لان هذه امتكم فتقدم ان على قوله
فاتقون كقوله وبالاسحار هم يستغفرون وبالآخرة هم يوقنون وليستوا
بها بكافرين وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدًا اي فلا تدعوا
مع الله احدًا لان المساجد لله وقال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
اي بل فاعبد الله وقال لايلاف قريش اى فليعبدوا لايلاف قريش
وانتصاب قوله امة واحدة على الحال اي هذه امتكم مجتمعة قوله
ليحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ما
نصب اسم ان والخبر قوله نسارع لهم في الخيرات والهاء عائدة الى ما
من الجملة محذوفة اعني الجملة التي هي الخبر والتقدير ايحسبون ان
امدادنا اياهم به نسارع لهم في الخيرات وقد قالوا لا يجوز في
قولك الذي مررت به زيد ان تحذف فتقول الذي مررت زيد و
الآية على خلاف ما قالوا الا ترى انه حلف به العائد الى ما الا انهم
منعوا ذلك في نفس الصلة وهذا في جزء والخبر ايضا ههنا في صلة ان

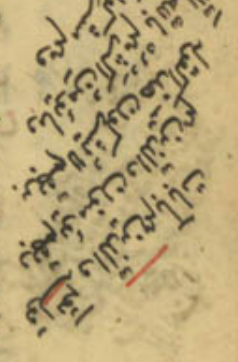

الا ترى انهم يقرون بالله وبخلقه السماء والارض ثم يشركون
به والمؤمنون بخلاف ذلك فليس هذا بالتكرار قوله مستكبرين به
سامرًا تهجرون قيل به من صلة مستكبرين فيقف على به وقيل بل
هو من صلة تهجرون او من صلة سامرًا فيقف على مستكبرين وبه سامرًا
بعد قوله مستكبرين لانه بمعنى سمارًا لولا ذلك لم يجز وقال فنوازه
ميل الى الشمس ناهز فزاهر لسامر قوله فما استكانوا لربهم
اي ما خضعوا لطاعة ربهم واستكان استفعل من كان والمعنى ما
كانوا لطاعة ربهم وقال الفراء استكان اصله استكن افتعل من
السكون والالف لاشباع الفتحة والصحيح ما بدأنا به قوله قل من
رب السموات السبع ورب العرش العظيم فجوابه قراءة ابي عمرو
لانه قرأ سيقولون الله فاما قراءة الجمهور سيقولون لله فليس
جواب قوله من رب السموات السبع لفظًا وانما هو جوابه على المعنى
لان معنى من رب السموات لمن السموات فقيل لله فهذا من
باب الحمل على المعنى ومثله ما بعده من قوله قل من بيده ملكوت كل شيء
فقال لله حملًا على المعنى وقراءة ابي عمرو سيقولون الله حملًا على اللفظ
فاما الحرف الاول وهو قوله قل لمن الارض فانهم قرأوا سيقولون
لله حملًا على اللفظ ورواه العباس سيقولون الله اعني الحرف الاول

على هو عالم الغيب والجرّ على البدل من قوله سبحان الله تعالى
قل رب إما تريني ما توعدون رب فلا تجعلني فصل بين الشرط والجزاء
بالنداء واذا جاء على حين الهى الناس جل امريم فدلا ندري للمآل
تدل الثعالبي والتقديري فدلا المال بان ربي فنصل بين المصدر
عمل فيه بالمنادى فكذلك ههنا فصل بينهما بالمنادى قوله قال رب
ارجعون ولم يقل ارجعني لان هذا جاء على قوله انا نحن نرث الارض
وقوله انا نحن نزلنا الذكر ومثله على خوف من فرعون وملائهم
ولم يقل وملائه جريا على هذه العادة قوله فاتخذتموهم سخريا
وسخريا بالكسر والضم لغتان وهو من سخر يسخر وكذا في سورة ص
فاما في الزخرف فلا يجوز فيه الا الضم بالاتفاق لان المعنى معنى
الهزء دون التسخير وهو قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قوله
كم لبثتم في الارض عدد سنين كم منصوبة الموضع بلبثتم اي
كم سنة لبثتم فحذف لتفسير كم وكم منصوبة بلبثتم قوله فسئل
العادين بالتشديد قراءة الجمهور وهو من العد والحصر وروى
بعضهم فاسئل العادين بالتخفيف وهو جمع عادي من قولهم بئر
عادية اذا كانت قديمة فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء
النسب وصار ياء الجمع عوضا عن ذلك وفي التنزيل سلام على

هنالك

الكلمة

هنالك وربما يعدلك الجمع الذي صار عوضا عن نصاب الحق
في الجواهر وقالوا الاعشرون في جمع الاعشري منسوب الى العشرة
ومنه تهددنا واوعدنا رويدا متى كنا لامك مقتويا وهو
جمع مقتوي منسوب الى مقتى مفعل من القتو وهو الخدمة من
قوله تبدل خليلا بي كشكلك شكله فاني خليلا صالحا بك مقتوي
سورة النور قوله سورة انزلناها اي هذه سورة فحذف
المبتدأ وقوله انزلناها صفة للسورة والتقدير هذه سورة منزلة
من وحينا قوله الزانية والزاني اي فيما يتلى عليكم الزانية و
الزاني فاضمر الخبر ولا يكون فاجلدوهم خبرهم لمكان الفاء فان
قيل
فلم قدم الزانية على المذكر عكسا لقصة السرقة حيث قال والسارق
والسارقة والمذكر ابدا مقدم على المؤنث لان له السابقة العليا
فان هذا جاء لان شهوتها اغلب وحرصها على الفعل اكثر من فعل
المذكر وكانت البداية بذكرها اهم الا ترى انه قال انهم يبدؤن
باكان اهم والعناية به اكثر فتلى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
ولا تنفع نفسا ايمانها ثم قال وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم
قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك

وهو قوله واولئك هم الفاسقون اى فسقهم جميعا الا التائبين
وان شئت كان ما بعد الا مبتدأ وكان قوله فان الله غفور رحيم
خبرا وقد ذكرنا الخلاف فى هذا ورجوع الاستثناء الى ما يليه امر
الى الجمل كلها فى غير موضع من كتبنا قوله تعالى فشهادة احدهم اربع
شهادات بالله بالرفع والنصب فمن نصب فالتقدير فالواجب
ان يشهد احدهم اربع شهادات فيكون المصدر مضافا الى الفاعل
ومن رفع وقال فشهادة احدهم اربع شهادات فقد اخبر بالمرفوع
عن المبتدأ اذا تعليق الباء من قوله بالله بما يليه وهو قوله شهادات
والا يجوز فيمن رفع تعليق الجار بقوله فشهادة احدهم لانه اخبر عن
المبتداء ولا يجوز بعد الاخبار عنه ان تعلق به شيأ ومن نصب
فالجار يتعلق بالثانى على مذهب سيبويه وبالاول على مذهب الفراء
قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها برفع التاء ونصبها فمن
نصبها فالتقدير فالواجب ان تشهد الخامسة بان غضب الله
عليها اى المرأة الخامسة فيكون محمولا على المعنى ويجوز ان تعطف
على قوله ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات والخامسة
فاما من رفع وقال والخامسة فالتقدير والشهادة الخامسة
فحذف الموصوف وقد قرئ ان غضب الله وان غضب الله

اى ان الامر والشان فان قلت فهى اذا كانت مخففة من الثقيلة فالافصح
ان يكون معها قد فى الماضى او السين او سوف فى المستقبل او حرف النفى
فكيف جاء ههنا وليس معه احد هذه الحروف فالجواب انه لما كان بعده
ههنا ما موعد عاجلا ان تجرده عن هذه الحروف كما جاء نودى ان بورك لان
الدعاء يكون له اختصاص ليس لغيره وروى عن يعقوب ان غضب الله
عليها على تخفيف ان ويكون ما بعده مصدرا والتقدير انه غضب الله عليها
كما روى عن غيره وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والتقدير ان
والشان النفس بالنفس قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله توابٌ حكيمٌ وان الله رءوفٌ رحيمٌ لم يذكر جواب لولا
الا يتين والتقدير ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم قوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم لم يعتدوا بالفصل فانوا تشهد وان
زيات وعلى اعتدادا بالفصل فقرأ آيوم تشهد عليهم السنتهم قوله
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق بالنصب على ان يكون وصفا للذين
وروى بالرفع على تقدير يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم فصل بين
الصفة والموصوف بالمفعول قوله الخبيثات للخبيثين يعنى الكلمات
الخبيثات للرجال الخبيثين والخبيثون للخبيثات الرجال الخبيثون
كالكذب والافك
للكلمات الخبيثات والكلمات الطيبات للرجال الطيبين والرجال

وقال قومُ النساءُ الخبيثاتُ للرجال الخبيثين والرجالُ الخبيثونَ
للنساء الخبيثاتِ والنساءُ الطيباتُ للرجال الطيبين والرجالُ
الطيبون للنساء الطيبات محمدٌ طيبٌ وأمُّ المؤمنين طيبةٌ وقولُه
المنافق هراءٌ واذا كان كذلك وتقديرُ الآية على هذين القولين قيل
فلا أدرى ما أصنعُ بقوله ولو وضعتُ الصفةَ موضعَ الاسم لصحَّ لو قلتَ
ابنتي بغارٍ لم يحسُنْ وحسُنَ قولُك ابنتي بتمرٍ لان تمارٍ اسمٌ موضعٌ
وتمرٌ اسمٌ له يقول من اقتدى به في قوله ولدار حيث زعم ان التقدير
ولدارُ الساعة الآخرةُ قال وانما حسُنَ ذا لان الآخرةَ جرى
مجرى الأبطحِ والأبرقِ في كلامٍ طويلٍ يبيّنُ انه جاء الاستعمالُ فيها
على حدّ استعمال الاسماء دونَ الصفات فان رأينا درسَ الكتابِ
بعد هذه السنة وهي العشرين ووُفّقنا للصواب والهداية لمعنى
تلك الكلمة اذ لم تَنبَحْ الى الآن فنمنحك ما نُعطي ان شاء الله تعالى
قوله اولئك مبرّؤون مما يقولُ بعضهم يقفون على قوله يقولون
ويبتدئون قوله لهم مغفرةٌ وانا نرى ان اولئك مبتدأ ومبرّؤن
خبرُه وقوله مما يقولون داخلٌ في صلة مبرّؤن وقوله لهم مغفرةٌ جملةٌ
هي في موضع خبرٍ آخرَ لاولئك قوله ليس عليكم جناحٌ ان تدخلوا
بيوتاً غيرَ مسكونةٍ فيها متاعٌ لكم متاعٌ يرتفعُ بالظرفِ على المذهبين

قوله او التابعين غيرَ اولي الاربةِ وغيرَ بالنصب والجرّ
على الاستثناء او الحال والجرُّ على النعت او البدل قوله في بيوتٍ
اذن الله ان تُرفعَ ويُذكرَ فيها اسمُه فيها مكررةٌ في الآية ولو قال
في بيوتٍ اذن الله ان ترفعَ ويُذكرَ اسمُه ولم يقل فيها كان كافيا
لكنه على ما حكاه صاحبُ الكتاب في الدار زيدٌ قائمٌ فيها وقد مضى
مثلُه في قوله واما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها وسراه
في قوله انهما في النار خالدين فيها والجارُّ يتعلقُ بضمير يكون المضمرِ
في موضع الرفع وصفاً للمرفوع في قوله كمشكوةٍ فيها مصباحٌ اي مصباحٌ
ثابتٌ في بيوتٍ اذن الله وما بين الصفة والموصوف اعتراضٌ
ومصباحٌ يرتفعُ بالمذهبين اذ جرى وصفاً على النكرة قوله يُسبّحُ
له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ فيمن قرأه مرتباً للفاعل يرتفعُ
رجالٌ بفعله ومن قرأ يُسبَّحُ مرتباً للمفعول فرجالٌ يرتفع بضمير يقف
على الآصال وكانه لما قال يُسبَّحُ له فيها بالغدوّ والآصال قيل من
يُسبّحُ بحمله فقال رجالٌ اي يُسبّحُه رجالٌ وانشدوا ليبكِ يزيدُ ضارعٌ
ومختبطٌ مما تطيحُ الطوائحُ لما قال ليبكِ يزيدُ كانه قيل من يبكيه
فقال ضارعٌ اي يبكيه ضارعٌ فاضمر الفعل وقوله تطيحُ الطوائحُ اي
تطيحُ المطيحاتُ وما مصدريةٌ ولما استدلّ بالبيت اراد ان يخرّج

من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم برفع الزاء من زين ورفع
اللام من قتل واضافته الى اولادهم ورفع شركاؤهم فقال التقدير زينه
لهم شركاؤهم لانه لما قال زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
قيل من زينه فقال شركاؤهم اي زينه شركاؤهم فاستدل بهذه القراءة
الشاذة ثم اخرج بعضهم هذه الآية التي نحن بصددها ليسبح له اذ
قاربها ابن عامر وابو بكر عن عاصم فهو اظهر من تلك الآية من وجهين
احدهما ان القراءة الشاذة بها شاذة والثاني ما قاله غلامه قطرب
من ان قوله شركاؤهم رفع بالمصدر والمصدر مضاف الى المفعول في
التقدير زين لكثير من المشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم فليس له في
الوجه الاول حجة قاطعة لاحتمال الآية غير ما ذكر واذا جاء نحو قوله
ولا تسأل عن ذنوبهم المجزوم برفع الجزمين وفتح التاء من تسأل
وجزمه على النهي فلان يحمل شركاؤهم على القتل احسن لان الذنوب
ليست بمصادر محضة ومع ذلك فقد توهم فيه المصدرية وكانه قال
ولا تسأل عن ان يذنب المجزوم فهذا كقوله وبعد عطائك المائة
الرتاعا فاجرى العطاء مجرى الاعطاء وحكى البغداديون يعجبني
من دهنك لحيتك اي من ادهانك لحيتك وانشدوا باكرت
حاجتها الدجاج بسحرة اي حاجتي اليها فاجرى الحاجة مجرى المصدر

ليخافون

اي يخافون عذاب يوم ليجزيهم الله احسن ما عملوا وعند سهل ان اللام
لام القسم وان التقدير ليجزينهم الله احسن ما عملوا وليزيدنهم من فضله
عن ذكر الله واقام الصلوة ومصدر اقام اقامة فكان حقه ان يترك
واقامة الصلوة الا ان التاء حذفت لان المضاف اليه صار عوضا من التاء
كما صار عوضا عن التنوين في قولك غلام زيد وكما ذهب ابو اسحق من
ان الهاء في ايتاء عوض عن المضاف اليه واضاف المصدر الى المفعول
في قوله من ذكر الله والتقدير عن ذكرهم الله فحذف الفاعل واضافه
الى المفعول كقوله فلا تك في مرية من لقائه اي من لقائك اياه اي من تلقائك
يا محمد موسى عند الاجتماع والحشر والبعث والنشر وقيل من لقاء
موسى ربه قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة فالذين مبتدأ
وكفروا صلة له وقوله اعمالهم مبتدأ ثان وقوله كسراب خبر المبتدأ والتقدير
اعمالهم مثل سراب والجملة خبر الموصول وقوله بقيعة في موضع الجر صفة
لسراب اي كسراب ثابت بقيعة فيه ذكر من الموصوف تحسبه الظمآن
ماء جملة في موضع الجر صفة لسراب ايضا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
اي لم يجد وجودا لانه لا شيء هناك فشيئا هنا نصب على المصدر في تقدير
وجود كقوله تعاديت شيئا والتدريس كانما اي تعاديت تعاديا وقد تقدم
انهم يضعون شيئا موضع المصدر في اي جد قوله ووجد الله عنده اي

فى بحرٍ لجّىٍّ والتقدير او كصاحب ظُلُماتٍ وقدّره بعضهم او كذى
ظُلُماتٍ فى بحرٍ لجّىٍّ صفة للمضاف المحذوف يغشاه موجٌ صفة
لبحرٍ من فوقه موجٌ برفع موجٌ بالظرف على المذهبين وقراءة الجمهور
من فوقه سحابٌ ظُلُماتٌ على ان يكون ظلماتٌ بدلاً من سحابٌ او
يكون مبتداءً وصف بالجملة بعدها فاما ابن كثير فقد روى عنه روايتان
سحابُ ظُلُماتٍ بالاضافة رواه ابن أبى بزّة والاخرى من فوقه
سحابٌ ظُلُماتٌ بتنوين السحاب وخفض الظُلُماتِ فيكون ظُلُماتٍ
بدلاً من الظُلُماتِ المتقدّم ذكرها فى قوله او كظُلُماتٍ كائنةٍ او
كظُلُماتٍ ظُلُماتٌ بعضها فوق بعضٍ اذا اخرج يده لم يكد يراها هذه الكناية
المضاف المحذوف الذى قدّره الفراء وابو على قوله او كظُلُماتِ الآتى ذكره
قال التقدير او كذى ظُلُماتٍ وليس هنا شئ يعود اليه شتّاه فحذفها
عن اوراقٍ جمّةٍ من كلامٍ متفرّقٍ فى كُتُبٍ شتّى قوله كلٌّ قد علم
صلوته وتسبيحه قالوا فيه قولين احدهما كلٌّ قد علم الله صلوته
وتسبيحه والقول الثانى كلٌّ قد علم صلوته وتسبيح نفسه فقد
الفاضل الوجه الثانى هو المختار عندى لانه لو كان على الوجه الاول
لقال كلاًّ قد علم صلوته لانه قال اذا قلت قام زيدٌ وعمرًا يضرب
علامة بكر يختار نصب عمرٍو دون رفعه لان المصدرية فعل وفاعل

وانّا

١١٩

والمّا جاز ههنا لان السحاب اجزاء يصح تفرّقها وتجمّعها والتأليف
بينها وهى جمع سحابة كنخلٍ ونخلةٍ وحبٍّ وحبّةٍ قوله وينزّل من السماء
من جبالٍ فيها من بردٍ يكون من السماء لابتداء الانزال ويكون
من جبالٍ فى موضع المفعول وقوله فيها من بردٍ ان شئت كان التقدير
فيها شئ من بردٍ على قول سيبويه وعلى قول الاخفش فيها بردٌ
فيكون من زيادة فيكون موضع الجار والمجرور رفعًا بالظرف لان الظرف
صفة لجبالٍ ويجوز ان يكون قوله من بردٍ تبيينًا للجبال والتقدير
وينزّل من السماء من جبالٍ بردٍ لان قولك جبالٌ من بردٍ وجبالُ
بردٍ كقولك خاتمٌ حديدٍ وخاتمٌ من حديدٍ والمعنى ينزّل من السماء
جبال بردٍ فى السماء ويجوز ان يكون قوله من جبالٍ بدلاً من السماء
ويكون لابتداء الانزال ويكون قوله من بردٍ مفعولاً اى ينزّل من السماء
جبالٍ فى السماء بردًا او شيئًا من بردٍ فحذفتها عن اوراقٍ فى البغداديات
والاعتال لانه اراد ان يأخذ على ابى اسحق قول ابى اسحق ان قوله
من بردٍ تبيينٌ مثل خاتمٌ من حديدٍ ثم جعل هذا الذى اخذ عليه افضح
الوجوه فى البغداديات وانا لا اطيق هذا الرجل يسبح ويأكل ويذهب
ويذهب ويذهب قوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وقرئ يذهب
بالابصار فتكون الباء زيادة قوله ان فى ذلك لعبرة لاولى

ربّك

وانّ فى ذلك لآية وموضع لخبر او ما وقع موضع الخبر كقوله انّ
ليحكم بينهم وانهم لفى سكرتهم يعمهون نقوله انهم لفى سكرتهم يعمهون
حجّة لقول انّ زيدًا الطعامك آكلٌ خلافًا لبعض البغداديّين قوله
قل لا تقسموا طاعة معروفة والتقدير امرنا طاعة معروفة فحذف
المبتداء وان شئت حذفت الخبر دون المبتداء اى طاعة معروفة اشهل
من غيرها قوله لا تحسبنّ الذين كفروا معجزين قرأ حمزة وابن عامر
بالياء والباقون بالتاء ووجه التاء ظاهر لكون الذين كفروا فى
محلّ النصب فى موضع المفعول الاوّل ويكون قوله معجزين مفعولًا ثانيًا
ووجه الياء مشكل لانّ الذين كفروا فى موضع الفاعل والتقدير
لا يحسبنّ الكافرون ولم يذكر المفعول الاوّل وهو مقدّر لا بدّ من
تقديره اى لا يحسبنّ الكافرون انفسهم معجزين فى الارض وجاز
اضمار المفعول الاوّل لانّه فى الاصل مبتداء واضمار المبتداء كثير
يجوز ان يكون التقدير لا يحسبنّ الانسان الكافرين معجزين وهذا
نهى للغايب واضمر الفاعل قوله ثلث عورات لكم بالنصب والرفع
فالنصب على ان يكون بدلًا ممّا قبله وهو قوله ثلث مرّات والرفع
على خبر ابتداء مضمر اى هى ثلث عورات لكم قوله ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهنّ تمّ الكلام قال طوّافون عليكم بعضكم على بعض اى هم طوّافون

دون

وقول

دون بعضكم قوله والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحًا
فليس عليهنّ جناح دخول الفاء فى قوله فليس عليهنّ جناح يدلّ
على انّ اللاتى فى موضع الرفع صفة للقواعد لانّك اذا حملته على المجزوم
لم يكن للفاء وجه الا ترى انّ الموصولة هى التى تدخل الفاء فى خبرها
فاذا وصفت القواعد باللاتى فالصفة والموصوف شئ واحد قوله
قد يعلم الله الذين يتسلّلون منكم لواذًا فليحذر لواذًا مصدر فى
موضع الحال من الضمير فى يتسلّلون اى يتسلّلون ملاوذين اى يلوذ
بعضكم ببعض اذا قام من مجلس النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كيلا يراه
فيتسلّل مخافة من اظهار نفاقه والتنوين به باسمه

سورة الفرقان

وقالوا اساطير الاوّلين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلًا معنى
اكتتبها جمعها وليس من الكتابة التى هى الخطّ لقوله نحن امّة لا نحطّه
بيمينك اذًا لارتاب المبطلون وانّما عنوا انّه صلّى الله عليه وسلّم جمع
هذه الالفاظ من جبر ويسار وانّما قالوا ذلك لانّها يجتمعان اليه
فابطل الله ذلك عليهم هذه فى هذه قوله ولقد نعلم انّهم يقولون انّما
يعلّمه بشر لسان الذى يلحدون اليه اعجمىّ وهذا لسان عربىّ
مبين وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ما مبتداء والجار
فى موضع خبره والتقدير اىّ شئ ثابت لهذا الرسول ويكون قوله

يأكل الطعام فى موضع الحال اى اكلا الطعام
وهما جايز ان يكون الحال هذا الجزء من الكلام
وينبغى فى الاسواق

عطف على يأكل الطعام لو لا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا فيكون نصب جواب التحضيض بالفاء او يلقى كنز رفع عطف على انزل والتقدير او لولا يلقى اليه كنز او تكون له جنة بالرفع لا غير عطف على يلقى وكلاهما داخل فى التحضيض وليس بجواب له والقراءة فى او تكون بالتاء وقرئ بالياء خارج السبعة اعتدادا بالفصل كما جاء فى سورة الانعام والتخصص فى قراءة زيات وعلى من يكون له عاقبة الدار فقرأ من يكون بالياء وغيرها لم يعتد بالفصل هناك فانث لتانيث العاقبة والجنة وكانها اراد التوفيق والمطابقة لقوله فيكون معه نذيرا بالياء لما تقدم الياء فى اول الكلام حملا سياق الكلام على سياقه قوله تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك شاء وجعل جميعا فى موضع الجزم ثم قال ويجعل لك قصورا بالجزم والرفع فمن جزم جعله محمولا على موضع جعل ومن رفع لم يحمله عليه بل استانف فقال ويجعل لك قصورا اى وهو يجعل لك قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا اى صوت تغيظ وزفير فحذف المضاف وان شئت حملت الزفير على الصوت المحذوف لا على التغيظ فيكون على الاول من باب ثوب خز قوله لهم فيها ما يشاءون خالدين نصب على الحال ان شئت من الهاء والميم وان شئت من الضمير فى يشاءون قوله كان على ربك

فى يوم

قوله يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين العامل فى يوم بدون مضمر والتقدير يعذبون يوم يرون الملئكة وجاز اضمار هذا لان قوله لا بشرى يدل عليه فلا يجوز ان يعمل بشرى فى يوم بعدك وان كان فى المعنى يصح ان يقال لا بشرى يوم يرون الملئكة لان ما فى حيز النفى لا يتقدم عليه قوله ويوم تشقق السماء بالغمام الباء للحال والتقدير ويوم تشقق السماء وعليها الغمام كما تقول خرج زيد بسلاحه والتقدير وعليه السلاح قوله الملك يومئذ الحق للرحمن الملك مبتدا ويومئذ ظرف له والحق نعت للملك والجار الذى هو فى قوله للرحمن فى موضع الخبر ويجوز ان يكون قوله يومئذ معمول الخبر ويجوز ان يكون الحق خبرا والجار فى موضع الحال ولا يجوز ان يتعلق يومئذ بقوله الحق لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك فى هذا قولان احدهما قول ابى اسحق وهو ان يكون قوله كذلك يتعلق بفعل مضمر وذلك لانهم لما قالوا لولا نزل جملة واحدة قال الله تعالى انزلناه كذلك لنثبت به فوادك اى انزلناه متفرقا لنفهمك فاللام من صلة الفعل المضمر والكاف صفة المصدر الذى دل عليه انزلناه والقول الثانى ما قاله الفراء

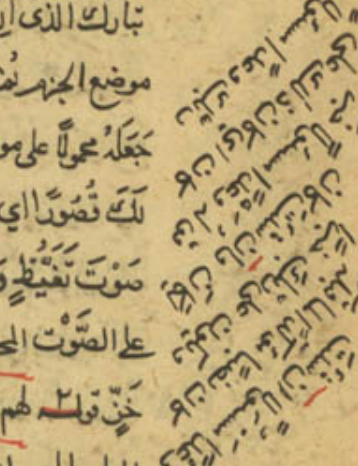

قالوا هلّا كان القرآن كالتوراة لانّ التوراة نزلت جملة واحدة
فالكاف من صلة قوله لولا نُزّل اي لولا نُزّل مثل ذلك التنزيل
فقال الله تعالى لنثبّت به فؤادك فاللام عندهُ لام القسم والنون
معها مقدّرة فتظهر النون معها اذا فُتحت وتسقط النون اذا
كسرت وقد تقدّم ذلك في قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة قوله وكلًّا ضربنا له الامثال كلًّا منصوب بفعل مضمر
اي بيّنّا كلًّا اي بيّنّا احوالهم لانّ ضرب المثل تبيين احوالهم
وجاء وكلًّا منصوبًا في جميع القرآت لانّ الصدد فعل وفاعل وهو
قوله فذرني نائم تدبيرًا قوله اذًا لاتّخذوك ان يتّخذونك الّا هزوًا
اي ذا هزؤ اهذا الذي بعث الله رسولًا اي بعثه الله والجملة
منصب المحلّ بقول مضمر في موضع الحال اي اذا رأوك ان يتّخذونك
الّا هزوًا قائلين اهذا الذي بعث الله رسولًا قوله وانا سيّ
كثيرًا جمع انسان واصله انا سيين فابدلت من النون ياء وادغمت
الياء في الياء وقال قوم بل هو جمع انسيّ وكان الكافر على ربّه
ظهيرًا اي على معصية ربّه فحذف المضاف وقال في موضع آخر معنى
ظهيرًا امينًا لما لاة به من قولهم جعل حاجته بظهر قال واتخذتموه
وراءكم ظهريًا يقوّي هذا القول قول حام وهو الفرزدق لميم بن زيد

الماوردي

الا ترى قوله الّا المودّة في القربى فالمودّة فيما يقرّب الى الله
بأجر للدّاعي الى الله وبيّن هذا قلما اسألكم عليه من اجر فهو ما انا
من المتكلّفين فالاستثناء منقطع في الآيتين قوله وتوكّل
على الحيّ الذي لا يموت وسبّح بحمده وكفى به اي كفاك الله فالمفعول
محذوف والباء زيادة وقوله خبيرًا تبيين لاحوال الذي خلق
السموات والارض ان جعلته في موضع الجرّ بدلًا من قوله الذي
لا يموت جاز وجاز ان رفعته بالابتداء وجعلت قوله الرحمن
خبرًا جاز وان جعلته خبر مبتدإ مضمر جاز ايضًا وان جعلت
الرحمن نعتًا للذي ورفعت الذي بالابتداء وجعلت قوله فاسأل
به خبيرًا في موضع الخبر جاز ايضًا على قول الاخفش لانّه يخالف
صاحب الكتاب في قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومتها الحيّين خلو كما هيا
الا ترى انّه يزعم انّ قوله خولان مبتدأ وقوله فانكح خبره و
قد ذكرنا هذه المسئلة في غير موضع وانتصاب قوله خبيرًا من قوله
فاسأل به خبيرًا على انّه مفعول به ولا يكون حالًا من الضمير في قوله
فاسأل لانّ السائل لا يكون عالمًا اذ لو كان عالمًا لم يسأل ولا
يكون حالًا عن الهاء من به اذ لا كبير فائدة فيه الّا ان تجعله حالًا
مؤكّدة لعامله وهو الحقّ مصدّقًا قوله انسجد لما تأمرنا ان

ليست
ما انا
فاسأل
لها وان جعلت ما مصدرية
جعلت ما بمعنى الذي كان التقدير
لما تأمرنا به فحذف الباء

لم يحتج الى حذف شئ قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
هونا قال فهم ان عباد الرحمن مبتدأ والذين يمشون صفة لهم و
جميع ما جاء من بعده من قوله والذين يبيتون لربهم سجدا و
الذين يقولون ربنا اصرف الى قوله والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا كلّه من نعت عباد الرحمن وخبر المبتدا قوله تعالى
يجزون الغرفة لانه هو المستفاد بالاخبار فقوله عباد الرحمن
مبتدأ والموصولات التسع صفة له وقوله اولئك مبتدأ ثان
ويجزون خبره ويلقون عطف عليه وقوله خالدين حال مقدّرة
اي ويلقون فيها تحيّة مقدّرة فيها الخلود فتمّ قوله مبتدا به و
عباد الرحمن عند قوله خالدين فيها فالآي العشر مركّبة من
مبتدإ وخبر وقال قوم بل عباد الرحمن مبتدأ وقوله الذين
يمشون خبره واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي تسلّما منكم
وبراءة اي تسلّمنا تسلّما فسلام في موضع تسلّم وهو منصوب
بفعل مضمر ولا يعمل فيه قالوا انّما قالوا يعمل في موضع الجملة قال
وهذه الاية نزلت ولم يؤمر المسلمون يومئذ بقتال المشركين انّما
كان شانهم المتاركة ولكنه على قول بعضهم قوله وكان بين
ذلك قواما اي كان الانفاق ذا قوام بين الاسراف والاقتار

قوله

وقواما خبرا بعد خبر قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما
ويضاعف بالجزم والرفع فالجزم على ان يكون بدلا من قوله يلق اثاما
لان لقي الآثام مضاعفة العذاب والفعل يبدل من الفعل كما ان
الاسم يبدل من الاسم كقوله تلافوا عذا خيلي على سفوان يلافوا حيادا تلافوهم
كلاهما بدل من الاول ومن رفع قوله يضاعف كان في موضع الحال
قوله قل ما يعبؤ بكم ربي اي ما يعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم
اياه عند الشدّة وقيل لولا دعاؤكم الآلهة وقيل لولا دعاؤه اياكم
الى الايمان فقد كذبتم بمحمد وقد ره ابو علي فقد كذبتم بالتوحيد في
دعائكم لها لاتخاذكم معه آلهة غيره فهذا تكذيب بالتوحيد و
خروج عنه قوله فسوف يكون لزاما اي فسوف يكون العذاب
لازما

سورة الشعراء

قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلّت اعناقهم الفاء وما بعدها في موضع الجزم بالعطف
على ننزل واعناقهم اسم ظلّت ثم قال لها خاضعين ولم يقل خاضعة
فقال الفرّاء الاخبار انّما جرى على المضاف اليهم الاعناق ولم يجز
على الاعناق وهذا خطاء منه لان الاخبار لو جرى على الهاء والميم
لكان اسم الفاعل جاريا على غير من هو له واذا جرى على غير من هو له
وجب ابراز الضمير فيه كقولك هند زيد ضاربته هي فكان من

فظلت اعناقهم لها خاضعين
والوجه ان تقال ان شئت ان تكون اعناقهم
فظلت اصحاب الاعناق

بالاعناق
المعنى

فيكون الاخبار عن المضاف المحذوف وان شئت قلت ان
الرؤساء اي فظلت الرؤساء خاضعين لها قوله فارسل الى
هرون اي فارسلني مع هرون وان شئت قلت فارسلني مضموما
الى هرون فيكون الى متعلقا بمحذوف في موضع الحال ولهم علي ذنب
اي دعوى ذنب او ادعاء ذنب قوله فقولا انا رسول رب العالمين
وفي الاخرى انا رسولا ربك لان الرسول مصدر فاذا اريد به
الجنس وحد واذا اريد به العدد ثني ويجوز ان يكون هنا على حذف
المضاف اي انا صاحبا رسالة رب العالمين اي ذو رسالته مثل
اقبال وادبار قوله ان ارسل معنا بني اسرائيل اي بان ارسل
معنا فحذف الباء قوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني
اسرائيل تلك مبتدأ ونعمة خبره وقوله تمنها علي في موضع الصفة
للنعمة وقوله ان عبدت تقديره لان عبدت ولفظ الكلام لفظ
الاخبار والمعنى معنى الاستفهام والتقدير او تلك نعمة استفهام
بمعنى الانكار قوله قالوا ارجه واخاه وارجه وارجئه وارجيه
وارجيه باختلاس الكسر كل ذلك في السبعة والاصل ارجهو
بالضم والاشباع ثم يليه ارجئه بضم الهاء دون الاشباع اكتفاء
بالضمة عن الواو ثم ارجئه بكسر الهاء لمجاورة الجيم ولا اعتداد

واضعف

الوقف

واضعف الوجوه ارجه باسكان الهاء لان هذه الهاء انما تسكن في
لكنه اجرى الوصل مجرى الوقف قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي بان اسر فحذف الباء وانا لجميع حاذرون وحذرون فحاذرون
مستلحمون وحذرون من حذر يحذر وهو حذر قوله ان هؤلاء
لشرذمة قليلون جمع قليلا بالنون لموافقة رؤوس الآي وان افردها
جاز لان لفظ الشرذمة مفرد قوله كذلك واورثناها بني اسرائيل
كذلك من صلة ما قبله والتقدير فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم كذلك اي اخرجا مثل ذلك اي مثل ما ذكرناه
قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق فحذف
الجملة من الفعل والفاعل وحذفها اكثر من التي من المبتداء والخبر كقوله
واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر قوله
انبنون بكل ريع آية قال ان الآية منصوبة مفعولا بها وعاملها
محذوف والتقدير أتبنون بكل ريع آية او بناء اي لاجل آية قوله
اوعظت ام لم تكن من الواعظين هذا محمول على المعنى وحق اللفظ
اوعظت ام لم تعظ ولكن جاء لان ام لم تعظ ومعنى ام لم تكن من الواعظين
واحد والاطناب هنا احسن للفواصل قوله قال هذه ناقة لها شرب
يقع شرب بالظرف على المذهبين لانه جرى وصفا للمذكور والتقدير

قوله ٢ هل يسمعونكم اذ تدعون التقدير هل يسمعون دعاءكم
اذ تدعون فحذف المضاف وقيل التقدير هل يسمعونكم تدعون اذ
تدعون فحذف تدعون قبل تدعون المضاف اليه اذ لان المضاف اليه
اذ يدل على ذلك المحذوف ولا بد من اضمار شئ يتعلق به السماع
لان السماع لا يتعلق بالجثث انما يتعلق بالقول او الدعاء وما يجري
مجرى ذلك قوله ٢ فانهم عدو لي الا رب العالمين اي فانهم
اعداء لي فوضع عدو موضع الاعداء والاستثناء منقطع لانه
ليس من جملة الاعداء لابراهيم اخبر عن الاصنام فانهم اعداء لي اخذ
في حديث آخر فقال لكن رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الذي
مبتدأ وقوله فهو يهدين في موضع الخبر وقوله والذي هو يطعمني
ويسقين اذا مرضت والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين فهو يهدين فقوله فهو يهدين خبر عن
هذه الاسماء وهذه الاسماء عطف بعضها على بعض بالواو وهي
في الحقيقة اوصاف للاول لانا قد ذكرنا حسن حسن ذلك وجوده
وانهم انشدوا الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
وبعضهم يزعم ان التقدير في قوله والذي هو يطعمني الذي هو
فحذف الخبر والجاءه الى هذا انه لم ير الفاء في قوله يطعمني واراد

فحينئذ

فحينئذ لا يكون فيه الفاء بخلاف الاول ولو علم ما ذكرناه لم يحتج
الكلام الذي ذكره قوله ٣ فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين نصب
قوله فنكون لان قوله كرة في تقدير ان نكر كانه قال فلو وقع ان لنا
ان نكر فنكون من المؤمنين وجاء الفتح في ان بعد لو لان الفعل مضمر
وهو وقع وهو فعل لا يجوز اظهاره كما ان الخبر بعد اسم لولا مرفوع اظهاره
في نحو قوله لولا انتم لكنا مؤمنين والتقدير لولا انتم في الوجود او بالحضرة
قوله ٣ واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين عطف على المنصوب
المتصل وهو حسن جدا وعلى المرفوع مختلف فيه على ما تقدم قوله ٣
اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعلمه اسم يكن
وآية خبر مقدم ولهم حشو والتقدير او لم يكن لهم علم علماء بني
آية وقرأها ابن عامر بالتاء من تكن ورفع آية فقال قالون انه
يكون على هذه القراءة لتانيث القصة والتقدير اولم تكن لهم القصة
ويكون ان يعلمه بدلا ويكون آية خبرا مقدما والتقدير اولم تكن
القصة علم علماء بني اسرائيل آية لهم وانما عدلوا الى هذا القول واضمار
القصة في تكن لانه قال لا يكون النكرة اسم كان والمعرفة خبرها الا
في ضرورة الشعر فحملوا هذا على اضمار القصة كقوله اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات والتقدير اولم تكن القصة تاتيكم رسلكم وقال

اسرائيل

ويشفين

فحينئذ

هنا ايضا للبعض التأمل فى التلاوة على ما هو عادته فزعم ان قوله
ان يعلمه فى المعنى آية كما ان قوله انْ قالوا والله ربنا بمعنى الفتنة
فكما جاء التانيث فى قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بنصب
الفتنة ورفع ما بعد الا كذا ههنا تانيث ان يعلمه لانه يؤل الى معنى
الآية فهذا صحيح لو دوى اكم تكن بالتاء آية بالنصب قيل هذا خارج
السبعة فلا يصلح تعليلا لابن عامر لان ابن عامر رفع آية وتذكر لذلك
هنا شيوع تأمل فى ظاهر التنزيل فنقول انه قد قال فى قوله ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر فيمن رفع انه محمول على موضع الموصوف يعنى ان
قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فمن مثقال ذرة موصوفا وجعل قوله ولا اصغر صفة له لشيوع تأمله وظنه انه لا واو
هناك وان كان قد يحمل ما بعد الواو على الوصف فى بعض المواضع
ومن ذلك قال فى قوله واوفوا بالعهد ان التقدير ان ذا العهد كان
قال كل اولئك كل افعال اولئك كان عنه مسئولا اى عن ذى العهد
وهذا للشيوع تأمله فى الظاهر لان هذا فى آية وتلك فى آية اخرى و
تأمل ذلك انه قال او من وراء حجاب فيحمله على او يرسل وهذا شيوع
انما يرسل بعد او من وراء حجاب وحتمه فيحمله على ان يكلم وحيا
معه طويل وقد فرمنه عمن ولم يجاسر على الامام بالحجة وانما

قوله ٢

قوله ٢ ولو نزلناه على بعض الاعجمين هو جمع اعجمى دون اعجم لان
اعجم مثل احمر ولا يقال فى جمع احمر احمرون فانما اجمع واجمعون
فمثل احمد واحمدون وليس اجمع كاحمد ولا جمعاء كحمراء انما جمعاء
كالطرفاء والقصباء فاعجمين فى الآية جمع اعجمى كالاشعرين
والياسين والعادين قوله ٢ وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون منقلبك ههنا مصدر بمعنى الانقلاب والتقدير اى انقلاب
ينقلبون فانتصاب اى على المصدر لقولهم ضربا ضربت واكلا اكلت
لان ما اضيف الى المصدر مما هو فى المعنى صفة له كان كالمصدر

سورة النمل طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ادخل الواو
على قوله كتاب بعد قوله آيات القرآن وان كانا لشئ واحد لان الواو
يراد بها الشركة وكانه قال تلك آيات جمعت انها قرآن وانه كتاب
فتلك مبتدأ آيات القرآن خبره وقوله هدى خبر بعد خبر وان شئت
كان خبر مبتدأ مضمر وان شئت كان فى موضع النصب على الحال والتقدير
تلك القرآن هاديا ومبشرا قوله سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب
قبس بالاضافة وتركه الاضافة فمن كان ذلك من باب قولهم
جبة برد وجبة خز ومن لم يضف كان قبس بدلا من شهاب قوله
فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها قوله ان مخففة

بُورِكَ دعاءٌ واللّعارُ يجوز فيه ما لا يجوز في غيره وقوله مَنْ في النّار
اي في مَنْ في طلب النّار وان شئت مَنْ بقرب النّار قوله تعالى
تخرج بيضاء من غير سوء آية في جملة تسع آيات مرسلاً الى فرعون
قوله في تسع آيات صفة لموصوف محذوف وقوله الى فرعون في
موضع الحال من الضمير في قوله وادخل يدك قوله وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً فيه تقديم وتاخير اي جحدوا
بردّها ظلماً وعلواً واستيقنتها انفسهم فالنّاصب لظلماً قوله
جحدوا قوله قالت نملة يا ايّها النّمل ادخلوا مساكنكم خاطبتهم
بخطاب العقلاء لمّا وصفتهم بصفتهم لا يحطمنّكم سليمان قال
الفرّاء هذا نهي فيه طرف من الجزاء وقال الاخفش بل هذا على
تقدير الواو العاطفة يكون نهيًا بعد امر والتقدير ادخلوا مساكنكم
ولا يحطمنّكم سليمان وعلى تقدير الفرّاء ان دخلتم مساكنكم
لم يحطمنكم سليمان وهذا وان كان في المعنى صحيحًا الّا ان اللّفظ
يمنع من فصاحته لوحمل عليه لان النّون لا تدخل في الجزاء الّا في
ضرورة الشّعر قوله فتبسّم ضاحكًا من قولها ضاحكًا حال متقدّرة
والتقدير فتبسّم مقدّرًا الضّحك ولا يكون محمولاً على الحال المطلق
لان التبسّم غير الضّحك لان التبسّم هو ابتداء الضّحك وانما يصل

اي بردّها قوله

هذا كلام

هذا كلام محمول على المعنى لان قوله مالي لا اراى الهدهد معناه
هو فلمّا كان هذا معناه قابله بقوله ام كان من الغائبين لاعذّبنّه عذابًا
شديدًا هو مفعول ثان على تقدير بعذاب شديد وان شئت كان
عذابًا في تقدير تعذيب على تقدير لاعذّبنّه تعذيبًا شديدًا فملكت
غير بعيد اي مكث زمانًا قصيرًا وان شئت فملكت في مكان غير بعيد
قوله فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بالصّرف وترك
الصّرف فمن لم يصرف فللتعريف والتّانيث بجعلها اسم مدينة
او بلدة ومن صرف جعلها اسم بلد او مكان او موضع قوله اني
وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم
التقدير واوتيت من كلّ شيء شيئًا وعرش عظيم واوتيت من كلّ
شيء ايّاها اي يؤتى المرأة الا ترى انها لم تؤت الذّكر قوله وزيّن
لهم الشّيطان اعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون
ان لا يسجدوا اي لئلّا يسجدوا او يسجدوا متعلّق بزيّن وان شئت
بصدّ وان شئت بلا يهتدون وعلى قراءة الا يسجدوا مخفّفًا
فمن قايل يقول تقديره الا يا اي الا يا هؤلاء ثمّ قال اسجدوا لله
ومنهم من يقول ادخل يا للتّثنية على الجملة كقولها انتم هؤلاء
وقول الشّاعر الا يا اسلمي ذات الدّمالج والعقد قوله اذهب

اِذْهَبْ بِكِتابِي هٰذا فَاَلْقِهْ اِلَيْهِمْ فَانْظُرْ مَاذا يَرْجِعُونَ ثُمَّ تَوَلَّ
عنهم وَانْظُرْ مَاذا قالوا هٰذا لانّ ثُمَّ يوجب التَّوَلِّيَ قَبْلَ النَّظَرِ والانتظار
ويجوز ان يراد بقوله ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ تَنَحَّ عَنْهُمْ وَاسْكُتْ جانِبًا
فَانْظُرْ مَاذا يَرْجِعُونَ قوله اِنَّ الملوك اذا دَخَلُوا قَرْيَةً اَفْسَدُوها
وَجَعَلُوا اَعِزَّةَ اَهْلِها اَذِلَّةً وكذلك يَفْعَلُونَ فيه قولان اَحَدُهُما
اَنَّ الكلامَ تَمَّ على قوله اَذِلَّةً ثُمَّ قال اللّٰهُ تعالى تصديقًا لها وكذلك
يَفْعَلون وقيل بَلِ الكَلامُ مُتَّصِلٌ بعضُه ببعضٍ وكذلك يَفْعَلُونَ
من قولها فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ هذا جمعٌ بمعنى المفرد والتقدير
فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الرَّسولُ دليله قوله اِرْجِعْ اِلَيْهِمْ ولم يَقُلْ اِرْجِعْ
اِلَيْهِم وقد تقدّم نظيرُه فى قوله كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِينَ اى
نُوحًا فسمّاه مُرْسَلِينَ وقيل فى اِرْجِعْ ضميرُ الهُدْهُدِ اى ارْجِعْ
اِلَيْهِم قائلًا لهم واُوتِينَا العِلْمَ مِنْ قَبْلِها من كلام بِلْقِيس اى قالت
كَاَنَّهُ هُوَ واُوتِينا العلمَ بنُبُوَّتِكَ من قَبْلِ هذه الحالة وقيل بَلْ هُوَ
من كلام سليمانَ يعنى واُوتِينا النُّبُوَّةَ وقيل من هو من كلام اَصْحابِهِ
اى واُوتِينا العلمَ بنُبُوَّتِكَ من قَبْلِ مَجِيئِها وَصَدَّها ما كانَتْ
تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وان شئتَ ما كانت فاعلة اى صَدَّها عِبادَتُها
غيرَ اللّٰهِ عن عبادة اللّٰهِ وان شئتَ وَصَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ اى

فحزز

فحذف المضاف وبَعْلَهُ قوله فَلَمّا رَاَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً اى حَسِبَتْ
ماءَ صَحْنِ الصَّرْحِ ماءَ لُجَّةٍ قوله فاذا هم فريقان يَخْتَصِمُونَ
ثُمَّ مبتدأ وقوله فَرِيقانِ خبرُه وقوله يَخْتَصِمُونَ حالٌ من الضمير
فى فريقين وان شئتَ كان وصفًا للفريقين ولا يجوز ان ينتصب
اِذا بقوله يختصمون لانّ ما فى حيّز الصّفة لا يتقدّم على الموصوف كما
لا يتقدّم الصّفةُ على الموصوف ولهذا المعنى لم يُجِزْ سيبويه اَنَّ زَيْدًا
اَنْتَ رَجُلٌ تُكْرِمُه بنصب زيد لانّ تكرمه جرى وصفًا على رجل فلا يتقدّم
عليه اعنى على رجلٍ ما فى حيّزه قوله قالوا تَقاسَمُوا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ
واَهْلَهُ فى موضع تقاسموا تعدّان يجوز ان يكون اَمْرًا اَمَرَ بعضُهم
بعضًا بالتّقاسُم والتّحالُف على التّبييت ويجوز ان يكون قوله
تَقاسَمُوا فى موضع نعتٍ لماضٍ وقد معها مضمرةٌ والجملةُ فى موضع الحال
اى قالوا مُتَقاسِمِين باللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ واَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ
ما شَهِدْنا مَهْلِكَ اَهْلِهِ اى اهلاك اَهْلِه بضمّ الميم ومَنْ قال
مَهْلَكَ بفتح الميم واللّام فمعناه الهلاكُ وقد رُوِىَ مَهْلِكَ ايضًا
بكسر اللّام وهو بمعنى مَهْلَكَ وهما لغتان والاعرف فى المصدر
الفتحُ والكسرُ قليلٌ لانّ الكسرَ جاء فى المكان فيكون هذا مثلَ
المَرْجِعِ والمَكِيلِ والمَحِيضِ قوله فانظر كيف كان عاقِبَةُ مَكْرِهِم

انّ فهو بنزع الخافض على تقدير لانّا دمّرناهم ويجوز ان يكون قوله
انّا دمّرناهم بدلا من قوله عاقبة مكرهم والتقدير فانظر كيف كان
تدميرنا اياهم ولا يجوز ان يكون انّا دمّرناهم بدلا من موضع كيف لانّ
قوله انّا دمّرناهم ليس معه همزة الاستفهام والبدل عن الاستفهام
انما يلون همزة الاستفهام كقولك كم مالك اعشرون درهما ام
ثلثون فلا يجوز عشرون درهما بلا همز قوله ءاله مع الله قليلا
ما تذكّرون ما صلة زايدة وقوله قليلا نصب صفة مصدر مضمر
اى تذكّرا قليلا تذكّرون فحذف الموصوف ومعنى تذكّرا قليلا
تذكّرون اى كما تذكّرون اصلا كما تقول قلّما تأتينى والمعنى انت
لا تأتينى
قوله بل ادّارك علمهم فى الآخرة فى بمعنى الباء والمضاف مقدّر
والتقدير بل ادراك علمهم بحدوث الآخرة بل هم فى شكّ اى من حدوثها
بل هم منها عمون جمع عم قوله واذا وقع عليهم اخرجنا لهم
دابّة من الارض تكلّمهم انّ الناس بالفتح والكسر فالكسر لالاسكات
فيه والفتح بنزع الخافض اى تكلّمهم بانّ الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون ويوم نحشر منتصب بادلّ عليه فهم يوزعون لانّ
يوما ههنا بمنزلة اذ وكما يجاب ذا بالفاء يجاب يوم بالفاء قوله
وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرّ مرّ السحاب صنع الله الذى

صنع ذلك صنعا قوله وهم من فزع يومئذ بتنوين فزع
الى اليوم ويجوز فى اليوم الجرّ والفتح فمن نوّن وقال وهم من
فزع يومئذ نصب اليوم بالمصدر وان شئت بآمنون والتقدير
وهم آمنون يومئذ من فزع ومن لم ينوّن واضاف الفزع الى
اليوم فيجوز ان يجرّ يومئذ بالاضافة ويجوز ان يكون بنى يومئذ على
الفتح كقراءة من قرأ من عذاب يومئذ بكسر الميم وقد تقدّم هذا

سورة القصص وتزيد ان نمنّ على الذين استضعفوا فى الارض
الى قوله ونمكّن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان و
جنودهما ما قد كانوا يحذرون فى الآيات ونرى فرعون وهامان وجنودهما
فيجوز ان يكون استينافا ويكون ونرى فى موضع الرفع ويجوز ان
يكون عطفا على نمكّن فتعدّد فيه النصب قوله فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا كالبخل والبخل لغتان
حسنتان واللام العاقبة اى صار لهم عدوّا وحزنا لانهم التقطوه
لغير العداوة لا للعداوة قرّة عين لى ولك اى هو قرّة عين لى
ولك ثمّ قال لا تقتلوه وانما من قال انّ التقدير قرّة عين لى
ولك لا وتقف على لا ادخل عليه جزم تقتلوه وليس هناك جازم
الّا لا فثبت انّه لا يصحّ الوقف على قوله لا قوله وحرّمنا عليه

العقل

ويكون المضاف مقدّرا والتقدير وحرّمنا عليه لبن المراضع من قبل
من قبل قصّ اخته اياه قوله قالتا لا نسقي حتّى يصدر الرعاء و
يُصْدِرَ الرِّعَاءُ بضمّ الياء وبفتحها ويكون المفعول محذوفا اي
يصدر الرعاء ابلهم وهو شبههم ليجزيك اجر ما سقيت لنا لا يجوز
ان يكون ما ههنا موصولة بتّة ولا يكون على تقدير اجر ما سقيته
لنا لانها اذا كانت موصولة كان المعنى يجزاه بها الماء والذي يجزاه
اجر السقي لا اجر الماء لان الاجر للعمل لا للعين فثبت انّ ما
مصدريّة ههنا قوله على ان تأجرني ثماني حجج اى ان تأجرني نفسك
في ثماني حجج فثماني نصب على الظرف والخافض معها مضمر قال
ذلك بيني وبينك ايّما الاجلين بي وبينك مبتدأ وخبر وايّ
شرط وما صلة زايدة واجلين جرّ باضافة اي اليه وقوله قضيت
في موضع الجزم جواب الشرط والجملة في موضع النصب مفعول قال
قوله فلمّا رآها تهتزّ كانّها جانّ ولّى مدبرا ولم يعقّب تهتزّ
في موضع النصب بر آها اي رآها مهتزّة وهكذا اجانّ اي مهتزّة
مشبّهة جانّا وقوله ولّى جواب لمّا وقوله مدبرا حال مؤكّدة وتمّ الكلام
عند قوله ولم يعقّب ثمّ قال يا موسى اقبل ولا تخف انّك من الآمنين
ذكره الاخفش ونقل عنه الرازيّ واضمم اليك جناحك من الرهب

ثمّ نفخة

ثمّ بفتح واسكان ثلثتهنّ في السبعة فذانك برهانان من ربّك
بتخفيف النون وتشديدها ويكون التشديد بدلا من حذف الالف
التي كانت في الواحد وردّي عن بعضهم فذانيك بياء بعد النون
فعوّضوا من الالف الياء بخلاف من عوّض عنها التشديد التي عون
متعلّق بمضمر فانّ كان في موضع الحال من برهانين وان شئت شئت
كان حالا من المخاطب قوله فارسله معي ردءا يصدّقني بجزم القاف
وضمّها فمن جزمها كان جواب الامر ومن ضمّها جعلها وصفا لردء
ويجوز فيمن جزم ان لا يجعلها جواب الامر ولكن استأنف القاف لكثرة
الحركات واجراهم اياها مجرى عضد وكتف قوله فلا يصلون اليكما
بآياتنا ان شئت كانت الباء من صلة قوله لا يصلون ويكون قوله انتما
مبتدأ ويكون من معطوفا عليه ويكون الغالبون خبر المبتداء وان شئت
كان قوله بآياتنا من صلة الغالبين اي انتما ومن اتّبعكما غالبون
بآياتنا على اعدائنا فيكون بآياتنا تبيينا لقوله فيه من الناهدين قوله
واتبعناهم في هذه لعنة ويوم القيمة ان شئت كان التقدير ولعنة
يوم القيمة فحذف المضاف وان شئت كان قوله ويوم القيمة محمولا
على موضع الجارّ والمجرور وهو قوله في هذه وان شئت كان قوله يوم
القيمة منصوبا بدلا لقوله من المقبوحين والتقدير وفي عقبى يوم القيمة

من المقبوحين

والقرآن

وقيل بل موسى وهرون ومن قرأ سحران فانهم يعنون التوراة
وان شئت كان التقدير ذوا سحرين تظاهرا وقالوا انا بكل يعنون
بكل النبيين وان شئت بكل كتاب فحذف المضاف اليه قوله
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي كم من قرية اهلكناها فكم
نصب باهلكنا ومعيشتها نصب بنزع الخافض اي بطرت في
معيشتها ولا ينتصب على التمييز لانه معرفة ولا يجوز نصب المعرفة
على التمييز ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
التقدير كنتم تزعمونهم آلهة او شركائي فحذف المفعولين والعامل
في يوم يناديهم قوله قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
اغوينا قال ابو علي هؤلاء مبتداء وقوله الذين اغوينا في موضع خبر
مبتداء آخر والتقدير هؤلاء هم الذين اغوينا ولا يكون الذين اغوينا
صفة لهؤلاء عنده ويكون اغويناهم خبرا لانه لا يكون مقيدا بقوله
اغويناهم زيادة لم تستفد بالصفة والموصوف ولكن يكون التقدير هؤلاء
هم الذين اغويناهم واغويناهم كما غوينا فحذف الواو قال فان قلت فلم
لا يكون قوله اغويناهم خبرا وجاز لتعلق قوله كما غوينا به فيكون مفيدا
فائدة زيادة ليست في الصفة والموصوف والجواب ان ذلك يوجب
ان يكون قوله كما غوينا جاريا مجرى ما لا بد منه من احد جزئي الجملة

فحذر

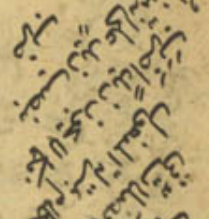

وفي ضرب ضمير يعود اليه لانه يؤدي الى ان يكون الفضلة لا بد منه
لعود الضمير اليه فكذا لا يجوز ههنا هذا كلامه وقد قال عثمن انا رأينا
الظرف الذي تدعيه فضلة لا بد منه كقوله زيد قائم عمرو في داره
فلا بد من قولك في دار ليعود من الجملة الى زيد ضمير وهو فضلة
في الكلام فكذا ههنا ينبغي ان يكون اغويناهم خبرا لتعلق قوله كما غوينا به
وان كان فضلة وقوله تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون
ما نفي تاكيد لمعنى قوله تبرأنا اي لم يعبدونا باستحقاق منا وقيل
ان التقدير تبرأنا اليك عن عبادتهم ايانا فيكون ما مصدريا والجار
محذوفا والوجه الاول وهذا استئناف قوله وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة ان جعلت ما بمعنى الذي كان التقدير ما
كان لهم الخيرة فيه وان جعلتها نافية بدأت بها ووقفت على قوله ويختار
قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل
ولتبتغوا من فضله اي في النهار ولم يقل لتسكنوا فيهما كقوله والله
ورسوله احق ان يرضوه قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة وصلت ما ها هنا بان وكسرت ان لان الموصولة
يوصل بكلتا الجملتين من المبتداء والخبر والفعل والفاعل لتنوء
بالعصبة الباء للتعدية والتقدير لتثقل العصبة قوله فخرج على

وَيْ كَأَنَّ اللهَ بالأمس يقولون وَيْكَأَنَّ اللهَ اى يقولون هذه الكلمة ثم يبتدئون قالوا مبتدئين كَأَنَّ اللهَ يبسط الله الرزق لمن يشاء لفظه لفظ التشبيه ومعناه معنى الخبر والتقدير الله يبسط الرزق ومثله فأصبح بطن مكة مكفهقا كأن الأرض ليس بها هشام اي الأرض ليس بها هشام لانه كان قد مات وهذا مذهب الخليل وسيبويه فاما ابو الحسن فانه يقول إن الكاف متصلة والتقدير ويلك اعلم أَنَّ اللهَ وقد تقدم فيما ذكرنا انَّ كُلَّ كلام لم يكن فيه تقديم العلم لان المخبر انما يخبر ليعلم بكلامه المخاطب ما ليس عنده معلوما فهذا يوجب فتح انَّ فى جميع المواضع قوله لولا أَنْ مَنَّ اللهُ علينا هذه أَنْ مخففة من انَّ الثقيلة ولم يأت بعوض وان كان دخل على الفعل كما جاء انْ قد أبلغوا رسالات ربهم والتقدير لولا انَّ الأمر والشان مَنَّ اللهُ علينا لَخَسَفَ بنا اي لخسف الله بنا ومن قال لَخُسِفَ بنا بناء على المجهول فانه اقام الجارّ والمجرور مقام الفاعل وقد جاء لَخَسْفَ بنا بالاسكان كقول العجلى لو عصر منه البان والمسك انعصر قوله تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نجعلها لِلَّذِينَ لا يريدون عُلُوًّا فى الأرض ولا فسادا تلك مبتدأ والدار الآخرة إن جعلته خبرا كان قوله نَجْعَلُهَا فى موضع الحال وان شئت كان خبرا بعد خبر

وفى موضع

وفى موضع آخر بَيْنَ جاء بالهدى فحيث لا جار كان مَنْ فى موضع النصب بفعل مضمر دلّ عليه اعلم ولا ينتصب باعلم لان اعلم من المعانى والمعانى لا تنصب المفعول وهذا المعنى قالوا فى قول عباس بن مرداس وأضرب منا بالسيوف القوانسا الا ترى انّ انتصاب القوانس بفعل مضمر دون اضرب لانّ اضرب لا يعمل فى المفعول به لانهم يعملون فى الظرف لانّ الظرف يعمل فيه الوهم كقول اوس فانا وجدنا الفرض اخرج ساعة الى الصوّن من ريطيان مسهم فاعمل اخرج فى ساعة ونصب الساعة به سُورَةُ العنكبوت الم احسب الناس انْ يتركوا انْ يقولوا امنا وهم لا يفتنون سدّ قوله انْ يتركوا مسدّ مفعولى حسب وقوله انْ يقولوا تقديره انْ يتركوا بانْ يقولوا فحذف الجارّ وذكر فى اثنى كلامه ابو اسحق انه يجوز ان يكون انْ يقولوا بدلا من قوله انْ يتركوا وقال الفارسى هذا غلط لانه خارج من اقسام البدل الاربعة ليس يبدل كلّ من بعض ولا اشتمال وهو كما قال ولا نجعل خطايا كم اى خطايا كم عنكم فحذف الجارّ والمجرور قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه منصوب قال هذه ينتهى الى قوله اولئك يئسوا من رحمتى ولهم عذاب اليم ثم قال وما كان جواب قومه فانتهى خطاب ابراهيم قومه الى هذا الموضع فاجابوه بانا نحرقك او نقتلك فقال لهم انما

مفعول اتخذتم وقوله مودة مفعول ثان ومن رفع مودة فما
الذي وهو نصب بان و في اتخذتم ضمير محذوف يعود اليه اي
ان الذين اتخذتموهم اوثانا مودة بينكم فيكون اوثانا مفعولا ثانيا
ومودة رفع خبر ان وقوله في الحيوة الدنيا من صلة مودة فان نونت
مودة ونصبت بينكم وجعلت بينكم متعلقا بمحذوف صفة للمودة
لم يجز تعليق الجار بمودة عند بعضهم لان المصدر قد وصف فلا يعمل
بعد الوصف وعندي انه يجوز ذلك لانه ظرف والظرف يغتفر
وليلحق هذا بالمسايل المأخوذة عليه قوله انا منجوك واهلك
الا امرأتك منجوك الكاف عند سيبويه في موضع الجر بالاضافة و
عند الاخفش هو في محل النصب على انه مفعول منجوك وقوله و
اهلك عند سيبويه ينتصب بفعل مضمر والتقدير وننجي اهلك
لان سيبويه لا يرى الكاف والياء والهاء في ضاربك وضاربه
وضاربي الا في موضع الجر لان النون سقطت للاضافة والاخفش
يرى كل ذلك في موضع النصب لانه لا يمكن الجمع بين النون والهاء
ولا النون والكاف لا يقال ضاربانك ولا ضاربانى ولا ضاربانه
قوله والى مدين اخاهم شعيبا اخاهم ينتصب بفعل مضمر والتقدير
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله ولم يدخل

مؤخر

النصب

مذهب سيبويه والخليل ان ما استفهام ههنا وهو في موضع
بقوله يدعون والتقدير اي شيء يدعون من دونه وقال غيرهما
ان ما بمعنى الذي والتقدير يعلم الذي يدعونه من دونه فحذف
الهاء وما ينتصب بيعلم على هذا القول وعندما ينتصب بيدعون
دون يعلم لانه استفهام قوله ولنبوئنهم من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها على نبوئ الى المفعولين
ونصب خالدين على الحال من الهاء والميم قوله ونعم اجر العاملين
الذين صبروا يجوز ان يكون الذين في موضع الجر وصفا للعاملين
ويكون المخصوص بالمدح محذوفا والتقدير نعم اجر العاملين الصابرين
المتوكلين اجرهم ويجوز ان يكون المضاف محذوفا والتقدير نعم
اجر العاملين اجر الذين صبروا فحذف المخصوص بالمدح وهو المضاف
وقام المضاف اليه مقام المضاف قوله وكاين من دابة لا تحمل
رزقها يجوز في موضع كاين ان يكون مرفوعا ويكون قوله من دابة
في موضع التبيين له ويكون قوله لا تحمل رزقها في موضع الجر صفة
للمجرور ويكون قوله الله مبتدأ ويرزقها خبره والجملة خبر كاين
وانث كاين بقوله يرزقها حملا على المعنى ومن اجاز عند الله
زيد ابوه ضارب نصب عبد الله بضارب اجاز ان يكون

هي الحيوة والحيوان هنا مصدر والكلام محمول على حذف المضاف
لان الحيوة لا تكون الدار وصحت الواو في قوله الحيوان ولم يكن
ليدغم في الياء فاما قولهم لحيوان للنفس فانه في الاصل مصدر
وسمي به الشخص على تقدير انه ذو الحيوة ودخلت اللام في قوله
هي لحيوان على الفصل ومثله انهم لهم المنصورون سورة الروم
ومن بعد غلبهم سيغلبون المصدر مضاف الى المفعول والتقدير
ومن بعد ان غلبوا سيغلبون قوله لله الامر من قبل ومن
بعد اى من قبل كل شئ ومن بعد كل شئ فحذف المضاف اليه
وبنيا هما على الضم ويسميهما الغاية لان المضاف اليه الذي
هو غاية الكلمة منوي وان لم يكن في اللفظ وقد جاء عن بعضهم
من قبل ومن بعد بالجر والتنوين وهذا لم يكن لينوي المضاف
اليه بل جعلهما اسمين قوله بنصر الله ينصر من يشاء يجوز
ان تجعل الباء من صلة قوله يفرح ويجوز ان تجعله من صلة
بنصر وعد الله مصدر مؤكد لما قبله لان ما قبله يدل على انه
وعدهم وعدا لا خلف فيه نص على ذلك سيبويه قوله تعالى اولم
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض يجوز ان يكون
ما نفيا فيقف على قوله في انفسهم ويبتدئ بما وقد على التفكر

بني

بفي فجرى مجرى قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
ويجوز ان تجعل ما متصلا بما قبله وان كان نفيا لقوله وظنوا
ما لهم من محيص وقوله ق تظنون ان لبثتم الا قليلا قوله
وعمروها اكثر مما عمروها يجوز ان يكون التقدير وعمروها اكثر مما
عمروا فيها فيكون عمر وعمر لغتين من البقاء ويجوز ان يكون
التقدير وعمر الارض الذين كانوا من قبل قريش اكثر مما عمرتها
قريش فلتضف هذه الآية الى ما عددناها لك من قوله وما بلغوا
معشار ما آتيناهم وقوله والذين هم به مشركون بعد قوله انا
وقوله وتعزروه وتوقروه قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوأى ان كذبوا بآيات الله من نصب عاقبة كان السوأى
رفعا اسم كان ومن رفع عاقبة كان السوأى في موضع النصب السوأى
فعلى تانيث الاسواء كما ان الحسنى تانيث الاحسن كما قال في وصف
المؤمنين للذين احسنوا الحسنى وقال وصدق بالحسنى جاء في
وصف الكفرة بلفظة السوأى وهو طريق شروع لان المرتضى قال
نصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اى اذلال
وقوله ان كذبوا يجوز ان يكون منعولا له اي لان كذبوا ويجوز ان
يكون قوله ان كذبوا في موضع الرفع خبر مبتدإ مضمر اي هو ان كذبوا

ثم قال هو سلطانه وليستعوه

فعل ومن التفكر ومن الموصوف

على تقدير

واقام الصفة مقامه وكان ابو علي يحملها مرة على حذف ان
ومن آياته ان يريكم البرق كقوله احضر الوغا واراد ان يأخذ
على ابي اسحق حذف ان في قوله اعبد فنقل كلامه ثم تذكر هذا
الموضع فبيّضه وهو الى الآن كذلك ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض الجار متعلق بمحذوف في موضع الحال من الكاف
والميم اي دعاكم خارجين من الارض وان شئت كان وصفا
للنكرة اي دعوة ثابتة من هذه الجهة ولا يتعلق بتخرجون لان
ما بعد اذا لا يعمل فيما قبله وقد ذكرناه في الوقف فانعم فيه سواء
الجملة في موضع النصب لانه جواب قوله هل لكم كانه قال هل لكم
مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فتستووا قوله تعالى
تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي تخافون ان يساويكم في خيفتكم
مساواة بعضكم بعضا قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
اي الزموا فطرة الله فهو نصب على الاغراء منيبين اليه حال
من قوله اقم لان خطابه خطاب جميعهم لقوله يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء ويجوز ان يكون حالا من الزموا فيكون العامل
وصاحب الحال جميعا مضمرين كقوله فان خفتم فرجالا او ركبانا
وقد قلنا في الجواهر في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد ان

ان

من الضمير

ان التقدير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فاكل جعل غير باغ حالا
ضمن في اضطر واضمر اكل بعد ما مضى الكلام بصاحب الحال و
الحال جميعا قوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
قالوا كرر قوله من قبله للتاكيد وطول الكلام نقلوه عن المازني
والصحيح ان التقدير وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم الغيث
من قبل السحاب لمبلسين فالضمير يعود الى السحاب فتثير سحابا
في قوله
فلم يقل من قبلها ولو قالها لجاز وجاز كما قال اعجاز نخل خاوية قوله
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون التقدير
ليظلن فالماضي بمعنى المستقبل كقوله ولئن شئنا لنذهبن وقوله
لئن اجتمعت الانس والجن ثم قال لا يأتون بمثله وانما قال فرأوه
مصفرا لانه كنى عن الزرع الذي دل عليه قوله انظر الى آثار رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا
معذرتهم بالياء والتاء فالياء للفصل والتاء لترك الاعتداد
بالفصل سورة لقمان صلى الله عليه قوله تلك آيات الكتاب
الحكيم تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره وقوله هدى في موضع الحال
ورحمة عطف عليه ويرفع رحمة الآيات فاما يجعل هدى من باب
قوله هذا حلو حامض او يجعله مسندا الى ضمير اي هو هدى قوله

على يُضِلَّ والرفعُ بالعطف على يَشْتَرِي اي مَنْ يَشْتَرِي الضلالَ
ويَتَّخِذُها هزوًا وما بين يَشْتَرِي ويَتَّخِذُ في الصلة ليس اجنبيًا
والباءُ في بغير علم للحال اي ليضلَّ عن سبيل الله جاهلًا قوله
ولّى مستكبرًا كأنْ لم يَسْمَعْها الكاف في موضع الحال وكذا قوله
كأنَّ في أُذُنَيْهِ وقرًا في موضع الحال اي ولّى مستكبرًا مُشَبَّهًا بالصم
قوله لهم جنّاتُ النعيم خالدين فيها حالٌ من المجرور باللام
وجنّاتٌ يرتفع بالظرف على المذهبين لجريه خبرًا عن المبتدأ
قوله خلقَ السمواتِ بغيرِ عَمَدٍ الباءُ للحال فيجوز ان يكون حالًا
من السموات ويجوز ان يكون حالًا من مفعول تَرَوْنَها قوله
والقى في الارضِ رَواسِيَ اَنْ تَمِيدَ بكم فحذف المضاف وقال
الفراءُ لئلا تميد بكم والوجهُ الاوّلُ قوله فاَرُوني ماذا خلقَ
الذين من دونه الباءُ المفعولُ الاوّلُ وقوله ماذا اِنْ جعلتَه
كالشيءِ الواحدِ كان منصوبًا بخلقَ ويكون الجملةُ سدّ مسدَّ مفعولَيْ
اَرُوني وكذلك اِنْ جعلتَ ما مبتدأً وذا بمعنى الذي وخلقَ صلةً
له على خلقَه كان قد سدّ مسدّ ما يقتضيه اَرُوني قوله يا بُنَيَّ
ويا بُنَيَّ ويا بُنَ فمَنْ قال يا بُنَيِّ فاصلُه يا بُنَيِّي فحذف الياءَ
الاخيرةَ اجتزاءً بالكسرة ومَنْ فتحَ اَبْدَلَ من الكسرة فتحةً ومن الياءِ

فذم

والحالةَ
قوله اِنَّها اِنْ تكُ مثقالَ حبّةٍ من خردلٍ اي اِنَّ القصّةَ
ويجوز رفعُ مثقالٍ ونصبُها فمَنْ نَصَبَ كان التقديرُ اِنْ تكُنِ المو نفوذةُ
مثقالَ ذرّةٍ فاَضْمَرَها لدلالة الكلام عليها واَنْ شئتَ كان التقديرُ
اِنْ تكُنِ الخَصْلَةُ مثقالَ حبّةٍ ومَنْ قال مثقالُ حبّةٍ فتَكُ تامّةٌ
واَنَّثَ تَكُ وان كان مثقالُ مذكّرًا لانّه من باب ما اكتسى فيه
المضافُ من المضاف اليه التأنيثَ قوله يَأْتِ بها اللهُ اي بجزائها
فحذف المضاف قوله ولا تُصَعِّرْ خدَّكَ وتُصاعِرْ لغتان
قوله واَسْبَغَ عليكم نعمةً ظاهرةً مَنْ اَفْرَدَ نعمةً كان بمعنى
الجمع كقوله وان تَعُدّوا نعمةَ الله لا تُحْصُوها الا ترى انّ النعمةَ الواحدةَ
لا يقال فيها احصيتُ واَنّما الاحصاءُ في المتعدّد قوله ولَوْ اَنَّ
ما في الارض من شجرةٍ اقلامٌ والبحرُ بالرفع والنصب فالنصبُ
بالعطف على ما والرفعُ على ان يكون الواوُ واوَ الحال والبحرُ مبتدأٌ
وخبرُه قوله يَمُدُّهُ مِنْ بعدِهِ سبعةُ اَبْحُرٍ ويجوز ان يكون نصبُ البحرِ من
باب قوله والسَّماءَ رَفَعَها والقمرَ قدّرناه والظالمين اَعَدَّ لهم
بنَصْبِه بمضمرٍ يفسّرُه ما بعدَه اي ويَمُدُّ البحرَ من بعده سبعةُ اَبْحُرٍ
فاَضْمَرَ يَمُدُّ لانّ يَمُدُّ يَدُلُّ عليه ويُفَسِّرُه ولم يذكُرْه ابو عليّ ولا
ابو اسحٰق قوله ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ الّا كنفسٍ واحدةٍ اي كبعثِ

وهو فصلًا وجائز خبر مولود لان الفصل لا يدخل بين النكرة
ولكن يكون مولود معطوفًا على قوله لا يجزي والد ولد ولا يجزي
مولود ويكون هو ان شئت تاكيدًا لما في مولود ويكون جائز
صفة لمولود وان شئت كان هو مبتداء وجائز خبره والجملة
صفة لمولود وما ابعده صاحب الحاوي عن هذا الكلام قوله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث هذه الآية تدل على
ان الظرف يشبه الفعل الا ترى انه قال عنده علم الساعة فجاء
بالظرف وما ارتفع به ثم قال وينزل الغيث فعطف الفعل و
الفاعل على الظرف وما ارتفع به ومثل نسقيكم مما في بطونها
ولكم فيها منافع فصدد بالفعل والفاعل ثم عطف بالظرف وما
ارتفع به كما صددهنا بالظرف ثم جاء بالفعل والفاعل وانشد
مرحبًا بقوله نقاسمهم اسيافنا شرقسمة ففيها غواشيها وفيهم
صدورنا فصدد بالفاعل لفعل والفاعل ثم اتى بالظرف وما ارتفع
به ويجوز ان يكون التقدير ان ينزل الغيث اي عنده علم
الساعة وانزال الغيث فحذف ان كقوله احضر الوغا وقوله
وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا ماذا ينتصب بقوله تكسب
لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وانما ينصبه ما بعده

سورة

سورة السجدة الذي احسن كل شيء خلقه وخلقه على
فمن قال خلقه كان بدلًا من قوله كل شيء ومن قال خلقه كان
في موضع الجر وصفًا لشيء والتقدير احسن كل شيء مخلوق له
قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
ابصرنا التقدير يقولون ربنا فقوله مجرمون مبتداء وناكسوا خبره
وقوله يقولون ربنا ان شئت كان خبرًا ثانيًا وان شئت كان في موضع
الحال قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين من قال
اخفي على الاستقبال واسكان الياء وجعل ما استفهامًا كان
منصوبًا باخفي والتقدير فلا تعلم نفس اي شيء اخفي لهم وان شئت
كان ما بمعنى الذي ويكون التقدير ما اخفيه لهم فاما من قال
ما اخفي لهم مرتبًا للمفعول فما مبتداء واخفي خبره فيمن جعله
استفهامًا ومن جعله خبرًا كان منصوبًا بتعلم قوله وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال الاخرى
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فذكر هنا وانث هناك
فان شئت اخبرك بسر هذا فقول انما قال هنا عذاب النار
الذي فذكر حملًا على العذاب دون النار لان النار هنا
وقع موقع المضمر الا ترى جرى ذكرها في قوله فاما الذين كفروا

موضع المضمر والمضمر لا يوصف لم يستجز اجراء الذي على المضاف
اليه دون المضاف وفي الاخرى لم يجز ذكر النار في سياق الآية
فلم يتبع النار موقع الضمير فقال عذاب النار التي فوصف النار دون
العذاب والذي انبأتك به على صحة مذهب سيبويه دال حيث لا يرى
وضع الظاهر موضع المضمر قوله ٢ اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
كم نصب باهلكنا دون يهد قوله ٢ فلا تكن في مرية من لقائه ان
شئت كان التقدير فلا تكن في مرية من لقائك موسى فيكون
المصدر مضافا الى المفعول والفاعل مضمر وان شئت كان التقدير
فلا تكن في مرية من لقاء موسى اياك وان شئت كان التقدير فلا
تكن في مرية من لقاء موسى ربه فيكون مضافا الى الفاعل والمفعول
محذوف فهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنه قوله
يهدون بامرنا لما صبروا ولما صبروا فمن خففه وكسر اللام كان
ما مصدرية اي لصبرهم ومن شدد كان لما بمعنى حين ان ربك
هو يفصل بينهم دخلت هو ههنا فصلا ولو كان مكان يفصل
فصل لم يجز دخولها اجازوا زيد هو يقوم ولم يجيزوا زيد هو قام
لان المضارع يشبه الاسم والماضي لا يشبه الاسم فكان قولهم زيد
هو يقوم بمنزلة قولهم كان زيد هو خيرا منك حكاه ابو علي عن

وان وجدت

وان وجدت ثالثا في التنزيل اخبرتك به ان شاء الله قال
وجدت آية ثالثة وهي الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة ٨٥
سورة الاحزاب قوله ٢ وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن امهاتكم يجوز اللائي باثبات الياء بعد الهمزة ويجوز اللاء
بحذف الياء اجتزاء بالكسرة ومنهم من يجعل الهمزة بين بين بعد حذف
الياء فهذه كلها للتخفيف وكثرة الاستعمال الالف والهمزة والكسرة والياء
فاما تظاهرون وتظاهرون وتظاهرون وتظهرون فحسن كلها
فمن حذف التاء وقال تظاهرون فالحذوفة الثانية دون الاولى
لان التكرار بها وقع الا ترى ان من ادغم كان الادغام في الثانية
دون الاولى فكذا الحذف وجب ان يكون في الثانية وظاهر وتظاهر
وتظهر كلها واحدة قوله ٢ وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما
على ان في محذوفة من قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا ولكن ما تعمدت
ما مجرورة بالعطف على ما الاولى وازواجه امهاتهم يعني في التزوج
بهن لا يجوز كما لا يجوز التزوج بالام احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم
فهذا من باب قولهم ابو يوسف ابو حنيفة اي هو بمنزلته ويروى عنه
قوله ٢ وتظنون بالله الظنونا بالالف وتركها فمن الحق الالف
فلانها فاصلة والفواصل تلحقها الالف تشبيها بالقوافي ومن

فامّا قولُ الزّاجر قد سالَمَ الحيّاتِ منهُ القدَما فالفرّاءُ لا يجعلهُ
من هذا الباب ويزعمُ انّ التقديرَ القدَمانِ فحذفَ النّونَ وهو
بنصبِ الحيّاتِ وسيبويه يجعلُ القدَما منصوبًا ويرفعُ الحيّاتِ و
الالفُ عندهُ للقافيةِ قولُه لا مقامَ لكم فارجعوا ويستأذنُ فريقٌ
منهمُ النبيَّ قالَ قومٌ انّ التقديرَ واذ قالتْ طائفةٌ منهم يا اهلَ يثربَ
لا مستأذنَ فريقٌ منهمُ النبيَّ فيجعلُ الواوَ واوَ الحالِ من الطّائفةِ
المتبوعةِ بقالتْ وقالَ قومٌ بلْ قولُه فارجعوا وقفٌ كافٍ وليسَ
ويستأذنُ واوَ الحالِ قولُه ولقدْ كانوا عاهدوا اللهَ من قبلُ لا
يولّونَ الادبارَ هذا جوابُ القسمِ لانّ قولَه عاهدوا اللهَ بمنزلةِ اقسمَ
فاجيبَ بلا من قولِه لا يولّونَ الادبارَ ولا يأتونَ البأسَ الّا قليلًا اي
الّا زمانًا قليلًا وان شئتَ الّا اتيانًا قليلًا قولُه اشحّةً عليكم
حالٌ من الضّمرِ في يأتونَ وقيلَ هو نصبٌ على الذّمّ قولُه رأيتَهم
ينظرونَ اليكَ ينظرونَ في موضعِ الحالِ ودنايتْ من رؤيةِ العينِ
وقولُه تدورُ اعينُهم حالٌ ايضًا بعدَ حالٍ وان شئتَ كانَ حالًا من
الضّمرِ في ينظرونَ وقولُه كالّذي يغشى عليه من الموتِ اي تدورُ
اعينُهم دورانًا مثلَ دورانِ عينِ الّذي يغشى عليه من الموتِ
فالكافُ صفةُ مصدرٍ محذوفٍ وقد حذفَ بعدَ الكافِ المضافُ
اي من دورانِ

اي من اثرِ حافرِ فرسِ الرّسولِ وقولُه من الموتِ اي من خوفِ الموتِ
قولُه وان يأتِ الاحزابُ يودّوا لو انّهم بادونَ في الاعرابِ الجارُّ
يتعلّقُ بمحذوفٍ في موضعِ الرّفعِ خبرٌ بعدَ خبرٍ اي لو انّهم بادونَ نائبونَ
في جملةِ الاعرابِ فحذفَ نائبونَ واستقلَّ الضّميرُ الى الجارِّ والمجرورِ وان
شئتَ كانَ حالًا من الضّمرِ في بادونَ قولُه لقدْ كانَ لكم في رسولِ اللهِ
اسوةٌ حسنةٌ لمنْ كانَ يرجُوا اللهَ لا يكونُ قولُه لمنْ كانَ بدلًا من قولِه
لكم الا ترى انّه قالَ لا يجوزُ بكَ المسكينِ ولا بي المسكينِ فاذا يتعلّقُ
بمحذوفٍ صفةٍ ثانيةٍ لاسوةٌ اي اسوةٌ حسنةٌ ثابتةٌ لمنْ كانَ يرجُو
اللهَ ولا يتعلّقُ بنفسِ اسوةٌ فيمنْ جعلَ اسوةً بمعنى التّاسّي كالتّيطا
بمعنى الاعطاءِ والدّهن بمعنى الادهانِ لانّ اسوةً وصفٌ فلا يتعلّقُ
بها بعدَ الصّفةِ ما هو في الصّلةِ وان جعلتَه من بابِ بدلِ الاشتمالِ
لانّ المخاطبينَ يشملونَ على من كانَ يرجُو اللهَ وغيرَهم فوجهٌ
قولُه يا نساءَ النبيِّ من يأتِ منكنَّ بفاحشةٍ مبيّنةٍ يضاعفْ لها
العذابُ ضعفينِ خصَّ ابو عمرٍو ههنا يضاعفْ مشدّدةً فقرأَ
يضعّفْ وهو لا يقرأُ فيضعّفه ولا قولَه والله يضعّفُ لمنْ يشاءُ ولا
قولَه اضعافًا مضعّفةً فقالَ قومٌ انّما شدّدَ ههنا لانّ التّضعيفَ
مثلٌ الى مثلٍ فلمّا رأى قولَه يضاعفْ لها العذابُ ضعفينِ احتالَ للتّشديدِ

لا امثالا كثيرة وكذلك قوله اضعافا مضاعفة يلزم ابن كثير على
هذا ان لا يقرأ مضعفة لانه قال اضعافا فانما هذا من ابي عمرو
اخذ باللغتين وانما ذكرت لك هذا لان البعض يظنون ان
ابا عمرو اعتمد هذا وحاشاه من ذلك قوله ومن يقنت منكن
لله ورسوله ويعمل صالحا ذكر ضمير من في يقنت ثم انث وقال
ويعمل وقد قرئ ويعمل صالحا بالياء حملا على يقنت فاما من قرأه
ومن تقنت بالتاء ويعمل بالياء فانهم يستضعفونه فان العود
الى المذكر بعد التانيث مستضعف عندهم وقد ذكرنا ان هذا
غير ضعيف وانه يحسن وانه قد جاء ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وجاء العود الى المفرد بعد
الجمع في قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له
رزقا قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول قوله ان اتقيتن شرط واختلفوا
في جوابه فمنهم من قال جوابه مدلول قوله لستن كاحد من
النساء اي ان اتقيتن انفردتن بخصائص من جملة سائر النساء
فدل على هذا قوله لستن ودلت الآية على ان ليس فعل حيث

قوله

قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية وقرئ قرن بالكسر
فمن كسر كان من وقر يقر اي اسكن ومن قال قرن فاصله اقررن
من قر يقر نقلت فتحة الراء بعد حذفها الى القاف فلما فتحت القاف
استغني عن همزة الوصل فصار قرن وانما وجب حذف الراء
لتضعيفها وهم يخففون المضعف الا تراهم قالوا في رب رب خفف
فخففوا وحذفوا مع انهم لا يتصرفون في الحرف ولا يرون الحذف في
الحرف كما يرونه في الفعل والاسم ولهذا قالوا ان الاغلب على هذه ان يكون
اسما لانه محذوف من منذ والحرف ليس بموضع التصرف ويجوز
فيمن كسر القاف ان يكون على لغة من قال قر يقر لان اصله اقررن
فنقل الكسرة الى القاف بعد حذف الراء قوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قيل تقديره يا اهل البيت والصحيح
انه منصوب على الاختصاص والمدح كقولك نحن بنو فلان اصحاب
كذا وكذا وفي الحديث انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وقال انا بنو النضر قوم ذوو حسب وهذا كثير في الكلام والشعر قوله
ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
معطوفة على اسم ان والخبر قوله اعد الله لهم مغفرة والتقدير في
قوله والذاكرات اي والذاكرات الله فحذف المفعول وقوله والحافظين

لما قبله لان ما قبله من قوله فيما فرض الله له يدل على انه سن
له سنة قوله وخاتم النبيين وخاتم بكسر التاء والفتح وهما لغتان
ويجوز فيمن كسر ان يكون فاعلا من ختم فهو خاتم والمعنى معنى الماضي
والاضافة محضة وليست في تقدير الانفصال ومن فتح فهو مصدر
اي ولكن رسول الله وختم النبيين ولا يكون فاعل بمعنى يفعل لانه
قد كان يشاكل المعطوف المعطوف عليه قوله انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه هذا كله احوال لما قبله فاما
قوله وسراجا منيرا فقد قيل يعني به القرآن والتقدير وتاليا سراجا
فهو منصوب بمضمر وقيل التقدير وذا سراج فيكون معطوفا على
الاول قوله ودع اذاهم والتقدير ودع الخوف من اذاهم وليس
المعنى لا تؤذهم لان لا تؤذهم افصح من دع اذاهم اذا لا تؤذهم
قوله انا احللنا لك ازواجك الى قوله وامراة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبي ما اقول اني اذا اعربت الآن تقول ان
انتصاب قوله وامراة مؤمنة محمول على ما قبله من قوله انا احللنا
ازواجك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك وهذا من سر وتامل الذين يجتهدون في منهاج الصدق
فاقتدى بالصدق فتقلد حتى تستعمل ما يوتيكه الله الا ترى

الصدق

ان قمت غدا قمت امس لما كنت مخطئا وقوله انا احللنا اخبار
عن احلاله في الماضي فصحح تقديرك واحللنا لك امراة مؤمنة
ان وهبت نفسها كما يصح قمت امس انه تقوم غدا ولكنه محل تقدر
وتحل لك امراة مؤمنة ان وهبت ليصح الجزاء به كما تقول اقوم
ان قمت واخرج ان خرجت فافهمه عنه في حاشية الكتاب وفي
بعض كلامه في التذكرة حيث يتكلم على بيت من ابيات غيلان
فان قلت فان هذا امتنان منه عز وجل على نبيه بانه احل له
امراة وهبت نفسها له فيما مضى ولكن الامتنان عليه
عليه السلام ستقول ذلك فانه لا يكون من باب قوله ان كنت قلته اي
ان صح اني كنت قلته فكذا هاهنا ان وهبت اي ان صح انها وهبت
فانا نحل لك فهذا معنى هذا القول قوله ترجي من تشاء منهن
وترجي لغتان ارجات وارجيت قوله لكيلا يكون عليك حرج
من صلة احللنا اي احللنا لك هذه الاشياء لكيلا يكون عليك
حرج ومن ابتغيت ممن عزلت اي ومن ابتغيت ممن عزلت عزله
فحذف مفعول ابتغيت قوله ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن
كلهن رفع تاكيد للضمير في يرضين اي يرضين كلهن وقد جاء
في الشاذ كلهن بالنصب للمنصوب في آتيتهن قوله لا تدخلوا

تاكيد اه

وانما لم يجرّ حملاً على الطعام لانه يكون جاريًا على غير من هو له الا ترى
انّه للخاطبين فاذا جرى وصفًا على الطعام فانه ينبغي ان يقال الى
طعام غير ناظرين اناه انتم ومع هذا فقد قرأ به ابن ابى عبلة قوله
لا يجاورونك فيها الا قليلاً ملعونين ملعونين نصب على الذمّ
والتقدير اذمّ ملعونين ولو نصبته على الحال فالاحسن ان يكون
مقدّمًا على المستثنى لانه حال من الضمير في قوله يجاورونك
على تقدير لم لا يجاورونك فيها ملعونين الا قليلاً ولا يعمل ما قبل
الا فيما بعده اذ تمّ الكلام دونه ولهذا المعنى حملوا قول الاعشى
وليس مجيرًا ان اتى الحيّ خائفًا يستعيذ به ولا يقول شيًا الا
عيب عليه قوله وحملها الانسان انه كان ظلومًا جهولاً
ليعذّب الله هذا من صلة حملها وفصل بينه وبين اللام بقوله
انه كان ظلومًا جهولاً وهذا الفصل مستحسن من الاعتراض
لانه يسدّد الاول ويوضحه فهو كقولهم زيد فيقهر ما اقول
رجل صدق سورة سبا قل بلى وربّي لتأتينّكم عالم الغيب
بالجرّ والرفع فالجرّ على ان يكون نعتًا لقوله وربّي او بدلاً منه
والرفع على وجهين احدهما ان يكون خبر مبتدإ مضمر اي هو عالم
الغيب والاحسن منه ان يكون مبتدأ وخبره لا يعزب قوله

لهم

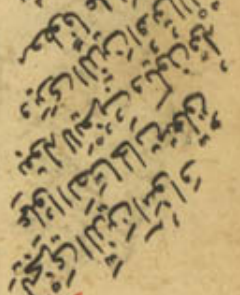

لهم عذابٌ من رجزٍ اليم بالجرّ والرفع والرجز هو العذاب فكانه قال
اولئك لهم عذابٌ من عذابٍ اليم فالجرّ احسن ومن قال اليمٌ فانّ
التقدير اولئك لهم عذابٌ اليمٌ من رجزٍ اي من عذاب رجزٍ فحذف
المضاف ويكون الرجز اعمّ من العذاب ليصحّ الاضافة اليه قوله
هو الحقّ هو فصلٌ وانتصب قوله الحقّ على انه مفعول ثانٍ قوله
وقال الذين كفروا هل ندلّكم على رجلٍ ينبّئكم اذا مزّقتم انكم
ينتصب بفعلٍ مضمرٍ يدلّ عليه قوله انكم لفي خلقٍ جديدٍ والتقدير اذا مزّقتم
كلّ ممزّقٍ بعثتم ولا ينتصب بجديدٍ لانّ ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
ولا ينتصب ايضًا بمزّقتم لانّ قوله مزّقتم جرّ بالاضافة ولا ينتصب بقوله
ينبّئكم لانّ الاخبار ليس في ذلك الوقت ومثله اذا كنّا ترابًا انّا
لفي خلقٍ جديدٍ وقوله افلا يعلم الى قوله انّ ربّهم بهم يومئذٍ لخبيرٌ حملوا
على هذه الآي على اضمار فعلٍ ينصب اذا ولم يحملوه على ما بعد ان وهذا
يستتبّ في المفعول الصحيح نحو عمرًا انّ زيدًا اضاربٌ لا ينتصب
عمرٍو بضاربٍ فاما الظرف فكان القياس جواز نصبها بما بعد انّ
لانها تكتفي برائحة الفعل قال سيبويه سألت الخليل عن قوله احقًا
انك لذاهبٌ فقال لا يجوز كما لا يجوز يوم الجمعة انه لذاهبٌ قوله
أفترى على الله كذبًا فالهمزة همزة الاستفهام وحذفت التي

الطَّيرُ بالعطف على موضع قوله يا جبال كما تقول يا زيدُ والحارثَ
ويجوز ان ينتصب بفعلٍ مضمرٍ تقديرهُ وسخَّرنا له الطَّيرَ ودلَّ
على هذا المضمر قوله آتينا داود وسليمان ويجوز ان ينتصب على انَّه
مفعولٌ معهُ اي مع الطَّيرِ ومَن رفع فعلى لفظ يا جبالُ وهو مرويٌّ
عن يعقوب قوله والنَّا له الحديد ان اعمل سابغاتٍ اي اعمل دروعًا
سابغاتٍ فحذف المضاف قوله ولسليمان الرِّيحَ بالرَّفع والنَّصب
فالنَّصب اي وسخَّرنا لسليمان الرِّيحَ والرَّفعُ بالظَّرف او بالابتداء
على المذهبين قوله ومن الجنِّ مَن يعمل بين يديه باذنِ ربِّه
ان شئتَ كان مَن في موضع النَّصب اي وسخَّرنا من الجنِّ مَن يعمل
بين يديه وان شئتَ كان مرتفعًا بالظَّرف او بالابتداء على المذهبين
قوله اعملوا آل داود شكرًا اي اعملوا الاعمال لاجل الشُّكر فشكرًا
مفعولٌ له ولا ينتصب باعملوا لانَّ اشكروا افصحُ واعفى من اعملوا
الشُّكرَ قوله فلمَّا خرَّ تبيَّنت الجنُّ ان لو كانوا يعلمون الغيبَ
اي فلمَّا خرَّ تبيَّن امرُ الجنِّ فحذف المضاف ويكون قوله ان لو
كانوا رفعًا بدلًا من امر الجنِّ وتبيَّن لازمٌ ههنا والمعنى فلمَّا سقط
سليمان من العصا ظهر جهل الجنِّ للنَّاس وانَّهم لا يعلمون الغيبَ
وانَّهم لو علموا الغيب لم يلبثوا مدَّة ائتكاءِ على المنسأة ميتًا سنة ٥

باسناده

باسناده عن فروة بن مسيك المُرادي وفد على النَّبيِّ صلى الله عليه
وسلم وذكر الحديث قال فقام رجلٌ فقال يا رسول الله سبأٌ اسم ارضٍ
ام اسم امرأةٍ فقال صلى الله عليه وسلم بل اسم رجلٍ كان له عشرة
بنين فتيامن ستَّةٌ وتشاءم اربعةٌ قلت ان السَّائل سال عمَّا هو
قراءة ابن كثيرٍ وابي عمرٍو سبأ ومن سبأٍ بنباءٍ لانَّه ذكر انَّها اسم ارضٍ
فلم ينصرف للتانيث والتعريف ام اسم امرأةٍ فلم ينصرف لذينك فقال
صلى الله عليه وسلم بل هو اسم رجلٍ واذا كان اسم رجلٍ وجب ان ينصرف
ولكنَّه ازال الاشكال فقال وكان له عشرة بنين اي كان ابا بطنٍ من
البطون فصار اسمًا للقبيلة فلا ينصرف للتعريف والتانيث كثمود فهو
اسم رجلٍ فصار اسم القبيلة لم يقل اخاهم فلم ينصرف للتعريف والتانيث
واما من قرأ لسبأٍ فصرف فانَّه جعله اسمًا للحيِّ دون القبيلة فانصرف
لانَّه مذكَّرٌ والله اعلم قوله في مسكنهم في مساكنهم على الافراد والجمع
ومسكنهم بكسر الكاف وهو خارجٌ عن القياس لانَّ مضارعه يسكن
فهو مثل مطلع الشَّمس ومغرب الشَّمس ومسجد ومجزر وينبت
وسنبط قوله آيةٌ جنَّتان جنَّتان بدلٌ من آيةٍ قوله عن يمينٍ و
شمالٍ كلوا من رزق ربِّكم اي يقال كلوا من رزق ربِّكم منهما فحذف العائد
من الصِّفة الى الموصوف كما حذف القول قوله ذلك جزيناهم بما

بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد ظاهر والتخفيف ايضا متعد
كقولك صدقت فلانا الحديث وقال فان يك طفق صادقا وهو صادق
يشمله يحبسهم بها محبسا وعرا وقال الاعشى فصدقته وكذبته و
المرء ينفعه كذابه وتروى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بنصب ابليس
ورفع ظنه اي صدق ظن ابليس فيهم ابليس اي ما ظنه بهم وجده
صادقا قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي جلي الفزع وسلب
فالتشديد للسلب كقولهم مرضته وما اشبه ذلك قوله وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا قيل كافة حال من الكاف
اي ما ارسلناك الا تكفهم وتزجرهم وقيل بل في الكلام تقديم وتاخير
اى ما ارسلناك الا للناس كافة وكافة كالعاقبة والعافية وما اشبه
ذلك قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم اي ما بلغ اهل مكة
معشار ما آتيناهم من قبلهم قوله فكذبوا رسلي فكيف كيف
نكير اي انكاري فنكير مصدر وهو مثل عذير في قوله عذير الحي
من عدوان كانوا ناحية الارض قوله قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا ان في موضع الجر بدل من قوله واحدة اى انما اعظكم بان
تقوموا لله مثنى وفرادى في موضع النصب على الحال من الضمير في تقوموا
قوله قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ما نصب مفعول
جميعا

جميعا في موضع الجر بالاضافة اعني اضافة اذ اليه قوله وان
التناوش والتناؤش بالهمز وترك الهمز والاصل الهمز من قوله
تعالى ونيشا ان يكون الطاعن وقد حدثت بعد الامور امور فنصب
نيشا على الظرف اي تعنى مدة مديدة لان النيش التاخر ومن قال
التناوش فانه يكون على تليين الهمزة وابدالها واوا ويجوز ان يكون
الاصل التناوش بالواو من قوله فهي تنوش الحوض نوشا من علا
فيكون الهمز مثلها في اجوه وافتت سورة الملائكة صلوات الله عليهم
قوله الحمد لله فاطر السموات والارض الاضافة محضة فيكون فاطر
جرا نعتا لما قبله وان شئت كان بدلا ان قدرت الاضافة منفصلة
واما قوله عز وجل جاعل الملائكة رسلا فمن جعل الاضافة محضة ينتصب
رسلا بضمير لانه اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل البتة قوله اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع ولا ينصرف مثنى وما بعده لكونه معدولا عن
اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ومعنى قولي معدول عن اثنين
اثنين انك اردت بمثنى ما اردت باثنين اثنين والاصل ان تريد
بالكلمة معناها دون معنى كلمة اخرى فالعدل ضد في الاستواء لان
الاستواء هذا الذي ذكرنا والعدل ان تلفظ بكلمة وانت تريد كلمة
اخرى فلما كان كذلك كان العدل ثانيا فاذا اجتمع مع الصفة وجب

امالة

يُثاب على حُسن عمله وقُرئ فرآه بالامالة وفتح الرّاء وبالامالتين
فتحة الرّاء فمن اماله فتحة الهمزة فلانّ الالف بدلٌ من الياء ومن
اماله الرّاء فهو تبعٌ للامالة الهمزة قوله اليه يصعد الكلم الطيّب
العمل الصالح يرفعه يجوز ان يكون التقديرُ والعملُ الصالحُ يرفعه الله
ويجوز ان يكون التقديرُ يرفع العملَ الصالحَ الكلمَ وهو الاختيار دون
ان تكون الهاءُ المنصوبةُ تعودُ الى العمل لانّه لو كان عائدًا اليه لكان
والعملُ والصالحَ بالنصب على مقتضى قول سيبويه لانّه قال اذا قلتَ
زيدٌ وعمرًا يضربه بكرٌ كان الاختيارُ في عمرٍو النصبَ لانّ الضمّة
فعلٌ وفاعلٌ قوله ومكرُ اولئك هو يبورُ مكرُ مبتدأٌ واولئك جرّ
بالاضافة والكافُ للخطاب وهو فصلٌ وقوله يبورُ خبرُ المبتدأ
قد تقدّم دخولُ الفصل بين الاسم والفعل المضارع قوله ويومَ
القيمةِ يكفرون بشركِكم يكون التقديرُ باشراكِكم اياهم فالمصدرُ مضافٌ
الى الفاعل اى يجعلكم اياهم شركاءَ لله قوله ذلك هو الفضلُ
الكبيرُ جنّاتُ عدنٍ جنّاتٌ رفعٌ بدلٌ من قوله الفضلُ الكبيرُ قوله
يُحلّونَ فيها من اساوِرَ من ذهبٍ ولؤلؤًا ولؤلؤًا منصوبٌ بفعلٍ
مضمرٍ وان شئتَ كان محمولًا على موضع الجارّ والمجرور وان شئتَ
كان فيهنّ جرّ كان معطوفًا على قوله من ذهبٍ او على اساوِرَ وقوله

جواب

فيموتوا فكان يُجزى طبقًا ليقضى ويُخفّف ونصب فيموتوا لانه
النفي بالفاء وانما نصب لانّ التقديرَ لا يجتمعُ لهم قضاءٌ وموتٌ فموتهم
في الاوّل المصدر وفي الثاني انّ مع الفعل ليكون في تقدير المصدر
قوله اخرجنا نعملْ صالحًا غيرَ الذي كنّا نعملُ هذه الآية تردّدًا شكالًا
على الاصل الذي مهّده بعض في قوله صراطَ الذين انعمتَ عليهم غيرِ
المغضوب عليهم وانّ غيرًا اذا وقعَ بين الضدّين كان معربةً لعمومهم
عليك بالحركة غيرِ السكون وانّ قوله غيرِ المغضوب عليهم وصفٌ
للذين حيث كان مضافًا الى ضدّ المنعَم عليهم الا ترى انّ قوله نعملْ
صالحًا نكرةٌ وقوله غيرَ الذي نعتٌ له وليس للصالح الّا ضدٌّ واحدٌ فكان
ينبغي ان لا يجرى غيرٌ نعتًا عليه الّا انْ نجعلَه بدلًا من صالح على تقدير
نعملْ غيرَ الذي كنّا نعملُ والاظهرُ فيه الصفةُ دون البدل قوله
ما نادمهم الّا نفورًا استكبارًا في الارض يكون مصدرًا على تقدير
استكبروا استكبارًا في الارض ويكون حالًا ايضًا اي مستكبرين في
الارض ويكون بدلًا من نفورٍ اى ما نادمهم الّا استكبارًا في الارض
قوله ومكرَ السيّئِ ولا يحيق المكرُ السيّئُ اسكنَ الهمزةَ حمزةُ من قوله
مكرُ السيّئِ في الوصل فيجوز ان يكون شبيه ياءٍ ويفخذ فاسكن كما

نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها في الوصل

يجوز ان يكون اجرى الوصل مجرى الوقف فاسكنها كما يسكن في الوقف

سُورَةُ يس إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ على صراطٍ مستقيمٍ تنزيلَ
العزيزِ الرحيمِ بالرفع اي ذلك تنزيلُ العزيزِ ومن قرأه بالنصب
فانه مصدرٌ على تقدير نَزَّلْتُهُ تنزيلاً ويُروى انَّ الزيّاتَ قال
رأيتُ ربّي في الرؤيا فسألتُهُ كيف أقرأُ تنزيلَ العزيزِ فقال
عزّ من قائل اقرأْ تنزيلَ العزيزِ بالنصب لانه نزّلتُه تنزيلاً و
مَنْ قرأَ تنزيلِ العزيزِ الرحيمِ بالجرّ وهو خارجٌ عن اللغة جعلَه
بدلاً من قوله صراطٍ لانّ الصراطَ هو القرآنُ ههنا فكانه قال انّك
لَمِنَ المرسلين بالقرآن قوله سواءٌ عليهم ءَأنذرتهم أم لم
تُنذِرْهُمْ هو على تقدير سواءٌ عليهم الانذارُ وتركُ الانذار وقد
تقدّم ما فيه من الاشكال في اوّل البقرة قوله قالوا ربُّنا يعلمُ
إنّا اليكم لمرسلونَ منصوبٌ بيعلمُ مضمرٌ والتقديرُ ربُّنا يعلمُ لمِ
أرسلنا اليكم لانهم قالوا للرسل ما انتم الّا بشرٌ مثلُنا ومعناه
لِمَ بعثكم الينا فقالوا ربُّنا يعلمُ لِمَ بعثنا اليكم فقوله إنّا اليكم
لمرسلونَ مستانفٌ وهو تحقيقٌ للمعنى الذي انكروه قوله
قالوا طائرُكم معكم أئن ذُكِّرتم جوابُ الشرط محذوفٌ اي أئن
ذكّرتم تلقّيتموهم بالكفر والانكار وقد تقدّم نحوه قوله ومالي
لا أعبدُ الذي فطرني فتحوا الياءَ عن آخرهم إلّا الزيّاتَ اشعارًا

بالمصدر

بالمصدر فهو لقولهم يا خيرًا من زيدٍ قوله ألم يروا كم أهلكنا
قبلَهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون كم منصوبٌ باهلكنا
وقوله انهم اليهم لا يرجعون في موضع النصب بدلٌ من موضع كم
اهلكنا وليس بدلاً من كم وحدها لانّ العامل في كم اهلكنا ولا يعملُ
اهلكنا في انّ اذ ليس المعنى اهلكنا انهم لا يرجعون والتقدير الم يروا
انهم اليهم لا يرجعون قوله وما عملتْهُ ايديهم باثبات الهاء وحذفها
فمَنْ اثبتَ الهاءَ كانت ما موصولةً والهاءُ تعودُ اليه ومَنْ حذفَ الهاءَ
كانتْ ما نافيةً ويجوزُ ان تكون موصولةً قوله والقمرَ قدّرْناهُ منازلَ
بالرفع والنصب فالرفعُ على الابتداء والنصبُ باضمار فعلٍ اي قدّرنا
القمرَ قدّرناهُ منازلَ اي سيّرنا منازلَ فحذفَ المضافُ قوله حتّى
عادَ كالعُرجونِ القديمِ عُرجونٌ فُعلولٌ وليس بفُعْلونٍ لانّ فُعلونًا
ليس في كلامهم وقد ذهبَ اليه قومٌ وزعموا انه من الانفراج ولم يعتبروا
قولَ رؤبة في خِدْرِ ميّاسٍ الدُّمى مُعَرْجَنِ قوله تأخذهم وهم
يَخِصّمونَ والاصلُ يختصمونَ فمنهم مَنْ يُدغمُ التاءَ في الصادِ فيُثقّلُ
الفتحةَ الى الخاءِ ومنهم مَنْ يُدغمُ ولا يُثقّلُ ويكسرُ الخاءَ لالتقاءِ الساكنين
ومنهم مَنْ يُدغمُ ويشيرُ الى الفتحة ومنهم مَنْ يكسرُ الياءَ تبعًا لكسرةِ الخاءِ
وقد تقدّم ذلك في قوله يهدّي قوله هم وازواجهم في ظلالٍ على

عطف على ما قبله فتكون في حيز الصلة وقيل هو مبتدأ وخبره متكئون

فاكهون

ومتكئون خبر آخر وقال قوم بل الخبر متكئون ويقف على قوله
في هذا الاول يجوز ان يكون خبرا ان من قوله ان اصحاب الجنة اليوم
الظرف الذي هو في شغل فاكهون والتقدير ان اصحاب الجنة
ثابتون في شغل اليوم ثم تبتدئ فاكهون ثم وازواجهم اي هم
متكئون فاكهون وازواجهم في ظلال على الارائك وعلى الثاني خبران
فاكهون اي فاكهون في شغل فيلزمون في من صلة فاكهين وان شئت
كان متعلقا بمحذوف خبر ان وفاكهون خبرا آخر ويجوز ان يكون
ظلال متعلقا بمحذوف خبر قوله هم وازواجهم اي هم وازواجهم ثابتون
في ظلال ويكون على الارائك من صلة قوله متكئين ويجوز ان يكون
خبرا آخر ويجوز ان يكون معمولا للظرف اعني في ظلال وهم فيها ما
يدعون سلام سلام بدل من ما وينتصب قوله قولا على انه مصدر
مؤكد لما قبله قوله وما علمناه الشعر اي قول الشعر او صناعة الشعر
لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن شاعرا وقوله انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب فان قوما زعموا ان هذا ليس بشعر وقال قوم انما هو
اتفاق منه وليس بقصد الى قول الشعر قوله ولا يحزنك قولهم
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون انا استيناف كلام وليس متصلا بقولهم
قولهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يحزنه قول احد ان الله يعلم ما يسرون

سورة والصافات

زينة

انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب بتنوين
وجر الكواكب ونصبها وبترك التنوين والاضافة فمن جرها فهو
بدل من زينة ومن نصبها ابدلها من موضع الجار والمجرور كما تقدم
في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده الى قوله ملة ابيكم قدر نصبه
بزينة اي بان زينا الكواكب لقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
ومن اضافها فالاضافة ظاهرة لان التزيين بها وقع قوله لا يسمعون
الى الملاء الاعلى وقرئ لا يستمعون الى الملاء الاعلى اصله يتسمعون
وادغم التاء في السين لانها مهموسة مثل السين ولهذا قالوا ست
واصله سدس وقالوا هو شر الناس والقراءة
بيتسمعون اظهر من يسمعون لانه اذا قرئ يسمعون كان في الكلام
على تقدير لا يسمعون الى قول الملاء الاعلى واذا قدرته هذا التقدير
كان خلاف قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقوله لا تسمع فيها
لاغية الا ترى انه متعد بنفسه وههنا عداه بالى ولكنه يمكن ان يقال
ان المفعول محذوف والتقدير لا يسمعون القول ما ئلين الى الملاء
الاعلى او مصغين الى الملاء الاعلى ويجوز ان يكون حمل يسمعون على
يصغون كما يقال اصغى اليه فكذا يقال سمع اليه قوله ويقذفون
من كل جانب دحورا اي يدحرون دحورا وهو مصدر من غير لفظ

متكئون

يسمعون

قوله
منه فاما حمله على الظاهر فلا يجوز لان الباري لا يوصف بالعجب
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون العامل في اذا قوله
يستكبرون والتقدير انهم كانوا يستكبرون اذا قيل لهم لا اله الا الله
ولا يجوز ان يكون اذا في موضع النصب خبر كان لان اذا ظرف زمان
والواو في كانوا يراد به الجثث وظروف الزمان لا يكون اخبارا عن
الجثث قوله افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى نصب بقوله
ميتين انتصاب المصدر بالفعل الواقع قبله كما تقول ما ضربت الا
ضربة واحدة فكانه قال افما نحن نموت الا موتتنا الاولى فاما
ما جاء في السورة الاخرى ان هي الا موتتنا الاولى فرفع لان قوله
هي مبتدأ وقوله موتتنا الاولى خبره قوله ولقد نادانا نوح
فلنعم المجيبون فيه حذف اي فلنعم المجيبون نحن فحذف المخصوص
بالمدح قوله أئفكا آلهة دون الله تريدون افكا نصب
قوله تريدون والتقدير اتريدون افكا وقوله آلهة بدل من افك
قوله فانظر ماذا ترى بفتح التاء والراء وقرئ ماذا ترى بضم
التاء وكسر الراء مضارع أريت ترى فمن قال ماذا ترى فالتقدير
ماذا ترى نبيه اذا جعلت ما مبتدأة وذا بمعنى الذي فيكون الهاء
عائدة الى ذا ومن جعل ما وذا كالشيء الواحد كان نصبا
لانه مفعول

كقوله
الى مفعول واحد واذا دخلت عليه الهمزة تعدت الى مفعولين وهو
بما اراك الله لا ترى ان التقدير بما اراكه الله ومن قال ماذا ترى
بفتح التاء ان جعل ما وذا كالشيء الواحد كان مفعول ترى وان جعل
ما مبتدأة وذا بمعنى الذي كان التقدير ما ذا تراه ووقع في حجتنا
سهو وسقط من لفظ الكتاب شيء فينبغي ان نورده في ذلك الكتب
في المسايل المأمولة اليه ولكني ينبغي لي ان اتحقق مرة اخرى عن
الفاظ ربما اقع على كلام كلفت نطق فيه بالصواب فآخذ به اليه ليكون
اوفق واحسن قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ابتداء وخبر ومن نصب فقرأ الله ربكم وربّ آبائكم
فانه ابدل من قوله احسن الخالقين قوله سلام على آل ياسين
سلام في هذه الآي كلها مبتدأ والجار بعده في موضع الخبر والجملة
في موضع المفعول لقوله وتركنا ولو اعمل تركنا فيه لقال سلاما ويجوز
ان يكون التقدير وتركنا عليه في الآخرين الثناء الحسن فحذف
مفعول تركنا ثم ابتدأ فقال سلام على نوح في العالمين وسلام
على ابرهيم وسلام على الياسين ويجوز ان يكون التقدير وتركنا عليه
في الآخرين الثناء الحسن وقلنا سلام على نوح فحذف القول فاما
آل ياسين فقيل آل محمد واما الياسين فيجوز ان يكون لغة في

وادريس
الياسين كما قالوا اسحاق واسحاقين ويجوز ان يكون الياسين جمع الياسي
بحذف ياء النسب كما قالوا قعنبي والاعجمي والاعجمين

فيما تقدّم والمفتوين في قوله متى كنّا لأمّك مفتوينا الاترى
واحده مفتويّ منسوب الى مفتًا مفعل من الفتو وهو الخدمة و
يدلّ على انّ مفتوين واحده مفتوي وانّ ياء النسب في نيّة الثبات
كسر الواو في مفتوين ولم يكن ياء النسب مقدّرة لقلت مفتوون كما
قلت مصطفون في الرفع والنصب والجرّ مفتين كما قال الخليل في
الاخيار قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال الفرّاء او
بمعنى الواو والتقدير الى مائة الف ويزيدون وهذا جائز فانّ
او يكون بمعنى الواو وليس للشكّ ههنا وكونه للشكّ هو الذي حمل
ابو نصر على جعله اياه بمعنى الواو وخفي عليه انّ او ههنا للابهام
المعنى انّهم كانوا عددًا لو نظر الناظر الى ذلك لقال قاربوا مائتين
او ازيدوا فانّه يقول مثل هذا في كلامه لمن يخاطب بمثل هذا
يقول كانوا كذا كذا قوله اصطفى البنات على البنين دخلت همزة
الاستفهام على همزة الوصل فسقطت التي للوصل كقوله فقالت
ابن قيس ذا وبعض الشعب يعجبها وروى يونس عن ورش
آصطفى البنات بالمدّ وكانّه ابدل التي للوصل مدّة كما ابدل الجماعة
في قوله آلله خير وقوله آلله اذن لكم وهذا لا ينبغي ان يقيس عليه
لانّ الجماعة انّما ابدلوا الهمزة التي للوصل مدّة لانّهم لو لم يبدلوها مدّة

هو ايضًا
درواه ايضًا آستغفرت لهم فانّما قوله آفترى على الله كذبًا
فيه آفترى على الله كذبًا وروى اصطفى البنات بكسر الهمزة فهذا يكون
داخلًا في القول من قوله الا انّهم من افكهم ليقولون ولد الله
اصطفى البنات على البنين اي ويقولون اصطفى البنات على البنين
قوله ما لكم كيف تحكمون من هو صال الجحيم من ههنا منصوب
الموضع بفاتين اي ما تفتنون الّا انسانًا هو صال الجحيم فهو مبتدأ
وصال خبره والجملة صفة من او صلة له قوله وما منّا الّا له مقام
معلوم اي ما احدٌ منّا فحذف احدًا ولا بدّ من حذفه ليعود اليه
الهاء من قوله له وقد تقدّم ذلك قوله انّهم لهم المنصورون
بم نصب اسم انّ وقوله لهم فصلٌ وادخل اللام على الفصل والمنصورون
هو الخبر ويجوز ان يكون مبتدأً والمنصورون خبره ولا يجوز ان يكون
لهم صفة لهم المنصوبة لانّ اللام لا تدخل على الصفة سورة ص
ص والقرآن ذي الذكر قيل صاد اسم بحر تحت عرش الرحمن و
قيل صاد هو من الصادق وقيل هو افتاح السورة وقيل هو قسم
وقوله والقرآن عطف عليه فقيل للعلماء وما جواب القسم فاختلفوا
في الوجوه فقال بعضهم جوابه انّ كلٌّ الّا كذّب الرسل وقال بعضهم جوابه
انّ ذلك لحقٌّ تخاصم اهل النار وقال بعضهم جوابه محذوف اي صاد

فلم أعلم

قول الفراء

كما حذفت فى قوله قد افلح من زكّيها اى لقد افلح من زكّيها وهذا
والوجه الآخر قولك كم مفعولك واللام لا تدخل على المفعول فقال الدّال
عنه فما تقولون فى قوله ولئن متّم او قتلتم لالى الله تحشرون
واعلله لانّ اللام دخلت على الجارّ والمجرور والجارّ والمجرور
مفعولك فليف لا يجوز تقديره مع كم فقد تقدّم الجواب فى هذا
الكتاب فى هذه الآية فاطلبه فى سورة آل عمران وقراءها بعضهم
صادٍ بكسر الدّال اى عارض عملك بالقرآن فيكون الواو فى قوله و
القرآن بدلا من الباء كما تقول بالله وتالله وما اشبه ذلك قوله
فنادوا ولات حين مناصٍ لات لا تعمل الّا فى الحين خاصّة فذهب
سيبويه انّ حين نصب بلات والاخفش يزعم انّ لات من قوله
لات حين مناصٍ فى تقدير لات الحين حين مناصٍ فيجرى لات
مجرى ليس ويضمر اسمها وحين فى موضع النصب خبرها وقال
قوم لات اصله ليس ابدلت من الياء الالف ومن السين التاء
فصار لات وهذا ليس بشئ وقد تقدّم انّ لات اصل بنفسها هى
لا لحقتها التاء لتانيث الكلمة نحو ربّت وربّ وثمّ وثمّت قال
وقراء بعضهم لات حين مناصٍ فجرّها بها وهو عيسى بن عمر البصرىّ
والوقف على لات عند البصريّين بالتاء وعند الكوفيّين بالهاء

مهزوم

لانّ الحرف الى الفعل اقرب منه الى الاسم قوله جندٌ ما هنالك
من الاحزاب جندٌ مبتداء وما صلة زائدة وقوله هنالك مهزومٌ
يجوز ان يكون هنالك صفة لقوله جندٌ اى جندٌ ثابتٌ هنالك
ويكون مهزومٌ خبر المبتداء ويجوز ان يكون هنالك ظرفا للمهزوم
والتقدير جندٌ مهزومٌ فى ذلك الموضع قوله كذّبت قبلهم
قوم نوح وعادٌ يجوز ان يقف على قوله نوح ويكون عادٌ مبتداء
وفرعون عطف عليه وقوله ذو الاوتاد نعت وثمود وقوم لوط
عطف ايضا ويكون اولئك الاحزاب خبرا للجميع ويجوز ان يكون
الخبر قوله ان كلٌّ الّا كذّب الرّسل ويجوز ان يكون اولئك الاحزاب
ابتداء ويقف على قوله لوط قوله اذ تسوّروا المحراب اذ دخلوا
اذ بدل من اذ الاولى بمعنى لمّا اى لمّا تسوّروا المحراب وقيل هو كقوله
الناى والبعد فاذ دخلوا جواب لمّا ولا يحتاج الى عامل لانّ اذا اذا
كان جوابا لا يحتاج الى عامل قوله خصمان بغى بعضنا على بعض
اى نحن خصمان فحذف المبتداء وعزّنى فى الخطاب وجاء
وعزّنى بالتخفيف عن عاصم فحمله الرّازىّ رحمه الله انّه مثل رببت وربّ
وما اشبهه من تخفيف المضاعف وقال قوم انّه من وعزّه يعزّه
ولو كان كذلك لقال وعزّنى لانّه معطوف على قوله اكفلنيها و

كذلك

ما بمعنى الذين وهم مبتداء والخبر محذوف اي وقليل الذين هم

وقيل في قوله وعزني في الخطاب انه مصدر خطبت المراة خطابا

لان اوريا اراد ان يتزوج بامراة واحب قومها ان يزوجوها منه

فوصيت لداود فارسل اليها وتزوجها وترك الاستدلال والتفكر

في ذلك وانه يريد الناس حرصا على الدنيا فنبهه الله تع وذكره

ذلك وغفر له فهذا ما ثبت ولكن القول الاصح الذي قالوا انها كانت

زوجة اوريا فبعثه الى غزو فقتل ثم تزوج امراته فهذا الوجه الذي

تقبله العقول قوله وظن داود انما فتناه بتشديد النون

وتخفيفها فالتشديد ظاهر والتخفيف على فتنا الملكين اي فتنه

الملكان وهما في قوله خصمان قوله ووهبنا لداود سليمان نعم

العبد اي نعم العبد سليمان وان شئت نعم العبد داود والى سليمان

اقرب قوله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قالوا المعنى

اثرت حب الخير على ذكر ربي فجعلوا احببت واستحببت بمعنى قال

الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة اي يؤثرونها وجعلوا عن

بمعنى على وقال آخرون احببت حب الخير حبا فنصبوا حبا على المصدر

ووضع موضع الاجياب واضيف الى المفعول اي احببت حب الخير

احبابا والذي ذهب ابو علي ان احببت بمعنى قعدت ولزمت

اي ذكر

اي ذكرى ربي ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي عما ذكرني

حيث امرني في التوراة باقامة الصلوة قوله ولقد فتنا سليمان

فالقينا على كرسيه جسدا فالجسد انصب على مفعول القينا فقول

العلماء على انه قعد بكانه شيطان اربعين يوما وكان خاتمه ضاع حتى

وجده فعاد الى مكانه واول لوه بعض العلماء انه سقط على كرسيه من

السحاب ولا دليل له بيت واقولوا بعض على قدر زعمه وهو ان يكون

التقدير والقينا على كرسيه جسدا فالهاء المحذوف هو المفعول و

جسدا حال من ذلك الهاء ومعناه القينا جسدا امرضناه افتانا

وامتحانا قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قالوا

هذا عطاؤنا بغير حساب فامنن او امسك فالباء في موضع الحال

من قوله عطاؤنا اي هذا عطاؤنا ثابتا بغير حساب اي كثيرا واسعا

بلا هند اذ وقيل فامنن بغير حساب اي اعط قوله انا اخلصناهم

بخالصة ذكرى الدار خالصة مصدر مثل العافية فمن نون

كان المعنى انا اخلصناهم باخلاصهم ذكرى الدار فيكون ذكرى في

موضع النصب بالمصدر قبله ومن اضاف خالصة كان في ذكرى

الدار وجهان احدهما ان يكون فاعلا ويكون التقدير انا اخلصنا

لهم بان خلصت لهم ذكرى الدار ويجوز ان يكون ذكرى مفعولا

نبي

هندان

انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

ولو يُصْلِحُهُ

وفي الحجّة سهوٌ عند قوله ومَنْ اضاف فكتب موضع اضاف نَصَبَ
الرَّبَعِيُّ ولا البَصْرِيُّ قولُه هذا ذكرٌ وانّ للمتّقين لحسنَ مآبٍ
جنّاتِ عدنٍ مُفَتَّحَةً لهمُ الابوابُ جنّات نصبٌ بدلٌ من قوله
مآبٍ وفيه ضميرٌ يعودُ الى الجنّاتِ والتقديرُ جنّاتِ عدنٍ مفتّحةٌ هي
وقوله الابوابُ رفعٌ بدلٌ من هي المستترة في قوله مفتّحةً لانّك تقولُ
فُتِّحَتِ الجِنانُ اذا فُتِّحَتْ ابوابُها وقال قومٌ بل الابوابُ ترتفع بقوله
مُفَتَّحَةً وليس في قوله مفتّحة ضميرٌ والتقديرُ عندهم مفتّحةً لهم الابوابُ
منها وحذفت عندهم ومنها وقال قومٌ بل التقديرُ جنّاتِ عدنٍ مفتّحةً
لهم ابوابُها فحُذِفَ الضميرُ وقامتِ اللّامُ مقامَها قولُه مُتَّكِئِينَ فيها
نصبٌ على الحال من الضّمير المجرور باللّام في قوله لهُمْ هذا وانَّ
للطّاغينَ التقديرُ الامرُ هذا ويجوزان يكون التقديرُ انَّ هذا الرِّزقَنا
هذا فيكون تاكيدًا لما قبله قولُه جهنّمَ يَصْلَوْنَها فبئس المهادُ
هذا فليذوقوه حميمٌ وغسّاقٌ يجوزان يكون هذا مخصوصًا بالذّمّ
اي بئس المهادُ هذا المذكورُ ولا يجوز هذا عندَ بعضهم ويجوزان يكون
وهو الذي تراه في كتبنا التقديرُ الامرُ هذا وقال ابو اسحق هذا
مبتداءٌ وقوله فليذوقوه خبرُه وقد ذكرنا انّ الفاءَ لا تدخل في خبر
المبتداء وجوّزنا ايضًا ان يكون هذا في موضع النّصب باضمار فعلٍ يفسّرُه

قال

قال ولو كان نزعًا آخر لقال هذان حميمٌ وغسّاقٌ كما تقول هذان
زيدٌ وعمرٌو ويكون قوله فليذوقوه عندنا كلامًا كما تقول زيدٌ
فانّه رجلٌ صالحٌ وجوّزوا في قوله حميمٌ وغسّاقٌ ان يكون التقديرُ
منه حميمٌ ومنه غسّاقٌ او لهم حميمٌ ولهم غسّاقٌ وآخرُ من شكلِه
ازواجٌ اي ولهم عذابٌ آخرُ من شكله اى من شكل ما تقدّم يعني حميمًا
وغسّاقًا او من شكلٍ آخرَ ازواجٌ فازواجٌ يرتفع بالظّرف وهو قوله
من شكله لانّ قوله من شكله صفةٌ لآخرَ وقد عاد آخرُ من قوله من شكله
الهاءُ المجرورةُ بالاضافة ليس في قوله من شكله ذكرٌ لارتفاع الظاهر
على المذهبين ومَنْ قال وآخرُ من شكله ازواجٌ وآخرُ مبتداءٌ و
ازواجٌ خبرٌ ولا يكون هذا فيمن قرأ وآخرَ لانّ ازواجًا جمعٌ فلا يكون
خبرَ المفرد وانما جمع ابو عمرٍو قوله وآخرَ لانّ الزّمهريرَ ذو اجزاءٍ فجمعَه
على اجزائه كقوله جَبَلٌ أَحْذَاقٌ وثوبٌ اخلاقٌ ونَعْلٌ اسمالٌ وجبلٌ
اَرْمامٌ قولُه وقالوا مالَنا لا نرى رجالًا كُنّا نَعُدُّهم من الاشرار
اتّخذْناهُمْ على الاستفهام بفتح الهمزة واتّخذْناهم بكسر الهمزة على الاخبار
فيكون للجملة وصفًا لرجالٍ فيمن جعله خبرًا ويكون امْ زاغَتْ امْ
منقطعةً على تقديرِ بلْ أزاغَتْ عنهمُ الابصارُ وعند الاخفش
أمنفقودون هم امْ زاغَتْ فحذف وفيمن استفهم يكون امْ معادلةً

الى هو

انتم عنه معرضون هو مبتداء ونبأ خبره وعظيم من صفة نبأ
وكذلك انتم عنه معرضون جملة فى موضع الصفة لنبأ وروى
هبيرة عن حفص عن عاصم الوقف على نبأ ويبتدىء فيقرأ عظيم
انتم عنه معرضون وقد وقع لى فى ذلك وجه لا اذكره الآن فان
تذكرت من بعد اخبرتك به فى موضع آخر وهو ان يكون عظيم خبر
ابتداء مضمر اى هو عظيم ويكون انتم ابتداء ومعرضون خبره و
فى صلة معرضين والجملة وصف لعظيم لمكان الهاء العائدة اليه و
المبتداء مع خبره صفة لنبأ اى نبأ موصوف بالاعراض عنه عظيم
قوله قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت على
القطع والاستفهام وروى عن ابن كثير استكبرت على الخبر واحتج
بان الاستفهام يوجب التكرار لانه اذا استفهم وقال استكبرت
ام كنت من العالين فكانه قال استكبرت استكبرت لان ام كنت
من العالين يغني عن قوله استكبرت وفى الاخبار لا يلزم الا
ان استفهم يقول ان الاستكبار اذهب فى ذات العتو من العلو
والعلو احط درجة من الاستكبار فجاز الجمع بينهما فى الاستفهام
ويجوز ان يقال استكبرت حيث ادعيت انك خير منه ام كنت
من العالين فى ادعاء رفعة منزلتك على منزلته قوله قال فالحق

وقال قوم بل التقدير قال فبالحق فحذف الباء كما تقول الله
اى فبالحق لاملان جهنم وقوله والحق اقول اعتراض بين القسم
وجوابه وقال قوم قوله والحق تاكيد لقوله فالحق كما تقول الحق الحق
وكان الفراء يقول فى قوله فالحق انه متعلق بقوله لاملان اى فى
فلاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين الحق الحق اقول
فيكون ما انتصب بقوله لاملان متقدما عليه وكانه نظر الى قوله قف
عما قليل ليصبحن اى ليصبحن عن قليل ويلزمه اجازة قولهم
والله زيدا لاضربن وقد ذكرنا فى المختلف ما فى هذا قوله
ولتعلمن نبأه بعد حين اى ولتعرفن فلهذا اقتصر على مفعول
واحد وان جعلت الظرف مفعولا ثانيا كان وجها سورة الزمر
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا قيل تقديره
يقولون ما نعبدهم فيكون يقولون فى موضع الخبر عن خبر الذين
لانه مبتداء وان شئت كان يقولون فى موضع الحال من الضمير
فى اتخذوا على تقدير والذين اتخذوا من دونه اولياء قائلين ما
نعبدهم ويكون خبر المبتداء قوله ان الله يحكم بينهم ان مع اسمه و
وخبره خبر المبتداء قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ذلكم مبتداء
وقوله الله عطف بيان وقوله ربكم بدل من لفظة الله وان شئت

كان خبر المبتداء وقوله الله ربكم يرفع بالظرف
فيه معنى الاستقرار والتقدير

ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ ثابتاً لَهُ الْمُلْكُ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وكذا قوله لا اله الا هو ان شئت كان فى موضع الحال اى متفردا
بالوحدانية وان شئت كان خبرا آخر قوله ٢ اَمَّنْ هُوَ قانِتٌ
بالتشديد والتخفيف فَمَنْ خَفَّفَ كَانَ التقدير اَمَنْ هو قانت
خيرٌ اَم الجاحد او كالجاحد ومَنْ شدّد كان التقدير للجاحد خيرٌ
اَمَنْ هُوَ قانتٌ وان شئت كان اَمْ منقطعة على تقدير بل اى
بل اَمَنْ هو قانتٌ خيرٌ وقيل الالف للنداء اى يا مَنْ هُوَ قانتٌ
ابْشِرْ انك من اهل الجنة فحذف لان ما قبله من قوله انك
من اصحاب النار يدل عليه قوله ٢ قُلِ اللّٰهَ اَعْبُدُ مخلصا له
دِينِي الله نصب باعبد وانتصب مخلصا على الحال اما من الضمير
فى اعبد واما من الضمير فى قل وديني فى موضع النصب مفعول
مخلص قوله ٢ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ اَنْ يَعْبُدُوهَا ان
مع الفعل فى موضع النصب بتأويل المصدر بدل من مفعول
قوله اجتنبوا والتقدير والذين اجتنبوا عبادة الطاغوت
وخبر الذين اجتنبوا قوله لَهُمُ الْبُشْرٰى والبشرى يرتفع
بالظرف لجريه خبرا على المبتدا ثم يجعله خطابا الوجه فيه
الرفع وروى عن بعض اهل الشام بالنصب ثم يجعله خطابا

تشتمل

ويجوز ان يكون كقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت لما كانت
عند ذكر الله جاز ان يقال قمت من ذكر الله اى من ذكر الناس
الله قوله ٢ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلاً فيه شركاء مُتَشَاكِسُونَ التقدير
ضرب الله مثلا مثل رجل فيه فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه فرجلا بدل من قوله مثلا وقوله شركاء فيه شركاء يرتفع بالظرف
والتقدير ثبت فى تمثيله شركاء ورجلا عطف على الاول اى ومثل
رجل سالم قوله ٢ وَالَّذِي جَاءَ بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون الذي ههنا جنس لان خبر اولئك ولا يراد به واحد
معين قوله ٢ لِيُكَفِّرَ اللّٰهُ عَنْهُمْ اَسْوَاَ الَّذِي عَمِلُوا اللام من صلة
قوله لهم ما يشاءون عند ربهم وقيل هو لام القسم والتقدير ليكفرن
عنهم اسوأ الذي عملوا وكسرت اللام وحذفت النون قوله ٢
هَلْ هُنَّ كاشفاتُ ضُرِّهِ وكاشفاتُ ضُرِّهِ على الاضافة والاول
على الاعمال والتنوين وكذلك قوله هَلْ هُنَّ ممسكاتُ رَحْمَتِهِ
وهل هن ممسكاتُ رحمته فيه الوجهان الاعمال والاضافة لان
معناها ليس على المضي قوله ٢ اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الانفس حين موتها
والتي لم تمت فى منامها والتقدير ويتوفى التي لم تمت فاستغنى
عن ذكر يتوفى ثانيا لجريه فى الكلام اولا ويرسل الاخرى اى

هذا جواب قوله اذ تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين
لان معناه ما هداني وما كنت من المتقين فقيل لها بلى قد جاءتك
آياتي فكذبت بها واستكبرت لابد من هذا التقدير لان بلى
جواب النفي وليس في الكلام نفي ظاهر فينبغي ان يحمل على المعنى
قوله ٢ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
الذين كذبوا على الله مفعول ترى ويكون قوله وجوههم مسودة
مبتدأ وخبر في موضع الحال واستغنى عن واو الحال لكان الضمير
ولو جاء وجوههم مسودة على ان يكون وجوههم بدلا من الذين كان
حسنا جيدا قوله ٢ افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون
قالوا التقدير اتأمروني ان اعبد غير الله فيكون نصب غير باعبد
وقد حذفت ان من اعبد وهو في موضع النصب بتأمروني على
تقدير اتأمروني بعبادة غير الله فقال قوم هذا التقدير لا يجوز لانه
قدم منعول اعبد واعبد في تقدير ان اعبد وكل ذلك في صلة ان
والصلة لا يتقدم على الموصول فاجاب عن هذا القول ابو سعيد
وقال ان ان ههنا لما حذفت بطل حكمها الا ترى ان الفعل قد ارتفع
ولو كان حكم ان ثابتا لوجب نصب اعبد فلما لم يقرأ اعبد بالنصب
لم ينبغ ان يكون غير في صلتها والذي ذهب اليه ابو علي في شرح

واعبد

واعبد في تقدير ان اعبد في موضع البدل من غير على تقدير أتأمروني
بغير الله ان اعبد كما تقدم في قوله ان يعبدوها وانابوا الى الله
قلت ولظني عدت لك ما جاء من ان وهو محمول على البدل
مما قبله فاطلبه في الجواهر وقد جاء عن نافع افغير الله تأمروني
بتخفيف النون على انه حذف احدى النونين كقوله فبم تبشرون
وفي قوله اتحاجوني في الله وقول عمر ليسوء الفاليات اذا فلينني
اي فلينني فاول هذه القراءة بعضهم فاذا اول مثل هذا لم يحتج به على الاصول
الشروع في كتاب الله عز وجل والنظر في كلام الله والعلماء ومثل
هذا اذا اول شهد بحذاقة مؤوله لانه اصيب الحق قوله ٢ وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة قال في الكتاب
التقدير والارض ذات قبضته اذا كانت مجتمعة وقال ابو علي
في الحلبيات التقدير والارض مقبوضته اذا كانت مجتمعة فترددت
كلامه في العامل في اذا فعلى التقدير الذي في الكتاب بلا يتأتى اعمال
قبضته والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف الا ترى انهم قالوا
انت زيدا مثل ضارب لا يجوز نصب زيد بضارب لان ما بعد المضاف
لا يعمل فيما قبل المضاف فان قيل فانتم تقولون انت زيدا غير ضارب
فتنصبون زيدا بضارب فقد ذكرنا ان قولهم انت زيدا غير ضارب

خلافا لبعض الارفاض
الذي طعن فيه ص

في الحلبيات

مسئلة الكتاب ألبر أرخص ما يكون تغيزان وقول عمرو الحرب
أول ما يلون فتية يسعى ببزتها لكل مهول وقد ذكرنا ما في هذا
في البيان بشواهد القرآن والحجة صعبة ولولا ما ينها من هذه
المسايل لكان بالجري ان يشرع فيه من له أحسن تأمل وان من
قوله بعض العلما يقول اللائى كالتابى والبابي ومن قال
اللاء فهو من باب ناب وباب فيقول في تصغيرها على الاول لويي
مثل فويض وعلى الثاني لويي مثل بويب ومن خفف الهمزة
قال لويي هذا مع قول صاحب الكتاب واللاتى واللائى لا يصغر
واحد منهما استغنوا اذا حقر عنه بتحقير جمع الواحد وهو قولهم
اللتيات كما استغنوا عن تصغير قولهم اتانا قصرا بقولهم عشيانا
او مسيانا فصار تحقير اللائى واللاتى مستقبحا وسابين لك على
الفرق بين القولين وعن هذا المقال الذي انا فيه وقول
ان ابا علي انما صغر الذى اللائى لوينيا او لويا او لويبا اذا سميت
رجلا باللائى فاما اذا كنت مصغرا اللائى جمع التى من قوله
واللائى يئسن من المحيض وقوله تظاهرون منهن امهاتكم وقوله
ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم فهذا على ما ذكره سيبويه لا يجوز
فيه التحقير قوله حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو مقحمة

عارجت

والتقدير
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الى قوله ثم تاب عليهم
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قادوا الهلاك ثم تاب
عليهم والاخفش يجعل ثم زيادة قوله وأورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء اي نتبوأها حيث نشاء وقد
تقدم ان ابا علي يجعل تبوأ بمنزلة بوأ متعديا بمفعولين سورة
المؤمن لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
لا يخلو العامل في اذ من قوله اذ تدعون من ان يكون لمقت الله
او قوله من مقتكم او شيا آخر مضمرا فلا يجوز ان يتعلق بقوله لمقت
الله وان كان صحيحا من حيث المعنى وجر آخر قوله لمقت الله مبتدأ
وهو مصدر وخبره اكبر من مقتكم فلا يعمل في اذ تدعون لان المصدر
اذا اخبر عنه لم يجز ان يتعلق به شيء يكون في صلته لان الاخبار
عنه يؤذن بتمامه وما يتعلق به يؤذن بنقصانه وقد تقدم مثل هذا
في آي كثيرة ولا يجوز ان يتعلق بقوله من مقتكم انفسكم لانهم مقتوا
انفسهم في النار وقد دعوا الى الايمان في الدنيا فلا يصح ان يقال
مقتوا انفسهم حين دعوا الى الايمان واذا اوضحنا الوجهان علمت
انه متعلق بمضمر دل عليه قوله لمقت الله اي مقتهم الله حين دعوا
الى الايمان فكفروا وقوله لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم

في هذا اليوم

ويبتدئ اليوم لله الواحد القهار اى هو ثابت لله الواحد القهار
قوله ٢ اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين حال من الضمير في لدى
ومعناه متوقفين عن كل شئ الا عما دفعت اليه من فكرها فيه وكذلك
قوله ظل وجهه مسودا وهو كظيم اى متوقف عما يعمله فيها الحزن به
مما يبشر به فليس يقدر لذلك على العزم على امساكها او ردها وكذلك
والكاظمين الغيظ اى المتوقفين عما يدعو اليه الغضب فنسب الكظم
الى القلب وهو في الجملة كنسب الكتابة الى الايدي في قوله كتبت ايديهم
قوله ٣ اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر وقرئ او ان من قال وان
فان المعنى انه يعني فرعون قال اخاف هذين الامرين تبديل الدين
على ذعمه وظهور الفساد ومن قال او ان فكانه يقول اخاف احد هذين
الامرين لا بعينه واذا اخاف احدهما خاف الآخر قوله ٤ وقال رجل
من آل فرعون يكتم ايمانه قيل ان من صلة قوله يكتم اي رجل
مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون وقيل بل هو تبيين لرجل وكان
الرجل قبطيا اسلم وقيل يراد به موسى لانه كان في الابتداء يكتم
ايمانه من آل فرعون فاستدل المحتج بهذا القول على ان هذه الاشياء
المحكية عن هذا القائل الى قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا انما كانت
للانبياء وكرامة الاولياء ويليق بنصبهم لا بنصب غيرهم قوله ٥

بجموعها والاصح المعنى على هذا قيل لانه لا يريد انه قد استوعب جميع قلب
متكبر واحد بالختم وقيل المعنى انه طبع على قلوب المتكبرين فالتقدير
اذا يطبع الله على كل قلب كل متكبر اي يطبع عليه اذا كان قلبا قلبا
وفي قراءة ابن مسعود على كل قلب كل متكبر فحذف المضاف وهذا
يدل على ما قلنا ان من المعنى على كل قلب كل متكبر قوله ٢ فاطلع
الى اله موسى بالرفع والنصب فالنصب على ان يكون محمولا على قوله
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات لانه من جملة الاشياء التي
اجيبتها بالفاء منصوبة ومن رفع حمله على لفظ ابلغ قوله ٣ لا جرم
ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة اي ليس له اجابة دعوة فحذف
المضاف قوله ٤ قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم والتقدير اولم تك
القصة فاضمر اسم كان وقوله تاتيكم رسلكم تفسير القصة قوله ٥
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يوم نصب محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول حيثك في امس
واليوم قوله ٦ ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه كبر رفع بالظرف
وهو قوله في صدورهم لان الظرف مفرغ له كما تقول ما عندك الا
زيد فيعمل الظرف فيما بعد الا كما يعمل الفعل في قولك ما قام الا
زيد وقوله ما هم ببالغيه الهاء على مذهب سيبويه في موضع الجر

يعود الى مدلول الكلام والتقدير مايهم بالغي ما في صدورهم والذي في
صدورهم ابطال امر النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يعود الى الكبر
لانهم قد استكبروا في انفسهم وابوا من الايمان به وقال قوم انما
الهاء تعود الى الكبر ويراد بالكبر خروج الدجال مسح الضلالة انتظروا
خروجه فما بلغوه قليلا ما تتذكرون قليلا نصب صفة محذوف
على معنى تتذكرا قليلا تتذكرون وما صلة ذايدة قوله اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل الاظهر ان السلاسل رفع عطف على الاغلال
على معنى اذ الاغلال والسلاسل في اعناقهم وقطعه قوم عن
الاغلال ووقفوا عند قوله اذ الاغلال في اعناقهم وابتدأوا والسلاسل
يسحبون في الحميم ويكون التقدير والسلاسل يسحبون بها في
الحميم فحذف بها كما حذف من قوله ان ذلك لمن عزم الامور وذكر
عن بعضهم والسلاسل يسحبون بالنصب في السلاسل وفتح الياء
في يسحبون اي يسحبون السلاسل ويكون ناصبه يسحبون قوله
فرحوا بما عندهم من العلم قال معمر قوله من العلم بتبيين للبينات
اي فلما جاءتهم رسلهم بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم فنبذه
تقديم وتاخير والاكثرون على انه بتبيين لما اي فرحوا بالشيء الذي
عندهم من العلم سورة حم السجدة قال انكم لتكفرون بالذي

فيكون

واذا كان كذلك

فيكون جعل في صلته ايضا لان المعطوف على الصلة في الصلة
لم يجز الفصل بين خلق وجعل بقوله وتجعلون له اندادا وان قلت هو
في موضع الحال من الضمير في خلق اي قل انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض مجعولا له اندادا فهو وجه لان الحال من الضمير الذي في خلق
لا من نفس الموصول في اربعة ايام اي في تتمة اربعة ايام فحذف المضاف
ولا بد من تقديره لان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام
فاذا حملت هذه الآية على الظاهر كانت ثمانية ايام لانه قال خلق الارض
في يومين ثم قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال فقضاهن
سبع سموات في يومين فذلك ثمانية ايام فيكون خلاف قوله في ستة
ايام في مواضع الاخر فاذا حملته على ما قلنا من ان التقدير في تتمة اربعة
ايام او في انقضاء اربعة ايام لم يكن في الكلام نقض قوله سواء
للسائلين بالرفع والنصب والجر فالنصب على الحال اي مستويات
للسائلين حين يسألون ما مدة خلقها وكم مدة ذلك والجر على ان يكون
نعتا للايام اي في اربعة ايام سواء للسائلين والرفع على اضمار هي
اي هي سواء للسائلين اي هي ذات سواء لان سواء هنا مصدر
ثم استوى الى السماء وهذه الآية ايضا توجب خلق السماء بعد
خلق الارض لانه قال خلق الارض في يومين ثم قال ثم استوى الى

وهذه الاية توجب خلق السماء قبل خلق الارض فاختلف الناس
في هذه الآي وفسروا على وجهين فقال بعضهم بتوجيه قوله انكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وان الارض خلقت قبل السماء و
انها دحيت بعد ما خلقت السماء فلا يوجب الدحو خلقها بعد خلق
السماء لان الدحو غير الخلق وقال بعضهم ان ثم لترتيب الخبر على الخبر
اخبر اولا بخلق الارض ثم اخبر بخلق السماء وقد تقدم مثل هذه الآية
آي جملة قوله ٢ ائتيا طائعين طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ليكون
طبق قوله قالتا لان التثنية جمع ثم جمعها بالياء والنون لما وصفها
بالطاعة التي من فعل العقلاء قوله ٢ ويوم يحشر اعداء الله الى النار
فهم يوزعون لان يوما بمنزلة اذا ولا ينتصب بقوله واتجينا الذين
امنوا لانه ماض وقوله يوم يحشر مستقبل فلا يعمل فيه الماضي قوله ٢
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم تستترون لازم اي ما كنتم
تستترون من ان تشهد عليكم فحذف من فافضى الفعل الى ان
فنصبه عند سيبويه وهو باق على الجر عند الخليل قوله ٢ وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ذلكم مبتدأ وقوله ظنكم خبر الابتداء
والذي ظننتم صفة له وقوله اردكم خبر بعد خبر وان اضمرت فيه
قد فجعلته حالا جاز اي ذلكم ظنكم مرديا اياكم ويجوز ان يكون ذلكم

يوم نصب بدليل قوله فهم يوزعون

وهو ان

الوقف

وهو ان يكون النار ابتداء وقوله ولهم فيها دار الخلد خبرا ويكون
على قوله اعداء الله ومعنى لهم فيها دار الخلد لهم فيها دار الخلد فهذا
من باب الوقف التجريد وقد تقدمت نظائرها قوله ٢ نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا الى قوله نزلا من غفور رحيم ان جعلت نزلا جمع نازل
كشارف وشرف كان حالا من الضمير المجرور في قوله ولكم فيها ما
تدعون اعني الكاف والميم اي لكم فيها نازلين ويكون قوله من غفور في
موضع النصب صفة لنزل اي نازلين من غفور رحيم قال ابو علي
ولا يكون قوله من غفور رحيم حالا من قوله ولكم لانه قد عمل في الظرف
وهو فيها فلا يعمل في ظرف آخر قال ولا يجوز في هذا الوجه ان يكون
من غفور رحيم منعلقا بتدعون لان حال المجرور قد فصل بينهما
ولكن ان جعلت نزلا حالا من الضمير المرفوع في تدعون على تقدير
تدعون انتم نزلا جاز ان يتعلق من بتدعون لان الحال والظرف
جميعا في الصلة وهذا يدل على ان الحال تمام في الصلة وليس كالحال
عن الموصول لان الحال عن الموصول يؤذن بتمامه فيصير فاصلا
بين الموصول وما بعد الحال من الصلة ويجوز ان يكون نزلا حالا من
الموصول وهو ما تدعون اي ولكم فيها ما تدعون نزلا ولا يكون نزلا
جمع نازل وانما نزل ههنا كقوله هذا نزلهم يوم الدين وهو ما يجعل

للضيف كما يقدم للنازل فانما من رفع بالابتداء

فلا يكون حالًا من ما ولكن يكون حالًا من الضمير في الظرف او من
الضمير
المنصوب المحذوف اي ما تدعونه نزلًا قوله ٢ واسجدوا لله الذي
خلقهن ولم يقل خلقها فيجوز ان يعود الى الآيات اي اسجدوا
لله الذي خلق الآيات فانها ان يعود الى الشمس والقمر والليل
والنهار فانه لا يصح لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة
للتذكير دون التانيث قوله ٢ ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
لم يذكر لان خبره والتقدير ان الذين كفروا يعذبون فحذف الخبر و
قيل بل الخبر قوله اولئك ينادون من مكان بعيد ويوم ينادهم
اين شركائي التقدير اين شركائي على زعمكم قالوا آذناك ما منا من
شهيد ما نفي وعلقت معنى الايذان والعلم وكذا مذهب الاخفش
في قوله وظنوا ما لهم من محيص وكانه اذا كان النفي واقعا بعد الظن
والعلم كان جاريا مجرى القسم فيكون حكمه حكم القسم وكان
سهل يقف على قوله وظنوا وهذا عندهم ليس بالوجه لانه اذا
اذا لم يذكر الظن مفعول كان مجابا بجواب القسم وكان التقدير
عند سهل وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا اي ظنوا ظنا
ثم ابتدا فقال ما لهم من محيص لا يسام الانسان من دعاء الخير اي من
دعائه الخير فحذف الفاعل واضافه الى المفعول قوله ٢ قل ارايتم

حذفا في جميع ما اتصلت به همزة الاستفهام نحو اريت الذي
ان اتاكم افريتم اللات والعزى واذا لم يتصل به همزة الاستفهام
لم يحذف فيها نحو ارى القمر وارى الشمس وما اشبه ذلك وانما حذفه
لانه استثقل همزة الاستفهام مع همزة اخرى لما اتصلت بكلمة واحدة
قوله ٢ اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الباء زيادة والمفعول
محذوف والتقدير اولم يكفك ربك وقوله انه على كل شيء بدل من
ربك على تقدير اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء فالمفعول محذوف
والباء زيادة وان مع اسمه وخبره في موضع الجر اذا ابدلته من اللفظ
وان حملته على الموضع فهو في موضع الرفع لان الجار والمجرور في موضع
الرفع والبدل كالعطف فكما جاز ولا اصغر ولا اصغر جاز ايضا في موضع
ان الوجهان وقد جاء ما لكم من اله غيره غيره سورة الشورى
قوله ٢ كذلك يوحي اليك ويوحى اليك فمن قال يوحى اليك
كان قوله الله العزيز الحكيم مرتفعا بفعل مضمر دل عليه يوحى كرجال
في قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وكالبيت الذي
انشدناه هناك ومن قال يوحي فهو ظاهر يرتفع لفظة الله به
قوله ٢ ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات و
الارض ذلكم مبتدا وقوله الله عطف بيان وقوله ربي نعت لله وخبر

يذرؤكم فيه قيل الهاء كناية عن المصدر اي يذرؤكم في الذرء
ليس كمثله شئ الكاف زيادة اي ليس مثله شئ لانه ينفي المثلية
لانه يثبتها واذا لم يجعلها زيادة كان اثبات المثل وقال اهل التحقيق
بل المضاف محذوف والمثل بمعنى الصفة والتقدير ليس كصاحب
صفته شئ وصاحب صفته هو اي ليس كهو شئ قوله ترى
الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم اي جزاؤه واقع
بهم فحذف المضاف وهو يعود الى الكسب الذي دل عليه مما كسبوا
اي جزاء كسبهم واقع بهم قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الذين
آمنوا ان شئت كان التقدير ذلك الذي يبشر به عباده الذين
آمنوا فحذف الباء ثم حذف الهاء وان شئت كان حكم الذي حكم
ما يكون مصدرا اي ذلك تبشير الله عباده الذين آمنوا قوله
فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل يمحو الله ليس
بمعطوف على يختم ولكن الواو حذف في المصحف في اللفظ كما جاء سندع
الزبانية وانما لم يكن معطوفا على يختم لان محق الباطل واجب وليس
معلقا بالشرط ويدل على ان قوله ويمح الله الباطل مستانف قوله
ويحق الحق فرفع ولو كان مجزوما لقال ويحق الحق وقيل ان قوله
ويمح الله الباطل على وفق لفظ يختم والمعنى ويمح الله الباطل بان ينزل له

فحذف المضاف كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من احدهما
فحذف قوله او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون بنصب الميم ورفعها فالنصب لكونه بعد الجزاء مع اعتبار
التبعية للام والرفع على الاستيناف قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
فان شئت كان هم تاكيدا لما في غضبوا ويغفرون جواب اذا وان
ان شئت كان فهم يغفرون فيضمر الفاء ويكون هم ابتداء ويغفرون
خبرا وكذا هم ينتصرون وان شئت كان وصفا للمنصوب قبله و
ينتصرون جواب اذا وان شئت كان التقدير فهم ينتصرون
وقياس قول سيبويه ان يرتفع هم بفعل مضمر دل عليه ينتصرون
لانه قال ان تاتي فزيدا يضرب يرتفع زيد باضمار فعل دل عليه يضرب
والآية تدل على ما ذهب اليه من قوله ان بدا اذا اتاك تضرب اذا
جعله جوابا ولم ينو به التقديم وانها شبهت بان في وصل الذي
وخبر الابتداء ومثله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور اي منه فحذف قوله من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله اي من عذاب الله واحد الطرفين صفة للمنفي والآخر الخبر
وان شئت جعلت احدهما معمولا للآخر واجعلتهما صفتين واضمرت

ولا تزول على عمرٍ فما للرجل بالشعر والنظم وهو عاملٌ بالايضاح
فاما قوله مالكم من ملجاءٍ فهي في موضع الوصف لليوم كانه
لا مردّ له كذلك والتقدير ما لكم من ملجاءٍ فيه وما لكم من نكيرٍ فيه
فاغفِ عن ذكر فيه قوله يومئذٍ ولا وقف على قوله من الله قوله
وما كان لبشرٍ ان يكلّمه الله الا وحيًا او من وراء حجابٍ او يرسل
رسولًا من يتعلّق بمضمر والتقدير الا موحيًا او مكلّمًا من وراء
حجابٍ فهو معطوفٌ على وحيٍ ووحيٍ مصدرٌ في موضع الحال ولا تعلّق
من بقوله ان يكلّمه الله لانه قبل حرف الاستثناء فلا يعمل فيما بعده
مع انه جوّز تعلّقه به لانه ظرفٌ والظرف يعمل فيه الوهم او يرسل
رسولًا في تقدير او ان يرسل رسولًا وهو معطوفٌ على وحيٍ اي الا
وحيًا او ارسال رسولٍ ولا يكون معطوفًا على ان يكلّمه الله لانه يصير
التقدير وما كان لبشرٍ ان يكلّمه الله او يرسل رسولًا وقد ارسل رسولًا
فكونه عطفًا على يكلّم فاسدٌ في المعنى سورة الزخرف حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرآنًا عربيًا هذا اجواب القسم فمن قال ان حروف التهجي
قسمٌ كان قوله والكتاب المبين عطفٌ عليه ومن قال ان قوله حم
اي حُمَ الامر كان قوله والكتاب المبين قسمًا ويكون حُمَ الامر نائبًا
عن جواب القسم كما تقول اتيتك والله قوله وانه في ام الكتاب

افغضرب

فالكسر
افنضرب عنكم الذكر صفحًا ان كنتم قومًا مسرفين بالكسر والفتح
شرطٌ والفتح على معنى لان كنتم والمعنى افلا نصفح عنكم لان كنتم قومًا
مسرفين وجعلوا له من عباده جزءًا اي من مال عباده نصيبًا فهذا
كقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبًا فحذف المضاف
قوله ام اتخذ مما يخلق بناتٍ واصفاكم المعنى بل اتخذ فاما تضمّن
معنى بل والهمزة جميعًا وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على
رجلٍ من القريتين عظيم اي من احدى القريتين فحذف المضاف
وهذا على قول الجمهور واراد بالقريتين مكّة والطائف وقالوا
الرجلان الوليد بن المغيرة ونعيم بن مسعود الاشجعي وقال
بعضهم بل المراد الاخنس بن شريقٍ وكان مولدًا بالطائف وتربيته
بمكّة فاجاب المشركون ان تكون النبوّة مع الاخنس وقد ذكرنا
ذلك في المسائل التي على ابي علي قوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفًا من فضّةٍ لبيوتهم بدلٌ من قوله لمن يكفر اي
لجعلنا لبيوت من يكفر بالرحمن سقفًا من فضّةٍ ومعارج ولبيوتهم
ابوابًا وسررًا من فضّةٍ ايضًا وزخرفًا اي وجعلنا لهم زخرفًا فزخرفًا
منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وان شئت كان عطفًا على موضع قوله من
فضّةٍ اي بيوتًا من فضّةٍ ومن زخرفٍ وقرئ سقفًا وسقفا

خفّف
على الجمع قوله وان كلّ ذلك لمّا بالتخفيف والتثقيل فمن
كان ما صلة زايدة اي وان كلّ ذلك لمتاع الحيوة الدّنيا ومن
شدّد كان عند ابي علي من قوله اكلّا لمّا نزصل كاوتف وقال
قوم أخرى بي لم ضمّت اليها ما وان للنفي والمعنى كلّ ذلك متاع
الحيوة الدّنيا وقال اخرون ان بمعنى ما ولمّا بمعنى الّا اي ما كلّ ذلك
الّا متاع الحيوة الدّنيا قوله وقالوا يا ايّها الساحر ادع لنا ربّك
والمعنى يا ايّها المدعوّ ساحرا عندنا ولم يقولوا على الحقيقة انّه ساحر
يعني قوم فرعون لانّهم لو اعتقدوا فيه ذلك لم يقولوا ادع لنا ربّك
بما عهد عندك وقوله وهذه الانهار تجري من تحتي افلا
تبصرون ام انا خير من هذا الّذي هو مهين ام هذه عندي سيبويه
منقطعة الا ترى انّهم لو قالوا انا خير من هذا الّذي هو مهين
لكانوا بصراء عنه فكانّه قال ام انتم بصراء ولو تلفظ بقوله ام انتم
بصراء لكانت ام منقطعة لانّ ما بعدها جملة قوله فلولا القي عليه
اسورة من ذهب اسورة جمع سوار وقرئ اساورة وهي جمع
اسوارة قوله ولمّا ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدّون
بالضمّ والكسر وهما لغتان وقال قوم يصدّون يعرضون و
يصدّون يضجّون قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة

العين
وقيل ان تزوله علم الساعة وهذه قراءة من قرأها بفتح
واللام الاخلاء يومئذ هو جمع الخليل ويجوز فيه نقل الحركة من
الهمزة الى اللام وحذف الهمزة فاذا قرئ كذلك كان فيه وجهان
الخلاء باثبات الهمزة والخلاء بحذف الهمزة كما قالوا الخمر والخمر
قوله ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتشتهيه الانفس باثبات
الهاء العايدة الى الموصول ويجوز تشتهي الانفس بحذف الهاء
لطول الموصول بالفعل والفاعل والمفعول قوله وهو الذي في
السماء اله التقدير وهو الذي هو في السماء اله فاله يرتفع على
انّه خبر ابتداء مضمر ولا يرتفع بالابتداء والظرف خبره ولا يرتفع
بالظرف ايضا لخلوّ الصلة ح من عايد يعود الى الموصول فان قلت
فاجعل في الظرف ضميرا يعود الى الموصول ويكون اله بدلا من
ذلك فذلك جايز ولكن ان جعلته بدلا من هو المحذوف او من
الّذي فذلك يوجب البدل قبل تمام الموصول بالصلة الا ترى
انّ قوله وفي الارض معطوف على قوله في السماء فهو في الصلة
قوله وعنده علم الساعة المعنى يعلم وقوع الساعة اي علم وقوع
الساعة فالمصدر مضاف الى المفعول فمن قال وقيله بالجرّ
كان محمولا على لفظ الساعة ومن قال وقيله بالنصب كان محمولا

وكان ابو علي يقول يارب وقيله يعني الدعاء اليه وليس بالوجه
وقد تقدم في الاستدراك وقال بعض فيمن نصب وقيله انه
منصوب بالحمل على قوله أم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
وقيله يارب وقال بعضهم ان من جر وقيله حمله على قوله بالحق
اي الا من شهد بالحق وقيله وهذا فيه نظر لان المعطوف
على الصلة في الصلة ولا يجوز الفصل بينه وبين المعطوف عليه
لا سيما بقصة طويلة ومن من قوله الا من شهد بالحق في موضع
الرفع بالشهادة اي لا يملك الذين يدعون من دونه ان يشفع
احد الا الشاهد بالحق وقيل هم الملكة وجاء في الشاذ من
القراآت وقيله يارب بالرفع اي وعنده علم الساعة وعلم
قيله فحذف المضاف فارتفع وقيله وقيل التقدير وقيله قيل
يارب وقيل التقدير وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
مسموع فمسموع خبر المبتدا وقد حذف وقد كثر في هذه الآية
القيل والقال ولا يحتمل كتابي اكثر من هذا سورة الدخان
قوله حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا
منذرين جواب القسم قوله انا كنا منذرين دون قوله انا
انزلناه في ليلة لانك لا تقسم بالشيء على نفسه لان القسم تاليد

كنعوزنا

من عندنا وحملة آخرون على الحال قوله انا كنا مرسلين رحمة
من ربك اي للرحمة قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون لا ينتصب يوم نبطش بقوله منتقمون لان ما بعد
ان لا يعمل فيما قبله ولكن نصبه بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا
او بمضمر دل عليه منتقمون ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون فحذف المضاف وان شئت كان الجار حالا
من العذاب المهين اي ثابتا من فرعون فلا يكون على حذف
المضاف قوله ائتهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
يجوز ان يكون الذين من قبلهم مبتدا واهلكناهم خبره ويجوز
ان ينتصب بفعل مضمر دل عليه اهلكناهم ويجوز ان يكون رفعا
بالعطف على قوم تبع والتقدير ائتهم خير ام المهلكون من قبلهم فعلى
هذا يقف على قبلهم ويكون اهلكناهم في تقدير واهلكناهم قوله
كالمهل يقرأ في البطون بالياء والتاء فالياء لتذكير المهل و
التاء لتانيث الشجرة قوله ذق انك انت العزيز الكريم
قيل فمن فتح فالمعنى ذق لانك انت العزيز الكريم عند نفسك
في الدنيا ومن كسر فعلى الاستيناف قوله يدعون فيها بكل
فاكهة الباء للحال والمعنى يدعون فيها متلبسين بكل فاكهة

اي متسلحاً والمعنى يطلبون الثواب والطيبات متلبسين بكل فاكهة
قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ليس في الجنة
موت والظاهر يوجب ان يذوقوا موتة فيها وهي الاولى فالاستثناء
منقطع والتقدير لكن قد ذاقوا الموتة الاولى في الدنيا وقال
قوم ان الا بمعنى سوى اي سوى الموتة الاولى في الدنيا وقال
قوم ان وقت المعاينة ينظرون الى نعيم الجنة والجنة تعرض عليهم
فيرون مكانهم في الجنة فكانهم في الجنة اذ ذاك فجاء الاستثناء
على هذا الوجه قوله ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك اي للفضل
فهو مفعول له وان شئت كان نصباً بفعل مضمر على تقدير واعطاهم
فضلاً وان شئت كان مصدراً مؤكداً لما قبله لان قوله ووقاهم
عذاب الجحيم بفضل منه لهم كانه قال وتفضل عليهم فضلاً كما قال
فرضت فريضة اي اذلال على معنى اذللته اي اذلال
فاستغنى عن اذللته بذكر رضت قوله فانما يسرناه بلسانك
الهاء تعود الى الكتاب وقد جرى ذكره في اول السورة في قوله
حم والكتاب المبين سورة الجاثية وفي خلقكم وما يبث من
دابة آيات بالضم والكسر وكذلك واختلاف الليل والنهار
الى قوله آيات على الوجهين فمن ضم فبالابتداء عند سيبويه وفي

لو قال

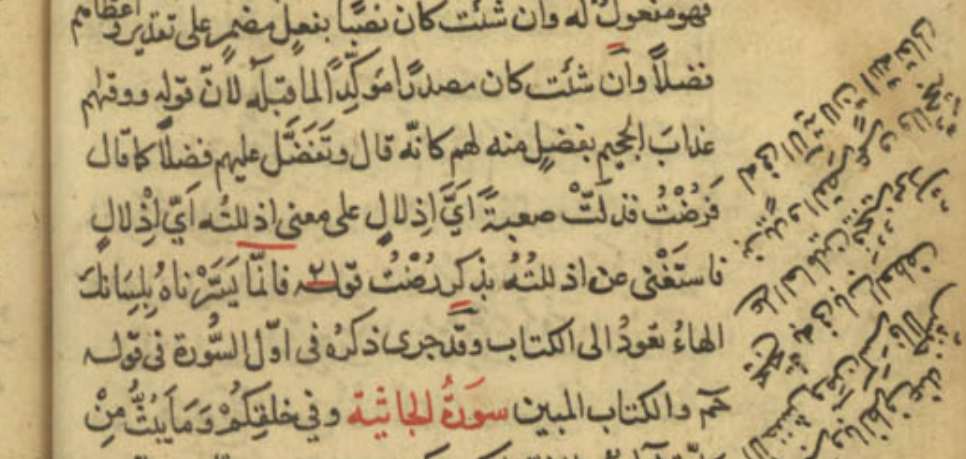

لو قال ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم
وما يبث من دابة واختلاف الليل والنهار الى قوله وتصريف
الرياح ولم يذكر آيات لكان الكلام تاماً فانما ذكر آيات بعد الآية
الاولى وفي الايتين للتأكيد والبدل والتكرار ذكره ابن السراج
لهم عذاب من رجز اليم بالضم والكسر فالكسر على لفظ الرجز والضم
على لفظ العذاب والتقدير لهم عذاب من عذاب رجز اليم فمن
كسر فحذف المضاف وقوله جميعاً منه اي من خلقه يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله اي قل للذين آمنوا يغفروا وقال للذين
يغفروا في موضع اغفروا وقد تقدم هذا غير مرة قوله ليجزي
قوماً وليجزي قوماً عن يريد مرتباً للمفعول اي ليجزي القوم خيراً
الخير قوماً فاضمر الخير لدلالة الكلام عليه وليس التقدير ليجزي
الجزاء قوماً لان المصدر لا يقوم مقام الفاعل ومعهم مفعول
صحيح فاذا الخبر مضمر كاضمر الشمس في قوله حتى توارت بالحجاب
لان قوله اذ عرض عليه بالعشي دليل على توارى الشمس قوله
ام حسب الذين اجترحوا السيآت ان نجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم وسواء بالرفع والنصب
فمن رفع فمحياهم مبتداء ومماتهم عطف عليه وسواء خبر مقدم و

اغفروا ص

ومن

والرّفع فيه الوجهُ لانّ مثلَ هذا الباب انّما يعمل فى المضمر دون الظاهر
وروى عن بعضهم سواءٌ محياهم ومماتهم اي فى وقت حياتهم ووقت
موتهم وقد ذكرتُ هذه الآيةَ فى البيان بجميع ما يتعلّق بها وذكرتُ
التّفصيلَ فى عود الضّمير من محياهم ومماتهم الى القبيلَيْن من
المؤمنين والكافرين والى الكافرين دون المؤمنين وانّه اذا
كان للكافرين قالوا فالوجهُ رفعُ سواءٍ ليكونَ اخبارًا بالبتات عن
استواحياتهم ومماتهم ولا يكون داخلًا فى تجعلهم لانّه صلةٌ لانْ
وانْ داخلةٌ فى الحسبان فلا يكونُ داخلًا فى الشكّ وانّك اذا جعلتَ
سواءً منعولًا ثانيًا فالكافُ فى موضع الحال واذا جعلتَ الكافَ
فى موضع المنعول الثّانى كان سواءٌ حالًا من الضمير المنصوب
بنجعلُ او من الضمير المرفوع فى الظّرف العائد الى الضمير المنصوب
قوله فمَنْ يَهْدِيه من بعد الله اي من بعد هداية الله وقيل
يعنى من بعد عقوبة الله اياه بطبعه على قلبه جزاءً باعمالهم
الخبيثة والفاءُ مع مَنْ وما اتّصل به متعلّقٌ بأرأيت فالوقفُ
من اوّل الآية قوله من بعد الله لانّه جوابُ الاستفهام قوله
وذرّى كلّ امّةٍ جاثيةٍ كلُّ امّةٍ تُدعى الى كتابها ابتداءٌ وخبرٌ
روى عن يعقوب كلَّ امّةٍ تُدعى على ان يكونَ بدلًا من كلّ امّةٍ

والرفع

والرّفعُ على موضع انّ قلتم ما ندرى ما السّاعةُ بالرّفع هو
الوجهُ على ان يكون ابتداءً وخبرًا وروى ما السّاعةَ بالنّصب
عن المفضّل على ان يكونَ ما زائدةً قوله ان نظنّ الّا ظنًّا
قالوا التّقدير ما نحن الّا نظنّ ظنًّا وقيل التّقدير ان نظنّ الّا
ظنًّا لا يؤدّينا الى التّحقيق والعلم سورة الاحقاف قل ارأيتم ان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهدٌ من بنى اسرائيل على
فآمن واستكبرتم اي واستكبرتم انتم فحذف انتم من
الّذي يقتضيه الشّرط ويقتضيه الاستفهام وادغام الدّال من
شهد فى الشّين من شاهدٍ هنا فى يوسف حسنٌ جيّدٌ حدّ القرب
القرب الدّال من الشّين وكما جاز ادغامُ الدّال فى الشّين جاز
ادغامُ السّين ايضًا فيه كقوله واشتعل الرّاس شيبًا وجاز ادغامُ
فيه كقوله حيثُ شئتما وحيثُ شئتم وذي ثلاث شعب وجاز ايضًا
ادغامُ الضّاد فيه فى نحو الارض شيئًا ولبعض شأنهم وقد تقدّم
هذا فى البيان قوله ومن قبله كتابُ موسى امامًا ورحمةً امّا
نصبٌ على الحال من الضمير فى الظّرف عند سيبويه ومن كتاب
موسى عند الاخفش ومن رفع بالظرف ويجوز ان يرتفع قوله
كتابُ موسى بالعطف على قوله وشهد شاهدٌ من بنى اسرائيل

زيادةٌ ظ

ى شهد من قبل القرآن كتاب موسى فتشكل بالظرف بين الواو والمعطوف

قوله وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لسانًا عربيًّا لسانًا حالٌ ايضًا التقدير
وهذا كتابٌ مصدّقٌ ملفوظًا به على لسان العرب اولئك اصحاب
الجنّة خالدين فيها خالدين حالٌ من اصحاب الجنّة والعامل فيها
معنى الاشارة الّذى دل عليه اولئك كما تقول هذا زيدٌ راكبًا قوله
جزاءً بما كانوا يعملون مصدرٌ مؤكّدٌ لما قبله التقدير جوزوا جزاءً
فاستغنى عن ذكر جوزوا بذكر الجملة قبلها دالّة عليها وان شئت
كان مفعولًا له قوله ووصّينا الانسان بوالديه احسانًا وحسّنا
فانتصاب احسانٍ بقوله ووصّينا الانسان بوالديه لانّ معناه
احسّنا اليه احسانًا فالنّاصب اليه احسّنا الّذى دلّ عليه وصّينا
فهو مصدرٌ من غير لفظه ولو كان من لفظه لقال ووصّينا الانسان
توصيةً والباءُ من صلة وصّينا كما قال ذلكم وصّكم به ولا يكون
من صلة احسانٍ لانّ ما يتعلّق بالمصدر لا يتقدّم عليه وان كان
قد جاء وقد احسن بى اذ اخرجنى واتما من قال ووصّينا الانسان
بوالديه حسنًا فالمعنى امرًا ذا حسنٍ اى وصّيناه بوالديه امرًا
ذا حسنٍ اى بامرٍ ذى حسنٍ فهو فى موضع البدل من قوله بوالديه
وهو من باب بدل الاشتمال والّذى قال لوالديه مبتدأٌ وخبره
مضمرٌ التقدير فيما يتلى عليكم قصّة الّذى قال لوالديه ويجوز

وانشدوا

وانشدوا انّ الّذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلّ القوم يا امّ خالدٍ
اتعدانى ان اخرج رفاه الحلوانىّ عن هشامٍ بفتح النونين
من تعدانى وهى لغة يفتحون نون التثنية كما يكسرون نون
الجمع تشبيهًا لاحدهما بصاحبه قوله فلولا نصرهم الّذين اتخذوا
من دون الله قربانًا آلهةً التقدير الّذين اتخذوا من دون الله
آلهةً قربانًا فقربانًا مفعولٌ ثانٍ قدّم على المفعول الاوّل اى آلهةً
ذا قربانٍ اى ذات قربةٍ قوله اولم يروا انّ الله الّذى خلق السمٰوات
والارض ولم يعى بخلقهنّ بقادرٍ دخلت الباءُ فى قوله بقادرٍ
لجرى حرف النّفى فى اوّل الكلام كما دخلت من فى قوله ما يودّ
الّذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزّل عليكم
من خيرٍ من ربّكم فدخلت من لما ذكرنا وهذا المعنى كان قوله
سواءً محياهم ومماتهم فيمن رفع كان الضمير للكافرين دون التسليز
ومن نصب جاز ان يكون للفريقين لانّ الرّفع يوجب البتات
بالخبر عن استواء محياهم ومماتهم والنّصب ان يكون راجعًا الى
نجعلهم وهو فى صلة انّ الّتى لحقتها الحسبان لما جرى فى اوّل
الكلام ولحق ان الّذى لحق جميع ما فى صلته ايضًا فالحسبان و
حرف النّفى فى ذلك سواءٌ فهذه الآى متجاوبةٌ اصداؤها فى باب

فيكون هذا من باب اختلاف الضميرين الا ترى ان فاعل
لهم هو الشيطان وقيل املى لهم الشيطان بان اوقع لهم طول الامل
وقوله فليف اذا توفتهم الملئكة اي كيف حالهم فحذف المبتدا

سورة الفتح

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
عند سهل ان اللام لام القسم وعند الجمهور انه لما قال له
اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح بحمد ربك واستغفره
فتح له مكة ليستغفره على موجب سورة النصر فيغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وقال ابو اسحق انا فتحنا لك فتحا مبينا
لندخلك الجنة فعبر عن ذلك بالغفران قوله انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه و
توقروه وتسبحوه الهاء في تسبحوه لله عز وجل وفي توقروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ومن اوفى بما عاهد
عليه الله كسره الجمهور اعني الهاء غير حفص فانه ضمها فقراءه
عليه الله واراد بذلك الموافق بينها وبين الهاآت في قوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه قوله يريدون ان يبدلوا
كلام الله وكلم الله جمع كلمة والمعنى يريدون ان يخرجوا معك
وقد قال الله تعالى لن يخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا

كرة

كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الواو لا توجب الترتيب
ومع ذلك فللفظ حق الا ترى انه قدم ذكر كف ايديهم عن
المؤمنين وهو نعمة منه عز وجل فهذا يوجب تقديمه ويسقط
عبرة الواو واذا دعي بهذا قوله واخرى لم تقدروا عليها فهو نصب
قد احاط الله بها اي ومغانم اخرى لم تقدروا عليها فهو نصب
عطف على قوله ومغانم كثيرة يأخذونها قوله هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ
محله كان عند الخليل جرا وان اضمرت عن وعند سيبويه
نصبا بنزع الخافض عن ويجوز ان يكون ان يبلغ لئلا ان يبلغ
فحذف المضاف وعند الفراء هو في تقدير لئلا يبلغ وقيل
معكوفا من ان يبلغ فحذف من فهذه اوجه تجوز في موضع ان يبلغ
قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم
موضع ان تطئوهم رفع بدل من رجال والتقدير ولولا ان تطئوا
رجالا مؤمنين وقوله لم تعلموهم في موضع الرفع صفة لرجال و
نساء وجواب لولا يغني عنه جواب لو في قوله لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما فاما اللام في قوله ليدخل الله
في رحمته فانه يتعلق بمضمر دل عليه قوله وهو الذي كف ايديهم

اي صدوكم وصدوا الهدي وقوله معكوفا حال محله ان يبلغ محله وقوله ان يبلغ محله بدل من الهدي

عنكم اي الكافة والهم عليها بالعطف على الكاف والهاء

لانها فى صلة الذى وقد فصل بين كف وبين اللام ما ترى
من الكلام قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا اى تاويل
الرؤيا لا بد من ذا لان الرؤيا الصالحة التى ترى فى المنام فلا يحتمل
فلا يحتمل الكذب للحديث فاما غير الصالحة فيحتمل الصدق و
الكذب قوله ان شاء الله آمنين لاستثناء راجع الى الرؤيا
لا الى خبر الله تعالى كان القايل فى المنام علق الدخول بمشية
الله فاخبر الله تعالى انه قد حققها وسيكون من غير شرط و
استثناء قوله وكفى بالله شهيدا اى كفاك الله شهيدا
وشهيدا تمييز او حال وحذف منعولى كفى اى كفاهم الله
كما قال فسيكفيكهم الله اى كفاك امرهم قوله محمد رسول الله
محمد مبتدا وقوله رسول الله عطف بيان وقوله والذين معه
ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقوله اشداء على الكفار عمر رضى الله تعالى
عنه وقال قوم محمد مبتدا ورسول الله الخبر قالوا وهذا
انما انزل حين كتبوا الى اهل مكة من محمد رسول الله فقال
المشركون نحن لا نقر بانه رسول الله فانزل الله محمد رسول
الله قيل والذين معه مبتدا واشداء خبرهم فاما من
نصب قوله اشداء على الكافرين الكفار فهو حال من الظرف

على

على موضع الجار والمجرور اى كفاك الله وتابعوك كما
يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
ويجوز ان يكون الذين مبتدا على هذه القراءة ايضا ومعه صلة
ويكون اشداء على الكفار رحماء بينهم احوالا من الضمير ويكون
خبر الذين قوله تراهم ركعا سجدا ومن قال زيد اضربته كان
الذين على قوله فى موضع النصب بفعل مضمر يفسره تراهم
ولو ذكروا هذه القراءة فليس له صحة وانما الاصح قول عثمان
فى معنى التلاوة حيث قال ان التقدير والذين آمنوا ثابتون
معه اشداء ولم يكن فى التلاوة آمنوا فيكون معه خبرا للذين
ولو لم يكن آمنوا فى التلاوة فيصح ان يكون معه خبرا للذين قوله
يبتغون فضلا من الله ورضوانا ان شئت كان فى موضع الحال
كانا ركعا سجدا لذلك وان شئت كان خبرا بعد خبر فى موضع
الرفع وان شئت كان هو الخبر فمن نصب اشداء ويكون تراهم
ايضا فى موضع النصب مثل اشداء قوله ذلك مثلهم
فى التوراة ابتداء وخبر والكلام تام ثم ابتداء فقال ومثلهم
فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فلهم مثلان احدهما فى التوراة
والثانى فى الانجيل وقال مجاهد بل قوله اشداء على الكفار

التفاسير وقولهم

ولكن ذلك كزرع اخرج شطأه فى التوراة و
الانجيل وخالفه ابن
جرير وزعم انه على
قلب يبغى ان يقال
ذلك

مَثَلُهم فى التّوراة والانجيل كزرع ووجهه ان يكون كزرع اخرج
شَطْأَهُ على قوله خبر ابتداء مضمر اى ثم لزرع اخرج شطأه و
يجوز شَطَاَهُ وشَطَاهُ لانّ كلّ ما فيه حرف الحلق جاز فى عينه الفتح
ويروى ذلك عن ابن كثير فآزره وآزره لغتان سورة الحجرات
اسم مكى
انّ الّذين يَغُضّون اصواتهم عند رسول الله ثمّ ان عند قوله
رسول الله وقوله اولئك ابتداء وقوله الّذين امتحن الله صلته
والاولئك وان شئت كان خبرا وتمّ صلة الّذين عند قوله للتّقوى
وقوله لهم مغفرة واجر عظيم مغفرة ترتفع بالظرف والظرف مع
مغفرة خبر اولئك واولئك مع خبره خبر انّ قوله فتبيّنوا
ان تصيبوا اى كراهة ان تصيبوا او لئلّا تصيبوا قوله حبّب اليكم
الايمان الى قوله فضلا من الله اى حبّب للفضل فهو مفعول له
وان شئت كان مصدرا مؤكّدا لقوله حبّب كما تقدّم فى صنع الله
وكتاب الله قوله لا يسخر قوم من قوم تدلّ الآية على انّ القوم
يقع للرّجال دون النّساء الا ترى قوله ولا نساء من نساء فلو
كانت النّساء داخلة فى قوم لم يقل ولا نساء وحقّق ذلك زهير
فى قوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء
قوله ايحبّ احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فيه اضمار

سورة

سورة ق قيل المعنى قضى الامر وقيل هو قسم فيكون والقرآن
عطفا ومن قال معناه تضى الامر كان والقرآن قسما قالوا و
يكون قضى نائبا عن جواب القسم والتقدير والقرآن المجيد لقد
قضى الامر وقيل جواب القسم مضمر اى والقرآن المجيد لتبعثنّ
وقيل جواب القسم قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم اى لقد علمنا
فحذف اللّام كقوله قد افلح من زكّاها قوله اذا متنا وكنّا
ترابا العامل فى اذا مضمر والتقدير اذا متنا وكنّا ترابا بعثنا
قوله رزقا للعباد اى للرّزق كقوله تبصرة وذكرى اى للتّبصر و
الذّكرى كلّ ذلك مفعول له قوله هذا ما لدىّ عتيد هذا مبتدأ
وما نكرة بمعنى شئ والظرف بعده وصف له وكذلك عتيد والتقدير
هذا شئ ثابت لدىّ عتيد قوله اذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين
وعن الشّمال قعيد اى عن اليمين قعيد وعن الشّمال قعيد فاضمر
المبتدأ فى الاوّل وان شئت كان قعيد يراد به التّثنية لانّ فعيلا
فيه يستوى الواحد والتّثنية والجمع والاوّل الوجه لان فعيلا
اذا كان بمعنى فاعل يثنّى ويجمع وانّما ذلك اذا اريد به معنى المفعول
قوله القيا فى جهنّم خطاب للسّابق والشّهيد وقال المانعىّ
بل هو خطاب لمالك وكان الاصل الق الق فنابت الفا عن الق

ثنية الفاعل نائبا عن تكرار الفعل كما
اصل القيا القى فابدلت
من القاف الفا كما ابدلت
والله قاعد الجهنمى

مجرى الوصل قوله الذي جعل مع الله الها آخر ان كان مبتدأ
كان الخبر فالقياه ويجوز ان يكون نصبا بمضمر فسره
فالقياه ويجوز
ان يكون نصبا به لا من قوله كل كفار عنيد ولا يجوز ان يكون
جر صفة لكفار لان النكرة لا توصف بالموصولة انما الموصولة
وصلة الى وصف المعارف بالجمل قوله هذا ما توعدون لكل
اواب حفيظ من خشي من جر بدل من اواب وان رفعته
بالابتداء كان قوله ادخلوها في موضع الخبر على تعدي يقال لهم
ادخلوها بسلام فحذف القول وقال اهل الفضل انك ان قلت
يا من خشي الرحمن بالغيب ادخلوها كان جائزا وذلك وجه
احسن وورد عليه من لا يفهم كلامه وقال انه حذف حرف النداء من
ومع مثل هذا لانه مبهم وانت تقول يا هذا فقول ايضا
يا ايها من وقيل حذف حرف النداء غير جائز من هذا و
اوجز من هذا ما قال ان قوله من خشي نداء مضاف ومثل
هذا لا يعترض عليه قوله واستمع يوم ينادي المنادي اي استمع
حديث يوم ينادي المناد فحذف المضاف وهو مفعول به وليس
بالظرف وقوله يوم يسمعون الصيحة بدل من يوم ينادي المناد
وكذلك يوم تشقق الارض عنهم سراعا ويجوز ان ينتصب قوله

سورة

سورة والذاريات انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك
قيل يؤفك عن الحق والصواب من افك فدل ذكر القول المختلف
على ذكر الحق فجازت الكناية عنه وهذا وجه آخر وامّا الذي ابرزوه اهل
الفضل فلا يشك انه اجود ما قالوه يعني انه يعود الى القول المختلف وان
المعنى فيه ان من هم هنا ليست بمنزلتها في قوله صرفته عن كذا وانما
المعنى انه اتى من افك عن جهة القول المختلف اي ما وقع به وقع
عن هذه الجهة وقول الاخفش المعنى الذي يقتضيه افك اي افك عن كذا
وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه وقيل ان الفعل الواحد
لا يتعدى بحرفي جر متفقين وهذا ظاهر وانما ينبغي للانسان اذا اراد
ان يستنبط معنى يجب له ان يراعي اللفظ وان يخرج معنى لا يخالفه
الحقيقة ولا يوصف بالصفة الرديئة التي تقع لهم من اطالتهم وتحسين
عبارتهم في شيء يفسد باذني نظر فيغير ذلك الطلاوة والفصاحة الغر
للجاهل الغدم الذي لا يأتي له النظر في حقيقة المعنى قوله يسألون
ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون يوم الثاني رفع بدل
من يوم الدين وانما جاء سنوحا كما جاء وينادون ذلك وقوله
لقد تقطع بينكم لما جرى في كلامهم ظرفا بقي على ذلك لاستعمال وقال
بعضهم يوم هم على النار يفتنون اضيف الى الجملة والجملة لا يظهر فيها

بدلاً من الواو في كانوا اي كان هجوعهم قليلاً من اللّيل فان قلت
فهلّا ترفع هجوعهم بقليل لانه بمنزلة كريم و شديد كقولك مررت
برجل كريم ابوه شديد ساعده قيل انّ قليلاً في الآية وصف بقوله
اللّيل وما كان من هذا النوع موصوفاً لم يجز اعماله لانّ عمله انما هو
لاجل شابهته بالفعل والصفة تخرجه عن ذلك فلم يجز لذلك رفع
هجوعهم بقليل وانما يرتفع لكونه بدلاً ويجوز ان يكون ما صلة زايدة
وخبر كان والتقدير كانوا يهجعون قليلاً من اللّيل فان قلت هلّا
يجوز ان يكون ما نفياً . الآية فالجواب انّ في ذلك بعداً لانّ
ما اذا كان نفياً ترددّ الامر في قوله من اللّيل فامّا ان يكون صفة
لقليل ولا يجوز ذلك ح لانك اذا جعلت من اللّيل صفة لقليل كان
قليل ظرف زمان فلا يسهل كونه خبراً للواو في كانوا لانهم جثث و
ظرف الزمان لا يكون خبراً للجثة وان قدّرت كانوا ما يهجعون من
اللّيل كنت قدّمت ما في حيّز النفي على حرف النفي وهذا ممتنع لانه
كما ذيداً ما ضربت لا يجوز كما لا يجوز يوم الجمعة انك لذاهب فاذاً
الوجه ان يكون ما يهجعون بدلاً او صلة زايدة قوله وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم ان رفعت آيات بالابتداء وفي الارض
خبراً كان الضمير في قوله وفي انفسكم كالضمير في خبر المبتدا وان قدّرت

بقوله افلا تبصرون

بقوله افلا تبصرون على تقدير افلا تبصرون في انفسكم فانّ ذلك
يمنع منه تقديم ما في حيّز الاستفهام على حرف الاستفهام
ولكن ان اضمرت ما دلّ عليه افلا تبصرون كقوله وكانوا فيه من الزاهدين
وانا على ذلكم من الشاهدين وانّي لكما لمن الناصحين ويكون بعدية
تبصرون بغي لانه بمعنى تنظرون او يكون كقول الشاعر بصيرون في طعن الاباهر والكلى
على معنى بصرني لذا او بصر بكذا كان ذلك مذهباً والوجه الاول
على تقدير وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم آيات ايضاً
الا ترى بعده وفي موسى اي وفي موسى آيات وفي ثمود آيات و
في قوم نوح من قبل آيات لا سيما فيمن جرّ وفيمن نصب وقال
وقوم نوح فان حمله على موضع الجار كان التقدير وفي قوم نوح من قبل
آيات كانّ قوله وفي عاد اي وفي عاد آيات ويجوز ان يحمله على
اذكر قوم نوح قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون اي سبب
رزقكم وهو المطر فحذف المضاف قوله فوربّ السماء والارض
انه لحقّ مثل ما انكم تنطقون برفع مثل ونصبه فالرفع ظاهر لانه
صفة النكرة قبله والنصب على ان يكون حالاً من الضمير في حقّ او
يكون بنى مثلاً على الفتح اذ اضافه الى غير متمكن كما بنى من قوله ومن
خزي يومئذ وكما بنى غيراً من اضافه الى ان في قوله لم يمنع الشرب

ويُداعَى منخِراه بدمٍ مثلَ ما امترَّ حماضُ الجبلِ وانشدَ ابو علي آلوَرْدُ
ما تصيدُكم أم تؤدينِ وقد ذكرنا هذه الابياتَ في ابياتِ الكتاب
قولُه قالوا كذلك قال ربُّكَ اي قال ربُّك كذلك فالكافُ من
صلة قال قولُه والارضَ فرشناها فنِعمَ الماهدون اى فنِعمَ الماهِدُ
نحنُ فحذف قولُه وما خلقتُ الجنَّ والانسَ الّا ليعبدون
ما اريدُ منهم من رزقٍ وما اريدُ انْ يطعمونِ قال ثعلبٌ انْ
يطعِموا عبادي فحذف المضافَ قولُه ذو القوةِ المتينُ بالرفع
هو الوجهُ على ان يكون صفةً لِذو وجاء للجرِّ عن بعضهم على ان يكونَ
صفةً للقوةِ قولُه فويلٌ للذين كفروا من يومِهمُ الذي يوعدون
وافقَ ابنُ عامرٍ عليًّا والزيّاتَ في هذا الموضعِ في ضمِّ الهاءِ والميم
وفي قوله الى اهلِهمُ انقلبوا فاكهين فلعلّه احبَّ اللغتين او نظرَ
الا شيءٍ في السورة فوفّق بينها وبين ذاك ويجوزُ ان يكون قد نظرَ
في هذه السورة الى قوله ما اريدُ منهم من رزقٍ ونظرَ هناك الى قوله
واذا لاقوهم سورة الطور والطورِ وكتابٍ مسطورٍ الواوُ في أبل
السورة للقسم وما بعدها عطفٌ عليه الى قوله انّ عذابَ ربّك لواقعٌ
وهذا جوابُ القسم فاما العاملُ في قوله يومَ تمورُ السماءُ موراً فقولُه
لواقعٌ اي يقعُ في ذلك اليوم وان شئتَ كان التقديرُ اذكر يومَ تمورُ

والعاملُ

اذا جعلتَه
والعاملُ في قوله يومَ يُدَعّون كالعاملِ في قوله يومَ تمورُ السماءُ
بدلًا منه وان شئتَ كان التقديرُ فيه يومَ يُدَعّون الى نارِ جهنّم
دعًّا يقالُ لهم هذه النارُ التي كنتم بها تكذّبون فتعملُ يقالُ في يومِ
قولُه افسحرٌ هذا الكلامُ تامٌّ ابتداءٌ وخبرٌ لانّ هذا مبتدأٌ وسحرٌ خبرُه
ثمّ قال أم انتم اي بل انتم لا تبصرون اصلَوها فاصبروا اولا تصبروا
سواءٌ عليكم الصبرُ وتركُ الصبرِ لا بدّ من هذا التقديرِ لانّ سواءً
لا يصحُّ الّا بين الشيئين قولُه كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون
متكئين نصبٌ على الحالِ من الضميرِ في كلوا وان شئتَ من الضميرِ
في واشربوا قولُه والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمانٍ الحقنا
بهم ذرّيّتهم الذين آمنوا مبتدأٌ والخبرُ الحقنا بهم ذرّيّتهم وان شئتَ
كان في موضعِ النصبِ بفعلٍ يفسّره الحقنا بهم ولا تضمرْ فعلًا يتعدّى بالجارّ
الا ترى انّ سيبويه قال في قولهم انا زيدًا ضربتُ به انّ التقديرَ اجزتُ
زيدًا ولم يُضمِرْ مررتَ فكذا ههنا يُضمَرُ فعلٌ لا جارَّ معه فاما الباءُ
في قوله بايمانٍ فحالٌ إمّا من الفاعلِ او من المفعولِ او منهما جميعًا قولُه
وما التناهم من عملهم من شيءٍ وما لِتناهم لغتانِ حسنتانِ الّا تَ
ولاتَ في الشعرِ ولم يلتبسْ عن هواها ليتُ قولُه بَيْنا زيدٌ
فيها كاسمًا لا لغةٌ فيها ولا تأتي تميمٌ ولا تأتي بالبناءِ ولا إعمالَ مع الرفعِ

لا لغةٌ فيها

لا يتصرف

منقطعة بمعنى بل والهمزة ام خلقوا من غير شئ قيل التقدير ام خلقوا من غير خالق وقيل التقدير ام خلقوا لغير شئ كقوله ليحسب الانسان ان يترك سدى ام هم المسيطرون بالسين والصاد والاشمام كما تقدم في اول الفاتحة قوله فانك باعينا الباء في موضع جر ان اي بمرأى منا وسمع سورة والنجم ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى وقال قوم استوى هو وهو بالافق الاعلى فالواو واو الحال اي استوى هو ثابتا بالافق الاعلى وقال العلماء هو كناية عن محمد اى استوى جبريل ومحمد بالافق الاعلى واذا كان كذلك فانه عطف هو على الضمير في استوى ويؤكده وفي الاولى قد اقتصر في استوى على واحد والغالب فيه اسناده الى فاعلين قوله وكان قاب قوسين او ادنى هذا على الابهام دون الشك لان العرب يذكر او بين شيئين لا يريد بتبيين على ان احدا لو نظر الى ذلك قال فيه كذا او كذا قوله فاوحى الى عبده ما اوحى جاءت الكناية في قوله عبده مخالفا للكناية في اوحى والمعنى فاوحى جبريل الى عبد الله ما اوحى وان شئت كان التقدير فاوحى الله الى عبده ما اوحى ويكون الضمير في اوحى غير الضمير في قوله فكان قاب قوسين او ادنى قوله افرايتم اللات والعزى المفعول الثاني قوله

ليس امس الدابر واما القول في اللات فانه في الظاهر على ما ذكروه مشتق وليس بوصف وانما هو علم حتى قال سيبويه ان النسبة اليه لاي فاجروها مجرى لاكلمة النفي اذا سميت بها واضطرب كلام ابي علي فوجه وقال انه من لويت على الشئ اذا عرجت عليه لانهم اوصوا بذلك وقالوا امشوا واصبروا على آلهتكم نعلى هذا ينسب اليه لوي وجه اخرى مثل ما قالوا وقال الاول لا يجوز لانه يصير الاسم وصفا على اقل من ثلثة احرف وليس ذلك في الصفات وما ذكر باب عطاية وصلاية ونهاية وباب مذروان وخطوات الشيطان قوله تلك اذا قسمة ضيزى اصله ضوزى فعلى تلت الى فعلى لا بد من هذا التقدير لان حمله على فعلى كما هو في اللفظ يوجب خروجا عن كلامهم اذ ليس فعلى من ابنية الصفات عندهم انما جاء فعلى عنهم في الصفات حرفين او ثلثة حكى احمد بن يحيى رجل ليصى وحكوا ايضا رجل عزهى وامراة سعلى والصحيح عزهاة وسعلاة ومثل ضيزى مشية حيكى قال ابو علي ليصى منون فلا يخالف ما قال سيبويه قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا جمع ضميرهم في قوله شفاعتهم لان كم هاهنا يراد به الجمع ولو قال شفاعته كان جائزا حملا على اللفظ قوله الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء اى

العدد اضافته الى المفعول به فحذف الفاعل وهو المصدر وانتصب المفعول به فصار لمن يشاؤه ثم حذف الهاء العائد الى من قوله وكم من ملك في السموات فالارض لمن يشاء ليجزي الذين اساؤوا

لِيَجْزِيَ قِيلَ اللَّامُ لِلْقَسَمِ وَقِيلَ الْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ
وَثَبَتَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا
بِمَا عَمِلُوا قَوْلُهُ عَالِمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَيْ فَهُوَ يَرَاهُ شَاهِدًا حَاضِرًا
فَحُذِفَ مَفْعُولَيْ يَرَى أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى أَمْ بِمَعْنَى بَلْ
وَالْهَمْزَةِ وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ مُعَادِلَةً لِلْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ أَعِنْدَهُ ۝
قَوْلُهُ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَكَذَا وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
مَا سَعَى أَيْ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى قَوْلُهُ وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى وَيَجُوزُ سَوْفَ يَرَى أَيْ سَوْفَ يَرَاهُ أَيْ يَرَى جَزَاءَهُ
لَا بُدَّ مِنْ هٰذَا التَّقْدِيرِ لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ قَدِ انْتَفَتْ ثُمَّ يَجْزِيهِ أَيْ يَجْزِي
سَعْيَهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ فَيَكُونُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى مَصْدَرًا
وَإِنْ جَعَلْتَ الْهَاءَ فِي يَجْزِيَهُ مَصْدَرًا لَمْ يَكُنِ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى مَصْدَرًا
فِعْلًا وَاحِدًا لَا يَنْصِبُ مَصْدَرَيْنِ وَلٰكِنْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ الْمَجْزِيَّ الْأَوْفَى
كَالصَّيْدِ بِمَعْنَى الْمَصِيدِ قَوْلُهُ وَثُودًا أَفَمَا أَبْقَى لَا يَنْصَبُ ثَمُودَ بِأَبْقَى
لِأَنَّ مَا بَعْدَ حَرْفِ النَّفْيِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ قَوْلُهُ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى
مَنْ قَالَ فِي الْأَخِيرِ لَخَمْسٍ بِفَتْحِ اللَّامِ وَاسْتِطْ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ قَالَ هٰهُنَا
لُولَى بِضَمِّ اللَّامِ الْمَنْقُولِ إِلَيْهَا مِنَ الْهَمْزَةِ وَحَرَّكَ اللَّامَ وَحَذَفَ أَلِفَ الْوَصْلِ
فَيَقْرَأُ عَادَ اللُّولَى فَيُدْغِمُ التَّنْوِينَ فِي اللَّامِ لَا بُدَّ مِنْ ذٰلِكَ وَمَنْ قَالَ

وَثَمُ

قَوْلُهُ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى أَيْ مَا غَشَّاهُ إِيَّاهَا فَحُذِفَ مَفْعُولَيْ
أَحَدُهُمَا ضَمِيرُهَا وَالْآخَرُ ضَمِيرُ الْمُؤَنِّثَةِ قَوْلُهُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ
كَاشِفَةٌ قَالُوا الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ مِثْلُ عَلَّامَةٍ وَنَسَّابَةٍ وَقَالُوا كَاشِفَةٌ
كَشْفُ كَخَائِنَةٍ بِمَعْنَى خِيَانَةٍ قَوْلُهُ أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَرُوِيَ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو ادْغَامُ التَّاءِ فِي التَّاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا وَلِكَوْنِهِمَا مَهْمُوسَتَيْنِ
سُورَةُ الْقَمَرِ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ
بِرَفْعِ حِكْمَةٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَا وَإِنْ شِئْتَ عَلَى إِضْمَارِ هِيَ حِكْمَةٌ قَوْلُهُ
خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ أَيْ يَخْرُجُونَ خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ
وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ حَالًا مِنَ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ
قَوْلُهُ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا تَقْدِيرُهُ بِعُيُونٍ لِقَوْلِهِ حَتَّى تَنْفَجِرَ لَنَا مِنَ
الْأَرْضِ يَنْبُوعًا فَحُذِفَ الْجَارُّ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عُيُونًا تَمْيِيزًا أَوْ حَالًا وَ
إِنْ شِئْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ وَفَجَّرْنَا مِنَ الْأَرْضِ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ فَلَمْ يُثَنِّهِ
لِمَا كَانَ اسْمًا لِلْجِنْسِ بِخِلَافِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَالْتَقَى الْمَاآنِ قَوْلُهُ أَبَشَرًا
مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ تَقْدِيرُهُ أَنَتَّبِعُ بَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا انْتَصَبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ دَلَّ
عَلَيْهِ نَتَّبِعُهُ قَوْلُهُ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ
نَصْبُ كُلَّ شَيْءٍ دُونَ الرَّفْعِ وَقَدْ قَالَ إِنِّي زَيْدًا لَقِيتُهُ وَزَيْدًا لَقِيتُهُ الرَّفْعُ

على تقدير انا كل شئ مخلوق لنا كائن بقدر ويحتمل ان يكون خلقناه
هو الخبر على تقدير انا كل شئ خلقناه مخلوق لنا بقدر فلما تردد الامر
في الرفع بين هذين عدلوا الى النصب على تقدير انا خلقنا كل شئ
فيكون الخلق عاما لكل شئ وهو الغرض من الآية وليجوز في النصب
ان يكون خلقناه صفة لشئ لانه تفسير الناصب والصفة لا تعمل في
الموصوف فلهذه الفائدة جاءت الآية منصوبة وان كان الاختيار
في قولهم اني زيدا لقيته الرفع والرفع في الآية قراءة ابي السماك
العدوي البصري سورة الرحمن عز وجل قوله والنجم والشجر
يسجدان والسماء رفعها جاء النصب عن الائمة في قوله والسماء
لانه قال اذا قلت زيدا لقيته وعمرا كلمته يختار نصب عمرو اذا
اريد الحمل على لقيته ويختار رفعه اذا اريد الحمل على زيد فمعك
جملتان صغرى وكبرى فالصغرى لقيته والكبرى زيد لقيته فقال
قائلون وهم يريدون الاعتراض على سيبويه انا اذا قلنا زيدا لقيته
وعمرا كلمته فنصبنا عمرا بالحمل على موضع لقيته كان التقدير
زيدا عمرا كلمته فهو راجع الى معنى زيد كلمت عمرا وهذا الكلام هلاف
اذ لا عائد في كلمت عمرا ولا عمرا كلمته يعود الى زيد فاذا لا يكون
الاختيار نصبا فالجواب عن هذا قراءة الائمة والنجم والشجر يسجدان

في داره

في داره فسقط في داره من الكتاب وهذا وجه اخر من ابي سعيد والوجه فيه
ما قال ابو علي من ان المعطوف على الشئ لا يعتبر فيه حال ذلك الشئ
وتلا باب قولهم متقلدا سيفا ورمحا وقولهم علفتها تبنا وماء
باردا وزعم ان الاعراب لم يظهر في موضع لقيته وما لا يظهر اللفظ
كان كالمطرح ورفع الى باب التسمية بباب ودان وانهما مصروفان
بخلاف قدم ومخذ وقد لـ هذا وذهب في قوله ويقول الذين آمنوا
فيمن نصب لا يكون محمولا على قوله ان يأتي بالفتح قال لانه يصير
فعسى الله ان يقول الذين آمنوا وهذا خلاف ما ذكره ههنا قوله
والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف
والريحان والحب ذا العصف والريحان فالرفع بالحمل على المرفوع قبله
والنصب بخلق مضمر اي وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان
فيمن نصب ومن رفع والحب ذو الريحان اي فالحب ذو العصف و
ذا الريحان والريحان الرزق قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
ونحاس بالرفع والجر فمن رفع عطفه على شواظ ومن جر جعله
له حمله على قوله من نار لان شواظا لا يكون من النحاس ولكن في
الكلام اضمار على تقدير شواظ من نار وشئ من نحاس فحذف الموصوف
لدلالة ما قبله عليه قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان

(هامش) فقدم الاضمار للتقابل بالمجرور وحذف كما حذف في قوله فريقا كذبتم وفريقا تقتلون لانتفاء الجمعين لان هذا ... في بعضها لا يسأل ... احد

فذلك راجع الى اختلاف المواقف قوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان قال الفراء يريد بالتثنية المفرد يعني جنة واحتج بذلك
برواية بعضهم ومهمهين قذفين مرتين ثم قال قطعته بالسمت
لا بالسمتين وانما قال قطعته لانه يريد منهما وهذا وجه آخر
قيل لا مانع من ان يكون لمن خاف مقام ربه جنتان بل جنان وقد جاء
في هذه السورة ان لهما اربع جنان الا تراه قال من بعد ومن دونهما
جنتان فقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش
بطائنها يكون متكئين حالا من من المجرورة باللام اي لهم جنتان في
هذه الحالة وما بين قوله جنتان الى قوله متكئين صفات للجنتين
من قوله ذواتا افنان اي جنتان ذواتا افنان ثابت فيهما عينان
تجريان ثابت فيهما زوجان من كل فاكهة متكئين على فرش بطائنها
من استبرق ابتداء وخبر في موضع الجر وصف لفرش وقوله وجنى
الجنتين دان اعتراض قوله فيهن قاصرات الطرف صفة اخرى
لفرش اي متكئين على فرش فيهن قاصرات الطرف قوله كانهن
الياقوت والمرجان حال لقاصرات الطرف اي فيهن قاصرات الطرف
متشابهات الياقوت والمرجان وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
اعتراض ايضا بين المعطوف والمعطوف عليه الا ترى قوله ومن دونهما

ورم

قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال وذو الجلال بالرفع والجر ولم يجئ
في الاول الا الرفع حين ذكر مع الوجه وهنا ذكر مع الاسم احتمل الرفع
والجر فالرفع يعود الى الاسم والجر يعود الى المضاف اليه ولما كان
الاسم قد يراد به غير المسمى والوجه لا يكون الا الذات افترق الحال
على الموضعين على التفصيل الذي ذكرنا وجاءت آية واحدة في هذه
السورة ثلثت ثنيتا وثلثين مرة فقال قوم ان ست عشرة منها
راجعة الى الجنان الاربع لان الجنة لها سبعة ابواب واربع عشرة
منها راجعة الى النعم والنقم فاعظم النقم جهنم ولها سبعة ابواب
فجاءت سبعة في مقابلة تلك الابواب وسبعة عقيب كل نعمة ذكرها
للثقلين ومثل هذا التكرار قد جاء في المرسلات من قوله ويل يومئذ
للمكذبين وسترى هناك تكرارها سورة الواقعة اذا وقعت الواقعة
الى قوله خافضة رافعة قال ابو علي تقديره هي خافضة رافعة واضمر
المبتدأ مع الفاء وجعلها جواب اذا اي خفضت قوما ورفعت قوما
اذ ذاك وقال عثمن العامل في اذا وقعت الواقعة قوله اذا رجت
الارض رجا قال والتقدير وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض
وقال بعضهم العامل فيه اذكر وقال بعضهم العامل فيه ليس لوقعتها
كاذبة وكاذبة مصدر بمعنى كذب اي ليس لوقعتها كذب ومن نصب

نصبا على الحال اى
اذا وقعت الواقعة
في حالة الخفض والرفع
وقال بعضهم جواب اذا
محذوف تقديره اذا وقعت
الواقعة كان ما اصحاب الجنة
ما اصحاب الجنة

ابتداء وخبر فى موضع خبر المبتداء الاوّل فكذا واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة فامّا قوله والسّابقون فقد قيل هو معطوف
على قوله فاصحاب الميمنة على تقدير وكنتم ازواجا ثلثة فمنها اصحاب
الميمنة ومنها اصحاب المشأمة ومنها السّابقون فعلى هذا يكون
قد اضمر خبر المبتداء كقوله منها قائم وحصيد اى ومنها حصيد ثمّ اخذ
مبيّن فقال السّابقون اولئك المقرّبون فالسّابقون مبتداء و
اولئك ابتداء ثان والمقرّبون خبره والجملة خبر السّابقون فامّا قوله
فى جنّات النّعيم ثلّة من الاوّلين فان شئت كان ثلّة مبتداء والظرف
قبله خبره وان شئت كان الظرف من صلة ما قبله ويكون ثلّة مبتدء
على اضمار اى هم ثلّة وحور عين بالنصب والجرّ لرفع ٥ فالرّفع على تقدير وهناك
حور عين والجرّ بالعطف على ما قبله باكواب واباريق وفاكهة ممّا يشتهون
وحور عين والنّصب على اضمار اى يعطون حورا عينا جزاء مصدر
مؤكّد لما قبله قوله انّا انشأناهنّ انشاء يعود الضّمير الى قوله وفرش
مرفوعة لا الى قوله وحور عين لان قوله وحور عين فى قصّة السّابقين
وقوله انّا انشأناهنّ فى قصّة اصحاب اليمين فلا يعود الى قصّة اخرى
وانّما يعود الى القصّة الّتى هو فيها قوله عربا امرادا لاصحاب اليمين
ان شئت كان الظرف صلة لما قبله وان شئت كان خبر قوله ثلّة من

لقسم لو تعلمون عظيم هذا من باب التّقديم والتّاخير والتّقدير
فلا اقسم بمواقع النّجوم انّه لقرآن كريم الى قوله تنزيل من ربّ العالمين
وانّه لقسم عظيم لو تعلمون وفصل بين الصّفة والموصوف بالجملة
قوله وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم قوله فلولا اذا بلغت
الحلقوم تقديره فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها اذا بلغت الحلقوم
وكرّر لولا ثانيا لطول الكلام قوله فامّا ان كان من المقرّبين
فروح وريحان تقدير هذا الكلام مهما يكن من شئ فروح وريحان
ان كان من المقرّبين فحذف الشّرط الّذى هو يكن من شئ واقام
امّا مقامها ولم يحسن ان يلى الفاء امّا فوقع الفصل بين امّا
والفاء بقوله ان كان من المقرّبين لتحسين اللّفظ كما يقع الفصل
بينهما بالظّرف والمفعول فى قولهم امّا اليوم فزيد خارج وقال سيبويه
امّا غدا فلك درهم وقولهم امّا زيدا فضربت فالفاء فى فروح
اختيها جواب امّا دون جواب ان وقد ذكرنا هذا فى المختلف

سورة الحديد

وما لكم لا تؤمنون بالله والرّسول يدعوكم الرّسول
يدعوكم مبتداء ويدعوكم خبره والجملة فى موضع النّصب على الحال والتّقدير
ما لكم غير مؤمنين بالله مدعوّا للايمان بربّكم وقد اخذ ميثاقكم ان
اخذ الله ميثاقكم وان شئت اخذ الرّسول ميثاقكم فلمّا تردّدين

ان كنتم مؤمنين فحذف
الجواب للعلم به
ليستوى منكم من
انفق من قبل الفتح
ومن بعد الفتح وحذف
من بعد الفتح لعلم
السّامع انّ

لانّ قوله من الذين انفقوا من بعد يدلّ عليه قوله وكلًّا وعد
الله الحسنى كلًّا مفعول اوّل لوعد والحسنى مفعوله ثان وعن
ابن عامر وكلٌّ بالرفع على تقدير وكلٌّ وعده الله الحسنى فاضمر
الهاء والنصب فى هذا احسن من الرفع قوله بشراكم اليوم
جنات اى دخول جنات فحذف المضاف لانّ البشارة تقع با
لاحداث دون الجثث قوله انظرونا نقتبس من نوركم على معنى
انتظرونا وقراءة حمزة انظرونا اى امهلونا قوله قيل ارجعوا
وراءكم فى وراء ضمير لانّ التقدير قيل ارجعوا ارجعوا فوراء اسم
لارجعوا وليس ظرفًا لارجعوا قبله فانّما وراء ههنا كما تقول وراءك زيدًا
ولا يكون فيه كبير فائدة اذا جعلته ظرفًا للرجوع لانّ لفظ الرجوع يغنى
عنه قوله ماواكم النار هى مولاكم اى هى تليكم وتتسلّمكم فى كيكم
مصدر مضاف الى المفعول وهذا المقابلة منا ان حملنا على ما قالوه
من انّ معناه هى اولى بكم اذ قد يعرف المولى بمعنى الاولى وما ترك
من الحقّ ونزّل بالتشديد اى وما انزله الله من الحقّ فيكون ما
موصولة بمعنى الّذى ويجوز ان يكون مصدريّة فاما من خفّف فلا
يكون مصدريّة لانّ ضمير فاعل نزل فيكون فى تقدير والّذى نزل
من الحقّ فلو جعلتها مصدريّة لم يكن لها ضمير فى نزل وهذا لا يجوز لانّه

لانه يشدّد

لانه يشدّد الاوّل وان شئت كان وافرضوا الله عطفًا على ما صلة
اللام على تقدير انّ الّذين تصدّقوا وافرضوا ولا يكون المصدّقات
ما نعًا وفاصلًا بين الصلة والموصول لانّه ايضًا لله بمعنى واللاتى
تصدّقن ويجوز ان يكون قوله والمصدّقات بمعنى المصدّقات و
يكون خبر انّ قوله وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
تقديره واما فى الآخرة عذاب شديد واما مغفرة من الله قوله
ما اصاب من مصيبة فى الارض كالقحط وانشكم يجوز ان يكون قوله
فى الارض فى موضع الجرّ على لفظ مصيبة على تقدير ما اصاب من مصيبة
ثابتة فى الارض ويجوز ان يكون مجرورًا على موضعه مرفوعًا لانّ موضعه
رفع والتقدير ما اصاب من مصيبة ثابتة فى الارض فيحتمل الوجهين
ايضًا قوله ولا فى انشكم وجاز دخول لا للحاق النفى اوّل الكلام ويجوز
ان يتعلّق فى الارض بنفس مصيبة فاما قوله الّا فى كتاب فهو فى موضع
الحال اى الّا مكتوبًا من قبل انّ نبرأها لكيلا انا سوّا نصب مصيبة
بنفس كى واللام هنا جارّة لدخولها على كى وليست كى هاهنا هى
الجارّة لانّ الجارّ لا يدخل على الجارّ قوله وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب ورسله عطف نصب بالعطف على الهاء فى ينصره
ولا يكون منصوبًا بيعلم لانه يصير فصلًا بين الصلة والموصول الا ترى

(ما نعًا وفاصلًا بين الصلة والموصول لانه ايضًا لله بمعنى واللاتى تصدّقن ويجوز ان يكون قوله والمصدّقات بمعنى المصدّقات و يكون خبر انّ قوله وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله تقديره واما فى الآخرة عذاب شديد واما مغفرة من الله قوله ما اصاب من مصيبة فى الارض كالقحط وانشكم يجوز ان يكون قوله فى الارض فى موضع الجرّ على لفظ مصيبة على تقدير ما اصاب من مصيبة ثابتة فى الارض ويجوز ان يكون مجرورًا على موضعه مرفوعًا لانّ موضعه رفع والتقدير ما اصاب من مصيبة ثابتة فى الارض فيحتمل الوجهين ايضًا قوله ولا فى انشكم وجاز دخول لا للحاق النفى اوّل الكلام ويجوز ان يتعلّق فى الارض بنفس مصيبة فاما قوله الّا فى كتاب فهو فى موضع الحال اى الّا مكتوبًا من قبل انّ نبرأها لكيلا انا سوّا نصب مصيبة بنفس كى واللام هنا جارّة لدخولها على كى وليست كى هاهنا هى الجارّة لانّ الجارّ لا يدخل على الجارّ قوله وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ورسله عطف نصب بالعطف على الهاء فى ينصره ولا يكون منصوبًا بيعلم لانه يصير فصلًا بين الصلة والموصول الا ترى

(ان قيل لم لا يجوز ان يكون منصوبًا بيعلم فلا ينفصل بينه وبين ينصره ورسله بالعطف على الجارّ وشبهه فى المعنى ينصرون الله و رسله)

قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئ من فضل الله
قالوا التقدير ليعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شئ من فضل
الله فلا صلة زايدة وقيل ليس بزايدة بل التقدير لئلا يعلم اهل
الكتاب ان لا يقدر محمد واصحابه على شئ من فضل الله فالضمير في
يقدرون ليس لاهل الكتاب وان مخففة من الثقيلة ولهذا جاء
بلا والمعنى لئلا يعلم اليهود والنصارى ان النبي صلى الله عليه وسلم و
المؤمنين لا يقدرون على ذلك فقد علموا انهم يقدرون عليه اي ان
آمنتم كما امرتم آتاكم الله من فضله فعلم اهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه
وقال ابو سعيد السيرافي ان لم يجعل لا زايدة جاز لان قوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم لئلا
يعلم اهل الكتاب ان يفعل بكم هذه الاشياء ليتبين جهل اهل
الكتاب وانهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون
على تغييره وانا لنيته عنكم فعلى هذا لا يحتاج الى زيادة لا

سورة المجادلة

ماهن امهاتهم بقرا مجازية وقراها المفضل ماهن انهاتهم
برفع التاء فجعلها تميمية قوله ثم يعودون لما قالوا فتحرير
رقبة قال اهل الظاهر المعنى ثم يعودون الى ما قالوا اي يعودون
الى قول الكلمة التي قالوها اولا من قولهم انت علي كظهر امي

الكلام

الكلام ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا فاللام تبيين لتحرير الرقبة
كقوله وكانوا فيه من الزاهدين واخواتها قوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ان شئت كان جر ثلثة على البدل من نجوى فيكون
نجوى بمعنى متناجين اي ما يكون من متناجين ثلثة بدل على الاول
قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى يعني المصدر وقوله انما النجوى
من الشيطان قوله حسبهم جهنم يصلونها ابتداء وخبر ويصلونها
حال من جهنم وبئس المصير جهنم فحذف المخصوص بالذم قوله
كتب الله لاغلبن انا ورسلي لجرى كتب الله مجرى اقسم فاجابه
بجوابه واكد الضمير في لاغلبن فحمل عليه رسلي سورة الحشر
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وقبله ما ظننتم ان يخرجوا
فاوقع الناصبة للفعل المضارع بعدها في الاول واوقع المشددة
بعدها في الثاني لان الظن يتردد بين الشك واليقين فيحمل
مرة على باب العلم واخرى على باب الشك والطمع والرجاء و
يرتفع قوله حصونهم بمانعتهم لان اسم الفاعل جرى خبر الان فرفع
ما بعده وقال بعضهم ان حصونهم مبتدأ ومانعتهم خبره متقدم
فهذا على وجه قواعد العربية قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
اللام من صلة قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و

بالاضافة ويكون النجوى مصدرا وان شئت كان جر ثلثة على البدل من نجوى

للفقراء فهو بيان هؤلاء المذكورين قبل قوله والذين يبوؤن الدار والايمان اي وفتلوا الايمان فاضمر الفعل وابو علي يجعله على بنى اي

حاجة

على تقدير تبوّؤا الدّار ودار الايمان قوله ولا يجدون في صدورهم
تمّا اوتوا وقال التقدير ولا يجدون في صدورهم مسّ حاجة من
فقدما اوتوا فحذف المضافين وقد عملوا ذلك كثيرا فلكثرة حسن
اعمالهم وتصديقهم نزل الاسية في حقهم منزلتهم حتى سهل عليهم وخفّ فلم
يجد واله مسّا كما يجده المدخر بعون الله قوله لانتم اشدّ رهبة في
صدورهم من الله اي من رهبتهم الله اي من رهبتهم الله انتم اشدّ رهبة
قوله كمثل الذين من قبلهم اي مثل الكفار كمثل الذين من قبلهم
وكذلك كمثل الشيطان اي مثلهم كمثل الشيطان فحذف المتباينين
قوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها عاقبتهما خبر كان
وان مع اسمها وخبرها في موضع الرفع اسم كان وانتصب قوله
خالدين على الحال من الضمير في قوله في النار اي انهما ثابتان في
خالدين فيها وكرر في كقولهم زيد في الدار قائم فيها وقد تقدم نظير
هذا سورة الممتحنة لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم اولياء الذي
ذهب اليه ابو اسحق ان التقدير ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي فلا
تتخذوا عدوّي وعدوّكم اولياء وتلقون اليهم بالمودّة
في موضع الحال من الضمير في لا تتخذوا على تقدير لا تتخذوهم اولياء
ملقين اليهم بالمودّة وقال بعضهم بل الكلام تمّ عند قوله اولياء

لانه

مبتغين

لانه مصدر في موضع الحال اي ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي
لمرضاتي وكذا قوله تسرّون اي مسرّين والباء صلة اي تسرّون
المودّة قوله ينفصل بينكم مرتبا للمفعول وينفصل مرتبا للفاعل
اي ينفصل الله بينكم ومن قال ينفصل بينكم مرتبا للمفعول فبينكم قائم
مقام الفاعل ولم يرفعه لانه جرى منصوبا في كلامهم كقوله ويتادون ذلك
قوله الا قول ابراهيم لابيه استثناء من قوله قد كانت لكم اسوة
في ابراهيم اي اسوة حسنة ثابتة في سنة ابراهيم وافعاله وقيل الا قوله
لابيه لاستغفرنّ لك قوله وتقسطوا اليهم عدّاه بالى حملا على
تحسنوا وقوله ان تبرّوهم في موضع الجرّ بدل من قوله عن الذين لم
يقاتلوكم كانه قوله ان تولّوهم بدل من قوله عن الذين قاتلوكم
ومثله في الشعر اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته الا ترى ان قوله
ان يحظى في موضع الجرّ بدل من ذي اي اخلق بان يحظى ذو الصبر
بحاجته قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه ان شئت كان في موضع
الحال من الضمير في ياتين وان شئت كان في موضع الجرّ صفة لبهتان
قوله قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور التقدير
اي من بعث اصحاب القبور فحذف المضاف وان شئت كان
كما يئس الكفار الذين هم من اصحاب القبور من الآخرة فيكون من

قوله والله متم نوره على الاعمال يعني يتم نوره ويتم نوع على الاضافة للتخفيف بحذف التنوين قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون قال بعضهم تقديره ان تؤمنوا لان تؤمنوا بالله ومن قال بهذا القول ذهب في قوله يغفر لكم الى انه مجزوم لانه جواب قوله هل ادلكم وهذا وجه آخر وقيل لو كان جوابا لكان التقدير ان دللتكم على تجارة يغفر الله لكم وقد دل ليرا على الايمان فلم يؤمنوا ولم يغفر الله لهم والصحيح ما ذهب اليه سيبويه من ان قوله تؤمنون بمعنى آمنوا فجاء يغفر لكم مجزوما لانه جواب آمنوا مدلول تؤمنون واخرى تحبونها اي هل ادلكم على تجارة تنجيكم وعلى تجارة اخرى تحبونها ثم قال نصر من الله اي هي نصر فنصر خبر مبتدإ مضمر

سورة الجمعة قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قيل هو نصب بفعل مضمر اي ويعلم آخرين منهم وقيل هو عطف على قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم في آخرين ومن في منهم للتبيين وليست من التي تستعمل مع افعل نحو زيد افضل من عمرو لان من تلك لا يجوز معها جمع الاسم لا يقال الزيدون افضلون من عمرو لان قولهم اول وآخر وان كان افعل لا يكاد يوجد استعمال من معها الا ترى انهم قالوا اذا قلت حدث بزيد ورجل آخر لا يقال معه رجل آخر منه ٥

لان الذي

لانه تفسير تجارة اي التجارة هي ان تو

لان الذي لما جرى وصفا على اسم ان كان كان اسم ان هو لان والموصوف كالشيء الواحد وكما جاء ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم فادخل الفاء على الخبر دخلت الفاء ههنا ايضا اذ لا فرق في المعنى بين ان يقال الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وبين ان يقال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وانما تدخل الفاء في خبر الذي لانه يتضمن معنى الجزاء الا ترى انك اذا قلت الذي يأتيني فله درهم معناه ان اتاني انسان فله درهم فالدرهم مستحق بالاتيان متوقف على وجود الاتيان كالمتوقف الجزاء على الشرط فان قلت فان هذا المعنى لا يصح في الآية لان الموت ملاقٍ لهم فروا او لم يفروا فما معنى الجزاء في الآية فوجب ان يكون الفاء زيادة قيل هذا وارد في حق من اعتقد ان الفرار ينجيه من الموت فقيل له ولامثاله ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقد جاء هذا المعنى مصرحا به في قوله ومن هاب اسباب المنية يلقها ولو رام اسباب السماء بسلم قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كفى عن الاول دون الثاني خلاف ما جاء في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

سورة المنافقين كانهم خشب مسندة وخشب بالاسكان فخشب من خشبة كبدن من بدنة والتثقيل مثل اسد في اسد جمع

لان الحمل عندهم على اللفظ احسن من الحمل على الموضع اذا لم يظهر
في الموضع اعراب وما لا يظهر عندهم مجرى المطرح المرفوض الا ترى
مثل دار في التسمية كيف يخالف قدم وفخذ قوله ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها نفسا واحدة في معنى الجمع وهذا حمل يحيى عن
ابي بكر الياء عليها في قوله والله خبير بما يعملون سورة التغابن
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قيل فمنكم كافر به مع
علمه بخلقه اياه الا ترى قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
وصوركم فاحسن صوركم قيل وصوّدايا كم فخاطبهم بما فعل بابيهم فاحسن صوركم
في المنظر ولا عبرة بقبيح الصورة لقلته اذا عورض بحسن الصورة
وقيل فاحكم صوركم عن السدي قوله فقالوا ابشر يهدوننا
كنى عن البشر بالجمع لانه يقع على الواحد والجمع قالوا انتم الا بشر مثلنا
وقال ابشرا منا واحدا نتبعه قوله فكفروا وتولوا واستغنى
الله اي وتولوا عن الطاعة واستغنى الله عن طاعتهم قوله زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا تقديره انهم لن يبعثوا فسدت الجملة
مما جرى فيها من ذكر الحديث والمحدث عنه عن المفعولين كما جرى
من قوله احسب الناس ان يتركوا ولما كانت لن في لن يبعثوا
دليل الاستقبال تعينت ان قبلها لاحد البيلين دون الآخر

في البر

في القلب وكانه قيل لهم الذي تنكرونه كائن لا محالة والله
يوم يجمعكم ليوم الجمع مرفوعا هو المشهور وروى عباس عن ابي عمرو
يوم يجمعكم بالاسكان كما روى انما نطعمكم لوجه الله وهذا
لكثرة الحركات المتوالية وقد جاء في بيت جيد سيروا بني العم فالاهوان
منزلكم ونهر تيرى ولا يغرنكم العرب قوله وانفقوا خيرا لانفسكم
مثله فآمنوا خيرا لكم وانتهوا خيرا لكم وقد ذكرناه في موضعه
سورة الطلاق واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن تقديره واللائي لم يحضن
فعدتهن ثلثة اشهر فحذف الجملة قال اذا اجاز حذف الجملة
باسرها جاز حذف بعضها يقول اذا اجاز حذف الجملة في الآية جاز حذف
منه في قولك السمن منوان بدرهم وانت تريد منه فلا تمش حذف
فيه من قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا على حذف
منه لان حذف منه جاء في الخبر وحذف الجملة التي هي خبر باسرها
جائز فلا يجوز من اجل هذا حذف فيه من الصفة لان الصفة لم
تحذف كما حذف الخبر واعلم ان حذف الصفة جاء ايضا وان قل
نحو واوتيت من كل شيء اي من كل شيء يؤتاه ونحو ذلك في مواضع
معدودة وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها

اليكم ذكرا رسولا نصب بذكرا كما انتصب قوله يتيما بالاطعام في
يوم ذي وان شئت كان نصبا بفعل مضمر على تقدير وان ارسل رسولا
وان شئت كان بدلا من ذكرا على تقدير حذف مضاف اي قد انزل
الله اليكم ذا ذكر رسول ثم يفسر ذكرا اما بالوحي واما بالشرف
كقوله وانه لذكر لك اي شرف لك قوله ومن الارض مثلهن
حمل نصبه ابو علي على اضمار فعل اي ومن الارض خلق مثلهن وانما
لم يحمله على خلق المتقدم فيما زعم لانه يحصل الفصل بين واو العطف
والمعطوف قال وقد ذكر ذلك سيبويه ونص عليه في باب القسم
قال وهذا ارغب من رغب عن النصب قراء ومن الارض مثلهن
برفعه بالظرف كرفع قوان بقوله ومن النخل سورة التحريم عرف
بعضه واعرض عن بعض بالتخفيف والتشديد فمن شدد فالمعنى
عرفها بعض الحديث واغضى عن بعض وهو انه صلى الله عليه
وسلم اراد تطييب قلب حفصة حين وقع مارية واسرها اليها قال
لها صلى الله عليه وسلم ما هو مذكور في السماوات وفي غيره فالبعض الذي
اعرض هو المذكور ومن قال عرف بالتخفيف فانه لا يجوز ان يكون
وفي علم قال الفراء معناه جازى عن بعض ولم يجازه عن بعض وهذا
كقوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله والمعنى الاصح ما ذكره اهل التفاسير

ان تتوبا

ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ولو قال قلبا كما لكان جايزين
فوجه الجمع ان الاثنين فما فوقهما جماعة ووجه التثنية هو انه
تثنية في الحقيقة ووجه الافراد هو ان الاضافة الى التثنية تغني
عن تثنية المضاف قوله فان الله هو مولاه وجبريل عطف على مولاه
وان شئت كان ابتداء ويكون صالح المؤمنين عطفا عليه والملئكة
عطف ايضا وظهير خبر المبتداء وجاز ظهير لان فعيلا يقع على
الواحد وعلى الجمع كقوله خلصوا نجيا فظهير كنجي وقال في فعول بشر
طربت مع الصبوح الى الصباح ومنه قوله توبة نصوحا اي صادقا
وروى يحيى نصوحا بالرفع قال الاخفش لا اعرفه وقال بعضهم هو
مصدر كالذهوب والجلوس اي توبة ذات نصوح والذين امنوا
ابتداء وقوله نورهم ابتداء ثان وقوله يسعى بين ايديهم في موضع
الخبر والجملة خبر الابتداء قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا
امراة فرعون اي مثل امراة فرعون فحذف المضاف وهو بدل
من قوله مثلا قوله ومريم ابنت عمران اي مثل مريم ابنت عمران
فحذف قوله فنفخنا فيه من روحنا وصدقت في الاخرى بنا
من روحنا فالتانيث للفرج مؤنث والتذكير لانه محمول على
الجيب سورة الملك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومن

اي ارجع البصر مرة بعد اخرى ولا يجوز ان يراد به حقيقة التثنية
لانه قال وهو حسير وبرة تين اثنتين لا يصير حسيرا وانما يصير
حسيرا بمرات جمة فنظير كرتين قولهم لبيك وسعديك اي البابا
بعد الباب واسعادا بعد اسعاد اي كلما دعوتني فانا ذو اجابة
بعد اجابة ودنو بات بمكاني بعد بات من قولهم لب بالمكان
والب به اذا اقام به وثبت وكانه في الواحد لب فصار في التثنية
لبيك وهو نصب على المصدر اي اجبتك اجابة بعد اجابة وما
ذهب اليه يونس من انه في الوصل لبي فصار في الوقف لبي كما
في افعى افعي ثم جاء الوصل على حد الوقف فاسد لانه يشبه هذا
بعلك ولدك وذلك انما جاء في علي اذا اتصل بالمضمر دون المظهر
وقد جاء لبي مضافا الى المظهر وهو بالياء في قوله فلبي فلبي يدي
مسور وقد استقصينا هذا في الخلاف قوله والذين كفروا بربهم
عذاب جهنم ان شئت كانت الباء من صلة كفروا ويكون عذاب
جهنم مرتفعا اما بالابتداء او بالظرف كقوله والذين كفروا لهم نار
جهنم وان شئت كان التقدير في الآية وللذين كفروا بعذاب ربهم
عذاب جهنم اي عذاب ربهم عذاب جهنم فيكون من باب التجريد
وقد تقدم نظائره قوله واليه النشور ءامنتم رواه القواس

اي

اي وكم باضات فالجملة في موضع الحال وعطف المضارع على الاسم
كقوله بات يغشاها بعضب باتر يقصد في اسوقها وحاب اي بعضب
باتر فاصد قوله امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من مبتدا
وهذا مبتدا ثان والذي خبره وقد فصل بقوله يرزقكم قوله قل ارايتم
ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين وبعده قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم قال من دخلت الفاء هنا في
قوله فمن يجير وقوله فمن يأتيكم لان ارايتم بمعنى انتبهوا اي انتبهوا
فمن يجير وانتبهوا فمن يأتيكم كما تقول قم فزيدا قائم وقد قال الم
تر ان الله الى قوله فتصبح الارض والمعنى انتبه الارض فتصبح قال
ولا يكون الفاء جواب الشرط وانما جواب الشرط مدلول ارايتم قال
وان شئت كانت الفاء زيادة مثلها في قوله فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب ويكون الاستفهام سادا مسد مفعول ارايتم كقوله ارايت
زيدا ما فعل وهذا من دقايقه ايضا وغورا بمعنى غائر وان شئت ذا غور
وروى عن عاصم غورا وهو كعذوب لغتان سورة ن والقلم وما
يسطرون باظهار النون من نون واخفائها فالاظهار لكون الحرف
منفصلا مما بعدها وهي في نية الوقف عليها لانفصالها به لالة التقاء
الساكنين من قوله ص ومن قوله لام ومن قوله كاف ووجه الاخفاء

ا

قوله بأيكم المفتون اي بايكم الفتنة فالمفتون منعول في اللفظ
يراد به الفتنة وقال بعضهم بل الباء زايدة اي ايكم المفتون اي
المجنون قوله ودوا لو تدهن اي ان لو تدهن فاضمر ان ولو زايدة
وقد تقدم في اي جمة قوله ان كان ذا مال وبين التقدير لان
كان ذا مال وبين وما يتعلق به اللام ايضا محذوف اي تجحد و
تنكر وتكفر فان قلت فلم لا تعلقه بقوله عتل قلنا لانه قد وصف
بقوله زنيم وقد قال هذه اضارب ظريف زيدا ممتنع فلم لا تعلقه
بقوله قال اساطير الاولين فان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبله فاذا
وجب ان يكون اللام من صلة مضمر في القرائتين جميعا اعني القراءة
بالاستفهام وترك الاستفهام قوله فاصبحت كالصريم اي
كالشئ المصروم فعيل بمعنى مفعول ولهذا لم يقل كالصريمة فهذا
كقولهم كف خضيب ولحية دهين قوله وغدوا على حرد قادرين
الجار في موضع الحال والتقدير فغدوا حاردين قادرين وقد شرقوا
حردا بشينين بتصيد وغضب والقصد اولى لان الذي بمعنى
الاشهر فيه تحريك العين وان كان قد جاء اسكانه قوله ام لكم كتاب
فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون كسرت ان لمكان اللام لما و
لولاها لوجب فتحها لانها مفعولة تدرسون فلا يوهمنك كسر ان

قلت

وروى

قلت كسرت ان لان ما قبله يمين وهي تكسر في جواب القسم
عن البعض بالغة بالنصب فهذا يدل على قول الاخفش من
ارتفاع ايمان بالظرف لان المبتداء لا يجئ منه الحال ولكنه ربما يقول
المحتج عن صاحب الكتاب ان الحال من الضمير الذي في الظرف
وهو قوله لكم قوله لينزلقونك بابصارهم بضم الياء وفتحها
لغتان حسنتان والضم الافصح وعليه الجمهور سورة الحاقة
واما ثمود فاهلكوا بالطاغية ان شئت كانت الطاغية الطغيان
فاعلة بمعنى المصدر كالعافية والعاقبة والخائنة والكاذبة و
الخالصة
وان شئت كان التقدير واما ثمود فاهلكوا بالصيحة الطاغية او
بالريح الطاغية او بذنب النفس الطاغية فحذف الموصوف واقام
الصفة مقامه قوله فهل ترى لهم من باقية وجاء عن ابي عمرو
ادغام اللام في التاء في موضعين في سورة الملك وهنا قال احمد
بن موسى ان ذلك لا يثبت بلغنا عن ابن عباس فاما على ان يدغم في
هذا وغيره نحو هل تجزون وهل تثرون وغير ذلك لان اللام قريبة
المخرج من التاء فاذا جاز ادغامها في الشين في نحو قوله هل شئ
يكفيك لا يبق وادغامها في السين نحو بل سولت لكم وادغامها في
الضاد نحو بل ضلوا عنهم وفي الظاء بل ظننتم وفي الطاء نحو بل طبع

حيث والحلو الى قوله فذلك بالتاء وقوله فاذا الهاء في الصوت
نخبة والحة وضعت نخبة بواحة وهي لا تكون الا مع الهاء فهذا الكوفيون لا يحذفون

الهين اثنين وكقوله ومناة الثالثة الاخرى وكقولهم امس الدابر
وامس المدبر قوله هاؤم اقرؤا كتابيه كتابيه منصوب بقوله
اقرؤا ووقف حمزة على هاؤم وابتداء اعلاما منه انه لا يذهب الى
اعمال الاول في هذا الباب وانما العمل للثاني قوله فليس له
اليوم ههنا حميم الجار خبر ليس ليصح قوله ولا طعام اي ولا له
طعام ولا يكون الخبر ههنا لانه يصير التقدير ولا طعام ههنا الا من
غسلين وهذا غير جائز اذ ههنا طعام غير غسلين ولا يكون اليوم
خبرا لان الحميم جثة وظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة قوله
فلا اقسم بما تبصرون هذا ونحوه حملة الكوفيون على صلة لا وحمله
آخرون على ان لا نفي لما ادعوه وانه لابعث فقيل لهم اي ليس
الامر كما تدعون ثم قال اقسم بما تبصرون قوله قليلا ما تؤمنون
اي ايمانا قليلا تؤمنون وكذا قوله قليلا ما تذكرون اي تذكرا
قليلا تذكرون فما صلة زائدة وانتصاب قليل لانه صفة موصوف
محذوف ثم قال تنزيل اي هذا تنزيل ومن قال تنزيلا نصب
بنصبه بتذكرون او بنزلناه مضمرا قوله فما منكم من احد
عنه حاجزين من احد في موضع اسم ما وحاجزين خبر وجاز جمعا
لان احدا بمعنى الجمع ولم يبطل عمل ما قوله منكم لانه ظرف والفصل

حسبين

خمسين الف سنة خمسين نصب خبر كان والف نصب على التمييز
وسنة جر بالاضافة وكان مع اسمه وخبره في موضع الجر صفة يوم
وفي الاخرى كان مقداره الف سنة قال البعض ان خمسين زيادة
ههنا وهو لا يجوز عندنا لان في ذلك اليوم مواقف مختلفة واوقاتا
مختلفة اوقاتا يكون مقدار بعضها الف سنة ومقدار بعضها خمسين
الف سنة ويكون على المؤمنين اقل منه على الكافر لان من صعب عليه
الوقت كان كانه اطول عليه ممن سهل امره وقد ورد ذلك في الاشعار
يطول اليوم لا التقاك فيه وحول تلتقي فيه قصير وفي شعر جرير
ديم كابهام الحبارى لهونه وفي شعر الشاعر وليل العاشقين طويل
قوله ولا يسال حميم حميما اي حميم عن حميمه كما قال ولا تزر وازرة
وزر اخرى ومن فتح قال ولا يسال حميم حميما فهو كقوله لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه قوله يبصرونهم اي يبصر الحميم حميمه
وكني بالحميم عن الجمع لانه بمعنى الجمع قوله انها لظى نزاعة للشوى بالرفع
والنصب فالرفع على احد وجهي الاربعة المتقدم ذكرها في غير موضع
والنصب باضمار فعل على تقدير انها لظى اعني نزاعة للشوى قال
ابو علي ولا احمله على الحال لانه ليس في الكلام ما يعمل في الحال فان
قلت فان لظى بمعنى ملتظية فكانه انها ملتظية نزاعة فيكون

ذهبت

فوجب ان لا يجوز كون نزاعة حالا من الضمير فيها ثم قال وان
يلظى مذهب الحرث والقناس وما بقي فيه بعد التسمية رائحة
الصفة جاز كون نزاعة حالا من الضمير فيه كما جاز دخول اللام عليه
ويجوز ان يكون الحال حالا مؤكدة لقوله هو الحق مصدقا فيكون العامل
في الحال معنى الجملة قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا العامل في اذا الاولى معنى هلوع وفي
الثانية معنى منوع والتقدير جزوعا ومنوعا اذا مسه الخير فوقع
الفصل بين الواو وبين المعطوف بالظرف وهو كثير وان كان
قد كره ذلك قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين ما رفع بالابتداء
واللام خبره وفيه ضميره فاما قبلك فحال من الواو في كفروا او
من المجرور على تقدير فما لهم ثابتين قبلك ويكون مهطعين حالا
بعد حال وقوله عن اليمين وعن الشمال عزين تقديره عزين عن اليمين
وعن الشمال فهو حال بعد حال ومن رأى وصف الحال كان عزين
صفة لمهطعين ويجوز ان يكون عزين حالا من الضمير في مهطعين
ويجوز ان يكون مهطعين حالا من الضمير في قبلك ويجوز في قبلك
ان يكون ظرفا باللام وان يكون ظرفا لمهطعين ويجوز ان يتعلق عن اليمين
بمحذوف ايضا في موضع الحال او صفة لمهطعين وان يكون صلة لعزين

لان الز

لان التثنية جمع فالمشارق والمغارب كالمغربين والتثنية يراد به
مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب الشتاء
وقيل انه لكل يوم مشرقا ومغربا غير مشرقه ومغربه امس
فذلك ثلثمائة وستون مشرقا ومغربا فاما قوله بعد المشرقين
فانه يريد به بعد المشرق والمغرب ولكنه جاء لان جاء من باب التغليب
والزهدمين والكردمين قوله انا لقادرون على ان نبدل خيرا
منهم اي نبدلهم بخير منهم فحذف المفعول الاول والجار من المفعول
الثاني قوله الى نصب يوفضون بفتح النون ونصب بضمتين
وفسرهما بالراية والعلم وقال وهما لغتان وغيره فسر نصبا بالراية
ونصبا بالاصنام كقوله وما ذبح على النصب قوله خاشعة ابصارهم
حال من الضمير في يوفضون لمكان الضمير المجرور في قوله ابصارهم
قوله ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون اي يوعدونه فحذف العائد
الصلة الى الموصول سورة نوح عليه السلام ان انذر قومك من
قبل ان يأتيهم بمعنى اي وان شئت ارسلنا بان انذر كما ان قوله
ان اعبدوا الله بمعنى اي اعبدوا الله وقيل نذر بان اعبدوا الله
وفيه بعد لان نذيرا وصف بمبين قوله قلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء جزم جواب الامر وقوله انه كان

وَلِوَالِدَيَّ قِيلَ اراد آدَمَ وحَوَّا لانَّ ابَوَيْهِ كانا كافرين سورة الجن
قولهٗ وَانَّهٗ تعالى جَدُّ رَبِّنا بالكسر والفتح الى قوله وانا مِنَّا المُسْلِمُونَ
وقال الفرّاء المفتوح مَنْ فَتَحَ انَّهٗ لانَّهٗ عَطَفَهٗ على الهاء من قوله
آمَنَّا بِهٖ وبانّهٗ تعالى وقيل انّهٗ لا يجوز عطف الظاهر على المضمر
المجرور فامّا قولهٗ وَانَّ المساجدَ لله فلا تدعوا مع الله احدًا فالتقدير
فلا تدعوا مع الله احدًا لانَّ المساجدَ لله فليس من الوحي ولا من
قول المتقدّمين في شيء وامّا قولهٗ وانّهٗ لمّا قام بالفتح والكسر فيها
راجعان الى القول والوحي وانهم ظنّوا كما ظننتم انْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ
احدًا هذا محمولٌ على اعمال الثاني دون الاوّل وبعضهم يحمله على
الاوّل قولهٗ انّا لَمَسْنَا السماءَ اي طريقَ السماء وقدّره ابو علي
عالجنا غَيْبَ السماء ورُمْنَاهُ للإشراف قولهٗ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا
اي ذوي طرائق قِدَدًا شتّى قولهٗ الّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ
يجوز ان يكونَ مَنْ ابتداءً ويكون فانّهٗ يسلك خبرًا ويجوز ان يكون
استثناءً منقطعًا سورة المزمّل قُمِ اللَّيْلَ الّا قليلًا نِصْفَهٗ
تقديرهٗ قُمِ اللَّيْلَ نِصْفَهٗ الّا قليلًا فنِصْفَهٗ نصبٌ بدلٌ من اللَّيْلِ
وقليلًا استثناءٌ منه وقدّم المستثنى على المستثنى منه وهذا قليلٌ
في التنزيل قولهٗ رَبُّ المشرق والمغرب بالجرّ والرفع والنصب فالجرّ

فكيف

فكيف تتّقون عقاب يومٍ يجعل الولدان شيبًا ان كفرتم فيومًا نصبٌ النصب
مفعولُ تتّقون على حذف المضاف وقولهٗ يجعل الولدان في موضع
وصفًا لليوم قولهٗ السماءُ مُنْفَطِرٌ بهٖ ولم يقل منفطرةٌ قال الخليل لانّهٗ
اراد معنى النسبة اي ذاتُ انفطارٍ وحمله غيرهٗ على المعنى وهو السقف لقوله
وجعلنا السماءَ سقفًا محفوظًا قولهٗ انّ ربّكَ يعلمُ انّكَ تقومُ ادنى
من ثُلُثَيِ اللَّيْلِ ونِصْفَهٗ وثُلُثَهٗ وطائفةٌ رفعُ طائفةٌ على انّهٗ محمولٌ بالعطف
على الضمير في تقومُ اي تقومُ انتَ وطائفةٌ وكذلك قولهٗ وآخرونَ
عطفٌ على طائفةٍ ويجوز نصفَهٗ ونصفِهٖ وثُلُثَهٗ وثُلُثِهٖ فالجرّ محمولٌ على
المجرور قبلهٗ وهو الاقرب اليه والنصب محمولٌ على قولهٗ ادنى قولهٗ
عَلِمَ انْ سيكونُ منكم مرضى لم ينصب بانْ لانّهٗ بمعنى المشدّدة
ولهذا المعنى تقديرهٗ انّهٗ سيكونُ ووقع الفصلُ بينهٗ وبين الفعل بالسين
لانّها اذا كانت مخفّفةً من انّ جاز الفصلُ بينه وبين الفعل بالسين
وسوف وقد وحرف النفي فالسينُ هذه الآية وقد في قوله انْ قد
أَبْلَغُوا وحرف النفي انْ لَنْ نَبْعَثُوا ليصير عوضًا من الحذف خبرُ انّا
اللاحق للكلمة قولهٗ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ
هو خيرًا الهاءُ المفعولُ الاوّل لتجدوا وخيرًا هو المفعولُ الثاني وهو
فصلٌ وان ثلثَ كان وصفًا للهاء سورة المدّثّر وثيابَكَ فطهّر

قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ذلك ابتداء
وهو اشارة الى المصدر اي فذلك النقر وهو العامل في يومئذ ويومئذ
منصوب به وقوله يوم عسير خبر للابتداء والمضاف مقدر اي
فذلك النقر في ذلك الوقت نقر يوم عسير على الكافرين غير يسير
على يتعلق بعسير ولا يتعلق بيسير لان ما يعمل فيه المضاف اليه لا يتقدم
على المضاف على انهم قد قالوا ان غيرا في حكم حرف النفي فيجوز ان يعمل
ما بعده فيما قبله فاجازوا انت زيدا غير ضارب عمرا على انت زيدا لا
ضارب قال ابو اسحق ويجوز في قوله يومئذ ان يكون في موضع الرفع خبر
المبتدأ ولكنه بني على الفتح لانه مضاف الى اذ ولا يجوز ان ينتصب
قوله يومئذ بقوله عسير لان ما يعمل فيه الصفة لا يتقدم على الموصوف
قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر انتصب قوله نذيرا حالا من المضاف
اليه وهو الكبر او من الضمير في احدى او من الضمير في نم في اول السورة
على تعديه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر قيل بل التقدير وما جعلنا اصحاب
النار نذيرا للبشر الا ملائكة وقيل قوله نذيرا للبشر يقتضب نذيرا باضمار
فعل اي اعني نذيرا للبشر قوله فما لهم عن التذكرة معرضين ما رفع
بالابتداء والخبر في الجار ومعرضين حال من المجرور اي اي شيء ثابت
لهم معرضين عن التذكرة كانهم حمر حال بعد حال اي متشابهين حمرا

لا اقسم وهو لام القسم والتقدير لا اقسم ولكنه جاء ايضا بلا نون
قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين قال
تقديره فليحسبنا قادرين وقيل هذا لا يجوز لانه لا يؤمر بالحسبان
في قدرة الله تعالى وانما المامور به في هذا الباب اليقين والعلم
على البنات في قدرة الله والتقدير بلى نجمعها قادرين فقادرين
حال والعامل فيه محذوف للدلالة ما تقدم عليه كقوله فان خفتم
فرجالا او ركبانا اي فصلوا رجالا قوله كلا لا وزر حذف خبر لا
اي لا وزر في الوجود قوله الى ربك يومئذ المستقر ابتداء و
خبر قوله بل الانسان على نفسه بصيرة ادخل الهاء في بصيرة للمبالغة
نحو علامة ونسابة وان شئت قلت انه حمل الانسان على النفس
فانث بصيرة لاجل ذلك كما حملوا النفس على الشخص في قوله
ثلثة انفس وثلث ذود لقد جار الزمان على عيالي يريد ثلثة
اشخص ولو اذا لقال ثلث انفس وقيل بل الانسان على نفسه
بصيرة فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه قوله فلا صدق
ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولا بمعنى لم قوله ثم ذهب
الى اهله يتمطى اي يتبختر من المطيطياء فابدل من
الاخيرة ياء كقولهم تظنيت وامليت وغير ذلك قوله اولى لك

إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا هما حالان من الهاء المنصوبة بهديناه
أي إنّا هديناه السّبيل شاكرًا أو كفورًا قوله إنّا أعتدنا للكافرين
سلاسلا وأغلالًا الوجه ترك التّنوين في سلاسل لأنّه مثل مساجد
ومن قال سلاسلًا فإنّما نوّنه لأنّه جاوز أغلالًا كما قالوا الغدايا والعشايا
وكذا الوجه في قوارير ترك الصّرف ومن نوّن فلتشبيه الفواصل
بالقوافي لأنّهم يلحقون التّنوين القوافي كقوله أقلي اللّوم عاذل و
العتابن وكقوله سقيت الغيث أيّتها الخيامن والمعنى في قوله من فضّة
وأكواب كانت قوارير أي في صفائها قدّروها تقديرًا أي قدّروا
الآنية للرّي لا يجاوز عنه ولا يقصر دون فقدّروها على تقدير قدّرت
عليهم أي على ريّهم وهو من المعلوم كما قالوا إذا طلعت الجوزاء
انتصب العود على الحرباء والتقدير انتصب الحرباء على العود للّذي
رأى البعض قوله في وصف الحرباء يوفي على جذم الجذوم
كأنّه خصم أبرّ على الخصوم النّدد قوله من كاس كان مزاجها
كافورًا عينًا قالوا هو ترجمة لموضع قوله من كاس لأنّ الجارّ والمجرور
في موضع النّصب على تقدير إلّا الأبرار يشربون من كاس من ماء عين
وإن شئت يشربون من كاس ماء عين فحذف مفعول يشربون
عند النّحاة في التّذكرة وقيل هو ترجمة عن كافور وقيل هو بيض

قوله

قوله وجزاهم بما صبروا جنّة وحريرًا ثمّ قال وداينة عليهم ظلالها
قال محمّد بن أبي إسحق التقدير وجنّة دانية عليهم ظلالها فحذف
الموصوف وقال غيره هو معطوف على قوله متكئين فيها قوله
عاليهم بنصب الياء وإسكانها فمن نصب كان حالًا من الهاء والميم
في قوله ويطوف عليهم أي يعلوهم في هذه الحال قوله ثياب سندس
فيرتفع ثياب سندس باسم الفاعل الجاري صفة على الموصوف
وكان أبو علي يحمل قوله ثياب سندس على الابتداء وعاليهم خبره
متقدّم وفيها بحث طويل قوله خضر بالرّفع والجرّ فالرّفع لكونه
وصفًا للثياب والجرّ لكونه وصفًا لسندس وكذا استبرق فيه
الرّفع والجرّ فالجرّ على سندس أي ثياب من هذين الجنسين
والرّفع على الثياب قوله ولا تطع منهم آثمًا أو كفورًا هذا أو التي
للتخيير إذا قلت اضرب زيدًا أو عمرًا فمعناه اضرب أحدهما وإذا
قلت لا تضرب زيدًا أو عمرًا فمعناه لا تضرب أحدهما فحرم عليه ضربهما
أنّ أحدهما في النّفي يعمهما وأنّ كيسان يحمل النّهي على الأمر ويقول
إذا قال لا تضرب أحدهما لم يحرم عليه ضربهما وإنّما حرم في الآية طاعتهما
لأنّ أحدهما بمنزلة الآخر في امتناع الطّاعة له ألا ترى أنّ الآثم مثل
الكفور في هذا المعنى وقال سيبويه ولو قال لا تطع آثمًا ولا تطع كفورًا

اعدّهم يدلّ عليه سورة المرسلات فالملقيات ذكرًا عذرًا
او نذرًا مصدران فى موضع المفعول لهما اى للاعذار والانذار
ويجوز ان يكونا منصوبين على البدل من ذكرًا اي فالملقيات عذرًا
او نذرًا وقرئ بسكون الذال فيهما وبضمّ الذال فيهما ويجوز ان
يكونا منصوبين بنفس ذكرًا اى فالملقيات ان ذكر عذرًا او نذرًا
قوله اذا النجوم طمست النجوم مبتداء والخبر طمست وقيل بل النجوم
رفع بفعل مضمر دلّ عليه طمست والجملة فى موضع الجرّ باذا والعامل
فى اذا مضمر والتقدير فاذكر اذا النجوم طمست وان شئت كان
التقدير فاذا النجوم طمست بعثتم قوله واذا السماء فرجت الى
قوله اقتت اعراب هذا كلّه كاعراب فاذا النجوم طمست ومعنى
اقتت اي وقتت اي جمعت لوقتها واصلها الواو فابدلت همزة وقرئ
بتخفيف القاف كقوله كتابًا موقوتًا قوله الم نهلك الاولين ثمّ
نتبعهم الآخرين لم يجزم نتبعهم بالعطف على نهلك بل استانف
والتقدير ثمّ نحن نتبعهم قوله فقدرنا فنعم القادرون اي
فنعم القادرون نحن فحذف المخصوص بالمدح قوله الم نجعل
الارض كفاتًا احياءً وامواتًا ان شئت كان نصب احياء وامواتًا
بنفس كفاتًا اي تكفت احياءً واموتًا وان شئت كانا بدلًا منها

مثل

مثل حجارة لانّ الجمع تلحقها تاء التانيث وجمالات على انّها جمع
الجمع بالالف والتاء وهذا جائز فى جموع التكسير كلّها وقرأ جماعة
مثل يعقوب ودؤبس وغيرهما جمالات بضم الجيم وهى لغة قوله
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ان شئت كان التقدير
هذا يوم لا ينطقون بنطق ينفعهم ولا يعتذرون بعذر ينفعهم
فيكون يعتذرون داخلًا فى النفى ولا يكون على الايجاب الّا ان تحمل
ولا ينطقون بنطق ينفعهم لانّك اذا حملته على الظاهر كان فى الكلام
تناقض لانه يصير التقدير هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون فيكون
ذلك نقضًا لانّ الاعتذار نطق وان شئت كان التقدير لا ينطقون
بحال ولا يعتذرون بحال لانّ هناك مواقف فيكون هذا فى موقف
وجاء قوله ويل يومئذ للمكذبين فى هذه السورة عشر مرّات وليس
بتكرار لانّ كلّ آية منها جاءت قصّة مخالفة لصاحبتها فاثبت الويل
لمن كذّب سورة النبأ قوله عن النبأ العظيم لا يكون بدلًا من قوله
عمّ يتساءلون لانه لو كان بدلًا لوجب تكرار حرف الاستفهام لانّ
البدل المتّصل بحرف الاستفهام اذا اعيد اعيد مع الحرف المستفهم
كقولك بكم ثوبك اعشرين ام بثلثين ولا يجوز بعشرين من
غير همزة فاذا كان كذلك كان قوله عن النبأ متعلّقًا بفعل آخر دون

وكنّا قد احتجّنا به على جواز توهّم حذف مؤدّ الا ترى قال لبثتين فيها
احقابًا فاذا من الجماعة قالوا انّ احقابًا ليست من صلة لبثتين
ولا لابثين لانّه اذا قال لابثين فيها احقابًا فانما ان تحمل احقابًا
على ثلث مرّات من الحقب كما هو اقلّ الجمع او هو على عشر مرّات كما
هو نهاية افعال وكلا الامرين وخيم اذ لبثوا فيها اعوامًا غير هذه
ومدّة الاخصى فقالوا انّ التقدير لابثين فيها قوله لا يذوقون
فيها بردًا ولا شرابًا احقابًا الّا حميمًا وغسّاقًا فحملوا الاية على التقديم
والتاخير ويجوز في احقاب عندنا انّه ذكر للكثرة لا لتحديد اللّبث
الّا تراك تقول اقمت فيها سنين واعوامًا وانت لا تريد انّك لم
تتمّم عزمها قوله جزاءً من ربّك عطاءً حسابًا ربّ السموات بالجرّ
على البدل من ربّك وبالرّفع على تقدير هو ربّ السموات والارض
وان شئت كان الرحمن خبرًا ومنهم من جرّ الاسمين اعني ربّ السموات
والارض وما بينهما الرحمن على الاتباع والنعت ومنهم من جرّ الاوّل
ربّ السموات على الاتباع ورفع الرحمن بالابتداء وجعل الخبر في
الجملة لا يملكون منه خطابًا بالامكان الهاء سورة والنازعات هذا اقسام
قد اختلفوا في جوابها فقال قائلون هو محذوف على تقدير لتبعثنّ
وقال قائلون بل الجواب انّ في ذلك لعبرة قوله يوم ترجف الراجفة

قوله

قوله فقل هل لك الّا ان تزكّى هل لك في كلامهم محمول على
الى التزلية فهل ترغب فيه وقوله تزكّى وتزكّى بالحذف والادغام
قد تقدّم القول فيهما قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قيل التقدير
نكال الكلمة الاخرة و الكلمة الاولى فالكلمة الاولى ما علمت لكم من الٰه
غيري والكلمة الاخرة قوله انا ربّكم الاعلى وقيل التقدير نكال الدار الاخرة
وهي النار والاولى يعني الاغراق قوله والارض بعد ذلك دحيها
قيل الدحو بعد خلق السماء وخلقها قبل خلق السماء وقد تقدّم هذا
في حم السجدة قوله فاذا جاءت الطامّة الكبرى جواب اذا الفاء
في اتاما من طغى فانّ الجحيم هي المأوى اي هي المأوى له وكذا فانّ الجنّة
هي المأوى اي هي المأوى له وقيل الكوفي بل التقدير مأواه فقام اللّام
مقام الضمير سورة الاعمى عبس وتولّى ان جاءه الاعمى اي لان جاءه
فحذف اللّام قوله ثمّ السبيل يسّره اي يسّر السبيل له فالهاء
هو المفعول الاوّل وقد حذف منه اللّام والسبيل هو المفعول الثاني
وقيل بل الهاء للسبيل ونصب السبيل بفعل دلّ عليه هذا الظاهر و
التقدير ثمّ يسّر السبيل له اي للانسان وحذف الجارّ والمجرور يعني
قوله الخروج من رحم الامّ وعلى الاوّل يعني سبيل الحقّ وسبيل الضلالة
كلّا لمّا يقض ما امره اي ما امر به فحذف الباء فصار التقدير لمّا امرهوه

قوله فليظر الانسان الى قوله من طعام او على اضمار اللّام

والكسر على الاستيناف قوله فاذا جاءت الصاخة جوابه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي ثبت لكل امرئ منهم
انذاك سورة التكوير قوله اذا الشمس كورت العامل في اذا
علمت نفس وهذه اثنى عشر ظرفا كلها مضافة الى الجمل لم يتم
بها الكلام وانما تمامه بما عمل فيها من قوله علمت نفس ما احضرت
فهي جملة من فعل وفاعل من قوله اذا الشمس كورت الى قوله
احضرت ثم ابتداء فاقسم فقال فلا اقسم بالشفق وتمام
آخر السورة لانه قوله انه لقول رسول كريم جواب القسم
قوله وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم
داخلان في جواب القسم وقوله فاين تذهبون اعتراض وقوله
ان هو الا ذكر للعالمين بدل بعض من كل قوله بضنين
والظاء فالضاد على معنى وما هو بمتخيل في كتمان الوحي والظاء
معناه بتهم اي لا يكتم الوحي ولا يظن به ذلك كحلوان ياخذ من
الكهنة فاذا السورة مركبة من فعل وفاعل وقسم واجوبة سورة
الانفطار فعدلك بالتشديد والتخفيف فمعنى التشديد فقوم
خلقك فهو قريب من سواك ومعنى التخفيف صرفك كيف شاء
الى ما شاء قوله في اي صورة ما شاء قيل ما صلة زائدة وشاء

ولا يكون

ولا يكون الجار على هذا من صلة ركبك لانه قال ان تضرب زيدا
اضرب عمرا لا يجوز تقديم عمرو على ان فوجب ان يكون في اي صورة
من صلة مضمر ولا يكون من صلة عدلك لانما استفهام ولا استفهام
لا يعمل فيه ما قبله قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا بالضم
والنصب في يوم فالضم على ان يكون هو يوم وان شئت كان بدلا
من قوله يوم الدين والنصب على تقدير هذا واقع يوم فيكون خبرا
ابتداء مضمر متعلق بمحذوف وهو واقع وان شئت كان منتصبا
موضع الرفع لما جرى في الكلام ظرفا لقوله وينادون ذلك سورة
التطفيف واذا كالوهم او وزنوهم قيل التقديري واذا كالوا لهم
او وزنوا لهم فحذف الجار والضمير ان في موضع النصب وقيل
التقديس واذا كالوهم او وزنوهم فيكون الضميران رفعا تاكيدا لما
كالوا ووزنوا والوجه الاول لان الوعيد بالتطفيف هو على انهم
اذا استوفوا من الناس او كالوا للناس احسروهم مكيلهم
وموزونهم وقوله يخسرون اي يخسرونهم ذلك فحذف
المفعولين قوله الا يظن الف الاستفهام دخلت على لا النافية
وليست الا هذه التي للتنبيه ومثله الا يعلم من خلق وليس لهما
ثالث في اول الآية قوله تعالى ليوم عظيم يوم يقوم ان شئت

كان قوله يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا ظرفا وان شئت كان
التقدير هذا واقع
يوم يوم قوله
كالوا الذي كتار الاول
الجار والمجرور

وَمَا ادْرٰىكَ مَا سِجِّيْنٌ كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ وكذا قوله ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم وكذا قوله ان
كتاب الابرار لفي عليين كتاب مرقوم قال ابو علي في هاتين الآيتين
كتاب مرقوم خبر ابتداء مضمر والتقدير وما ادريك ما سجين هو
كتاب اي هو موضع كتاب وكذا ما عليون هو موضع كتاب فحذف
المبتداء والمضاف جميعا لابد من ذا لانه ثبت بالدليل ان عليين
مكان لقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم ترون اهل عليين كما
ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر منهم وانعما
وقال قوم ان التقدير ان كتاب الابرار لفي محل عليين وكذا
كتاب الفجار لفي محل سجين وقالوا عليون هم الملائكة لانهم الملاء
الاعلى ثم قال وما ادريك ما عليون اي ما محلهم محلهم محل كتاب
مرقوم اي هو فيه قوله ومزاجه من تسنيم عينا فنصبها بتسنيم
اي ومزاجه من ماء يسنم عينا اي مزاج المختوم ماء ينزل عليه من
اعلاه وقيل عينا حال وجوزوا ان يكون من باب قوله
او اطعام يتيما وقيل عينا يتميز ويشرب بها المقربون فذكرنا التقدير
يشربها اي يشرب ماءها والباء زيادة قوله على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار قيل الجملة مفعولة ينظرون وقيل بل هي مستأنفة

سورة

سورة الانشقاق اذا السماء انشقت جواب اذا عند البصريين
محذوفة اي بعثتم وقيل الواو مضمرة في قوله وَاَذِنَتْ والتقدير اذا
السماء انشقت اذنت وقيل الجواب يا ايها الانسان على تقدير
يا ايها الانسان وقيل الجواب فاما من اوتي كتابه قوله لتركبن
طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وعن بمعنى بعد كقولهم سادوك كابرا
عن كابر اي بعد كابر سورة البروج والسماء ذات البروج
قسم وجوابه مضمر اي لتبعثن وقيل جوابه ان بطش ربك قوله
قتل اصحاب الاخدود النار بدل الاشتمال كقتال في قوله
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قوله بل هو قرآن مجيد في لوح
محفوظ بالرفع والجر فالرفع لانه وصف قرآن والجر لانه وصف لوح
وسئل الودود ذو العرش المجيد والمجيد على ما بيّنا بقية المفصل
سورة الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ لما بالتخفيف والتشديد
فالتخفيف على ان يكون ما زيادة على تقدير ان كل نفس لعليها حافظ
والتشديد على ان يكون ان بمعنى ما ولما بمعنى الا اي ما كل نفس الا
عليها حافظ وعلى الاول ان مخففة من الثقيلة قوله انه على رجعه
لقادر اي على رجع الماء الى موضعه وهو الصلب لقادر والمصدر مضاف
الى المفعول والفاعل محذوف اي على رجع الله الماء وان شئت على

محفوظ ٥

بقوله

للفصل بين الصلة والموصول بقوله لقادرٌ ولا ينتصب ايضًا
قادرٌ لانّ الله تعالى قادرٌ في جميع الاوقات فاذًا ينتصب بيوم مضمر
دلّ عليه قوله رجعه اي يبعثه يوم تبلى السرائر وان شئت بمضمر
دلّ عليه قوله تعالى من قوّة سورة الاعلى والذي اخرج المرعى
فجعله غثاءً احوى فنقول تفسيرين غثاءً اسود يابسًا والثاني
اخضر يضرب الى السواد لشدّة الريّ فعلى هذا في الكلام تقديمٌ
وتاخيرٌ والتقدير والذي اخرج المرعى احوى فجعله غثاءً ولا يكون
قوله فجعله غثاءً فصلًا بين الصلة والموصول لان قوله فجعله
ايضًا في الصلة والفصل بين بعض الصلة وبعضها جائزٌ قوله
فذكّر ان نفعت الذكرى جواب ان مدلول قوله فذكّر سورة
الفجر والفجر وليالٍ عشرٍ جواب القسم قيل مضمر اي لتبعثنّ
وقيل قوله ان ربّك لبالمرصاد قوله فعل ربّك بعادٍ ارم يجري
ارم على عادٍ مجرى عطف بيانٍ او بدلٍ ولا يكون صفته لانه غير
مشتقٍّ ومن اضاف فقال عادِ ارمَ فانه عنده بمنزلة قولهم زيدٌ
بطّة لانه لقبٌ فيضاف اليه الاسم ولا ينصرف ارم للتعريف والتانيث
الا ترى قوله ذات العماد فانث ذات قوله ولا تحاضّون على طعام
المسكين اي على اطعام طعام المسكين فحذف المضاف وان شئت

وكسر الذال

وكسر الذال وفتحها من لا يعذّب وكسر التاء وفتحها من يوثق
حسنان فصيحان اي لا يعذّب احدٌ احدًا كعذاب الله ولا يوثق
احدٌ احدًا كوثاق الله سورة البلد فلا اقتحم العقبة قال ابو اسحق
لا مهنا بعنى لم قال ولهذا لم يكرّر كما كرّر في قوله فلا صدّق ولا صلّى
لان لا فيما فهم يكرّر معه الماضي قال لا يجوز لا جيئتني حتى تقول
ولا كلّمتني قال ابو علي وهذا الذي ذكره لا يلزم بل يجوز التكرار
وغير التكرار كما يجوز مع لم التكرار وغير التكرار قوله وما ادراك
ما العقبة اي ما اقتحام العقبة فحذف المضاف ثمّ قال فكّ
رقبةٍ اي اقتحامها فكّ رقبةٍ فيكون قوله ثمّ كان من الذين آمنوا
في تقدير ان كان اي اقتحامها فكّ رقبةٍ ثمّ كونه من الذين آمنوا
فجاء هذا مجيء قوله كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
اي وان شهدوا وقد تقدّم نظيرهُ في الانفال والذمر ومن قال
فكّ رقبةً او اطعم فانه قد فسّر بالجملة الفعليّة كما قال وما ادراك
ما الحاقّة لذّبت ثمود وعادٌ بالقارعة والاكثر جاء من هذا النوع
وقد فسّر بالمبتداء والخبر فاما ترتيب الايمان على
قوله ثمّ كان من الذين والايمان قبل ذلك وقد قيل
على الايمان او يكون ترتيب خبرٍ على خبر كما تقدّم في خليقةٌ من تراب ثمّ

قوله م

والشمس وضحاها الواو في والشمس للقسم وما بعدها عطف
عليها الى قوله فالهمها وهي اثنا عشر سوى ما ذكرها وهي اثنا
عشر لكن تكون الشمس والتقدير لقد افلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها

وقد خاب من دسّاها اى دسّسها بالفجور فابدل من السين
الاخيرة ياءً ثم قالوا تظنّيت والاصل تظننت قالوا اذا انبعث
اشقاها قالوا وكانا اثنين وافرد لانه مضاف فيجوز فيه الافراد
فى موضع التثنية والجمع ويجوز فيه التثنية والجمع ومثله ولتجدنهم
احرص الناس قوله ٢ ناقة الله وسقياها منصوب بمضمر اى
اخذروا ناقة الله قوله ٢ فكذبوه فعقروها قالوا التقدير فعقروها
فكذبوه والحمل على الظاهر ايضا جائز لانهم كذبوا صالحا ثم
عقروا الناقة قوله ٢ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها
فسوّى الامة بالارض او سوّى الفعلة بهم والدمدمة قوله ٢
ولا يخاف عقبها اى سوّاها بهم ربهم غير خائف عاقبة تلك الفعلة
وقال قوم اذا انبعث اشقاها اليها غير خائف عاقبتها فالحال
للاشقى وهو قدار بن سالف وقد ذكره عدي فمن يهدي
اخا الذنب لو فارشوه فان الله جار ولكن اهلك لو كثيرا
وقيل اليوم عالجها قدار يعنى حين نزل به العذاب
فقال لو فعلت فاتما قوله ناقة الله وسقياها منصوب بمضمر
اى اخذروا ناقة الله سورة الليل وما خلق الذكر والانثى
ما مصدرية والتقدير وخلق الذكر والانثى وهو فى موضع الجر

سورة

سورة والضحى ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك وكذا
قاوى اى فآواك وكذا فاغنى اى فاغناك فالمفعول فى هذه الآى
محذوف قوله ٢ ولسوف يعطيك ربك فترضى ولم يقل يعطينك
لان النون اذا دخلت فانما تدخل اعلاما بان اللام لام القسم لا لام
الابتداء وقد علم ههنا انها لام القسم دون الابتداء لدخولها على
سوف ولام الابتداء لا تدخل على سوف سورة الم نشرح فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا اليسر الثانى غير الاول لانه لم يات
معه لام التعريف وقد تقدم هذا الفصل سورة والتين وهذا
البلد الامين يعنى الآمن وقيل بل الامين بمعنى المؤمن اى
من يدخله كقوله ومن دخله كان آمنا سورة العلق اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق خصّص بعد
التعميم الا ترى ان قوله خلق الانسان بعد قوله خلق خصوص
بعد عموم فهذا كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب فالغيب عام
لكل ما غاب عنا ثم قال وبالآخرة هم يوقنون فخصّص الآخرة
بعد ذكر الغيب وعكسه قوله ٢ ومنهم العشرة ان يبطئ حاسد او
ان يلوم بخيل لؤمها الا ترى ان اللوم اعم من التبطئة نسب
قوم الى التبطئ فهذا بعض اللوم قوله ٣ فليدع ناديه اى اهل ناديه

كان التقدير واسجد وقل له اقترب لنرى ما ترى سورة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر التقدير خير من الف شهر ليلة
قدر فيه فحذف الصفة قوله سلام هي حتى مطلع الفجر هي
ابتداء وسلام خبر مقدم وهو بمعنى الفاعل اي هي مسلمة لابد
من هذا التقدير ليصح تعليق حتى به لانه اذا حمل على المصدر
لم يجز تعليق حتى لانه لا ينفصل بين الصلة والموصول ويجوز تعليقه
بتنزل الملئكة ولا يجوز ان يكون هي مبتداء وحتى في موضع الخبر
لانه لا فائدة فيه اذ كل ليلة بهذه الصفة سورة البينة رسول من
الله بدل من البينة قبله قوله وذلك دين القيمة اي الملة
القيمة لانه اذا لم يحل على هذا كان اضافة الشيء الى نفسه قوله
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اي دخول جنات عدن قوله
خالدين فيها حال من مضمر اي يجزونها خالدين فيها قد تقدم في
قوله جزاؤه جهنم خالدا فيها سورة الزلزال اذا زلزلت الارض
زلزالها العامل في اذا قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا نصب
على التمييز قوله بربه اي بربه جزاءه تحدث اخبارها اي تحدث
انت وان شئت تحدث بي يعني الارض وقيل التقدير وقال
الانسان يومئذ مالها تحدث لاخبارها فقيل ذلك بان ربك اوحى لها

اي يصوت

سورة العصر

اي يضبحن ضبحا فهو مصدر في موضع الحال قوله فاثرن به
نقعا اي بالمكان ولم يجر له ذكر لانه معلوم وعطف الماضي اعني اثرن
على قوله فالمغيرات لان التقدير فالتي اغرن صبحا فاثرن به
نقعا قوله وانه لحب الخير لشديد اي وانه بخيل لاجل حب المال
فالمضاف محذوف والهاء من صلة شديد والعامل في قوله اذا بعثر
مدلول قوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير ولا يكون خبير عاملا لان ما بعد
ان لا يعمل فيما قبله وقد تقدم في قوله اذا مزقتم كل ممزق سورة
القارعة القارعة مبتداء وما ابتداء ثان وما بعده خبره وكان حقه
القارعة ما هي لكنه كرر تفخيما لشانها لقوله لا اقسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد والجملة خبر الاولى ويجوز ان يكون القارعة مبتداء
وقوله ما القارعة اعتراض ويوم يكون الناس اي هذا واقع يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث سورة التكاثر كلا ردع وزجر
وهو حرف ليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على انه لصه حيث
تضمن اسلت الا ترى ان انا بمعنى منها يكن من شيء وهو حرف
فلذا كلا ينبغي ان يكون حرفا قوله كلا لو تعلمون علم اليقين حذف
جواب لو اي كالهكم التكاثر فانا علم اليقين مصدر وقيل قسم
والتقدير وعلم اليقين لترونّ الجحيم والمعنى لترونّ عذاب الجحيم فحذف

سورة العصر
ان الانسان لفي خسر بريد بالانسان الجنس دون المفرد
الا الذين آمنوا استثناء قال بعضهم
خسر بضم السين وهو لغة ايضا

سورة الهمزة كلا لينبذن في الحطمة يعني الذي جمع وذوى
عن البعض لينبذان بعني الذي جمع والمال جميعا سورة
الفيل الم تر كيف فعل ربك كيف منصوب بفعل والجملة
سدّ مسدّ مفعولي تر ولو قال الم تر كيف فعل ربك على تقدير
الم تر ربك كيف فعل لكان اعمال الاول واعمال الثاني افصح
سورة قريش لايلاف قريش اللام من صلة قوله فليعبدوا
رب هذا البيت اي لاجل هذا وقيل بل هو من صلة قوله
فجعلهم كعصف وقيل بل التقدير اعجبوا لايلاف قريش والف
والف واحد ايلافهم والافهم قصر الممدود بخلاف الباء والنهيم
رحلة الشتاء لانه بعني ايلافهم فاما ما روى عن الاعشى ايلافهم
فقد لحنوه وحمله ابو علي على ما جاء في قوله اذا جيتهم وسايلتهم
وجدت بهم علة حاضرة ابدل من الهمزة ياء اعني همزة الف في
المصدر ثم ردّ الهمزة كما انّ سايلتهم ردّ الهمزة في سايلتهم
سورة الماعون في يل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
اعتمد ههنا في الخبر على ما جرى في صلة الموصول الذي هو وصف
للمجرود باللام المتعلق للخبر الا ترى انّ قوله في يل للمصلين غير
محمول على الظاهر وانما المعتمد على السهو في صلة الذين سورة الكوثر

مهما ذكرت ذكرت وهو فضل والا بزجر سورة الفتح
اذا جاء نصر الله اي اذا جاءك وحذف المفعول وحذف
جواب اذا اي اذا جاءك نصر الله حضر اجلك وقيل الجواب
في الفاء في قوله فسبح سورة اللهب وامراته حمالة الحطب
ابتداء وخبر فيمن رفع ومن قال حمالة الحطب كان وامراته
عطفا على الضمير في قوله سيصلى اي سيصلى هو وامراته وجاز
ذا وان لم يظهر هو لقيام المفعول مقام الضمير واما قوله حمالة
الحطب فنصب على الذم على تقدير اذم حمالة الحطب وقيل نصب
قوله حبل من مسد بالظرف لجريه حالا على صاحبها وهو امراته
فيمن رفعه بالعطف فاما من رفعه بالابتداء فان الظرف حال
من الضمير في الخبر ومن امال فتحة الهاء نحو الكسرة فلانجاورة
الكسرة في قوله في جيدها فاذ لحاجز اماله فتحة العين في قولهم
عمر والنمر وان كان بينهما حاجز فلان يجوز هذا اقوى سورة
الاخلاص قل هو الله احد اي الشان والامر والجملة ابتداء وخبره
بعده تفسير له وقيل هو كناية عن الله تعالى فيكون لفظة الله بدلا
منه واحد خبر الابتداء وما روى عن ابي عمرو احد الله بخلاف
فللالتقاء الساكنين سورة الناس قل اعوذ برب الناس الى قوله

(بدل من برب الناس اعوذ من شر الوسواس الخناس والناس وقيل قل اعوذ برب الناس من شر الجنة والناس بدل بعض من كل)

يعوذوا

فيكون تبيينا للناس وجاز تبيين الناس بالجنة كما قال برجال من الجن وقيل من شر الوسواس الخناس من الجنة و الناس فمن تبيين للوسواس و التقدير من شر ذى الوسوس الخناس من الجنة اي صاحب الوسواس الذى من الجنة والناس وان شئت لم تحذف المضاف ويكون التقدير من شر الوسواس الواقع من الجنة والناس فيكون فاعل يوسوس ضمير الجنة وذكر لان الجن والجنة واحد وجاز الكناية عنه وان كان متاخرا لانه فى نية التقديم فجرى هذا مجرى قوله فاوجس فى نفسه خيفة موسى فحذف العائد من الصلة الى الموصول كحذفها من قوله اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله وليس قوله الناس تكرارا لان المراد بالاول الجنة وهذا قال رب الناس لانه يربيهم والمراد بالثانى الاطفال وهذا قال ملك الناس لانه يملكهم والمراد بالثالث البالغون المخاطبون بالعبادة وهذا قال اله الناس لانهم يعبدونه والمراد بالرابع العلماء وانما الشيطان يوسوس المسلم ولا يريد الكفار لان الكافرين رضوا بكفرهم فانما يقع الوسوسة فى قلب المسلم كما قال فوسوس اليه الشيطان وعن بعضهم تخصيص الناس فى هذه السورة

الذى وسوسه فى صدور

محمد شمس الحق

دون سائر القرآن بالاماله التوالى الحركات على لفظ الناس قبلها وبعدها وهذا آخر ما خرج من كشف المشكلات وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه ونور عرشه محمد وآله واصحابه وعترته اجمعين تم هذا الكتاب على يد الفقير الحقير علي بن عيشاه المشتهر بين كل لاقط بالحافظ غفر الله له ولوالديه فى اواخر ربيع الاول سنة ٩٣٧

١٢٩٢